الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 26 محرم 1442 - 14 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15266

London - Monday - 14 September 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15266

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

قصص مراسلين ومصورين لبنانيين... بدّلت الإنسانية مسار مهمتهم

(الإعلام)

يوقعهما ممثلو الإمارات والبحرين مع نتنياهو برعاية ترمب... ومسقط ترحب بخطوة المنامة

البيت الأبيض يستعد لاتفاقي سلام «تاريخيين» غداً

المنامة: ميرزا الخويلدي

يستعد البيت الأبيض لاحتضان حدث تاريخي يتمثل بتوقيع اتفاقي سلام بين دولتي الإمارات والبحرين، من جهة، وإسرائيل، من جهة ثانية، وبرعاية الرئيس الأميركي دونالد ترمب. ويمثل الإمارات في مراسم التوقيع وزير الخارجية، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، فيما يمثل البحرين وزير خارجيتها عبد اللطيف الزياني. أما إسرائيل، فسيحضر عنها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويسعى الرئيس الأميركي الذي وصف كلا الاتفاقين بين إسرائيل والدولتين الخليجيتين بأنه «إعلان سلام تاريخي» إلى إضفاء مسحة احتفالية على المناسبة.

خليجياً، تلّقت الخطوة البحرينية في إقامة سلام مع إسرائيل تأييداً من سلطنة عُمان، حيث رحبت السلطنة بمبادرة البحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقالت إنها «تأمل في أن يسهم ذلك في تحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني».

وقال بيان حكومي عُماني إن «السلطنة ترحب بالمبادرة التي اتخذتها مملكة البحرين الشقيقة في إطار حقوقها السيادية».

وكان وزير المخابرات الإسرائيلي قد ذكر بعد أيام من الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي الذي جرى الإعلان عنه في 13 أغسطس (آب) إن سلطنة عمان قد تتخذ ذات الخطوة أيضاً. لكن السلطنة لم تعلق رسمياً على ذلك.

وفي تلّ أبيب، قال نتنياهو أمس إن اتفاقيتي السلام «التاريخيتين» مع الإمارات والبحرين تمثلان «حقبة جديدة»، لافتاً إلى أن هذا السلام سيكون «سلاماً سياسياً واقتصادياً وسلاماً بين الشعوب».

(تفاصيل ص 6)

محكمة جرائم الحرب الألمانية لم تكشف هويته... ودخل القاعة متنكراً

شهادة «حفار القبور» السوري... روايات تحاكي جرائم النازية

برلين: راغدة بهنام

كشفت شهادة «حفار القبور» السوري، التي أدلى بها أمام «محكمة جرائم الحرب في سوريا» بمدينة كوبلنز غرب ألمانيا، عن صدمة كبيرة داخل قاعة المحكمة ولدى الصحافيين الألمان الذين استمعوا إليه.

ومن الصور الصادمة التي تأبى أن تغادر ذاكرة «حفار القبور»، الذي غادر سوريا عام 2017، جثة امرأة كانت في أسفل ردمة الجثث التي كان ينقلها لدفنها في مقبرة جماعية بدمشق، وكانت لا تزال تعانق طفلها الميت بين ذراعيها.

ويتذكر «حفار القبور»، الذي كان حتى تلك اللحظة يتمالك نفسه، تلك الصورة، وينهار بالبكاء، فتطلب القاضية الألمانية في محكمة كوبلنز التي تستمع لشهادة الرجل، استراحة ريثما يستعيد أنفاسه ويتابع.

الرجل لم تكشف المحكمة عن اسمه ولا عن هويته، ودخل القاعة متنكراً، مخبئاً وجهه خلف قناع لم ينزعه طوال 3 ساعات هي مدة إدلائه بشهادته، بسبب وجود عائلته في سوريا.

المحامي السوري أنور البني؛ الذي يجمع الشهود في هذه المحاكمة وقدم هو نفسه شهادته أمامها بصفته معتقلاً سابقاً، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن الصدمة التي شعر بها الألمان «لم تُحدثها فقط معرفتهم بأن هذه الجرائم حصلت في سوريا، بل لأن عدداً منهم قارنها بما حدث أيام النازيين ومحاكمات أوشفيتز» في ألمانيا، وإن «الصدمة الكبرى هي في حقيقة أن هذه الجرائم ما زالت تحدث في سوريا حتى الآن».

(تفاصيل ص 7)

إصابات «كورونا» تتجاوز 29 مليوناً... و«الموجة الثانية» تضرب دولاً عربية

السعودية: خطة لعودة العمرة تدريجياً

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

قررت السعودية، أمس، فتح جميع المنافذ الجوية والبرية والبحرية لمواطنيها، والسماح لهم بالسفر والعودة، اعتباراً من بداية عام 2021، في حين ستتيح لفئات مستثناة، ومنهم الطلبة المبتعثون، السفر بداية من الغد، وأشارت إلى خطة ستعلن لاحقاً للسماح بأداء العمرة تدريجياً.

وصرّح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية، أمس، بأنه صدرت الموافقة على أن يكون الرفع الكامل للقيود على مغادرة المواطنين للمملكة والعودة إليها، والسماح بفتح المنافذ لعبور جميع وسائل النقل عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية، بعد 1 يناير (كانون الثاني) 2021، وفق الإجراءات المتبعة قبل جائحة «كورونا».

كما ذكر البيان أنه «سيتم الإعلان عن خطة إعادة السماح بأداء العمرة تدريجياً، بناءً على ما يتقرر لاحقاً في هذا الشأن بشكل مستقل، في ضوء المستجدات المتعلقة بالجائحة».

في غضون ذلك، تشهد دول عربية موجة ثانية من إصابات «كورونا»، التي تجاوزت عالمياً حاجز الـ29 مليون حالة مؤكدة وفق الموقع الإحصائي «وورلد أوميترز».

وقال رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز، في هذا السياق أمس، إن بلاده تواجه «موجة جديدة» و«ارتفاعاً مقلقاً» في إصابات فيروس كورونا.

من جهته، يواصل العراق تسجيل حصيلة إصابات يومية مرتفعة تجاوزت 3531 حالة أمس، فيما أكّدت «يونيفيل» إصابة 90 جندياً من قوات حفظ السلام مع استمرار ارتفاع الإصابات في لبنان. أما عُمان، فرصدت أمس ارتفاعاً للإصابات المسجلة خلال 24 ساعة، إذ بلغت 1409 حالات.

(تفاصيل ص 4 و5)

استنكار واسع لإعدام المصارع الإيراني

امرأة تحمل خلال مظاهرة بأمستردام أمس صورة المصارع الإيراني نويد أفكاري الذي أعدمته السلطات أول من أمس ودفنته ليلاً في شيراز تحت إجراءات أمنية مشددة وسط استنكار دولي (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 10)

لبنان: قوى السلطة تسهل الحكومة ولا تشارك فيها

بيروت: محمد شقير

تتطلع أنظار اللبنانيين، اليوم (الاثنين)، إلى قصر بعبدا الذي يزوره رئيس الحكومة المكلف مصطفى أديب، ليعرض على رئيس الجمهورية ميشال عون مشروع تشكيلة حكومية، فيما قالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» إن أمام عون خيارين لا ثالث لهما، وسط أجواء مفادها بأن قوى السلطة تسهل التشكيل ولا تشارك في الحكومة.

وقالت مصادر مطلعة على مساعي تشكيل الحكومة إن «الرئيس المكلف متفائل بإمكانية أن تبصر الحكومة النور اليوم»، في وقت تحدثت فيه مصادر عن زيارة مرتقبة لأحد أعضاء الفريق الفرنسي المتابع للمبادرة الفرنسية؛ السفير بيار دوكان، إلى لبنان خلال هذا الأسبوع، لمتابعة البحث مع المسؤولين في كيفية الاتفاق على وضع مشروع موحد للأرقام ولاستئناف التفاوض مع صندوق النقد الدولي فور تشكيل الحكومة.

أديب يعرض التشكيلة على عون اليوم «متفائلاً»

وتحدثت مصادر متابعة عملية التأليف عن تأكيد الثنائي الشيعي؛ «حزب الله» و«حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، عدم مشاركتهما في الحكومة «إذا لم يسميا وزراءهما، وإذا لم تكن وزارة المالية من حصتهما».

أما بالنسبة لخياري عون؛ فالأول أن يبارك التشكيلة الوزارية التي يحملها أديب بعد إخضاعها إلى تنقيح وتعديلات طفيفة لا تطيح الإطار العام الذي رسمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وبذلك يكون قد أنقذ الثلث الأخير من ولايته الرئاسية.

أما الخيار الثاني فأن يرفض عون التشكيلة بذريعة أنها مفروضة عليه أمراً واقعاً، لغياب التشاور في الأسماء معه، وبذلك يكون قد أغضب صاحب المبادرة؛ الرئيس ماكرون، وفتح الباب بملء إرادته أمام بداية نهاية «العهد القوي». (تفاصيل ص 8)

الاحتجاجات تتسع شرق ليبيا وتتجدد في طرابلس

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر أمني ليبي بأن متظاهرين خرجوا إلى الشوارع ليل السبت - الأحد، وأضرموا النار في مقر الحكومة الموازية في بنغازي (شرق) ثاني أكبر مدن ليبيا، ما تسبب في أضرار مادية جسيمة.

وقال مصدر في وزارة الداخلية بالحكومة الموازية لوكالة الصحافة الفرنسية: «في الساعات الأولى من صباح الأحد هاجمت مجموعة من المتظاهرين مبنى مجلس الوزراء وأضرمت فيه النار قبل فرارها».

وفي المرج التي تبعد مائة كلم شرق بنغازي، أطلقت الشرطة الذخيرة الحية لتفريق متظاهرين اقتحموا مقر الشرطة بالمدينة. وأصيب خمسة أشخاص على الأقل، بحسب شهود عيان.

بدورها، نقلت وكالة «رويترز» عن شهود أن الاحتجاجات اندلعت أيضاً في وقت متأخر من مساء أول من أمس في البيضاء، المقر السابق للحكومة، وفي سبها في الجنوب.

طالت مقرات أمنية وحكومية... وحراك جنوبي يدخل على الخط

والشهر الماضي، تظاهر مئات في غرب ليبيا وخصوصا في العاصمة طرابلس، مطالبين بمحاربة الفساد وإسقاط الحكومة ورحيل كافة القوات الأجنبية عن الأراضي الليبية.

وأمس، نظم نشطاء في العاصمة الليبية وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس الرئاسي ورددوا هتافات، ورفعوا لافتات تندد باستمرار المرحلة الانتقالية منذ عام 2011، مطالبين بإجراء استفتاء على مشروع الدستور، والدخول مباشرة في انتخابات برلمانية ورئاسية، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

(تفاصيل ص 9)

شدد على انتخابات نزيهة ومكافحة الفساد وحصر السلاح

السيستاني يدعم الكاظمي في فرض هيبة الدولة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني، دعمه لخطوات رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لفرض هيبة الدولة.

وقال بيان صادر عن مكتب المرجع، بعد لقائه ممثلة الأمم المتحدة، جنين بلاسخارت، في مكتبه بمدينة النجف، أمس (الأحد)، إن «الحكومة الراهنة مدعوة إلى الاستمرار والمضي بحزم وقوة في الخطوات التي اتخذتها في سبيل تطبيق العدالة الاجتماعية، والسيطرة على المنافذ الحدودية، وتحسين أداء القوات الأمنية، بحيث تتسم بدرجة عالية من الانضباط والمهنية، وفرض هيبة الدولة، وسحب السلاح غير المرخص فيه، وعدم السماح بتقسيم مناطق من البلد إلى مقاطعات تتحكم بها مجاميع معينة بقوة السلاح، تحت عناوين مختلفة، بعيداً عن تطبيق القوانين النافذة».

كما دعا السيستاني إلى «اتخاذ خطوات جادة واستثنائية لمكافحة الفساد وفتح الملفات الكبرى بهذا الشأن حسب الإجراءات القانونية بعيداً عن أي انتقائية».

وشدد على أن «الانتخابات المقرر إجراؤها في العام المقبل تحظى بأهمية بالغة، ويجب أن توفر لها الشروط الضرورية التي تضفي على نتائجها درجة عالية من المصداقية، ليتشجع المواطنون على المشاركة فيها بصورة واسعة». (تفاصيل ص 8)

سحبت سفينة التنقيب غداة زيارة بومبيو إلى قبرص

تركيا «تتراجع» شرق المتوسط... واليونان ترحب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما بدا تراجعاً منها، سحبت تركيا سفينة البحث «أوروتش رئيس» من منطقة متنازع عليها مع اليونان في شرق المتوسط، غداة زيارة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى قبرص، أعرب فيها عن قلق واشنطن البالغ تجاه التحركات التركية شرق المتوسط.

ورحّبت اليونان بالخطوة التركية التي تعد بادرة على إفساح المجال للمحادثات التي يرعاها حلف شمال الأطلسي (ناتو) بين أنقرة وأثينا والوساطة الأوروبية لإنهاء التوتر.

وأعادت تركيا السفينة «أوروتش رئيس»، التي كان مقرراً أن تواصل عمليات المسح السيزمي لاستكشاف الغاز الطبيعي في شرق المتوسط قرب الجزر اليونانية حتى 25 سبتمبر (أيلول) الحالي إلى سواحل أنطاليا (جنوب تركيا) في ساعة متأخرة من ليل السبت – الأحد... ووصف المتحدث باسم الحكومة اليونانية، ستيليوس بيتساس، مغادرة السفينة بأنها «خطوة إيجابية». وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس، أن سحب السفينة لا يعني تراجع أنقرة عن حقوقها.

وتزامنت خطوة التهدئة التركية مع زيارة بومبيو إلى قبرص، مساء السبت؛ حيث عبّر عن قلق واشنطن البالغ من تحركات تركيا شرق المتوسط، وحثّ أنقرة على وقف الأنشطة التي تثير التوتر، داعياً جميع الأطراف إلى دعم السبل الدبلوماسية. (تفاصيل ص 11)

غريفيث يسعى لإقناع الشرعية بـ«الإعلان المشترك» (ص 2)

قلق جزائري من شبح مقاطعة استفتاء الدستور (ص 9)

تفاؤل حذر في ثاني أيام «الحوار الأفغاني» (ص 11)

تطوير جديد لجعل وسط الرياض منطقة جذب عالمية

(يوميات الشرق)

القطري والفرنسي يواجهان اتهامات فساد

محاكمة الخليفي وفالكه تبدأ في سويسرا اليوم

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

تبدأ في سويسرا اليوم محاكمة القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي ومجموعة «بي إن» الإعلامية، والأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم الفرنسي جيروم فالكه، في قضية فساد تتعلق بمنح حقوق البث التلفزيوني لنهائيات كأس العالم 2026 و2030.

ومن المقرر أن تستمر جلسات الاستماع التي تأجلت سابقاً بسبب فيروس كورونا المستجد، حتى 25 سبتمبر (أيلول) الحالي في محكمة الجزاء الفيدرالية في بيلينزونا، لكنها تستأنف في ظل شكوك حول تواطؤ بين النيابة العامة السويسرية و«فيفا» قوّضت مصداقيتها.

وفالكه (59 عاماً) متهم بتسهيل منح مجموعة «بي إن» الإعلامية حقوق مونديالي 2026 و2030 لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مقابل «مزايا غير مبررة» من الخليفي.

وبحسب الادعاء، يتعلق الأمر باجتماع عُقد في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2013 في المقر الفرنسي لشبكة «بي إن»، حيث يزعم أن الخليفي وعد الفرنسي بشراء فيلا فاخرة في جزيرة سردينيا يمنحه حق استخدامها بشكل حصري.

فالكه متهم باستغلال منصبه في فيفا بين 2013 و2015، لمنح حقوق نقل تلفزيوني في إيطاليا واليونان لعدة نسخ من كأس العالم، وبطولات أخرى مقابل دفعات مالية من رجل الأعمال اليوناني دينوس ديريس المتهم أيضاً.

أما الخليفي (46 عاماً)، فيواجه تهمة «تحريض فالكه على ارتكاب سوء إدارة إجرامي مشدّد»، تصل عقوبتها إلى سجن لخمس سنوات.

(تفاصيل عالم الرياضة)

38 >

9 771319 081318

تعاون بنّاء ... عطاء ونماء

مبادرة سامبا المجتمعية السكنية

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي

سامبا يسلم 100 وحده سكنية مؤثثة بالكامل مجانا للأسر المحتاجة

سامبا المجتمع samba community

الإسكان التنموي Developmental Housing

www.samba.com

samba سامبا

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

تسلمها وزير الخارجية السعودي

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطية من ملك البحرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة خطية من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وتسلم الرسالة، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله أمس في ديوان الوزارة بالرياض، سفير البحرين لدى السعودية، الشيخ حمود بن عبد الله آل خليفة.

وتناول اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في العديد من المجالات، إضافة إلى بحث مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

الحوثيون يقصفون مأرب بصاروخ باليستي وطائرتين مفخختين

مأرب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية يمنية بأن الميليشيات الحوثية واصلت استهداف محافظة مأرب بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، بالتزامن مع استمرار الجماعة في مهاجمة أطراف المحافظة، وتهديد حياة آلاف المدنيين.

وكشف المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة اليمنية العميد الركن عبده مجلي في تصريحات رسمية، أمس (الأحد)، أن «الدفاعات الأرضية لقوات الجيش الوطني اعترضت ودمّرت طائرتين مسيرتين متفجرتين أطلقتهما ميليشيا الحوثي، مساء السبت، باتجاه الأحياء السكنية في مدينة مأرب المكتظّة بالسكان والنازحين».

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن العميد مجلي قوله إن «ذلك تزامن مع إطلاق الميليشيات الحوثية الإرهابية لصاروخ باليستي استهدف الأعيان المدنية بمدينة مأرب، وأسفر عن إصابة 7 أشخاص، بعضهم جراحاتهم خطيرة».

وأشار العميد مجلي إلى أن الميليشيات الحوثية «دأبت على استهداف المدنيين والأعيان المدنية بأسلوب إرهابي ممنهج يخالف تعاليم الدين الإسلامي ويتحدى القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وأكد أن تلك الجرائم تُعدّ جرائم حرب لن تمر دون عقاب، ولن تسقط بالتقادم...داعياً الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لإدانة هذه الجرائم والانتهاكات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية الإرهابية، والقيام بمسؤولياتها في حماية المدنيين.

وكانت إحصائية رسمية أفادت في يوليو (تموز) الماضي بأن عدد الضحايا بلغ قريباً من 700 قتيل وجريح، بينهم نساء وأطفال، جراء صواريخ الميليشيات التي استهدفت مأرب.

وبلغ عدد القتلى)وفق ما جاء في الإحصائية الحديثة(251 مدنياً، بينهم 25 طفلاً و12 امرأة، بينما بلغ عدد الجرحى 438 مدنياً بينهم 47 طفلاً و8 نساء ومسنين.

وأشارت الإحصائية إلى أن منظومة الدفاع الجوي التابعة لتحالف دعم الشرعية دمرت 85 صاروخاً باليستياً، في حين سقط 26 صاروخاً على أحياء سكنية داخل مدينة مأرب تسببت بقتل 174 مدنياً، بينهم 3 أطفال وامرأتان، وجرح 231 مدنياً بينهم 16 طفلاً وامرأة واحدة، واثنان من المسنين.

وطبقاً لما جاء في الإحصائية، تسببت صواريخ «الكاتيوشا» الحوثية على مدينة مأرب في مقتل 69 مدنياً، بينهم 12 طفلاً، و12 امرأة، كما تسببت في جرح 198 شخصاً آخرين بينهم 21 طفلاً و4 نساء و4 مُسنين، في حين تسبب صاروخ «أورجان» ليلة عيد الفطر المبارك عام 2016 في مقتل 8 مدنيين جميعهم أطفال، وإصابة 8 أطفال آخرين وامرأة.

في سياق متصل بتبعات الهجمات الحوثية على مأرب، كان تقرير رسمي أفاد هذا الأسبوع بأن الهجمات تسببت في نزوح 2945 أسرة من محافظتي الجوف والبيضاء ومدخل مديرية مدغل التابعة لمحافظة مأرب، جراء المواجهات التي تشهدها تلك المناطق، والقصف العشوائي التي تشنه الميليشيات الحوثية عليها.

وذكر التقرير الصادر عن الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في مأرب، أن النازحين توزعوا على ضواحي مدينة مأرب الشمالية والجنوبية ومديريات مدغل والوادي ورحبة وصرواح ورغوان، كما أكد أن التحديات التي تواجه العمل الإنساني في مأرب تزداد يوماً بعد يوم بسبب التدفق المستمر للنازحين.

وأشار التقرير إلى الاحتياجات الضرورية لمخيمات النازحين، التي تشمل توفير المواد الإيوائية والغذائية والمياه والإصحاح والعيادات الطبية، وتوفير الاحتياجات في الحماية، التي تشمل مشاريع مدرّة للدخل والنقد مقابل الغذاء والدعم النفسي ومساحات صديقة وآمنة للأطفال والنساء ومعونات نقدية.

وكانت الميليشيات الحوثية كثفت من هجماتها باتجاه مأرب من أكثر من جهة خلال الأسابيع الأخيرة، في سياق تصعيدها العدائي، رغم خسارتها المئات من عناصرها في المواجهات مع الجيش الوطني أو جراء ضربات تحالف دعم الشرعية.

وسط غموض يلف موقف الحوثيين وتصعيد للقتال على أطراف مأرب

غريفيث يلتقي قادة الشرعية لانتزاع موافقة على مسودة «الإعلان المشترك»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لا يزال فيه موقف الجماعة الحوثية محاطاً بالغموض بخصوص «الإعلان المشترك» الذي يحاول المبعوث الأممي مارتن غريفيث انتزاع موافقة الشرعية اليمنية على مسودته النهائية، جدد قادة الأخيرة في لقاءتهم به، أمس (الأحد)، تمسكهم بـ«المرجعيات الثلاث» لإحراز أي سلام ترعاه الأمم المتحدة مع الجماعة الانقلابية.

وأظهرت التصريحات الرسمية لقيادات الشرعية في أثناء لقائهم غريفيث استياءهم الواضح من غياب الحزم الأممي والدولي تجاه الميليشيات الحوثية التي تعمدت أخيراً التصعيد العسكري باتجاه محافظة مأرب بوتيرة تنم عن عدم وجود أي نية لتحقيق السلام أو خفض التصعيد. وفي المقابل، تقول مصادر غربية إن غريفيث أصدر بيانات متعددة تندد بتصعيد الحوثيين في مأرب.

ورغم الضغوط المستمرة من قبل غريفيث على قيادات الشرعية، واستعانته على نحو لافت بجهود عدد من السفراء الغربيين لدى اليمن، فإن ملاحظات الشرعية -بحسب مصادر مطلعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»- لا تزال جوهرية بخصوص كثير من النقاط التي تضمنتها مسودة «الإعلان المشترك» الذي يتضمن إعلان لوقف شامل للأعمال العسكرية، وتدابير إنسانية واقتصادية، والعودة لطاولة المفاوضات للتوصل إلى اتفاق سلام شامل.

وفي حين كان آخر حديث للجماعة الحوثية حول خطة غريفيث هو مزاعمهم عن رفض وفدهم لقاءه في أثناء زيارته مسقط في يوليو (تموز) الماضي، يبدو أن المبعوث الأممي لجأ أخيراً إلى طرق أبواب طهران مباشرة، بصفتها الراعي الأول للجماعة الذي يملك اتخاذ أي قرار حاسم بالنيابة عنها.

وفي هذا السياق، ذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن رئيس البرلمان سلطان البركاني شدد خلال لقائه غريفيث «على ضرورة أن تتخذ الأمم المتحدة، ومبعوثها الخاص إلى اليمن، خطوات جادة في اتجاه تحقيق السلام العادل والشامل، في ضوء المرجعيات المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن، لا سيما القرار (2216)».

وقال البركاني -بحسب ما وزعه مكتبه على وسائل الإعلام: «إن الوضع الذي وصل إليه اليمن والشعب اليمني جراء ما تمارسه ميليشيات الحوثي لا يتحمل مزيداً من التهاون أو المهادنة أو الصمت من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي».

وأضاف: «المساعي والجهود التي تبذل من أجل السلام تواجه بتعنت من قبل ميليشيات الحوثي، وما تقوم به هذه الميليشيا من حرب شاملة في مأرب والجوف، وقتل وترويع للآمنين، وهدم للمساكن والمنشآت يؤكد إصرار الميليشيات على خيار الحرب، وتقويض كل الجهود والمساعي الرامية للسلام».

وتطرق البركاني إلى الجهود المبذولة بشأن معالجة مشكلة خزان النفط العائم «صافر»، مشدداً على ضرورة الإسراع في حل هذه المشكلة حتى لا تتحول إلى كارثه بيئية تؤثر على المنطقة بأسرها، وقال: «الحوثي اتخذ من مشكلة خزان صافر وسيلة لابتزاز العالم، وهو ما لا يفترض القبول به».

ونسبت المصادر الرسمية اليمنية كذلك إلى غريفيث قوله: «هناك جهود تبذل وتفاهمات ومباحثات مع جميع الأطراف والمكونات السياسية لاستكمال مسودة الإعلان خلال الفترة المقبلة»، مؤكداً حرصه على تحقيق التوافق في هذا الشأن.

وفي حين تواترت تسريبات عن أن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لم يرغب في لقاء غريفيث، كانت المصادر الرسمية أفادت بأنه عقد مساء السبت، بالتزامن مع وصول غريفيث إلى الرياض، لقاء مع كبار قادة الدولة، وهم نائبه علي محسن الأحمر، ورئيس البرلمان سلطان البركاني، ورئيس الحكومة المكلف معين عبد الملك، وذلك لمناقشة المستجدات التي تمر بها البلاد.

ومن جهته، عبر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال محمد الحضرمي، خلال لقائه غريفيث أمس (الأحد)، عن «إدانته لاستمرار التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي على محافظتي مأرب والجوف، واستهدافها المناطق الآهلة بالسكان بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة»، مشيراً إلى أن ميليشيا الحوثي تستغل اتفاق الحديدة للزج بالأطفال والمغرر بهم إلى المحرقة في جبهات مأرب والجوف، دون الاكتراث للخسائر البشرية الكبيرة من اليمنيين.

ونسبت المصادر الرسمية للحضرمي أنه جدد القول أمام غريفيث عن أن «اتفاق الحديدة أصبح غير مجدٍ، وأن استغلال الحوثيين له بات أمراً مرفوضاً، ولن يستمر».

وأكد وزير الخارجية اليمني ضرورة أن يضطلع مجلس الأمن بمسؤولياته، ويدين التصعيد والانتهاكات الحوثية المستمرة، خاصة أن محافظة مأرب التي يصعد الحوثيون باتجاهها تحتضن أكثر من 3 ملايين مواطن، جلهم من النازحين والمهجرين بسبب حروب الجماعة.

وشدد الحضرمي -بحسب ما نقلته وكالة «سبأ»- على ضرورة الإسراع في معالجة قضية خزان النفط «صافر»، وعدم السماح باستمرار تلاعب ميليشيا الحوثي بهذا الملف البيئي والإنساني وتسييسه، وتعريض منطقة السواحل اليمنية والبحر الأحمر والبحار المجاورة لخطر وكارثة بيئية لا يحمد عقباها. كما أكد أهمية استمرار الضغط على الميليشيات من قبل مجلس الأمن للسماح للفريق الفني الأممي بالوصول إلى الخزان والقيام بمهامه، من تقييم الأضرار وتفريغ حمولته والتخلص منه قبل فوات الأوان.

وقال: «الحكومة لا يمكن أن تستمر في الالتزام بتعهداتها في اتفاق الحديدة إذا استمر الحوثيون في إفشال عمل البعثة الأممية، والتهرب من التزاماتها تجاه الاتفاق، واستغلاله للتحشيد لحروبهم العبثية في مأرب والجوف».

يشار إلى أن مصادر دبلوماسية أبلغت «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، بأن غريفيث يرتب لعقد اجتماع بين الشرعية والحوثيين على مستوى الخبراء، وأن اللقاء سيعقد في سويسرا قريباً لمناقشة ترتيبات، أبرزها ملف المعتقلين.

وكان المبعوث الأممي التقى مسؤولي الشرعية اليمنية في الرياض، في 12 أغسطس (آب) الماضي، إلى جانب أمين عام مجلس التعاون الخليجي، والسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، وبحث معهم جهوده لإنهاء الأزمة اليمنية.

وأكد الرئيس عبد ربه منصور هادي، خلال لقائه غريفيث في الأول من يوليو (تموز) الماضي، الحرص على تحقيق السلام، وفق المرجعيات الثلاث، الذي يفضي إلى تحقيق الأمن والاستقرار المستدام في اليمن والمنطقة، بعيداً عن الحلول الترقيعية وترحيل الأزمات، على حد تعبيره.

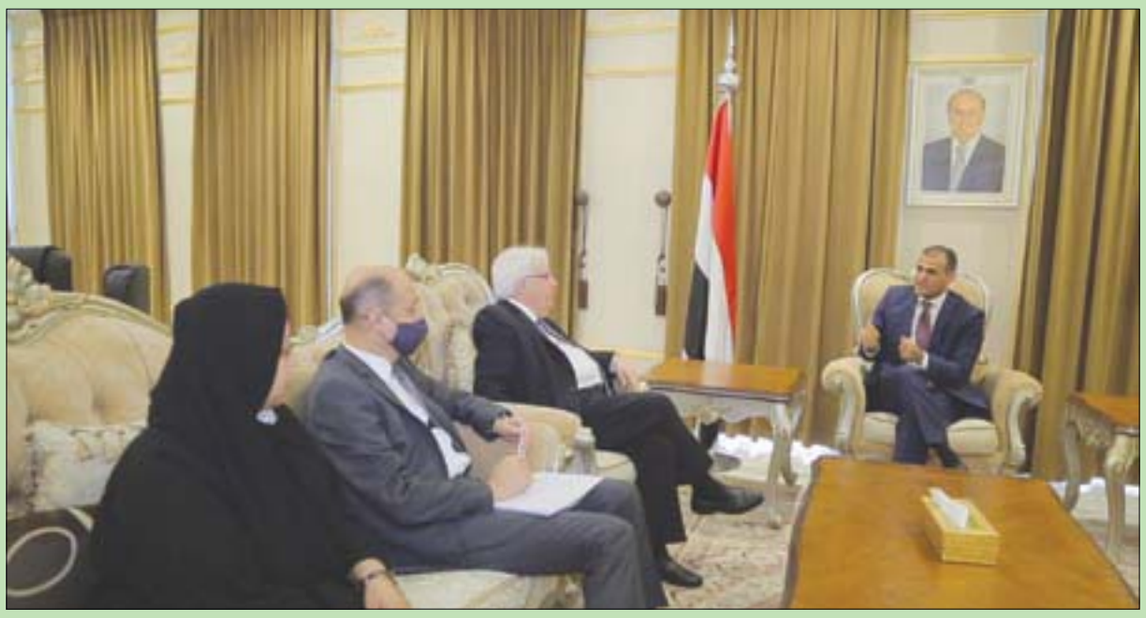

غريفيث لدى لقائه الحضرمي في الرياض أمس (سبأ)

احتفلوا بإلحاق دفعة أولى من المستقطبين أغلبهم من صغار السن

الحوثيون يكثفون حملاتهم في إب لتجنيد المئات من «المهمشين السود»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثفت الميليشيات الحوثية الموالية لإيران من حملاتها في محافظة إب (170 كلم جنوب صنعاء) لاستقطاب المهمشين من ذوي البشرة السوداء إلى جبهات القتال، حيث أفادت مصادر لـ«الشرق الأوسط» باحتفال الجماعة بإلحاق 110 أشخاص هذا الأسبوع في صفوف مسلحيها أغلبهم من صغار السن.

وتأتي الحملات الحوثية لاستهداف المهمشين السود من ذوي الأصول الأفريقية في سياق استجابة الجماعة لأوامر زعيمها عبد الملك الحوثي الذي دعا إلى التركيز على استقطاب عناصر هذه الفئة التي تعد أكثر الفئات اليمنية فقرا.

وفي هذا السياق كشفت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، عن قيام قيادات بارزة في الميليشيات بإلحاق نحو 110 أشخاص من ذوي البشرة السوداء أغلبهم من صغار السن، بصفوفها والقتال في جبهاتها.

وتحدثت المصادر عن قيام قادة الميليشيات بتنظيم حفل توديع للمجندين الجدد إلى جبهات القتال، ومن بين هذه القيادات المدعو عبد الواحد صلاح المعين من قبل الجماعة محافظ إب، والمدعو يحيى القاسمي، ويحيى اليوسفي وهما مشرفان في المحافظة مع قيادات أخرى.

وباشرت الجماعة فور الانتهاء من حفل التوديع بتوزيع أعداد المجندين السود على جبهات الضالع ومأرب والبيضاء والجوف وهي الجبهات التي تكبدت فيها الميليشيات خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة في الآونة الأخيرة.

ونقلت المصادر عن المحافظ الحوثي أنه وعد بتخريج دفع جديدة من المقاتلين السود في قادم الأيام تنفيذ لأوامر زعيم الجماعة، كما دعا أسر المهمشين المنتشرة بعموم مدن وعزل وقرى إب إلى مواصلة تقديم القوافل البشرية لدعم الجبهات، وحض المسؤولين المحليين على مواصلة النزول الميداني لحشد المزيد من المقاتلين من بين صفوف من تطلق عليهم الجماعة «أحفاد بلال».

وفي حين أفاد مواطنون بثلاث مدن في إب، لـ«الشرق الأوسط»، بأن المجندين من المهمشين الجدد الذين ألحقتهم الجماعة مؤخرا للقتال في صفوفها ينتمون إلى مديريات (المخادر والسياني والعدين). وأشاروا أيضا إلى وقوف مشايخ وأصحاب الوجاهات اجتماعية الموالية للجماعة بتلك المدن وراء إجبار العشرات من أبناء هذه الفئة على الالتحاق للقتال مع الحوثيين دون حتى إخضاعهم لأي دورات عسكرية.

ويرى مراقبون محليون بأن هذه العملية وغيرها تأتي في ظل سعي الجماعة لعمليات تجنيد جديدة بصفوف المهمشين، خصوصا بعد الخسائر البشرية الكبيرة التي منيت بها بعدة محافظات خلال الآونة الأخيرة.

وكان زعيم الانقلابيين دعا في خطابات سابقة له إلى إيجاد ما سماه «برنامجا وطنيا يهدف لاستيعاب المهمشين والاهتمام بهم».

واعتبر المراقبون أن الأهداف الخفية التي سعت وتسعى الجماعة لتحقيقها من وراء تلك الدعوات هي مواصلة استقطاب وتجنيد أعداد كبيرة منهم وزجهم في الجبهات دفاعا عن تلك الفئة السلالية ومشاريعها الإيرانية.

ولم تكن عملية تجنيد المهمشين والتغرير بهم عملا جديدا - بحسب تقارير يمنية - إذ بدأ في عام 2018 حيث تم تجنيد مئات من المهمشين من مناطق في البرح والحوبان والدمنة ومن مخيمات عديدة في تعز، وكذلك في محافظة إب وغيرها، وتم إنشاء معسكرات تدريبية عدة لهم في تلك المناطق.

وقبل أشهر قليلة ذكرت مصادر محلية بأن الجماعة جندت نحو 500 فرد من المهمشين في مديريتي المراوعة وباجل بالحديدة، في حين أجبرت أكثر من 50 مهمشا بمخيم الظلام في باجل الحديدة بينهم أطفال على الانخراط بمعسكرات تدريب بإحدى المزارع التابعة للدولة بمنطقة الكدن خلال العام الماضي 2019.

وفي الوقت الذي حذر فيه نشطاء يمنيون من مخاطر الاستغلال والتجنيد الإجباري الحوثي للمهمشين والذي اعتبروه أشبه بإبادة جماعية حيث يتم الزج بهؤلاء البسطاء في مقدمة المعارك ويتم منح أسر من يقتل منهم مبلغا ماليا زهيدا، قدرت إحصاءات الأمم المتحدة والاتحاد الوطني للمهمشين حجم هذه الفئة في اليمن بنحو 3 ملايين شخص وفي حال عززت الميليشيات الإرهابية من توجهها نحو تجنيدهم ضمن قواتها فإن هناك ما يقرب من 50 ألف شاب وطفل ستضحي بهم الجماعة للدفاع عن مشروعها التدميري.

وكانت تقارير محلية قالت بوقت سابق إن الجماعة نجحت في تجنيد المئات من المهمشين بمختلف المدن والمناطق الخاضعة لسيطرتها عبر أساليب متعددة منها الترغيب والاستغلال وأحياناً التهديد.

وأشارت إلى استقطاب الجماعة في صنعاء خلال فترات ماضية أكثر من 800 مجند من تجمعات المهمشين في مناطق سعوان، والخرائب، وتجمعي الربوعي والرماح في الحصبة، ومعظمهم من المراهقين والأطفال.

ونتيجة للاستهداف الحوثي المتكرر لأبناء هذه الفئة، طالب «الاتحاد الوطني للمهمشين» الأمم المتحدة ومبعوثها في اليمن إلى التدخل الفوري لحماية المهمشين واللاجئين الأفارقة من عملية تطهير عرقي يتعرضون لها من قبل الجماعة.

وقال نعمان الحذيفي رئيس الاتحاد الوطني للمهمشين، في تغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي إن «المهمشين ذوي البشرة السوداء من اليمنيين واللاجئين الأفارقة يواجهون اليوم عملية تطهير عرقي من قبل الميليشيات والتي زجت مؤخرا بالمئات منهم إلى جبهات القتال».

ودعا الحذيفي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى التدخل الفوري لحمايتهم من التصفية العرقية التي يتعرضون لها كواجب أخلاقي وحق إنساني وأممي أكدت عليه التشريعات والمواثيق والمعاهدات الدولية والإنسانية.

ولفت إلى أن الجماعة تعرضت لخسائر بشرية هائلة في الآونة الأخيرة بجبهات مختلفة، وللتخفيف من فاتورة خسائرها لجأت لذوي البشرة السوداء بمناطق سيطرتها وإرغامهم على القتال معها مستغلة حالتهم المعيشية الصعبة.

وقال إن «الجماعة تدفع بالمغرر بهم من الأطفال والشباب ذوي البشرة السوداء كدروع بشرية من خلال تقديمهم في الصفوف الأمامية للقتال وعناصرها في مؤخرة الجبهة، وهو ما أدى إلى وقوع الكثير منهم قتلى وجرحى».

وفي تقرير حديث، كشفت المنسقية الأممية للشؤون الإنسانية في اليمن عن ارتفاع عدد المهاجرين الأفارقة المحتجزين في ظروف غير ملائمة لدى ميليشيات الحوثي الانقلابية بصنعاء.

وأوضح التقرير أن ظروف المعتقلات التي تحتجز فيها الميليشيات مهاجرين أفارقة بصنعاء مروعة والمنشآت مكتظة بشكل خطير مع قلة فرص الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي الآمنة».

وطالب التقرير بالإفراج الفوري عن المهاجرين المحتجزين، ودعا إلى ضمان حصول أي مهاجر محتجز بتهمة جنائية على الإجراءات القانونية، الواجبة والظروف المعيشية الإنسانية، وأن يكون احتجاز الأطفال بمثابة الملاذ الأخير وتحميهم الضمانات القانونية.

جانب من المدينة القديمة بصنعاء (إ.ب.أ)

الإسكان التنموي
Developmental Housing

سامبا المجتمع
sambacommunity

تعاون بنّاء ... عطاء ونماء

مبادرة سامبا المجتمعية السكنية

مجموعة سامبا المالية، طريق الملك عبد العزيز، الرياض FV

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

سامبا يسلم 100 وحده سكنية مؤثثة بالكامل مجاناً للأسر المحتاجة

- الدفعة 5
- أكبر مبادرة مجتمعية وأول مبادرة من نوعها في القطاع الخاص
- مجموع الوحدات السكنية 100
- مؤثثة بالكامل
- مساحة إجمالية اكثر من 50.000 متر مربع

- مساحة الفيلا الواحدة 500م
- موزعة على 5 مدن
- عدد المستفيدين اكثر من 1000 مستفيد
- وصل إجمالي عدد الوحدات الموزعة الى 361 وحدة سكنية
- وصل عدد المستفيدين من مبادرة سامبا السكنية الى اكثر من 3,600 مستفيد

فكّر سامبا | حلول بنكية عالمية المستوى لأهم ما في الحياة

www.samba.com

samba سامبا

الإعلان عن خطة إعادة السماح بأداء العمرة تدريجياً... وإتاحة السفر للخارج لفئات مستثناة غداً

السعودية تحدد بداية 2021 موعداً لفتح كل المنافذ لمواطنيها

السعودية أتاحت عودة الرحلات الداخلية بداية يونيو الماضي

الإعلان السعودي شدد على اتخاذ الإجراءات الاحترازية في المنافذ (تصوير: بشير صالح)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت السعودية، أمس، فتح جميع المنافذ الجوية والبرية والبحرية لمواطنيها، والسماح لهم بالسفر والعودة، بداية من أوائل العام 2021. في حين ستتيح لفئات مستثناة السفر، ومنهم الطلبة المبتعثون، بداية من يوم غد.

وصرّح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية، أمس، بأنه صدرت الموافقة الكريمة على أن يكون الرفع الكامل للقيود على مغادرة المواطنين للمملكة والعودة إليها، والسماح بفتح المنافذ لعبور جميع وسائل النقل عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية، بعد تاريخ 1 يناير (كانون الثاني) 2021، وفق الإجراءات المتبعة قبل جائحة «كورونا».

وقال بيان الداخلية إنه سيتم يتم الإعلان عن الموعد المحدد لرفع التعليق والسماح قبل 30 يوماً من تاريخ 1 يناير المقبل، ولوزارة الصحة إذا تطلب الأمر حينذاك أن ترفع بطلب وضع اشتراطات صحية وقائية على المسافرين والناقلين، أثناء السفر، وفي صالات المطارات والموانئ والمحطات.

ووفق البيان «سيتم الإعلان عن خطة إعادة السماح بأداء العمرة تدريجياً، بناءً على ما يتقرر لاحقاً في هذا الشأن بشكل مستقل، في ضوء المستجدات المتعلقة بالجائحة».

وقال المصدر إن ذلك يأتي بناء على ما رفعته الجهات المختصة بشأن مستجدات مواجهة جائحة «كوفيد - 19»، واستمرار ارتفاع معدلات انتشار الوباء في عدد من الدول، التي يواجه بعضها حالياً موجة ثانية من الجائحة، وفي ظل احتمال عدم توفر لقاح آمن وفعال للوقاية من هذا المرض بما يكفي لتغطية الجميع، قبل نهاية عام 2020. و«حرصاً على سلامة المواطنين وصحتهم، وألا يواجهوا أثناء وجودهم في خارج المملكة صعوبات في الحصول على الرعاية الصحية المناسبة، بسبب ما تعانيه الأنظمة الصحية في كثير من الدول من ضغوط جراء الجائحة، ولضرورة أن يكون تركيز الطواقم الطبية والصحية لوزارة الصحة حالياً على المستشفيات والمراكز الطبية المختلفة، دون تشتيت لجهود الوزارة في مكافحة الجائحة، بنقل عدد كبير من طواقمها إلى المنافذ البرية والبحرية والجوية، ولأهمية أن يكون رفع تعليق الرحلات الدولية من المملكة وإليها وفتح المنافذ بشكل تدريجي، بما يتيح الفرصة لتقييم الوضع خلال الأشهر المقبلة، إلى حين زوال المخاطر الصحية المرتبطة بالجائحة، وظهور لقاحات مناسبة لفيروس (كورونا)».

وسمحت «الداخلية»، لبعض الفئات من المواطنين بالسفر إلى خارج المملكة والعودة إليها وفق ضوابط واشتراطات معينة، ابتداء من الساعة 6 من صباح يوم غد الثلاثاء 15 سبتمبر (أيلول)، وهم الموظفون الحكوميون المكلفون بمهمات رسمية، والعاملون في البعثات الدبلوماسية، والعاملون على وظائف دائمة، في منشآت عامة أو خاصة أو غير ربحية خارج البلاد، ومن لديهم صفات وظيفية في شركات أو مؤسسات تجارية من رجال الأعمال الذين تتطلب ظروف أعمالهم السفر، ومديرو التصدير والتسويق والمبيعات، الذين يتطلب عملهم زيارة عملائهم.

كذلك ضمن المستثنين المرضى الذين يستلزم علاجهم سفرهم، بناء على تقارير طبية، خصوصاً مرضى السرطان والمرضى المحتاجين إلى زراعة الأعضاء والطلبة المبتعثين والطلبة الدارسين على حسابهم الخاص والمتدربين في برامج الزمالة الطبية، كذلك من لديهم حالات إنسانية، خصوصاً لمّ شمل الأسرة للمواطن أو المواطنة مع ذويهم المقيمين خارج المملكة، أو وفاة الزوج أو الزوجة أو أحد الأبوين أو أحد الأولاد خارج المملكة، والمقيمين خارج المملكة ومرافقيهم، الذين لديهم ما يثبت إقامتهم خارج المملكة، والمشاركين في المناسبات الرياضية الرسمية الإقليمية والدولية، ويشمل ذلك اللاعبين وأعضاء الطواقم الفنية والإدارية.

ومن ضمن البنود التي أعلنتها السعودية، السماح بدخول البلاد والخروج منها لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك السماح بدخول غير السعوديين من الحاصلين على تأشيرات؛ خروج وعودة، أو عمل، أو إقامة أو زيارة، على أن يكون دخول مواطني دول مجلس التعاون الخليجي وغير السعوديين إلى المملكة وفقاً للضوابط والإجراءات الصحية الوقائية التي تضعها اللجنة المعنية باتخاذ إجراءات منع تفشي فيروس «كورونا» في المملكة، وأن تشمل الضوابط عدم السماح لأي شخص بدخول أراضي المملكة إلا بعد تقديم ما يثبت خلوَّه من الإصابة بفيروس «كورونا المستجد»، بناء على تحليل حديث من جهة موثوقة خارج المملكة، لم يمر تاريخ إجرائه أكثر من 48 ساعة، لحظة وصوله إلى المنفذ.

وقال المصدر المسؤول، على ضوء الإعلان السعودي، إنه سيتم رفع التعليق جزئياً عن رحلات الطيران الدولية من المملكة وإليها، وفتح المنافذ البرية والبحرية والجوية، بما يتيح للفئات المستثناة من مواطنين وغيرهم الدخول إلى المملكة والخروج منها.

انخفاض إصابات «كورونا» في السعودية بنسبة 88 %

الرياض: محمد هلال

سجلت السعودية، أمس، أكبر انخفاض في عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد («كوفيد - 19») منذ 4 أشهر، مع ارتفاع حالات الشفاء إلى 93 في المائة، تزامناً مع العودة الحذرة للحياة الطبيعية وتطبيق التعليم عن بعد حرصاً على عدم تفشي المرض.

وأجرت وزارة الصحة السعودية 36222 فحصاً مخبرياً، نتج عنه تسجيل إصابة 601 حالة جديدة، مقابل 1034 حالة شفاء، و28 وفاة، ليصبح عدد الحالات النشطة 18513 مصاباً، 1326 منهم في العناية المركزة.

وحث المتحدث باسم وزارة الصحة الدكتور محمد العبد العالي على أهمية الالتزام بالإجراءات الصحية لمنع تفشي المرض، ولاستمرار نزول الحالات والحرص على زيارة مراكز الفحص المنتشرة في كل المناطق بهدف حصر عدد الحالات المصابة.

وكشف العبد العالي عن انخفاض عدد الإصابات بالفيروس بنسبة 88 في المائة، وأشار إلى أهمية التزام الحالات التي تشافت من المرض بالإجراءات المعمولة وعدم المصافحة، والتعقيم، «ومواصلة المكاسب المحققة حتى الآن».

من جهة أخرى، شهدت دول الخليج تبايناً في حصيلة الإصابات اليومية بـ«كورونا» أمس. فقد أعلنت وزارة الصحة الكويتية تسجيلها 553 إصابة جديدة يقابلها 591 حالة شفاء وحالتي وفاة، وذلك بعد عمل 2739 فحصاً ليصبح عدد الحالات النشطة 9209 مصابين، 94 منهم يتلقون العناية المركزة. فيما سجلت دولة الإمارات انخفاضاً في الحالات قياساً بالأيام الماضية، حيث بلغ عدد المصابين 640 حالة وشفاء 486 مصاباً بعد فحص 84642 خلال 24 ساعة، ودون تسجيل أي وفيات ليبلغ عدد الحالات النشطة 9639 مصاباً.

في المقابل، ارتفع عدد المصابين في سلطنة عمان خلال 24 ساعة الماضية بشكل كبير حيث بلغ 1409 حالات مقابل 446 حالة شفاء، وتسجيل 18 وفاة ليبلغ عدد الحالات النشطة 5195 مصابا، وسط مخاوف من حصول موجة أخرى.

بينما رصدت وزارة الصحة القطرية إصابة 217 حالة جديدة، 14 منهم مسافرين عائدين من الخارج، وشفاء 207 خلال 24 ساعة، وذلك بعد فحص 5192 شخصاً دون تسجيل أي وفيات، ليصبح عدد الحالات النشطة 2853 مصاباً، 50 منهم في العناية المركزة.

تشديد على التزام تدابير الوقاية لمواجهة ارتفاع الإصابات

الأردن أمام «موجة جديدة» من الوباء... وتحذيرات من «انتكاسة مؤلمة»

عمان: محمد خير الرواشدة

اعتاد الأردنيون على قراءة حصيلة مرتفعة بإصابات فيروس كورونا، بعد تسجيل أكثر من 600 حالة محلية خلال الأيام الأربعة الماضية، وسط تقديرات رسمية بارتفاع الأرقام خلال الفترة المقبلة مع تكثيف عمل فرق التقصي الوبائي، وفحوصات المخالطين.

وقال رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز، أمس، إن المملكة تواجه «موجة جديدة» و«ارتفاعاً مقلقاً» في إصابات فيروس كورونا المستجد، داعياً مواطني بلاده إلى «الالتزام بإجراءات الوقاية كي لا تحصل (انتكاسة مؤلمة)». وأضاف الرزاز في كلمة بثها التلفزيون الأردني أن «الأردن ليس البلد الوحيد الذي يواجه هذه الموجة الجديدة في إصابات كورونا، العالم بأسره منخرط اليوم في نقاش ساخن حول أي السبل هو الأنجع في مواجهة كورونا: الإغلاق أم التعايش والتكيف؟». وتابع: «اليوم نشاهد ارتفاعا مقلقا في أعداد الإصابات؛ والأردن، كغيره من الدول، أمامه مساران: التكيف مع الوباء، أو العودة للإغلاقات والحظر». وأشار إلى أن «وزارة الصحة وكوادرها وخبراء الأوبئة يراقبون عن كثب التسارع في عدد الإصابات، والانتشار لبؤر الإصابة بكورونا».

كما أكّد أن «الاستمرار بالوتيرة الحالية من تضاعف عدد الإصابات بشكل يومي ومتتال سوف ينقلنا وبشكل خاطف، من مستوى الانتشار في بؤر معزولة مسيطر عليها، لمستوى العدوى المجتمعية، وهي درجة تفش يصعب السيطرة عليها». ودعا الرزاز مواطني بلاده إلى «الالتزام الصادق بإجراءات الوقاية»، مشيراً إلى أن «عدم التزام خمسة في المائة من المجتمع فقط كفيل بالتسبب بانتكاسة مؤلمة»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وقال إن «الأردن، وبشكل مبدئي ثابت، يرفض فكرة مناعة القطيع، فمناعة القطيع تعني البقاء للأقوى». وخلص إلى أن «المرحلة الحالية في مواجهة الوباء حاسمة، ولا مجال فيها للتساهل أو الاستهتار».

وجاءت هذه التصريحات بعدما رفعت الحكومة الأردنية القيود عن حركة المنشآت والأفراد، عشية الثلاثاء الماضي الذي سُجل فيه للمرة الأولى أكثر من 100 إصابة، وأُعلن عن اكتشاف أول إصابة بالفيروس في منطقة غور الصافي من محافظة الكرك (150 كيلومترا جنوب العاصمة)، وبناء سلاسل عدوى عابرة لمحافظات الجنوب التي خلت من الإصابات منذ بداية الجائحة.

وبعد تسجيل أرقام إصابات مرتفعة، حذّر الدكتور محمد الدعامسة على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) من انتشار واسع للمرض، «نتيجة ضعف وعي مواطنين بأهمية اتباع إجراءات السلامة الصحية، والالتزام بخطوات الوقاية». الدعامسة، الذي أسس مبادرة «أطباء» وطن التي أخذت على عاتقها اللحاق بفرق التقصي الوبائي تطوعاً، حذّر على صفحته أيضاً من «انهيار النظام الصحي، عشية الارتفاع المتوقع للإصابات، وضعف الإمكانات في تتبع سلاسل العدوى».

كوادر صحية ينتظرون وصول مسافرين إلى مطار الملكة علياء الثلاثاء الماضي (رويترز)

سباق التصريحات

لم يعد الظهور الإعلامي محصوراً بين ثنائية وزير الصحة ولجنة الأوبئة، إذ دخل الحكام الإداريون على خط الإعلام في سباق محموم نحو الظهور على الشاشات، ما جعل الإحصاءات الرسمية بأرقام المصابين تتزايد على مدار الساعات، في غياب مركزية إعلان الإصابات وتوزيعها جغرافياً. وليس أكثر دلالة على تناقص التصريحات الرسمية، ما أكّده مسؤول صحي حول استقرار الحالات في غرف العناية المركزة بمستشفى الأمير حمزة من جهة، وإعلان مسؤول صحي آخر أن الإصابات في غرف العناية المركزة في «حالة خطيرة جدا».

في هذا السياق، وُجّهت انتقادات لوزير الصحة الأردني سعد جابر، بعد كشف تراجع الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية أمام اختبار ارتفاع أرقام المصابين، ليقف مواطنون أمام مستشفى غور الصافي الحكومي خلال زيارته التفقدية، حاملين لافتات تطالبه بالرحيل.

جغرافيا العزل

من جهة أخرى، يخشى مواطنون من عودة الحظر الشامل في المدن التي سُجل فيها إصابات. وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يمكن العودة إلى الوراء، بعد تسجيل خسائر اقتصادية كبيرة تسببت بمضاعفة أرقام البطالة نتيجة تعثر قطاعات واسعة من القطاع الخاص». وفيما عادت لجنة الأوبئة ومعها رئيس الوزراء أمس للتذكير باحتمالات العودة لسياسة الحظر الشامل مع ارتفاع عدد الإصابات، قال الناطق الإعلامي باسم اللجنة نذير عبيدات، إن المملكة دخلت نطاق الانتشار المجتمعي للمرض، ما يتطلب إعادة صياغة خطط مكافحة الوباء.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، وجهت السلطات المختصة باتباع سياسة عزل البنايات التي تظهر بها إصابات، مستبعدة احتمال العودة إلى سياسات الإغلاق الشامل، ما جعل مناطق واسعة في المحافظات معزولة عن محيطها، في حين أن مسؤولية مراقبة المباني السكنية والتجمعات لأكثر من 20 شخصا من اختصاص جهاز الأمن العام.

في السياق ذاته، بدت مخاوف من عدم احترام مواطنين لتدابير التباعد الجسدي وارتداء الكمامات في الأماكن العامة، وذلك رغم أمر الدفاع رقم (11) الذي تضمّن مخالفات مالية على الأفراد والمنشآت المخالفة.

أما فيما يتعلق بالعودة إلى المدارس، فقد توقّعت مصادر مطلعة في حديث لـ«الشرق الأوسط» بأن «قراراً مرتقباً بتعطيل المدارس والجامعات سيصدر في غضون الأيام القليلة الماضية»، بعد تعليق الدوام المدرسي في مدارس مخيمات اللجوء السوري بعد ظهور حالات فيها.

تسارع منحنى الإصابات

يتسارع منحنى الإصابات في الأردن، ففيما سُجلت أمس (الأحد) أعلى حصيلة يومية بأكثر من 250 حالة مؤكدة، رُصدت السبت 113 إصابة محلية بفيروس كورونا المستجد، وسُجل يوم الجمعة 207 حالات، ليرتفع إجمالي أعداد المصابين منذ بداية الجائحة إلى أكثر من 3 آلاف إصابة. إلى ذلك، سُجلت وفاتان جديدتان لترتفع أرقام الوفيات إلى 24، كان بينها أم توفيت بعد ولادتها لطفل يرقد بالمستشفى وحالته الصحيّة حسنة.

ويبلغ عدد الحالات الحرجة، تحت أجهزة التنفّس الاصطناعي (13) حالة، جميعها في مستشفى الأمير حمزة، كما يبلغ عدد المصابين تحت العلاج أكثر من 736 مصاباً. ومن بين عدد الإصابات الكلي، فقد وثّقت إحصائيات وزارة التربية والتعليم الإصابات المؤكدة في جميع المدارس بواقع 74 إصابة، توزعت بواقع (42) طالباً وطالبة، و(31) معلماً ومعلمة، وعاملة واحدة. وقالت الوزارة في إحصائيتها إن إجمالي عدد المدارس التي تحولت إلى التعليم عن بعد بسبب وجود إصابات فيها هو 45 مدرسة، بواقع 31 مدرسة حكومية، و7 مدارس خاصة، و6 مدارس تابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومدرسة واحدة تابعة للثقافة العسكرية. في حين أن عدد المدارس التي تم تحويل التعليم فيها إلى التعليم عن بعد بسبب وقوعها ضمن مناطق العزل دون ظهور إصابات فيها، فهي 45 مدرسة في مناطق مختلفة من المملكة.

وزير يستقيل ويعتبر الإغلاق «مؤامرة لمنعنا من الصلاة»

«كوفيد - 19» يحدث صدعاً في الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استقال وزير البناء والإسكان يعقوب لتسمان من الحكومة الإسرائيلية، أمس (الأحد)، احتجاجاً على عودة سياسة الإغلاق لمكافحة الانتشار الواسع والمنفلت لفيروس «كورونا». ومع أن أوساطاً سياسية قالت إن هذه الاستقالة لا تتعلق بـ«كورونا»، وإنها جاءت بالأساس لاستباق الأحداث لأن الوزير متورط في قضية فساد، فإن مصادر في حزبه قالت إن «هذه خطوة تحذير وإنذار من الأحزاب الدينية لأنها تشعر بأن الحرب على (كورونا) تتحول إلى حرب ضد المتدينين»، ولذلك قررت أن توضح لنتنياهو بأن عليه التدخل «حتى لا يخسر إلى الأبد مستقبل التحالف بيننا وبينه».

وكانت الحكومة قد عقدت جلسة لها، بعد شلل دام 5 أسابيع لم يفلح رئيسها، بنيامين نتنياهو، من جمعها ولو مرة واحدة، نتيجة الخلاف بينه وبين وزير الأمن بيني غانتس، حول جدول أعمالها. وكان الموضوع المركزي على الطاولة، أمس، موضوع الانتشار المنفلت لفيروس «كوفيد - 19»، وضرورة فرض الإغلاق التام على البلاد، كلها وبشكل كامل لصدّ الارتفاع في الإصابات والوفيات. وكما كان متوقعاً، اختلف الوزراء فيما بينهم حول كيفية فرض الإغلاق، فوقفت وزارة الصحة مع اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا، تطلب فرض «إغلاق وطني كامل»، وبين المعسكر المضاد الذي يعتبر هذا الإغلاق «ضربة قاضية للاقتصاد»، كما قال ووزير المالية، يسرائيل كاتس، وأيّده وزير الاقتصاد، عمير بيرتس. واعتبر قادة الأحزاب اليهودية الدينية قرار الإغلاق «مؤامرة موجهة للمتدينين اليهود، حتى لا يقيموا الصلوات في شهر الأعياد»، الذي يبدأ يوم الجمعة المقبل. ولذلك وقفوا ضد الإغلاق وأعلنوا أنهم لن يلتزموا به. وبناء عليه، اعتبره أحد الوزراء «خطة جنونية».

ووصف أحد الوزراء الأجواء في الجلسة كما في «طوشة عمومية في السوق». وبدا واضحاً أن ممثلي الطواقم المهنية يريدون الإغلاق الشامل، ويعتبرونه الحل الوحيد لمواجهة تفشي فيروس كورونا، وراحوا يطلبون أن تتغلب الحسابات المهنية والصحية على المصالح الحزبية. وقال وزير الصحة، يولي إدلشتاين، خلال الاجتماع، إنه في حال عدم المصادقة على الإغلاق الشامل المقترح، فإنه لن يقدم خططاً بديلة، وحمل الوزراء مسؤولية كاملة عن سقوط مئات وربما ألوف المصابين، وانضمامهم إلى من أصبحوا تحت التراب من موتى «كورونا». ولكن ممثلي الاقتصاد رفضوا هذا التوجه، وطالبوا بوقف هذا الهلع ودبّ الرعب في نفوس الناس وعادوا يتحدثون عن «التعايش مع كورونا»، و«عدم السماح بانهيار الاقتصاد». واحتج وزير المالية، يسرائيل كاتس، على عدم التشاور مع المسؤولين في وزارته بشأن تأثير الإغلاق على الوضع الاقتصادي، وقال إنه «لأمر غريب عدم سماحكم لخبراء وزارة المالية باستعراض تبعات الإغلاق». وقالت المديرة العامة لوزارة المالية، كيرن ترنر، إنه «ينبغي إبقاء أماكن العمل مفتوحة في القطاعين الخاص والتجاري». وأكدت أن تكلفة الإغلاق خلال الأعياد على اقتصاد البلاد ستصل إلى 18 مليار شيكل (5,2 مليار دولار) على الأقل.

من جانبه، رفض وزير التعليم الإغلاق وطلب تأجيله إلى يوم الجمعة، حتى تتمكن المدارس من استمرار التعليم في هذه الأيام. وأعلن وزير العمل والرفاه، إيتسيك شمولي، عن معارضته لإغلاق روضات وحضانات الأطفال، فيما أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة لتفعيل رياض الأطفال عن بعد، ومن خلال محادثات فيديو عبر «واتساب» ورسائل صوتية وفيديوهات ترسلها المعلمات. ووقف نتنياهو بين هذه الأطراف حائراً، تارة يؤيد هذا التيار، وتارة يؤيد التيار المناقض. وقال في النهاية إن على الطرفين أن يقدما التنازلات.

يذكر أن شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، قد أصدرت تقريراً لها، أمس، حذرت فيه من أن وتيرة انتشار فيروس كورونا هي الأسرع منذ شهرين، وأن وتيرتها في الأسبوع الأخير، كانت أعلى منها بكثير من الأسبوع الماضي. وحسب التقرير، فإن قدرة المستشفيات على استقبال مرضى تقلصت بشكل كبير، وبات هناك خطر على استقرار الجهاز الصحي.

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، أعلنت أمس، تسجيل 2651 إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال 24 ساعة الأخيرة بعد إجراء 30253 اختباراً، وبلغت نسبة الاختبارات الإيجابية 8,8 في المائة. وبلغ مجمل الإصابات في إسرائيل 153217 إصابة، 15,7 في المائة منها إصابات في المجتمع العربي (فلسطينيي 48). وبلغ عدد الإصابات النشطة في إسرائيل 37490. منها 22 في المائة في المجتمع العربي.

خبراء يشيدون بـ«الالتزام» البريطاني... و26 عالماً يشككون في النتائج الروسية

سباق لقاحات «كورونا»... شفافية التجارب تدعم «أكسفورد» وتهدد «سبوتنيك»

القاهرة: حازم بدر

بعد أيام من إعلان شركة «أسترازينيكا»، المنتجة للقاح جامعة أكسفورد، وقف تجارب المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، على خلفية إصابة أحد المشاركين في هذه التجارب بمرض من دون سبب واضح، عادت أول من أمس إلى استئناف التجارب في بريطانيا، بعد أن تبين «عدم وجود علاقة بين اللقاح وهذا المرض»، وهي الخطوة التي يرى خبراء أنها «تدعم أكسفورد في سباق اللقاحات، وأنها أكسبت لقاحها مصداقية يفتقدها نظيره الروسي الذي تم طرحه للتداول».

ويضم سباق تطوير لقاح كورونا أكثر من 170 مجموعة بحثية حول العالم، غالبيتها لم تبدأ بعد في التجارب السريرية، بينما وصلت 9 مجموعات إلى المرحلة الثالثة (الأخيرة) من التجارب، وهي المرحلة التي تؤهل أي لقاح -حال تجاوزها- للتداول العام. وفي حين كان لقاح جامعة أكسفورد يتصدر هذا السباق، بدخوله إلى المرحلة الثالثة من التجارب مبكراً، فوجئ العالم بإعلان روسيا اعتماد لقاح «سبوتنيك 5»، دون أن يخوض المرحلة الثالثة من التجارب السريرية.

ومع إعلان الشركة المنتجة للقاح أكسفورد، يوم الثلاثاء الماضي، تعليق تجارب المرحلة الثالثة السريرية لحين «إجراء عملية مراجعة لبيانات السلامة من قبل لجنة مستقلة»، ثم إعلانها أول من أمس استئناف التجارب، أصبحت كل مشروعات لقاحات كورونا مطالبة بالقدر نفسه من الشفافية، وعدم إقحام السياسة في العلم، لا سيما اللقاح الروسي الذي تعرض أخيراً لمزيد من الانتقادات، بعد نشر نتائج المرحلة الأولى والثانية من تجاربه السريرية في دورية «ذا لانسيت».

ووقع 26 عالماً، معظمهم يعملون في جامعات إيطالية، رسالة مفتوحة يشككون فيها في مصداقية البيانات المقدمة في المرحلة المبكرة من نتائج التجارب للقاح الروسي التي نشرتها «ذا لانسيت» الجمعة قبل الماضية.

وقال العلماء، في رسالة أرسلوها للدورية الشهيرة، ونُشرت على صفحة المدونة الشخصية لأحد الموقعين، إن «بيانات تجربتي المرحلة الأولى والثانية أظهرت عدة مشاركين يبلغون عن مستويات متطابقة من الأجسام المضادة، وهذا أمر مستبعد للغاية». ورفض معهد «غاماليا» الذي طور اللقاح هذا النقد، وقال دينيس لوجونوف نائب مدير المعهد، في بيان: «النتائج المنشورة صحيحة دقيقة، وقد تم فحصها من قبل 5 مراجعين في (ذا لانسيت). وقدمنا على وجه التحديد البيانات التي تم إنتاجها (خلال التجربة)، وليس البيانات التي من المفترض أن ترضي الخبراء الإيطاليين». وحتى لو كان الخبراء الإيطاليون غير منصفين في نقدهم، فإن العمل غير المسبوق بإصدار لقاح قبل تجارب المرحلة الثالثة من التجارب السريرية يظل مثيراً للشك، لا سيما بعد الخطوة التي أقدمت عليها «أسترازينيكا» التي أكدت من خلالها أهمية تجارب المرحلة الثالثة.

يقول د. جورج جبوري نيتو، رئيس قسم الباثولوجي والطب المخبري بجامعة الاباما في برمنغهام بالولايات المتحدة الأميركية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «كل الاحترام والتقدير لخطوة (أسترازينيكا) وجامعة أكسفورد، فهي درس مهم لأهمية التقيد بالاشتراطات العلمية، وعدم التضحية بذلك لحساب السرعة».

وأقدمت أكثر من فرقة بحثية عاملة على لقاحات كورونا على خطوات مقبولة في زمن الأوبئة للتسريع بعملية إنتاج اللقاح، مثل الدمج بين تجارب المرحلة الأولى والثانية، كما في لقاح جامعة أكسفورد، أو الدمج بين الثانية والثالثة (مثل لقاح شركتا بيونتيك الألمانية، وفايزر الأميركية)، ولكن «من غير المقبول» كما يؤكد نيتو «تجاهل أي مرحلة من هذه المراحل».

وتركز المرحلة الأولى على مُعامل الأمان، وتهتم المرحلة الثانية بقياس الاستجابة المناعية، أما المرحلة الثالثة التي تكون على أكبر عدد من المتطوعين، فتراجع العاملين السابقين، إضافة إلى بحث نسبة الحماية التي يمنحها اللقاح.

ويقول نيتو: «وقف (أسترازينيكا) لتجارب المرحلة الثالثة للتأكد من أن المرض الذي حدث لأحد المتطوعين ليس له علاقة باللقاح إجراء علمي صحيح مقبول، وهو يؤكد أهمية مشاركة أعداد كبيرة من المتطوعين في تجارب المرحلة الثالثة لاكتشاف مثل هذه الحالات، وهو الأمر الذي تجاهله اللقاح الروسي».

ويتفق الدكتور أشرف الفقي، خبير الفيروسات الباحث المصري السابق في هيئة سلامة الدواء الأميركية، مع ما ذهب إليه نيتو، من الإشادة بخطوة «أسترازينيكا»، ويقول إن ما فعلته «أسترازينيكا» يراعي إجراءات السلامة الخاصة بإنتاج أي لقاح.

ويشير الفقي إلى أن «إجراءات السلامة تنص على تعليق التجارب عند ظهور أعراض جانبية غير متوقعة على أحد المتطوعين لأن هناك أعراضاً متوقعة، مثل ارتفاع درجة الحرارة، ويهدف ذلك لاستبيان هل هي حالة فردية أم متكررة، وهل هي بسبب اللقاح أم بسبب مشكلة تخص هذا الشخص. وبعد انتهاء التحقق من تلك الحالة، تستكمل التجارب بالأسلوب نفسه، أو قد تستكمل بعد تعديل في بروتوكول تناول اللقاح».

ومن جانبه، يقول الدكتور أحمد سالمان، زميل باحث ما بعد الدكتوراه في علم المناعة واللقاحات في معهد جينر بجامعة أكسفورد الباحث المشارك في تطوير اللقاح، إن «وقف التجارب الذي تم الإعلان عنه كان يعني عدم دعوة متطوعين جدد للمشاركة في التجارب السريرية وحقنهم باللقاح حتى تتم دراسة واستقصاء سبب ظهور أعراض فوق المتوسطة في الشدة على فرد واحد فقط من ضمن عشرات الآلاف من المتطوعين في التجارب السريرية، واستدعاء دخوله إلى المستشفى».

وتستهدف تجارب المرحلة الثالثة من لقاح أكسفورد تضمين قرابة الخمسين ألف متطوع في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية والبرازيل وجنوب أفريقيا والهند وغيرها. وحتى الآن، تم النجاح في تضمين ومشاركة أكثر من نصف هذا العدد من المتطوعين.

ويضيف سالمان، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «وقف التجارب بعد ظهور أعراض تستدعي دخول المستشفى على أي متطوع في التجارب السريرية هو إجراء روتيني ضروري، طبقاً للإجراءات الصارمة المتبعة في التجارب السريرية للتأكد من أمان اللقاح، وسلامة المتطوعين بشكل تام، ولا يعني إطلاقاً انتهاء الدراسة أو فشل اللقاح».

ويرى الباحث المشارك في تطوير اللقاح أن الإعلان عن الحالة المرضية بين أحد المتطوعين يدعم مصداقية لقاح جامعة أكسفورد، من حيث التزامه بالإجراءات العلمية المنضبطة. وعبرت منظمة الصحة العالمية في أكثر من مناسبة عن شعورها بالقلق من تضحية بعضهم، خلال سباق إنتاج اللقاحات، بعامل الأمان والسلامة في مقابل السرعة. وشددت مارجريت هاريس، المتحدثة باسم المنظمة، في بيان لها مؤخراً، على أنه «مع هذا الاندفاع نحو تطوير لقاح لـ(كوفيد-19)، فإن المنظمة لن تصادق أبداً على لقاح لم يثبت أنه آمن فعال». وتقود المنظمة تحالفاً عالمياً يضم 75 دولة لضمان الوصول السريع العادل المنصف للقاحات فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم. ويعني تصريح هاريس أن أي لقاح لا يلتزم بإجراءات الأمان والفاعلية لن يحصل على فرص للتوزيع من خلال التحالف.

تقنيون في مختبر إيطالي يختبرون قدراتهم على إنتاج لقاح «أكسفورد» الجمعة (أ.ف.ب)

استعدادات لتسريع عمليات الإنتاج لتغطية أسواق خارجية

روسيا تبدأ توزيع لقاحها في الأقاليم

موسكو: رائد جبر

أطلقت روسيا، السبت، عمليات توزيع اللقاح الجديد ضد فيروس «كورونا» في مختلف الأقاليم الروسية، وسط استعدادات لتوسيع عمليات الإنتاج الجارية حالياً، لتغطي الأسواق الداخلية، وتدشن لتنفيذ عقود خارجية كبرى. وأعلنت وزارة الصحة الروسية بدء توزيع أول دفعة من اللقاح الروسي «سبوتنيك 5» ضد فيروس كورونا في الأقاليم الروسية الـ85. وأفادت الوزارة، في بيان، بأنه خلال توزيع الدفعة الأولى، سيتم ترتيب الإجراءات اللوجستية الخاصة بإمداد الأقاليم الروسية باللقاح، وتوزيعه، وتنظيم تلقيح المواطنين، خصوصاً من الفئات الأكثر عرضة للخطر.

كانت عمليات التوزيع اقتصرت حتى الآن على موسكو وبعض المناطق الأخرى، وعلى الرغم من أن السلطات الروسية أعلنت أن اللقاح سيكون متوافراً لكل الراغبين «بشكل طوعي»، لكنها أعطت الأولوية للطواقم الطبية التي تواجه خطراً متزايداً للإصابة، فضلاً عن الفئات الأكثر تعرضاً للإصابة بالمرض.

ومع إطلاق عمليات التوزيع في مختلف الأقاليم، تعول روسيا على الشروع في زيادة كميات الإنتاج لتغطية السوق المحلية، وسط تقديرات بأن اللقاح سيكون متوافراً تجارياً في غضون أسابيع. وبالتوازي مع ذلك، تعمل وزارة الصحة، بالتعاون مع مركز «غاماليا» المنتج للدواء، على تسريع مجالات الإنتاج، لتغطية عقود موقعة مع بلدان أجنبية، في إطار حرص السلطات الروسية على قطع الطريق أمام منافسة محتملة من بلدان أخرى تعمل على تطوير لقاحات مماثلة.

كانت روسيا سجلت أول لقاح في العالم ضد فيروس كورونا، الشهر الماضي، وأطلقت على الفور عمليات إنتاج واسعة النطاق، رغم الانتقادات التي واجهتها من بلدان غربية ومنظمات طبية رأت أن اللقاح الروسي لم يمر بفترة التجارب السريرية اللازمة لتأكيد فعاليته.

وتم تطوير اللقاح في مركز «غاماليا» للأبحاث العلمية، وبإشراف من جانب الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، الذي أعلن عن توقيع مذكرات تفاهم أولية لإنتاج مشترك للقاح الروسي في عدة بلدان، بينها بعض البلدان العربية. وفي رد على الاتهامات الغربية لروسيا بالتسرع في الإعلان عن تسجيل اللقاح، أعلن مساعد وزير الصحة الروسي أليكسي كوزنتسوف، أن مركز «غاماليا» لبحوث الأوبئة أرسل إجابات إلى مجلة «لانسيت» المتخصصة، رداً على اتهامات علماء أجانب بشأن اللقاح، أكد من خلاله أن أوساطاً غربية تتعمد نشر بيانات غير دقيقة عن اللقاح الروسي.

كان مركز «غاماليا» قد رفض بشكل قطعي اتهامات دفع بها علماء أجانب بـ«عدم دقة البيانات الإحصائية التي قدمتها روسيا» حول اللقاح. وقال دينيس لوغونوف، نائب مدير المركز للشؤون العلمية، إن المركز قدم إلى الأوساط الغربية «بروتوكولاً إكلينيكياً كاملاً، وجميع البيانات التي تم الحصول عليها في سياق البحث العلمي».

وفي استعداد لتنفيذ أول العقود الموقعة بشكل نهائي على المستوى الخارجي، أعلنت موسكو، قبل يومين، أنها تنوي البدء بتصدير 100 مليون جرعة من لقاح «سبوتنيك 5» المضاد لفيروس كورونا المستجد، إلى المكسيك ودول أخرى في أميركا اللاتينية. وأشار رئيس صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي كيريل دميتريف، إلى أن الصندوق أبرم عقداً مع شركة مكسيكية لتصدير 32 مليون جرعة من اللقاح إلى المكسيك، موضحاً أن إجمالي الصادرات إلى بلدان أميركا اللاتينية سوف يتجاوز 100 مليون جرعة. وأضاف أن الصندوق يخطط لإنتاج نحو 200 مليون جرعة من اللقاح خارج روسيا حتى نهاية العام الحالي، وأكثر من 500 مليون جرعة في العام المقبل، وزاد أن الصندوق تلقى طلبات للحصول على مليار جرعة من أكثر من 20 دولة، كما وافقت روسيا على إنتاج اللقاح بشكل مشترك في خمس دول. وأكد المسؤول الروسي أن 40 ألف شخص قد سجلوا أنفسهم كمتطوعين لاختبار اللقاح على أنفسهم في روسيا. وتمثل الصفقة التي أبرمت مع الشركة المكسيكية ثاني عقد ضخم لتصدير اللقاح الروسي، بعدما أبرم العقد الأول مع كازاخستان مؤخراً.

إلى ذلك، عادت معدلات تفشي الوباء في روسيا إلى الصعود بعد استقرار استمر لمدة زادت عن شهر. وأعلنت السلطات الصحية الروسية، أمس، تسجيل 5488 إصابة و119 وفاة بفيروس كورونا خلال الساعات الـ24 الأخيرة، لترتفع بذلك حصيلة الإصابات في روسيا إلى مليون و57362 حالة، منها 18484 حالة وفاة. في حين بلغ إجمالي عدد المتعافين 873535 شخصاً بعد تسجيل 5428 حالة شفاء جديدة خلال اليوم الماضي، في حين تبقى هناك 165343 حالة نشطة.

شارك التلاميذ في التمارين الصباحية وسط تحذيرات طبية من اشتداد الفيروس

وزير التربية السوري «يتجاهل» مخاوف الأهالي مع بداية العام الدراسي

دمشق: «الشرق الأوسط»

أثار وزير التربية السوري، دارم طباع، جدلاً في اليوم الأول لافتتاح العام الدراسي، بعدما ظهر وهو يشارك في تمارين الرياضة الصباحية بمدرسة «الشهيد أسامة محمد محمد» المختلطة المحدثة للتعليم الأساسي في ضاحية الأسد بريف دمشق. وأظهرت الصور التي نشرتها وسائل الإعلام الرسمية، الوزير يصطف خلف عضو القيادة المركزية لحزب البعث ياسر الشوفي، ويؤديان حركات رياضية بالملابس الرسمية، فيما اعتُبر رفضاً لكافة الدعوات الصادرة عن الجهات الطبية لتأجيل موعد افتتاح العام الدراسي، بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وخشية حصول قفزة في أرقام الإصابات، لا سيما بين تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

وأعلنت وزارة التربية في دمشق، أمس الأحد، بدء نحو 3 ملايين و800 ألف طالب وتلميذ من مختلف المراحل التعليمية عامهم الدراسي في 13 ألفاً و280 مدرسة، في «ظل إجراءات احترازية للوقاية من فيروس كورونا»، وذلك بعد تأجيلها نحو أسبوعين عن موعدها المقرر في الأول من شهر سبتمبر (أيلول)، بسبب تفشي الوباء. وأصدرت وزارة التربية، في 20 أغسطس (آب) الماضي، بروتوكولاً صحياً للعودة إلى المدارس، كما أعلنت عن قيامها بحملات تعقيم للمدارس، إلا أن ذلك لم يبدد شكوك الأهالي بتحقيق شروط النظافة والسلامة الصحية في مدارس مكتظة ينحشر في كل شعبة منها حوالي 40 طالباً، كل ثلاثة منهم يجلسون في مقعد واحد، كما أن غالبية المدارس تفتقر لدورات مياه نظيفة بسبب شح الماء. ولم يحد من هذه المخاوف إعلان مدير التربية في دمشق، سليمان يونس، قبل يومين، بأن المديرية عملت على تعقيم جميع المدارس قبل عودة الطلاب، وجهزت دورات المياه والخزانات، ووزعت المعقمات عليها.

ونشرت وكالة الأنباء السورية، أمس، تقريراً وصوراً حول بدء العام الدراسي بجولة لوزير التربية دارم طباع، على عدة مدارس في دمشق وريفها، ظهرت فيها المدارس نظيفة، واتباع إجراءات التباعد داخل الشعب، مع تزيين بالبالونات الملونة وتلاميذ بعضهم يرتدي كمامة، الأمر الذي أثار السخرية بأن تلك المدارس جهزت لالتقاط صور للوزير، لكنها لا تعبر عن الواقع الذي يعرفه الأهالي تماماً في بلد دمرته حرب مستمرة منذ عشر سنوات. لكن الوزير استهل منصبه الجديد بإصرار على تجاهل التحذيرات الطبية ونداءات الأهالي وحملات مقاطعة المدارس التي أُطلقت عبر منصات التواصل الاجتماعي، والرسائل التي ناشدت وزارة التربية تأجيل افتتاح العام الدراسي لغاية بداية الشهر العاشر، بناءً على تحذيرات طبية من احتمال انفجار أرقام الإصابات بفيروس كورونا مجدداً. ونبه عميد كلية الطب البشري بجامعة دمشق، نبوغ العوا، إلى أن الأطفال «ناقل جيد للمرض»، مقترحاً تأجيل بدء الدوام المدرسي 15 يوماً لطلاب المرحلة الابتدائية، «لأنه ليست لديهم شهادات كالإعدادية والثانوية». وفي السياق ذاته، حذر مدير عام الهيئة العامة لـ«مشفى المواساة»، عصام الأمين، من إعادة فتح المدارس، لأن أي تجمع أو اختلاط حالياً هو وسيلة لانتشار فيروس «كورونا». وجاء رد وزير التربية طباع على تلك الاقتراحات بالقول عبر وسائل الإعلام الرسمي، إن «الأطفال أكثر وعياً، بدليل أن العدد الأكبر من الإصابات كان عند الكبار، بالأخص الأطباء، وذلك لأن الأطباء أهملوا اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية. أما الأطفال فكانوا أكثر وعياً لمتابعتهم حملات التوعية عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي». كما رفض مقترح عميد كلية الطب، وقال: «نحترم عميد كلية الطب البشري بآرائه المطروحة فيما يتعلق بتأجيل المدارس، لكنه لم يغلق المشافي ولا الجامعة المشرفة عليها».

وتلقى عميد كلية الطب البشري رد الوزير باستهجان كبير، مؤكداً على أن طرحه هو «اقتراح طبي» بهدف «مراقبة منحنى الإصابات خلال أسبوعين باستمراره بالشكل الأفقي لإمكانية عودة الطلاب إلى المدارس دون خوف، بحيث لا تتعرض جميع العائلات السورية للإصابة، ويتصاعد المنحنى»، مشيراً إلى أن الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 12 عاماً هم أكثر الأشخاص، نقلاً لفيروس كورونا المستجد، لأن (الأطفال) لا تظهر عليهم الأعراض». كما حذّر من عدم قدرة جميع المدارس السورية على «الالتزام بالتعقيم واستخدام الصابون والمياه». وحول مطالبة وزير التربية بإغلاق المشافي، قال العوا: «إغلاق المشافي لا يعادل تأخير المدارس، وليس على قدر الاقتراح، وفي حال تم إغلاق المشافي أين سنضع ونعالج المرضى!». كانت وزارة الصحة بدمشق قد أعلنت تراجع الإصابات اليومية بفيروس كورونا المستجد إلى النصف في 12 سبتمبر الحالي، حيث وصل عدد الإصابات إلى 3506 إصابات، توفي منهم 152 شخصاً.

ثلاثة ملايين و800 ألف تلميذ وتلميذة بدأوا عامهم الدراسي في سوريا أمس (إ.ب.أ)

حسن: نشهد ذروة الموجة الثانية... ولا تعبئة عامة على أرض الواقع

«كورونا» يصيب 90 جندياً من القوات الدولية جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يواصل عدّاد «كورونا» في لبنان تسجيل معدّل إصابات يومي مرتفع، فيما ترتفع الوفيات، الأمر الذي اعتبره وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن «مؤشراً سلبياً».

وقال حسن في تصريح إنّ لبنان «في ذروة الموجة الثانية بعد إعادة فتح البلد»، وإنّه «ليس هناك من حالة طوارئ أو تعبئة عامة على أرض الواقع»، وذلك بعدما بلغ عدد إصابات «كورونا» الإجمالي 23669 وعدد الوفيات من جرّاء الفيروس الـ239.

من جهة أخرى، وبعدما أعلن وزير الصحة وصول فيروس «كورونا» إلى أحد السجون اللبنانية، أعلن المتحدث باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي إصابة 90 جندياً من قوات حفظ السلام، 88 منهم من الوحدة نفسها واثنان من بلد آخر مساهم بالقوات، موضحاً أنّه «تمّ عزل هؤلاء واتباع جميع الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس».

وبالعودة إلى إصابة عدد من الموقوفين بالفيروس في سجن رومية، حذّر نقيبا المحامين والأطباء في بيروت ملحم خلف وشرف أبو شرف في بيان مشترك من «أن تفشي هذا الوباء في السجون، في حال حدوثه، ينبئ بكارثة اجتماعية تهدد المجتمع بأكمله»، وأن وضع «خطة معالجة سريعة هي الحل الوحيد لتفادي الأسوأ، حفاظاً على صحة كل من السجناء والقائمين عليهم من القوى الأمنية والطاقم الطبي والتمريضي».

ودعا البيان «المعنيين إلى اتخاذ التدابير الفورية الفعالة» والعمل بشكل جدي «على التخفيف من الاكتظاظ في كل السجون، وبكل الوسائل الممكنة، الأمر الذي أضحى حتمياً وملحاً في هذه الظروف الاستثنائية».

وكانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أوضحت أن الوضع «الصحي داخل سجن رومية تحت السيطرة»، وأنها «أجرت خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة فحوصات الـ(بي سي آر) لعدد كبير من السجناء، ولكل من أفاد أو بدا عليه أي عارض من عوارض فيروس «كورونا». كما تم إبلاغ أهالي السجناء الذين أصيب أبناؤهم بفيروس «كورونا»، فتواصلوا معهم عبر اتصال هاتفي واطمأنوا إلى وضعهم».

وأوضحت المديرية العامة أنها «باشرت منذ تسجيل أول إصابة في شهر فبراير (شباط) 2020 لجائحة (كورونا) في لبنان باتخاذ كلّ التدابير الوقائية في كل السجون اللبنانية، وخصوصاً في السجن المركزي في رومية كونه يحتوي على أكبر عدد من السجناء»، وأنها عملت على «اتباع الأساليب الموصى بها عالمياً للحماية والوقاية من هذا الفيروس من زيارات من خلف الزجاج، وتعقيم وتنظيف، وإجراء التحقيقات (أونلاين) بالتنسيق مع وزارة العدل، واستخدام قاعة المحكمة في رومية لتخفيف سوق السجناء إلى المحاكم، وهذا أدى إلى تفادي دخول فيروس (كورونا) إلى السجون».

العدد الإجمالي للإصابات يتخطى 400 ألف

مسار «كوفيد ـ 19» لا يزال مرتفعاً في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت لجنة أمراض الأوبئة التابعة لوزارة الصحة الإيرانية من أن عدد الوفيات والإصابات بفيروس كورونا «لا يزال مرتفعا» في البلاد، في وقت تخطى العدد الإجمالي للإصابات 400 ألف حالة، بتسجيل أكثر من ألفي حالة جديدة.

وبلغ عدد الإصابات الجديدة بفيروس كورونا 2089 حالة خلال 24 ساعة، ما رفع عدد الإصابات إلى 402029 شخصا.

وأودى الفيروس بحياة 128 شخصا، خلال نفس الفترة وارتفعت حصيلة الضحايا إلى 23157 شخصا.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الصحة، سيما سادات لاري إن 956 مريضا تم إدخالهم إلى المستشفيات لتقلي العلاج، حيث يواجه 3791 حالة صحية حرجة في غرف العناية المركزة.

وبلغ عدد حالات الشفاء، حسب الإحصائية الرسمية، 346242 شخصا، جزء منهم تلقى الإسعافات في المستشفيات. وهم من أصل ثلاثة ملايين و559 ألف حالة اختبار، تقول السلطات الإيرانية إنها جرت في مراكزها الصحية منذ 19 فبراير الماضي.

وتتقاسم 28 من أصل 31 محافظة إيرانية، قائمة المناطق الأكثر تأثرا بتفشي الفيروس. وتتصدر طهران 13 محافظة في الوضع الأحمر، فيما 15 محافظة في حالة الإنذار.

أما على صعيد المدن، فأشار لاري إلى أن 88 مدينة في الوضع الأحمر و99 مدينة أخرى في حالة الإنذار. وقالت «لا توجد منطقة خضراء خالية من الفيروس»، مشيرة إلى أن أكثر وفيات الأيام الأخيرة في ثلاث محافظات هي بوشهر جنوبا ولرستان غربا، إضافة إلى محافظة قم، البؤرة الأولى لتفشي الفيروس في فبراير الماضي.

من جهته أخرى، قالت لجنة الأمراض الوبائية التابعة لوزارة الصحة في بيان أمس إن مسار الإصابات والوفيات «مرتفع نسبيا» خلال الأسبوع الأخير، مشيرا إلى مسار تصاعدي أو بداية ذروة في 12 محافظة حسبما نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية. وقالت عضو الفريق العلمي في «اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا» مينو محرز إن بلادها تواجه حاليا إصابات على مستوى الأسر، مشيرة إلى أن سرعة تفشي الفيروس تتزايد انطلاقا من يونيو الماضي.

وأشارت محرز إلى ترقب في بلاده من ظهور موجة جديدة بالتزامن مع موسم الأنفلونزا، مشددة على ضرورة تقديم لقاح الأنفلونزا إلى فئات تواجه مخاطر الإصابة، خاصة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ستة شهور إلى ثلاثة أعوام.

ولفتت المسؤولة إلى أعراض مشتركة بين الأنفلونزا وفيروس كوفيد 19 وصعوبة التمييز بينهما.

بدوره، أعلن محافظ طهران، انوشيروان محسني بندبي إلغاء قرار يسمح بموظفي الدوائر الحكومية بالعمل عن بعد، وذلك بعد نحو ستة أسابيع على تنفيذه، مع دخول العاصمة طهران إلى الوضع الأحمر، عقب بداية موجة ثانية في البلاد.

ونقلت مواقع ع بندبي قوله إنه «العمل عن بعد لثلث موظفي طهران تم إلغاؤه ويجب على الموظفين الحضور في أماكن عملهم مثل السابق».

وصرح بندبي أن عدد حالات الدخول إلى المستشفيات يتزايد لكن لم يرتفع عدد الوفيات.

ونقلت وكالات عن المدير التنفيذي لشركة المطارات والنقل الجوي الإيراني، سياوش أمير مكري أن السفر الجوي في الشهر الماضي تراجع بنسبة 42 في المائة، مقارنة بسبعة شهور من تفشي فيروس كورونا المستجد، و27 في المائة مقارنة بشهر أغسطس 2019.

نتنياهو يمدد رحلته إلى أميركا أربعة أيام بطلب من ترمب

الجيش الإسرائيلي يستسلم أمام إصرار واشنطن على بيع «إف ـ 35»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة اعتبرت أنها تعبير عن الاستسلام أمام الإصرار الأميركي على بيع طائرة «إف 35» لدولة الإمارات، وعدم جدوى الاعتراض عليها، كشفت مصادر عسكرية، أن رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي كلفت طاقماً خاصاً من جنرالاتها والخبراء المهنيين، لإعداد قائمة طلبات تقدمها للولايات المتحدة، تعويضاً لها عن صفقة الأسلحة المقررة بين واشنطن وأبوظبي، وذلك تحت العنوان الرسمي «الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي».

وقالت هذه المصادر إن قادة الجيش باتوا مقتنعين بأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قد أعطى الأميركان موافقته على الصفقة مع الإمارات كجزء من الجهود التي بذلت للتوصل إلى الاتفاق بين الدولتين. ولذلك فإن اعتراض الجيش الإسرائيلي عليها لم يعد مجدياً. ولم يبق أمامه سوى التسليم بوجود الصفقة، وانتهاز الفرصة السانحة لتحسين الاتفاقيات العسكرية بين إسرائيل والولايات المتحدة، وزيادة الدعم الأميركي وتقديم المزيد من آخر صرعات الأسلحة المتطورة للجيش الإسرائيلي.

ومن المفترض أن يكون نتنياهو قد غادر إلى واشنطن، فجر الاثنين، بغرض المشاركة في حفل التوقيع على معاهدتي السلام مع كل من الإمارات والبحرين. وحسب مصادر في تل أبيب، فإن نتنياهو غير برنامجه الأولي لهذه الزيارة، وفقاً لطلب مقربين من الرئيس دونالد ترمب. فبعد أن كان مكتبه قد أعلن أن رحلته إلى واشنطن ستستغرق أقل من يوم واحد، يشارك فيه في احتفال التوقيع ثم يعود قافلاً، تم تعديل البيان، أمس، وقيل إنه سيبقى أربعة أيام في الولايات المتحدة ويعقد عدة لقاءات هامة، بينها لقاءات مع قادة الجالية اليهودية هناك. وقد لمح بعض المسؤولين في تل أبيب عن تقديرهم بأن إطالة الرحلة تم بطلب من مؤيدي الرئيس دونالد ترمب، الذين طلبوا من نتنياهو أن «يمارس تأثيراً على اليهود، حتى يدعموا الرئيس الأكثر تأييداً لإسرائيل في تاريخ الولايات المتحدة». فكما هو معروف، اليهود يمنحون أكثر من 70 في المائة من أصواتهم للحزب الديمقراطي ومرشحيه. ويريد ترمب أن يتغير هذا الواقع. وكان قد اتهم مؤيدي الدمقراطيين من اليهود بأنهم «ناكرون للجميل».

وأضافت هذه المصادر أن نتنياهو سيلتقي مع عدد من المسؤولين الأميركيين، بينهم ممثلون عن البنتاغون، بخصوص «تعويض» إسرائيل عن صفقة الأسلحة للإمارات، وربما يطرحه أيضاً مع الرئيس ترمب.

وقبل مغادرته، أكد نتنياهو، أمس الأحد، أن اتفاقيتي السلام «التاريخيتين» مع الإمارات والبحرين، تمثلان «حقبة جديدة»، لافتاً إلى أن هذا السلام سيكون «سلاماً سياسياً واقتصادياً وسلاماً بين الشعوب».

وقال نتنياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته: «لدينا الآن اتفاقيتا سلام تاريخيتان مع دولتين عربيتين تم التوصل إليهما خلال شهر واحد. إنني متأكد بأننا جميعنا نرحب بهذه الحقبة الجديدة. وأود أن أعدكم بأن يكون لكل واحد منكم، من خلال وزاراتكم، دور، لأن هذا السلام سيكون مختلفاً، فهو سيكون سلاماً اقتصادياً علاوة على السلام السياسي، وسيكون هناك أيضاً سلام بين الشعوب». وذلك بحسب ما نقلت عنه صفحة نتنياهو بالعربية على موقع «فيسبوك».

من جهة أخرى، وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية المقربة منه، فإن نتنياهو سيشدد على أن قادة الجيش قلقون جداً من بيع الأسلحة المتطورة، ليس فقط لأنها الإمارات، بل أيضاً لأن هذا سيتحول إلى تقليد وسيؤدي إلى بيع أسلحة متقدمة إلى دول أخرى، ويثير سباق تسلح في المنطقة، وكل هذا سيؤثر بصورة كبيرة على التفوق العسكري الإسرائيلي على جيوش المنطقة، بما يخالف تعهدات أميركية بعدم السماح بذلك».

وقالت المصادر الإسرائيلية، إن القيادة العسكرية في تل أبيب، أجرت، خلال الأسابيع الأخيرة، سلسلة نقاشات تقرر في نهايتها العمل بفاعلية فيما أسمته «الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل على جيوش المنطقة».

وكشفت أن قسماً من هذه النقاشات جرت بحضور مسؤولين أميركيين أيضاً. وأن الطرفين دخلا في تفاصيل حول الأسلحة المعنية بها إسرائيل ونوعية المساعدات التي تريدها، ومنها طائرات مروحية مقاتلة قادرة على تجنب الرادارات وقنابل ذكية خارقة للأنفاق الصخرية. لكن الجيش لم يستكمل حتى الآن قائمة الطلبات.

الجدير ذكره أن وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، تكلم مع نظيره البحريني، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وتبادل التهاني بمناسبة الإعلان عن التوصل إلى اتفاق السلام بين الدولتين. كما تناول الحديث العلاقات الثنائية الناشئة، والمضي قدماً بهذه العلاقات في مختلف المجالات خدمة للمصالح المشتركة، وبما يساهم في تعزيز الاستقرار والسلام في المنطقة. وقررا تبادل فتح السفارات في تل أبيب والمنامة في أقرب وقت، بعد توقيع الاتفاق، وكذلك إطلاق رحلات جوية مباشرة بينهما.

من جهة ثانية، أعلن في تل أبيب وأبوظبي أن «جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي» مع «معهد وايزمان للعلوم»، أبرما اتفاقاً، أمس الأحد، للتعاون بين المؤسستين الأكاديميتين في عدد من المجالات بهدف تطوير واستخدام الذكاء الصناعي كوسيلة لتحقيق التقدم والنمو. وتعد هذه المذكرة أول اتفاقية من نوعها بين مؤسستين للدراسات العليا من الإمارات وإسرائيل، وتغطي مجموعة من فرص التعاون بين المؤسستين، مثل برامج تبادل الطلاب وزمالة ما بعد الدكتوراه، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية، ومختلف أشكال التبادل بين الباحثين، بالإضافة إلى تشارك موارد الحوسبة، وتأسيس معهد افتراضي مشترك للذكاء الصناعي.

احتجاجات أمام مقر إقامة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس (د.ب.أ)

ترحيب عماني بتطبيع العلاقات بين البحرين وإسرائيل

دبي: «الشرق الأوسط»

ذكر التلفزيون الرسمي لسلطنة عمان، أمس (الأحد)، أن البلاد ترحب بمبادرة البحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتأمل أن يسهم ذلك في تحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني.

وأصبحت البحرين يوم الجمعة ثاني دولة خليجية عربية تطبع العلاقات مع إسرائيل بعد الإمارات التي أعلنت ذلك قبل نحو شهر، وهي خطوة جرى اتخاذها لأسباب، من بينها، المخاوف المشتركة من إيران.

ونشرت القناة العامة على حسابها على «تويتر» البيان الحكومي الذي قال: «السلطنة ترحب بالمبادرة التي اتخذتها مملكة البحرين الشقيقة، في إطار حقوقها السيادية والإعلان الثلاثي المشترك حول العلاقات مع إسرائيل. تأمل السلطنة أن يكون هذا التوجه الاستراتيجي الجديد، الذي اختارته بعض الدول العربية، رافداً عملياً ينصب نحو تحقيق السلام، المبني على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وقيام دولة فلسطين المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية» بحسب «رويترز».

وقال وزير المخابرات الإسرائيلي بعد أيام من الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، الذي جرى الإعلان عنه في 13 أغسطس (آب)، إن سلطنة عمان قد تتخذ ذات الخطوة أيضاً. ورحّبت السلطنة بقراري الإمارات والبحرين، لكنها لم تصدر تعليقاً رسمياً على ما يتردد عن عزمها التطبيع أيضاً مع إسرائيل. وزار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في العام 2018 سلطنة عمان، وناقش مبادرات السلام في الشرق الأوسط مع السلطان الراحل قابوس. واحتفظت سلطنة عمان بحيادها في منطقة تعجّ بالاضطرابات، وحافظت كذلك على علاقات ودية مع قوى تلعب أدواراً إقليمية، منها الولايات المتحدة وإيران.

عريقات: لن ننسحب من الجامعة العربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أمس الأحد، إن القيادة الفلسطينية لن تنسحب من جامعة الدول العربية، عقب إعلان كل من الإمارات والبحرين إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل. وأضاف عريقات، خلال مؤتمر صحافي في رام الله عبر الإنترنت: «نحن جزء من المنظومة العربية ولن ننسحب منها، وأمننا جزء من الأمن العربي، كما أن العرب أكدوا تمسكهم بمبادرة السلام العربية» التي أطلقت عام 2002.

وأكد عريقات، بحسب وكالة الأنباء الألمانية، أن منظمة التحرير تستند على القانون الدولي والشرعية الدولية، وأن تحقيق السلام يرتكز على جوهر الصراع «الذي يحتاج لإنهاء الاحتلال وتجفيف مستنقع الاستيطان، والارتكاز على العدالة بإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

وحول الشأن الداخلي قال عريقات: «ساحتنا الداخلية هي أولوية في العمل، وفي الساعات المقبلة سيكون هناك إعلان هام للفصائل، والعمل مستمر لتحقيق الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، وتفعيل منظمة التحرير والوصول إلى الانتخابات».

رافضو «أوسلو» يستغلون المناسبة للمطالبة بإلغاء الاتفاقات

الفصائل الفلسطينية تصعّد بإعلان «المقاومة الشعبية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتعرض لضغوط كبيرة من أجل تغيير موقفه مما يجري في المنطقة، مؤكداً أن هذه الضغوط «لن تغير في الموقف الفلسطيني الحالي الرافض اتفاقيات التطبيع العربية - الإسرائيلية». وأضاف العالول: «موقفنا معتمد شعبياً وينبثق من إرادة الشعب وقدرته على الصمود». وتابع: «كل الضغوط لن تنجح في تطويعنا».

ويرفض الفلسطينيون بشكل قاطع اتفاق دول عربية على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقرروا الرد عبر توحيد جبهتهم بعد سنوات طويلة من الانقسام والتناحر.

وأصدرت «القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية»، بيانها التأسيسي الأول، أمس، ودعت فيه إلى تفعيل المقاومة الشعبية تحت راية علم فلسطين، واتخاذ الثلاثاء المقبل «يوم رفض شعبي انتفاضي» ضد التطبيع العربي - الإسرائيلي.

وجاء في البيان الذي حمل رقم «1»: «تجسيداً لقرارات مؤتمر الأمناء العامين لفصائل العمل الوطني في الثالث من سبتمبر (أيلول)، نعلن انطلاقة مسيرة كفاحية شعبية شاملة تبدأ ولن تنتهي إلا بإنجاز الاستقلال الوطني لدولة فلسطين والقدس عاصمتها».

وطلب البيان «اعتبار يوم 15 (أيلول) يوم رفض شعبي انتفاضي في الوطن والشتات، ضد التطبيع». كما دعا الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية للتظاهر أمام السفارات الأميركية والإسرائيلية والعربية، استنكاراً للاتفاقات.

وعدّ البيان يوم الجمعة المقبل يوم حداد تُرفع فيه الأعلام السوداء في كل الساحات والمباني والبيوت، وتقرع الكنائس أجراس الحداد، وترافق ذلك فعاليات تشمل كل نقاط التماس على أراضي المحافظات الشمالية.

ويشكل البيان أول دليل عملي على اتفاق الفصائل الفلسطينية على قيادة مرحلة تصعيد شعبي. واستخدمت الفصائل اسم «القيادة الوطنية الموحدة»، تيمنا بالقيادة الوطنية التي قادت الانتفاضة الأولى عام 1987.

وكان الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية قد اتفقوا، خلال اجتماع في رام الله وبيروت في 4 سبتمبر الحالي، على تفعيل «المقاومة الشعبية الشاملة» ضد إسرائيل وتطويرها، مع تشكيل لجنة لقيادتها وأخرى لتقديم رؤية لإنهاء الانقسام. وتتكون «القيادة الوطنية الموحدة» من فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة، وخارج فلسطين وأعضاء الحركات الفلسطينية. ودعت القوى في بيان، صدر عنها الأحد، إلى اعتبار الثلاثاء يوماً للرفض الشعبي لهذا الاتفاق، بالتزامن مع مظاهرة أخرى رافضة له أمام البيت الأبيض في واشنطن.

هذا؛ وقد استغلت الفصائل الرافضة «اتفاق أوسلو» هذا التصعيد، ودعت إلى ضرورة التخلي عنه. وقالت حركة «حماس» إن المقاومة الشاملة هي «السبيل الوحيد لهزيمة الاحتلال الإسرائيلي وإفشال مخططاته وتحرير الأرض والمقدسات». وأضافت في تصريح صحافي: «لم ينجح (أوسلو) في إلغاء حق العودة وشطبه من الذاكرة، ولن تنجح كل المحاولات لطمسه، وسيظل حق العودة مكفولاً لكل فلسطيني هُجّر عن أرضه مهما تعاقبت الأجيال». وأكدت أن «مواجهة مشروع التطبيع المتنامي، لن تتأتى إلا بما كانت تنادي به حركة (حماس) منذ زمن، وكانت مستعدة له في كل وقت، ألا وهو القرار والعمل الفلسطيني الموحد».

كما أكدت «حركة الجهاد الإسلامي»، في بيان لها، أصدرته بمناسبة مرور 27 عاماً على «اتفاق أوسلو» أن «الاتفاق شكّل انحداراً خطيراً دفعت القضية الفلسطينية أثماناً باهظة بسببه، واستغله العدو الصهيوني كغطاء للتهويد والاستيطان والتطبيع السري». وأشار البيان إلى أن «أوسلو» أدى إلى ضياع كثير من الإنجازات التي حققها الشعب الفلسطيني.

كما دعت فصائل منضوية تحت إطار منظمة التحرير إلى إلغاء الاتفاق.

وقالت «الجبهة الشعبية» إن «اتفاق أوسلو - الجريمة، أكبر خطيئة سياسية ارتكبت بحق شعبنا وقضيتنا الوطنية». ودعت «الجبهة الديمقراطية»، من جهتها، إلى إلغاء نهائي للاتفاق.

اعتقال متظاهر حاول الانتحار... ووزير يهدد بتفريقها بالقوة

مظاهرات الأعلام السوداء تلاحق نتنياهو حتى واشنطن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تنتشر فيه المظاهرات ضد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بجميع أنحاء البلاد ويعبر فيه أنصاره عن غضبهم منها لدرجة تهديد وزير الأمن الداخلي والشرطة، أمير أوحانا، بتفريقها بالقوة، كشفت مصادر سياسية في الولايات المتحدة أن مئات الإسرائيليين القاطنين في واشنطن، يستعدون للتظاهر ضده في العاصمة الأميركية أيضا، غدا الثلاثاء، عندما يصل للمشاركة في مراسم توقيع معاهدتي السلام مع الإمارات والبحرين في حديقة البيت الأبيض.

وقالت هذه المصادر إن المظاهرة في واشنطن، ستكون امتدادا للتظاهرات التي تُقام في إسرائيل في نهاية كل أسبوع، تحت راية «الأعلام السوداء»، التي تطالب باستقالة نتنياهو على خلفية تقديم لائحة اتهام بثلاث مخلفات جنائية خطيرة تتعلق بالفساد. وقد بادرت إلى هذه المظاهرة منظمة تطلق على نفسها حركة الاحتجاج «UnXeptable» (المقصود «unacceptable» وتعني «مرفوض»)، وهي حركة بدأها نشطاء يهود من الأعضاء في الحزب الديمقراطي الأميركي ومعهم إسرائيليون مقيمون في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة، ويمتلكون أكثر من عشرين خلية، في جميع أنحاء العالم. ويتظاهر أعضاء الحركة أسبوعيا، في تضامن عابر للقارات مع المتظاهرين ضد نتنياهو في إسرائيل، مطالبين باستقالته من منصبه، بسبب قضايا الفساد، وبسبب إلحاق الضرر المنهجي، «بمؤسسات الديمقراطية الإسرائيلية وقيمها»، أي الشرطة والنيابة العامة والقضاء في إسرائيل، المُشرف على محاكمة نتنياهو.

وكانت المظاهرات قد اجتاحت إسرائيل، يومي الجمعة والسبت وحتى فجر أمس الأحد، للأسبوع الثاني عشر على التوالي، على عدة أشكال ؟ فقد بدأت في 300 تظاهرة رفع شعارات على مفارق الطرقات وفوق الجسور، يقدر عدد المشاركين فيها بخمسة آلاف شخص، ومظاهرة أمام منزل نتنياهو الخاص في مدينة قيسارية الساحلية في الشمال، يقدر عدد المشاركين فيها بخمسمائة، ومظاهرة كبيرة تنطلق من مداخل القدس الغربية وتسير حتى الباحة المقابلة للمقر الرسمي لرئيس الوزراء، نتنياهو، وسط مدينة القدس، ليلة السبت الأحد، ويقدر عدد المشاركين فيها بأكثر من 20 ألفا. وقد شارك في مظاهرة هذا الأسبوع عدد كبير من أصحاب العمل وقادة اتحاد الصناعيين ولجنة أصحاب المطاعم، وعدد من الجنرالات السابقين في أجهزة الأمن، بينهم رئيس الأركان الأسبق للجيش، دان حالوتس، ورؤساء سابقون لجهاز المخابرات، يوفال ديسكين وكارمي غيلون وعامي أيلون وغيرهم.

وقال أحد منظمي المظاهرات، يوفال غرين، إن «نتنياهو، بدلا من التعامل مع الكارثة التي أحدثها من جراء إخفاقاته في معالجة كورونا، وقبل الإغلاق الشامل مباشرة، يهرب لمدة 4 أيام للقيام بحملة انتخابية في الولايات المتحدة الأميركية لصالح الرئيس دونالد ترمب، تعد تمهيدا لمعركة انتخابية قريبة في إسرائيل. لو كان قائدا حقيقيا لكان سيبقى ليهتم بشعبه».

المعروف أن هذه المظاهرات تزعج نتنياهو والمحيطين به، خصوصا وانهم لم ينجحوا في جلب متظاهرين يؤيدون نتنياهو في المقابل. فمع أن استطلاعات الرأي تجمع على أن نتنياهو سيستطيع تشكيل حكومة يمين صرف إذا جرت الانتخابات اليوم، فإن مؤيديه الكثيرين لا يخرجون إلى الشوارع للتعبير عن هذا التأييد، ما جعل المحللين يعتقدون بأن الجمهور لا يريد نتنياهو ولكنه يختاره لأنه لا يرى عنه بديلا.

وقد هدد وزير الأمن الداخلي، المسؤول عن الشرطة، بتفريق المتظاهرين بالقوة، بدعوى أنهم «لا يلتزمون بتعليمات وزارة الصحة ضد كورونا». وقامت الشرطة باعتقال تسعة متظاهرين، في الأسبوع الأخير، بينهم شاب ربط رقبته بحبل على عامود معدني عند جسر الأوتار في مدخل القدس. وفي البداية قالت الشرطة إنها احتجزته لإجباره على تلقي علاج طبي، ولكنها نقلته إلى المعتقل بعد الانتهاء من العلاج.

تسريبات عن طلب «حماس» الإفراج عن المعتقلين الأمنيين

إسرائيل ترفض صفقة تبادل أسرى على مراحل

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال تقرير إسرائيلي، إن حركة حماس طلبت ضمن مفاوضات صفقة التبادل مع إسرائيل، الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين الأمنيين عبر صفقة تتم على مراحل، لكن إسرائيل رفضت.

وجاء في التقرير الذي بثته القناة 13. أن «حماس» طلبت معدات طبية لمواجهة «كورونا» تشمل أجهزة تنفس، وإطلاق سراح عدد من المعتقلين مقابل معلومات، ثم استكمال المفاوضات على مراحل، لكن إسرائيل رفضت إتمام الصفقة على مراحل، ورفضت إطلاق سراح أسرى أمنيين لديهم أحكام عالية.

وأعلنت «حماس» السبت أن مصر تتوسط بينها وبين إسرائيل لإبرام صفقة تبادل، خلال الأسبوعين القادمين، فيما أكد مسؤولون إسرائيليون على وجود الاتصالات حول الموضوع، لكنهم قالوا إن ثمة عراقيل من الصعب التغلب عليها.

ويدور الحديث حول رغبة «حماس» واستعدادها لعقد صفقة إنسانية، وفق ما طرحه في بداية أبريل (نيسان) الماضي، رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار، الذي قال إن حركته مستعدة لصفقة إنسانية، يجب أن تشمل إفراج إسرائيل عن أسرى مرضى وكبار سن وأطفال ونساء، مقابل تقديم شيء لم يعلن عنه. ويعتقد أن السنوار مستعد لإعطاء معلومات عن وضع الأسرى في غزة، وربما الإفراج عن مدنيين في صفقة سريعة، وهي فكرة أرادت إسرائيل تحويلها إلى صفقة اتفاق شامل.

ودفعت تل أبيب خلال الأشهر القليلة الماضية إلى اتفاق شامل ونهائي.

و«حماس» مستعدة أيضاً لمثل هذا الاتفاق، لكن على أن يكون كبيراً، وليس كما اقترحت إسرائيل في السابق، تسليم جثامين شهداء وإطلاق سراح مرضى وكبار سن.

وتشترط «حماس» إطلاق سراح مئات الأسرى، بينهم أسرى قدامى وقادة محكومون بالمؤبدات أو مدى الحياة مقابل صفقة نهائية. وهذه الأمر بحثه الوفد الأمني المصري عندما زار إسرائيل وغزة الخميس والجمعة، إلى جانب قضايا أخرى.

ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين لدى «حماس»، الجنديان «شاؤول آرون» و«هادار جولدن»، اللذين أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014. (تقول إسرائيل إنهما جثث ولا تعطي «حماس» أي معلومات حول وضعهم)، إضافة لإباراهام منغستو، و«هاشم بدوي السيد، وهما مواطنان يحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي وقد دخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة، في وقتين مختلفين.

مقابل ذلك يقبع في السجون الإسرائيلية اليوم نحو، 5 آلاف أسير، بينهم 41 أسيرة يقبعن في سجن «الدامون» و180 طفلاً وقاصراً موزعون على سجون (عوفر، ومجدو، والدامون).

وبحسب مؤسسات الأسرى، فإن الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو، عددهم 26 أسيراً، أما عدد الأسرى الذين تجاوز اعتقالهم (20) عاماً، فهم 51 أسيراً وهم عمداء الأسرى، ومن بينهم 14 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من (30) عاماً على التوالي. وعدد أسرى المؤبدات وصل إلى 541 أسيراً.

أعلام وصور في رام الله لمعتقلين فلسطينيين في يوم الأسير 2019 (أ.ف.ب)

إبعاد قيادي من «المفاوضات»... ورئاسة الائتلاف توضح

دعوة الأحزاب الكردية لاختيار نسبتها في «المرجعية السياسية»

القامشلي: كمال شيخو

دعت زهرة بيلّلي منسقة وزارة الخارجية الأميركية إلى شرق الفرات، طرفي المباحثات الكردية، إلى اختيار نسبة ممثليها في المرجعية المزمع إعلانها، بعد التوصل إلى اتفاق نهائي يفضي إلى شراكة سياسية بين قوى الحركة الكردية بسوريا، في وقت قال فيه مسؤول كردي بارز، بأن الائتلاف السوري المعارض، يتجه لعزل ممثل «المجلس الوطني الكردي» من هيئة المفاوضات السورية المعارضة.

وقالت مصادر كردية مطلعة، إن اجتماعاً جديداً عقد بقاعدة التحالف الدولي بمدينة الحسكة قبل يومين، حضره إلى جانب بيلّلي، مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، ورئاسة «المجلس الوطني الكردي» وقادة «حزب الاتحاد الديمقراطي» وأحزاب «الوحدة الوطنية الكردية»، لحسم حصص وتمثيل كل جهة سياسية بالمرجعية، وترك هامش من المقاعد للمستقلين ونسبة للأحزاب خارج المباحثات، ليصار في الجلسات القادمة إلى مناقشة باقي السلاسل التفاوضية، وعلى رأسها الإدارة الذاتية والدفاع والحماية الذاتية وإشراك باقي المكونات القومية والدينية.

ونقلت المصادر بأن منسقة الخارجية الأميركية طلبت من المتفاوضين الأكراد حسم ملف نسب المرجعية، والانتقال إلى باقي السلال والقضايا الخلافية العالقة، وأوضحت للمشاركين، بأن واشنطن تعمل على إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، وفرضها عقوبات اقتصادية على النظام بغية تفعيل مسار جنيف وتطبيق القرار الدولية (2254)، وتأمين الاستقرار في مناطق شرق الفرات وتشكيل إدارة مدينة وعسكرية جامعة تضم كافة مكونات المنطقة.

اجتماع السفير الأميركي ويليام روباك وقادة الأحزاب الكردية ومظلوم عبدي قائد «قسد» في مايو الماضي (الشرق الأوسط)

غير أن عضو المكتب السياسي لـ«الحزب التقدمي الكردي»، أحمد سليمان، كشف لدى حديثه، بأن الأطراف الكردية المتفاوضة اختلفت على عدد مقاعد المرجعية، ونقل بأنه طُرح رأيان لتقاسم المقاعد، الأول يحصل كل طرف على 40 في المائة وترك 20 في المائة كهامش للأحزاب خارج المفاوضات والشخصيات المستقلة، في حين طُرح رأي ثان، أن تكون النسبة مناصفة 50 مقابل 50 واختيار الأحزاب السياسية والمستقلين لشغل مقاعدها المخصصة.

وأعرب سليمان عن موقف حزبه من شكل وصيغة هذه المباحثات الجارية قائلاً: «إذا تبنت الأحزاب المشاركة بالمباحثات، الرأي الثاني، فهذا يعني إلغاء دور الأحزاب خارج هذه اللقاءات، ويصبح اتفاقاً سياسياً بين طرفين وليس اتفاقا كرديا جامعا»، في إشارة إلى إبعاد حزبه التقدمي، و«حزب الوحدة الكردي» بزعامة محيي الدين شيخ آلي أكبر الأحزاب الكردية، من المباحثات، منذ انطلاقة جولاتها بشهر أبريل (نيسان) الفائت.

إلى ذلك، قال كاميران حاجو عضو هيئة العلاقات الخارجية بالمجلس الكردي، وعضو اللجنة الدستورية السورية، إن الائتلاف السوري المعارض يتجه لعزل ممثل «المجلس الكردي» من هيئة المفاوضات السورية المعارضة، وأشار إلى أن «رئاسة الائتلاف أصدرت قرارا بتغيير عضو قيادة المجلس حواس خليل، واستبداله بواسطة شخصية ثانية من خارج المجلس، لكن القرار لم يطبق بعد وهناك مباحثات مكثفة مع قادة الائتلاف لإلغائه».

غير أن ربا حبوش نائب رئيس الائتلاف المعارض، نوهت بأن المقعد يخص الائتلاف، والقرار المتعلق بالشخصية التي تشغل هذا المقعد قرار يتبع الأمانة العامة وليس قراراً من رئيس الائتلاف. وأضافت «يتبع مؤسسة الائتلاف نحو 40 مكوناً سياسياً، ولا توجد مقاعد مخصصة للمجلس الكردي أو لمكون آخر، فالمقعد يجب أن يمثل الشعب السوري ومن حق الائتلاف استبدال ممثليه في الهيئة بواسطة ممثلين آخرين».

وذكرت حبوش أن الائتلاف سعى لأشهر طويلة حتى يكون المجلس الكردي مكوناً من مكونات هيئة التفاوض، ولفتت إلى أنه «بات المجلس مكوناً أساسياً بالهيئة، ونحن متمسكون، بقوة، بشراكتنا مع المجلس الكردي ونؤمن بأن التعاون هو الخيار الأفضل».

وشددت بأن العملية تأتي ضمن إجراء روتيني يقوم به الائتلاف ولا علاقة له بما يقوم به المجلس الكردي من أنشطة سياسية. وأوضحت: «القرار لا يستهدف كيان المجلس أو قادته، وليس مبنيا على قضايا شخصية تجاه أي عضو، وهو ممثل بشكل قوي ضمن الائتلاف وفي هيئة التفاوض واللجنة الدستورية».

الجدير ذكره، أن المجلس الكردي هو الإطار الكردي الوحيد ممثلاً في هيئة التفاوض واللجنة الدستورية، يحضر المباحثات الدولية الخاصة بالأزمة السورية، ولديه أربعة ممثلين. إذ يعمل حاجو في اللجنة المصغرة والقيادي عبد الحكيم بشار باللجنة الدستورية الموسعة، فيما يشارك السياسي إبراهيم برو، ممثلاً عن المجلس الكردي في هيئة التفاوض إلى جانب حواس عكيد ممثل الائتلاف الذي أصدر قراراً بإبعاده لصالح شخصية سورية ثانية من أمانتها العامة.

إيران تجنّد أكثر من 13 ألفاً غرب الفرات وفي الجنوب السوري

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل عرابو «القوات الإيرانية» والميليشيات الموالية لها عمليات التجنيد؛ بشكل خاص في الجنوب السوري ومنطقة غرب الفرات حيث تنتشر تلك القوات بشكل كبير وتعد مناطق نفوذ رئيسية لها في سوريا.

وتجري عمليات التجنيد بالطرق المتبعة منذ البداية، وهي السخاء المادي، واللعب المستمر على الوتر الديني والمذهبي، في ظل استمرار عمليات «التشييع»، سواء في مدينة الميادين وباديتها وضواحيها ومنطقة البوكمال وغيرها بريف دير الزور غرب نهر الفرات، أو ضمن ما تعرف بـ«سرايا العرين» التابعة لـ«اللواء 313» الواقع شمال محافظة درعا، بالإضافة لمراكز في منطقة اللجاة ومناطق أخرى بريف درعا، وخان أرنبة ومدينة البعث بريف القنيطرة على مقربة من الحدود مع الجولان السوري المحتل.

ووفقاً لإحصاءات «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن تعداد المتطوعين في صفوف الإيرانيين والميليشيات الموالية لهم في الجنوب السوري، ارتفع إلى أكثر من 7400، بينما ارتفع إلى نحو 5900 عدد السوريين من أعمار مختلفة ممن جرى تجنيدهم في صفوف القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها، مؤخراً، بعد عمليات «التشييع»، وذلك ضمن منطقة غرب نهر الفرات في ريف دير الزور؛ إذ تعمد الميليشيات الإيرانية إلى تكثيف عمليات التجنيد هذه، في استغلال كامل منها لانشغال الروس بالاتفاقات مع «الضامن» التركي بالشمال السوري.

في شأن متصل؛ أمر مسؤول المركز الثقافي الإيراني في دير الزور «الحاج مرتضى»، بتجهيز مبنى بالقرب من «مستشفى السلام» في مدينة الميادين، ليكون مركزاً ثقافياً في المدينة، على نسق مراكز أخرى أنشأتها إيران في دمشق وريفها ومواقع أخرى في سوريا.

اشتباكات شرق درعا بين عشائر و«الفيلق الخامس»

لندن: «الشرق الأوسط»

اندلعت اشتباكات بين مسلحين من «الفيلق الخامس» الموالي لروسيا، ومسلحين عشائريين من جهة أخرى في بلدة الصور بريف درعا الشرقي، حيث تسببت الاشتباكات بمقتل عنصرين من «الفيلق الخامس»، وسط توتر وحشودات من كلا الطرفين في المنطقة.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، ارتفعت أعداد الهجمات ومحاولات الاغتيال بأشكال وأساليب عدة، عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار نفذتها خلايا مسلحة خلال الفترة الممتدة من يونيو (حزيران) الماضي وحتى يومنا هذا، إلى أكثر من 663 محاولة، فيما وصل عدد الذين قضوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 440 شخصاً، وهم: 122 مدنياً بينهم 12 مواطنة، و15 طفلا، إضافة إلى 199 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها والمتعاونين مع قوات الأمن، و77 من مقاتلي الفصائل ممن أجروا «تسويات ومصالحات»، وباتوا في صفوف أجهزة النظام الأمنية، من بينهم قادة سابقون، و23 من الميليشيات السورية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية، بالإضافة إلى 21 مما يُعرف بـ«الفيلق الخامس».

وانفجرت عبوة ناسفة لحظة مرور سيارة عسكرية تابعة لقوات النظام على الطريق الواصل بين مدينتي جاسم وإنخل في ريف درعا الشمالي، دون ورود معلومات عن حجم الخسائر البشرية بعد.

وبذلك، ترتفع أعداد الهجمات ومحاولات الاغتيال بأشكال وأساليب عدة عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار، نفذتها خلايا مسلحة خلال الفترة الممتدة من يونيو الماضي وحتى يومنا هذا، إلى أكثر من 664، فيما وصل عدد الذين استشهدوا وقتلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 440، وهم: 122 مدنيا بينهم 12 امرأة، و15 طفلا، إضافة إلى 199 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها والمتعاونين مع قوات الأمن، و77 من مقاتلي الفصائل ممن أجروا «تسويات ومصالحات»، وباتوا في صفوف أجهزة النظام الأمنية من بينهم قادة سابقون، و23 من الميليشيات السورية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية، بالإضافة إلى 21 مما يُعرف بـ«الفيلق الخامس».

لم تكشف محكمة جرائم الحرب عن اسمه ولا هويته... ودخل القاعة متنكراً

شهادة «حفار القبور» السوري في ألمانيا تستعيد صور جرائم النازية

برلين: راغدة بهنام

أثارت شهادة «حفار القبور» التي أدلى بها في الجلسة 31 الأخيرة الأسبوع الماضي، لمحاكمة مسؤولين سوريين على جرائم حرب، في مدينة كوبلنز غرب ألمانيا، كثيراً من الصدمة داخل قاعة المحكمة ولدى الصحافيين الألمان الذين كانوا يستمعون لشهادته، وأعادت إلى أذهانهم كثيراً من الصور المألوفة هنا، في بلد ما زال يعيش وصمة جرائم النازيين.

من الصور التي تأبى أن تغادر ذاكرة «حفار القبور» السوري، جثة امرأة كانت في أسفل ردمة الجثث التي كان ينقلها لدفنها في مقبرة جماعية في دمشق، فالمرأة كانت لا تزال تعانق طفلها الميت بين ذراعيها. يتذكر «حفار القبور» الذي كان حتى تلك اللحظة يتمالك نفسه، تلك الصورة، وينهار بالبكاء. تطلب القاضية الألمانية في محكمة كوبلنز التي تستمع لشهادة الرجل، استراحة ريثما يستعيد أنفاسه ويتابع. صور أخرى، يقول إنها ما زالت عالقة في ذهنه أكثر من غيرها. مثل تلك اللحظة التي شاهد فيها رجلاً بين كومة من مئات أو آلاف الجثث، ما زال يتنفس، حتى أمر الضابط السوري المسؤول، بسير المجرفة التي كانت تحفر القبور الجماعية، فوق جسده، لتحوله جثة بين كومة من الجثث. فالرجل الذي لم تكشف المحكمة عن اسمه ولا هويته، دخل القاعة متنكراً، مخبئاً وجهه خلف قناع لم ينزعه طوال 3 ساعات هي مدة إدلائه بشهادته.

والمحاكمة المقصودة هي تلك التي يحاكم فيها الضابط السوري السابق أنور رسلان والمجند السابق أياد الغريب، عن جرائم ضد الإنسانية ارتكبوها في سوريا بعد الثورة عام 2011. فهذه المحاكمة التي انطلقت قبل أربعة أشهر تقريباً، هي أول محاكمة لمسؤولين أمنيين في النظام السوري يحاكمون بجرائم حرب. المتهمان، أنور رسلان وأياد الغريب، هما الوحيدان حتى الآن اللذان نجح محامون وناشطون سوريون وأوروبيون، في جمع ملفات كافية عنهما، لوضعهما في قصف الاتهام. رسلان متهم بالمسؤولية عن تعذيب نحو 4 آلاف شخص، وقتل 58 آخرين في فرع الخطيب بدمشق، أما الغريب فمتهم بالقبض على متظاهرين وتسليمهم لفرع الخطيب حيث كانوا يتعرضون للتعذيب والقتل أحياناً.

ومنذ انطلاق المحاكمة في مدينة كوبلنز الألمانية في 23 أبريل (نيسان) الماضي، والعالم يستمع للمرة الأولى، بصدمة شديدة، لما يعيشه السوريون منذ سنوات: اعتقالات تعسفية، عمليات تعذيب لا تطاق، ومقابر جماعية يديرها النظام السوري. المحامي السوري أنور البني الذي يجمع الشهود في هذه المحاكمة، وقدم هو نفسه شهادته أمامه بصفته معتقلاً سابقاً، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن الصدمة التي شعر بها الألمان «لم تحدثها فقط معرفتهم بأن هذه الجرائم حصلت في سوريا، بل لأن عدداً منهم قارنها بما حدث أيام النازيين ومحاكمات أوشفيتز»، في ألمانيا. ويضيف أن «الصدمة الكبرى، هي في حقيقة أن هذه الجرائم ما زالت تحدث في سوريا حتى الآن». ويشير البني إلى أن الشاهد «حفار القبور» كان ما زال يعمل على دفن المعتقلين حتى عام 2017، حين غادر البلاد ما يؤكد أن هذه الجرائم ما زالت تجري في معتقلات سوريا حتى الآن. ولكن بالنسبة للبني، فإن أهم ما كشفته شهادة «حفار القبور»، هو «الحلقة المفقودة»، والسؤال الأزلي حول «أين تذهب جثث المعتقلين؟»، أو ماذا يحدث للمعتقلين المفقودين الذين يدخلون الأفرع الأمنية ثم يختفون. ويقول: «الآن بتنا نعرف». ولكن الأهم في شهادة الرجل، كانت بالنسبة للبني، أنها تربط منهجية القتل الجماعي بكل الأفرع الأمنية في سوريا، وتؤكد أن النظام بأكمله متورط.

والواقع أن عدداً من عائلات مفقودين سوريين، اكتشفوا مصير أبنائهم بعد أن شاهدوا صور جثثهم بين مجموعات صور قيصر، المصور العسكري السوري الذي هرب وهرّب معه آلاف الصور التي تظهر جثث معتقلين وعليه آثار التعذيب. وهذه الصور تشكل جزءاً من الأدلة التي استخدمها الادعاء في محاكمة كوبلنز الجارية.

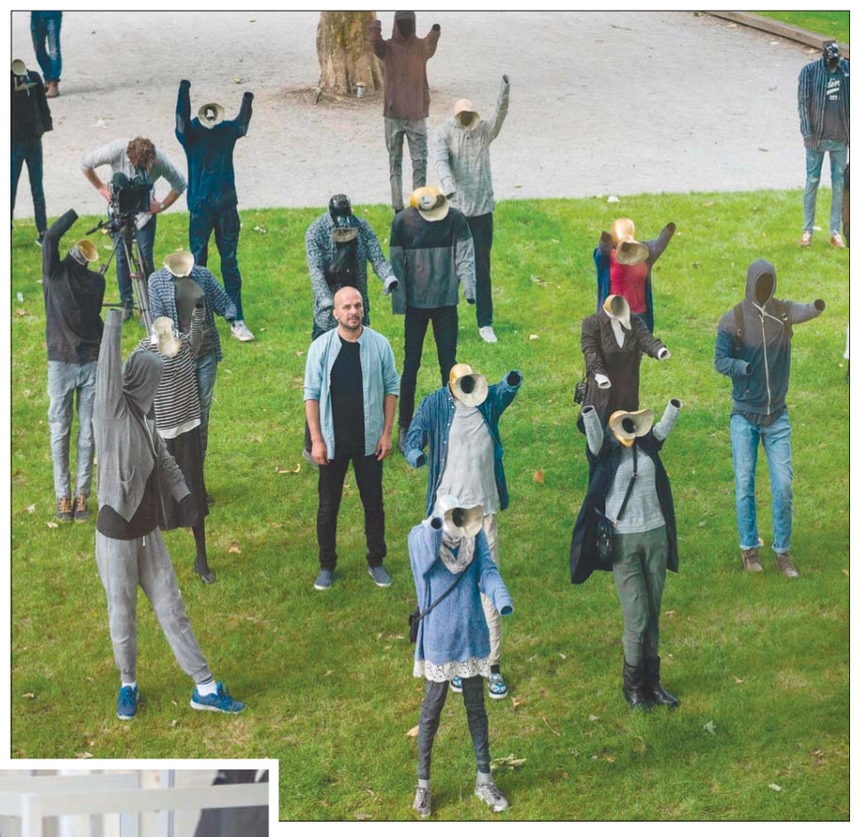

عرض «المظاهرة الصامتة» عن ضحايا التعذيب السوريين للفنان خالد بركة أمام محكمة كوبلنز يوليو الماضي (رويترز)

مقابر جماعية

وأكثر من هذا، فإن «حفار القبور» تحدث بالفعل عن جثث كان تحمل بشاحنات مبردة تأتي من كل الأفرع الأمنية والمستشفيات العسكرية، ولكن أيضاً مستشفيات مدنية. وروى كيف «جنده» أحد عناصر المخابرات في عام 2011، وطلب منه أن يعد فريقاً من 10 إلى 15 رجلاً، يكونون مسؤولين عن مرافقة شاحنات محملة بجثث، أربع مرات أسبوعياً، باتجاه مقابر جماعية. وروى أن المخابرات أمنت له شاحنة صغيرة من دون لوحة وعليها صور بشار الأسد. في كل نقلة، قال إن عدد الشاحنات كان يتراوح بين واحدة وثلاثة، تنقل مئات الجثث المكدسة فوق بعضها. وكل شحنة كانت ترافقها لائحة بأسماء المراكز الأمنية التي جاءت منها الجثث، وكان من بينها مركز الخطيب.

أما الجثث فلم يكن لها أسماء. بعضها حتى كانت وجوهها مشوهة. ربما بالأسيد. كانت الجثث مجرد أرقام. أرقام ورموز محفورة على الجبين أو الصدر. بعضها كانت يداه لا تزال مقيدة خلف ظهره. وجميعها ملطخة بالكدمات أو الدماء بأظافر مقلعة. قدر «حفار القبور»، عدد الجثث التي كانت تنقل إلى المقابر الجماعية في كل نقلة، بين 300 و700 جثة. وحدد كذلك مسار الشاحنات التي كانت تنطلق إلى المقابر الجماعية، فجراً، بين الرابعة والخامسة. من مستشفيات تشرين وحرستا ومزة العسكرية، إلى مقبرتين جماعيتين في القطيفة شمال دمشق، والنجها جنوب دمشق. وهناك، تفرّغ الجثث عشوائياً في الحفرة العملاقة بعمق 6 أمتار وطول مائة متر. وقد يستغرق ملء كل حفرة قرابة 150 نقلة.

استمر «حفار القبور» يؤدي هذه الوظيفة منذ عام 2011 حتى عام 2017. لم تكشف تفاصيل أكثر عن هوية هذا الشاهد، رغم طلب محامي الدفاع، خوفاً على عائلته التي لا تزال في سوريا. وقد انتهت معه الجلسة 31 من جلسات هذه المحاكمة التي استمعت لعدد كبير من الشهود حتى الآن، كان من بينهم خمسة معتقلين سابقين.

صوت رسلان ووجهه

ورغم أن أياً من المعتقلين لم يتعرف على رسلان بالشكل، كونهم كانوا معصوبي الأعين وقت استجوابهم في معتقل الخطيب، فإن أدلة أخرى ظهرت تثبت أن رسلان كان محققاً في الفرع 251، كما كان يعرف ذاك المركز، وكان يعطي أوامر التعذيب. فالمتهم رسلان الذي يرفض الحديث في المحكمة ويتحدث فقط عبر محاميه، كان قد اعترف في استجواب سابق مع محقق ألماني قبل أن تبدأ المحاكمة، بأنه استجوب أحد الشهود الأساسيين في المحكمة، وهو وسيم المقداد، العازف السوري المشهور الذي وصل لاجئاً إلى ألمانيا. ورغم أن رواية رسلان للمحقق الألماني حول استجوابه للمقداد كانت مختلفة عما تحدث به الشاهد، فإنها كانت اعترافاً ضمنياً منه بأنه هو المحقق والآمر بالتعذيب. ذلك أن المقداد بشهادته أمام المحكمة، قال إن محققاً واحداً هو من استجوبه طيلة فترة اعتقاله في فرع الخطيب، وإنه لو سمع صوته فبإمكانه التعرف عليه فوراً. ولكنه لم يرَ وجهه لأن عينيه كانتا معصوبتين، كما حال كل المعتقلين السوريين الذين تعصب أعينهم كي لا يتمكنوا من التعرف على المحقق. وطلب المقداد، وشهود غيره، عينة صوتية من رسلان للتأكد بأنه هو نفسه المحقق الذي أعطى أوامر تعذيبهم. ولكن محاميه رفض الأمر بشكل قاطع.

المتهم إياد الغريب يحاول إخفاء وجهه في جلسة أبريل (غيتي)

ورغم أن الشهود حتى الآن لم يتعرفوا على وجه رسلان، فإن البني يؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الجلسات المقبلة ستشهد مثول شهود يمكنهم التعرف على وجه رسلان، لأنهم كانوا قد شاهدوه في السجن بسوريا. على أي حال، الجلسات المجدولة حتى الآن لغاية مايو (أيار) المقبل، قد تمدد في حال الحاجة، وستستمع لمزيد من الشهود الذين طلبهم الادعاء والدفاع. فالدفاع حتى الآن لم يقدم إلا شاهداً واحداً، هو المعارض السوري المعروف رياض سيف، المقيم في برلين. وحتى شاهد الدفاع الأول، لم يشهد لصالح رسلان في النهاية. فسيف، المعارض السوري المعروف والعضو السابق في الائتلاف الوطني المعارض، نفى معرفته الشخصية المسبقة برسلان، رغم تأكيده أنه أوصى به لدى الخارجية الألمانية عندما قدم رسلان طلب لجوئه إلى ألمانيا من تركيا. وبرر سيف هذه التوصية التي أرسلها، بأنها جاءت بناء على توصية أخرى من صهره ورغبة منه بمساعدة منشق، أملاً في الحصول منه على معلومات عن مصير المعتقلين. وأكد سيف أنه رغم لقائه برسلان مرتين في برلين، فهو لم يتمكن من أن يحصل منه على أي معلومة تتعلق بالمعتقلين.

وكشف سيف، كذلك، أن رسلان كان من ضمن أوائل الوفود المعارضة المشاركة في مؤتمرات جنيف للحوار مع النظام. واعترف سيف بخطأ توصيته برسلان من دون التأكد والتدقيق بخلفيته. وبحسب المحامي أنور البني، فإن شهادة سيف جاءت لصالح المدعين، وأن رسلان نفسه تفاجأ بالكلام الذي أدلى به سيف.

وكان رسلان قد وصل لاجئاً إلى ألمانيا عام 2015 بعد أن انشق عن النظام ولجأ إلى تركيا في البداية، ثم منها وصل إلى ألمانيا حاملاً تأشيرة دخول من السفارة الألمانية في عمّان. وقدم في برلين طلب لجوء، ساعده فيه رياض سيف بتوصية مكتوبة للخارجية الألمانية.

ويرفض رسلان الاتهامات الموجهة إليه، وقال عبر محاميه في رسالة وجهها للمحكمة في الأسبوع الثاني من المحاكمة تلاها محاموه، إنه لا علم له بعمليات تعذيب كانت تجري في فرع الخطيب، وزعم حتى أنه كان يساعد بعض المعتقلين. واعتقل رسلان بعد أن لجأ للشرطة في برلين ليبلغ عن مخاوف من تعرضه للملاحقة والمراقبة من قبل سوريين. واعترف أثناء بلاغه للشرطة، بأنه كان ضابطاً في الجيش السوري، ما دفع بالشرطة لتحويل ملفه للشرطة الجنائية لفتح تحقيق في مدى إمكانية ارتكابه لجرائم.

أما أياد الغريب الذي وصل إلى ألمانيا عام 2018، فقد اعتقل بعد أن أدلى بشهادته أمام دائرة الهجرة في ألمانيا واعترف بأنه كان يعمل مع المخابرات السورية. وهو يرفض التهم الموجهة إليه كذلك. وفي الجلسة الأخيرة من المحاكمة المشتركة مع رسلان، أعلنت القاضية أن ملف الغريب سيتم فصله عن محاكمة رسلان في الأشهر المقبلة. والجرائم التي يتهم بها الغريب ليست بالمستوى نفسه، مقارنة بالتهم الموجهة لرسلان التي تعد عقوبتها أشد بكثير.

أكد في لقاء مع ممثلة الأمم المتحدة دعمه خطوات الكاظمي في فرض هيبة الدولة

السيستاني يضع شروطاً لإجراء انتخابات مبكرة في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني أهمية إجراء انتخابات نيابية بالعراق فيما عد الإجراءات التي تقوم بها الحكومة الحالية على صعيد السيطرة على المنافذ الحدودية والسلاح غير المرخص أمورا مهمة لإعادة فرض هيبة الدولة.

وقال بيان صادر عن مكتب المرجع الأعلى بعد لقائه ممثلة الأمم المتحدة جينين بلاسخارت في مكتبه بمدينة النجف أمس الأحد إن «الانتخابات المقرر إجراؤها في العام القادم تحظى بأهمية بالغة، ويجب أن توفر لها الشروط الضرورية التي تضفي على نتائجها درجة عالية من المصداقية، ليتشجع المواطنون على المشاركة فيها بصورة واسعة». وأضاف البيان أنه «لهذا الغرض لا بد من أن تجرى وفق قانون عادل ومنصف بعيدا عن المصالح الخاصة لبعض الكتل والأطراف السياسية، كما لا بد من أن تراعى النزاهة والشفافية في مختلف مراحل إجرائها، ويتم الإشراف والرقابة عليها بصورة جادة بالتنسيق مع الدائرة المختصة بذلك في بعثة الأمم المتحدة».

وعد السيستاني أن «الانتخابات المبكرة ليست هدفا بحد ذاتها وإنما هي المسار السلمي الصحيح للخروج من المأزق الراهن الذي يعاني منه البلد نتيجة لتراكم أزماته سياسياً واقتصادياً وأمنياً وصحياً وخدمياً وغير ذلك»، مبينا أنه «لا بد من أن تتاح الفرصة للمواطنين بأن يجددوا النظر في خياراتهم السياسية وينتخبوا بكل حرية وبعيدا عن أي ضغط من هنا أو هناك ممثليهم في مجلس النواب القادم». وأوضح أن «مزيدا من التأخير في إجراء الانتخابات أو إجراؤها من دون توفير الشروط اللازمة لإنجاحها بحيث لا تكون نتائجها مقنعة لمعظم المواطنين سيؤدي إلى تعميق مشاكل البلد والوصول، لا سمح الله، إلى وضع يهدد وحدته ومستقبل أبنائه، وستندم عليه جميع الأطراف المعنية الممسكة بزمام السلطة في الوقت الحاضر».

وبشأن الخطوات التي اتخذتها الحكومة الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي، أكد السيستاني أن «الحكومة الراهنة مدعوة إلى الاستمرار والمضي بحزم وقوة في الخطوات التي اتخذتها في سبيل تطبيق العدالة الاجتماعية، والسيطرة على المنافذ الحدودية، وتحسين أداء القوات الأمنية بحيث تتسم بدرجة عالية من الانضباط والمهنية، وفرض هيبة الدولة وسحب السلاح غير المرخص فيه، وعدم السماح بتقسيم مناطق من البلد إلى مقاطعات تتحكم بها مجاميع معينة بقوة السلاح تحت عناوين مختلفة بعيداً عن تطبيق القوانين النافذة». كما دعا السيستاني إلى «اتخاذ خطوات جادة واستثنائية لمكافحة الفساد وفتح الملفات الكبرى بهذا الشأن حسب الإجراءات القانونية، بعيداً عن أي انتقائية، لينال كل فاسد جزاءه العادل وتسترجع منه حقوق الشعب مهما كان موقعه وأياً كان داعموه».

كما أكد السيستاني على أهمية «الحفاظ على السيادة الوطنية ومنع خرقها وانتهاكها والوقوف بوجه التدخلات الخارجية في شؤون البلد وإبعاد مخاطر التجزئة والتقسيم عنه مسؤولية الجميع».

من جهتها أعلنت بلاسخارت في مؤتمر صحافي بعد لقائها السيستاني أن «المرجع السيستاني أكد على أهمية إجراء الانتخابات في موعدها المحدد»، مشيرة إلى أن «التأخير في إجراء الانتخابات أو في إجرائها بصورة غير مستوفية الشروط اللازمة لإنجاحها له مخاطر كبيرة». وأضافت «أكدنا على إجراء الانتخابات في موعدها والقضاء على السلاح المنفلت». وأوضحت أن «السيستاني يدعو الحكومة إلى المضي في مقدراتها لفرض هيبة الدولة وسحب السلاح غير المرخص، بالإضافة إلى السيطرة على المنافذ الحدودية كما يدعو الحكومة لفتح ملفات الفساد الكبرى.

المرجع الشيعي علي السيستاني مستقبلاً رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت بالنجف أمس (أ.ب)

وفي هذا السياق يقول حسين عرب، عضو البرلمان العراقي والناطق باسم تحالف «عراقيون» بزعامة عمار الحكيم لـ«الشرق الأوسط»، إن «تحالف (عراقيون) يؤيد إجراء انتخابات مبكرة مثلما يؤيد التصويت الفردي كما نؤيد الدوائر المتعددة وهي لكل أربع مقاعد دائرة انتخابية واحدة ولدينا الكثير من الأمور الفنية التي يمكن أن تسهل إجراء الانتخابات»، مبينا أنه «من الناحية الفنية تمت مناقشة مثل هذه الأمور مع المفوضية ومع الكتل السياسية». وردا على سؤال حول تأييد الحكومة بشأن الإجراءات الأخيرة التي قامت بها، يقول عرب: «نحن نؤيد ذلك بقوة ونحن داعمون لخطوات الحكومة بأي أمر إيجابي تقوم به على كل الأصعدة وفي مقدمة ذلك إجراء انتخابات عادلة ونزيهة ومبكرة».

في السياق نفسه، يقول عضو البرلمان هشام السهيل لـ«الشرق الأوسط» إنه «يجب إجراء انتخابات مبكرة لإنهاء الوضع الحالي، حيث لا يمكن للبلد أن يستقر من دون انتخابات مبكرة بشرط ضمان نزاهتها». وأضاف أن «الأمر الآخر المهم هو عدم السماح للكتل الكبيرة بالتدخل في شؤون المفوضية بعد إقرار قانون الانتخابات وتفعيل المحكمة الاتحادية، إذ لا يمكن إجراء انتخابات بلا محكمة اتحادية»، موضحا أن «إجراء انتخابات بنتائج غير نزيهة سيؤدي بالبلد إلى الانهيار التام».

من جهته، أكد الرئيس الأسبق للدائرة الانتخابية في مفوضية الانتخابات عادل اللامي لـ«الشرق الأوسط» أن «المرجعية اشترطت لإجراء الانتخابات المبكرة أن تجرى بقانون انتخابي عادل يلبي طروحات الشارع العراقي الذي طالب بهجر النظام النسبي والتحول إلى نظام الأغلبية من خلال الترشيح الفردي والدوائر المفردة بعدد مقاعد مجلس النواب».

وأضاف أن «المرجعية اشترطت فرض سلطة الدولة وفرض القانون وتوفير الأجواء الآمنة وبالقضاء على السلاح المنفلت»، مبينا أن «الشرط الثالث هو محاربة الفساد بشكل جدي وإلقاء القبض على الفاسدين ومحاكمتهم، خصوصا قادة الفساد وحرمانهم من المشاركة بالانتخابات بالأموال الفاسدة». وبين اللامي أن «المرجعية أكدت على مراعاة النزاهة والشفافية في كل مراحل الانتخابات وبالتنسيق مع الدائرة المختصة بذلك في بعثة الأمم المتحدة».

الرئيس اللبناني أمام خيارين لا ثالث لهما

عون وبري في مواجهة تداعيات عدم تشكيل الحكومة

بيروت: محمد شقير

يواجه رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون خيارين لا ثالث لهما مع اقتراب انتهاء المهلة التي حددها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بموافقة أركان الدولة والقيادات السياسية التي التقاها في قصر الصنوبر بداية سبتمبر الجاري، لولادة الحكومة الجديدة: الأول أن يبارك التشكيلة الوزارية التي يحملها معه الرئيس المكلّف بتشكيلها السفير مصطفى أديب إلى القصر الجمهوري في بعبدا بعد إخضاعها إلى تنقيح وتعديلات طفيفة لا تطيح بالإطار العام الذي رسمه ماكرون، وبذلك يكون قد أنقذ الثلث الأخير من ولايته الرئاسية.

أما الخيار الثاني فيكمن في رفض عون التشكيلة بذريعة أنها مفروضة عليه كأمر واقع، لغياب التشاور في الأسماء معه، وبذلك يكون قد أغضب صاحب المبادرة، أي الرئيس ماكرون، وفتح الباب بملء إرادته أمام بداية نهاية «العهد القوي»، إلا إذا ارتأى سلوك طريق الخيار الثالث من خلال موافقته على مضض على التشكيلة الوزارية لوضع الرئيس أديب في مواجهة مع البرلمان، رغم أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري باقٍ على موقفه بإسناد وزارة المال إلى شخصية شيعية، ولم يفلح الرئيس الفرنسي في إقناعه بتعديل موقفه والسير قدماً إلى الأمام في تطبيق مبدأ المداورة في توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن ماكرون اتصل ببري في أعقاب إصراره على أن تكون وزارة المال من حصة الشيعة، وهذا ما أبلغه لزعيم تيار «المستقبل» الرئيس سعد الحريري، في اجتماعهما الذي عُقد ظهر أول من أمس (السبت)، في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة.

وكشفت المصادر نفسها أن المعاون السياسي للرئيس بري، النائب علي حسن خليل، وقبل شموله بالعقوبات الأميركية، كان قد زار مع حسين خليل، المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وبناءً على طلبهما، الرئيس أديب، وسلّماه لائحة تضم أسماء عدة من المرشّحين الشيعة لتولّي وزارة المال من دون أن يكون هؤلاء من المنتمين حزبياً مباشرةً أو بصورة غير مباشرة إلى «الثنائي الشيعي».

وقالت إن هذه الأسماء من وجهة نظر «الثنائي الشيعي» تنطبق عليهم المواصفات والمعايير التي تؤكد أن صفتهم الحزبية منزوعة عنهم ويعود لأديب اختيار أحدهم، ورأت أن هذا الثنائي مع تسهيل مهمة الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة لتفادي الصدام السياسي مع ماكرون باعتبار أنه يقف وراء المبادرة الإنقاذية لوقف الانهيار المالي والاقتصادي.

واعتبرت هذه المصادر أن «الثنائي الشيعي» لم يقفل الباب في وجه أديب وأبدى كل مرونة، لكنه سرعان ما اضطر إلى تبديل موقفه على خلفية رفضه للعقوبات الأميركية على النائب خليل وبالتالي تمسكه بموقفه في وجه هذه العقوبات، وصولاً إلى شد العصب الشيعي وعدم الرضوخ للإملاءات الأميركية.

وبكلام آخر، فإن الموقف الشيعي قبل شمول النائب خليل بالعقوبات الأميركية لم يعد قائماً كما كان بعد صدورها، خصوصاً أن بري أكد لماكرون الذي اتصل به إصراره على إسناد وزارة المال إلى شخصية شيعية وإلا ينأى بنفسه عن التدخل في تشكيل الحكومة أو المشاركة فيها من دون أن يعيق إقرار التشريعات الإصلاحية في حال إحالتها على البرلمان.

ولم يكتفِ ماكرون بالاتصال ببري وإنما أوعز إلى فريقه الذي اختاره لمساعدته في الملف اللبناني بضرورة التواصل مع قيادة «حزب الله» من خلال السفير الفرنسي في بيروت فورنو فوشيه، للوقوف على رأيها، مع أنها كانت قد اتخذت قرارها بالتموضع تحت عباءة رئيس المجلس لينوب عنها في المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة.

كما أن ماكرون كلّف مستشاره الخاص سفير فرنسا السابق في لبنان إيمانويل بون، بالتواصل مع رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، رغم أن الأخير كان اتخذ قراره بعدم المشاركة في الحكومة، محذّراً من تفويت الفرصة التي قد تكون الأخيرة لإنقاذ لبنان، لأن عدم الالتزام بها سيواصل انزلاق البلد نحو الهاوية لغياب من ينوب عن ماكرون لتولّي الجهود لوقف الانهيار.

لذلك تسأل مصادر مواكبة للمشاورات الجارية في اللحظة الأخيرة لإنقاذ المبادرة الفرنسية وترجمتها بتشكيل حكومة مُهمّة لتنفيذ الإصلاحات التي تتيح للبنان الإفادة من دعم المؤتمر الدولي الذي يتولى ماكرون التحضير له، تسأل عما إذا كان موقف «الثنائي الشيعي» غير قابل للتعديل مع أنه يدخله في اشتباك سياسي مع ماكرون في ظل غياب البديل، وبالتالي التفريط بعلاقته مع فرنسا والإطاحة بعودة الاهتمام الدولي بلبنان؟

إلا أن بري، كما تقول المصادر، لن يدخل بالنيابة عن «الثنائي الشيعي» في مواجهة مع ماكرون، وتعزو السبب إلى أن المشكلة داخلية وليست فرنسية، وأنه أول من أيّد ودعم التحرك الفرنسي باعتبار أنه يشكّل الفرصة الأخيرة لإنقاذ لبنان من أزماته المالية والاقتصادية والاجتماعية والتي بلغت ذروتها بعد الانفجار المدمّر في مرفأ بيروت والذي أملى على البلد والحكومة مهام جديدة أولاها إعادة إعمار ما أصاب بيروت من دمار، ناهيك بأن بري الذي تربطه علاقة وطيدة بفرنسا لن يوفّر الذرائع لمن يخطط للإطاحة بهذه المبادرة لوأدها في مهدها قبل أن تُترجم إلى خطوات عملية تكون بمثابة برنامج للانتقال بلبنان إلى مرحلة تؤشر ببدء الانفراج والتعافي.

أما على المقلب الآخر، فإن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل قدّم نفسه في كلمته إلى المحازبين والمناصرين ومن وجهة نظر خصومه على أنه «الملاك الحارس» لدعم المبادرة الفرنسية، رغم أنه غمز من قناة الرئيس المكلف بعدم التشاور كما يجب مع رئيس الجمهورية حول تشكيل الحكومة، وسأل: لماذا يراد حشره؟ وأيضاً لماذا تغييب الكتل النيابية عن المشاورات وهي وحدها المعنية بمنح الحكومة الثقة؟

وفي هذا السياق علمت «الشرق الأوسط» أن أديب تشاور مع معظم الكتل النيابية بناءً على طلبها وأن مشكلة باسيل تكمن في أنه يطلب منه بدعوته بذريعة أنه يتزعّم أكبر كتلة نيابية، إضافة إلى أن توسيع المشاورات يمكن أن يُكثِر من يشارك فيها الطلبات التي من غير الجائز التسليم بها، خصوصاً إذا ما تجاوزت الخطوط الحمر التي رسمها ماكرون لإنجاح مبادرته.

وعليه، يبقى السؤال: كيف سيتعاطى عون مع أديب الذي يُفترض أن يلتقيه في أي لحظة؟ هل سيتجاوب بلا أي تحفّظ مع المبادرة الفرنسية أو أنه سيطلب تمديد المشاورات لعله يتمكن من تحسين شروطه في التشكيلة الوزارية؟ وإن كان يعلم سلفاً أن محاولةً كهذه سترتدّ عليه ولا يملك ما يسمح له بتسديد الكلفة السياسية المترتبة على تأجيل ولادة الحكومة، وأيضاً كيف ستتعاطى طهران مع ماكرون؟ وهل تتدخل لدى «حزب الله» لتسهيل مهمته لأن لا علاقة له بالعقوبات الأميركية؟

الرئيس الفرنسي أثناء زيارته بيروت (الوكالة المركزية)

أديب يحمل إلى عون تشكيلته الحكومية اليوم

بيروت: «الشرق الأوسط»

يزور اليوم (الاثنين) رئيس الحكومة المكلف تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة مصطفى أديب رئيس الجمهورية ميشال عون في بعبدا لتقديم مشروع تشكيلته الحكومية. «وقالت مصادر مطلعة على مساعي التشكيل إن الرئيس المكلف متفائل بامكانية ان تبصر حكومته النور اليوم».

وتحدّثت فيه مصادر عن زيارة مرتقبة لأحد أعضاء الفريق الفرنسي المتابع للمبادرة الفرنسية؛ السفير بيار دوكان، إلى لبنان خلال هذا الأسبوع، لمتابعة البحث مع المسؤولين في كيفية الاتفاق على وضع مشروع موحد للأرقام ولاستئناف التفاوض مع صندوق النقد الدولي فور تشكيل الحكومة، نظراً للحاجة الملحة إليه.

وفي حين تحدّثت مصادر متابعة عملية التأليف عن تأكيد الثنائي الشيعي؛ أي «حزب الله» و«حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، عن عدم مشاركتهما في الحكومة «إذا لم يسميا وزراءهما، وإذا لم تكن وزارة المالية من حصتهما»، أكّد المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب نبيه بري أنّ «المشكلة ليست مع الفرنسيين» بل «داخلية ومن الداخل».

وأشار المكتب في بيان له إلى أنّه تمّ إطلاق «عنوان واحد لحكومة الاختصاص مقابل عدم الولاء الحزبي وعدم الانتماء النيابي و(فيتوات) على وزارات والاستقواء بالخارج وعدم إطلاق مشاورات»، مضيفاً: «لذلك أبلغنا رئيس الحكومة المكلف ومن تلقائنا عدم رغبتنا بالمشاركة على هذه الأسس في الحكومة». وأكّد البيان استعداد برّي «للتعاون إلى أقصى الحدود في كل ما يلزم لاستقرار لبنان وماليته والقيام بالإصلاحات وإنقاذ اقتصاده».

وتلقى رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل تلقى اتصالا هاتفياً من كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وأديب.

وعدّ رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان أنّه «بعدما رحب الجميع بالمبادرة الفرنسية على اعتبار أنها مبادرة جامعة لإنقاذ الوضع الاقتصادي» أصبح لبنان أمام معادلة واضحة؛ «تأليف حكومة الأمر الواقع عبر الاستقواء بالخارج واحتمال كسر الميثاقية في جلسة الثقة». وقال أرسلان في تغريدة: «لا تشاور مع أحد ولا اكتراث للتوازنات، بل كيدية سياسية داخلية لا تمت إلى المصلحة العامة بصلة»، مضيفاً: «حذار تخيير اللبنانيين بين الجوع والسّلم الأهلي؛ فمن يشكّل حكومة منفرداً، سيعمل منفرداً... وسيفشل».

ورأى البطريرك بشارة الراعي أنه «لا يمكن بعد الآن القبول بحكومة على شاكلة سابقاتها التي أوصلت الدولة إلى ما هي عليه من انهيار، وبأي حكومة سيكون فيها استملاك لحقائب وزارية لأي فريق أو طائفة باسم الميثاقية». وسأل الراعي في كلمة له خلال قداس بمناسبة ذكرى الأربعين لانفجار مرفأ بيروت، عن «سبب تعثر تأليف حكومة إنقاذية مصغرة مستقلة توحي بالثقة والحياد في اختيار شخصيات معروفة بحاضرها وماضيها الناصعين»، مضيفاً: «أليس ذلك لأن المنظومة السياسية غارقة في المحاصصة على حساب المال العام وشعب لبنان».

وعدّ أنّ وعود الكتل النيابية بأنها لا تريد شيئاً ولا تضع شروطاً «قد تبخّرت».

وفي ما خصّ انفجار المرفأ، شدّد الراعي على ضرورة عدم إغلاق هذه الصفحة «حتى معرفة الحقيقة»، عادّاً أنّ «التخبط في التحقيق المحلي والمعلومات المتضاربة وانحلال الدولة والشكوك المتزايدة في أسباب الانفجار والحريق الثاني المفتعل والمبهم» تدفع «إلى المطالبة مجدداً بتحقيق دولي محايد ومستقل»، مضيفاً أنّه «إذا كانت الدولة اللبنانية ترفض التحقيق الدولي؛ فمن واجب الأمم المتحدة أن تفرض ذلك؛ لأن ما حصل يقارب جريمة ضد الإنسانية».

بدوره؛ رأى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة أنّ سياسيي لبنان «أدمنوا الرقص على الجثث؛ لأنهم اعتادوا على رائحة الدماء التي لطخوا بها أيديهم، ولا يأبهون إلا لجيوبهم وكراسيهم وحصص أحزابهم وتياراتهم». وأضاف، خلال قداس الأحد، أنّ هؤلاء و«بدلاً من احترام دماء ضحايا انفجار بيروت» عادوا إلى الحديث عن المحاصصة، «فرغم الكارثة، ما زلنا نشهد تراشق الاتهامات وتقاسم الحصص وتبادل الشروط والتمسك بحقائب، وتناتش الفرص».

وفي حين عدّ عودة أن انفجار بيروت «جريمة ضدّ الإنسانية»، قال إن «السؤال المشروع: لماذا وكيف يسمح إنسان مهما كبرت مسؤوليته أو صغرت، بجريمة كهذه، وكيف يتغاضى عن وجود كمية هائلة من المواد القابلة للانفجار ولمدة سنوات، في قلب المرفأ الموجود في قلب العاصمة، وكيف يتجاهل أي إنسان؛ مسؤولاً كبيراً كان أو صغيراً، هذا الأمر وإن لم يكن من صلاحياته؟».

باسيل معارضاً تكريس وزارة المال للشيعة: مثالثة نرفضها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل تسهيل «التيار» عملية تأليف الحكومة، موضحاً أن «مشاركته في هذه الحكومة ليست شرطاً لدعمها». وكرّر باسيل تأييده «المداورة»، مستغرباً «رفض اعتمادها بهذا الظرف بالذات» وهي قادرة على أن تكون «عاملاً مسهّلاً ولا تمنع حصول أي طائفة أو فريق على أي وزارة». وقال: «أمّا إذا كان الهدف هو تكريس التوقيع الثالث؛ فهذه مثالثة ونحن نرفضها حتماً»، في إشارة إلى سعي الطرف الشيعي إلى تكريس وزارة المال للطائفة لأن توقيع وزير المال إلزامي على المراسيم التي تتطلب إنفاقاً، وبالتالي يمنحه حق «الفيتو» على القرارات.

وتحدث باسيل خلال مؤتمر صحافي أمس (الأحد) عما سماه «الإصرار على تأليف حكومة من قبل فريق واحد ومن دون تشاور مع أحد تحت عنوان الاختصاص وعدم الولاء الحزبي والاستقواء بالخارج»، متسائلاً عما إذا «كان هناك فريق واحد في البلد يحدّد المواصفات والأسماء من دون غيره وليست عنده الأكثرية البرلمانية وحده».

وقال: «إذا (كان) في موضوع رئيس حكومة كان هناك تشاور ليحصل على العدد اللازم من النواب لتكليفه، ألا يحصل تشاور وتشارك بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية والكتل التي تعطي الثقة؟»، موضحاً أنّ المقصود بالتشاور «التشارك بالأسماء والوزارات على قاعدة الاختصاص والخبرة والقدرة والنزاهة وحتى عدم الولاء الحزبي».

وفي حين لفت باسيل إلى أنّ «التيار» ليس «معنياً لا بتوزيع الأسماء ولا بالحقائب ولن يتدخل فيها»، رأى أنّه «مضى 12 يوماً من دون تشاور ليتم حشر الرئيس بانتهاء مهلة الأسبوعين التي أتت ضمن المبادرة الفرنسية خوفاً من فشلها وانهيار الوضع الاقتصادي».

وانتقد باسيل الإصرار «على إسناد أكثر من حقيبة للوزير الواحد»، عادّاً الأمر «وصفة فشل للوزير» وأنّ «التجارب السابقة والمحاولة الأخيرة في حكومة حسان دياب هي أكبر برهان».

وفي ما خصّ المبادرة الفرنسية، أكّد باسيل أنّ «التيّار» حريص عليها ومتخوف في الوقت نفسه من عدم نجاحها، لا سيما أنّ هناك «جهات داخلية تريد عرقلة المبادرة بحجج مختلفة»، عادّاً أنّ «هناك خطراً على المبادرة الفرنسية من الذين يرفضونها بحجّة السيادة، أو من الذين يريدون الاستقواء على كل اللبنانيين، باسم فرنسا».

جبران باسيل

وتطرّق باسيل إلى موضوع الحياد، عادّاً أنّه «موضوع إيجابي للبنان، ولكنّه بحاجة إلى حوار وتفاهم داخلي ولاحتضان إقليمي ورعاية دولية»، وأنّ «الأسهل سريعاً هو الاتفاق على التحييد، لأن طاقة اللبنانيين على تحمّل تبعات مشاكل الغير وصلت لحدّها الأقصى».

وأضاف باسيل: «بعض اللبنانيين مثلاً تفهّموا فكرة وجود (حزب الله) في سوريا، ومن المؤكد أنّ الحزب بدأ يفكّر بالعودة من سوريا وتأمين ظروفها، و(نحنا) كلبنانيين علينا احتضان ودعم هكذا قرار».

كما تحدّث باسيل عن ترسيم الحدود، عادّاً أنّه «أمر ممكن أن يتفاهم عليه اللبنانيون من ضمن الحفاظ على حقوق لبنان وعلى سيادته لتأمين مصلحة البلد من دون مزايدات». ورأى أن للبنان «مصلحة كاملة بإنهاء ملف الحدود على أساس ترسيم عادل»، لأنّ هذا الأمر «يحلّ أحد المشاكل العالقة مع إسرائيل، ويعيد للبنان بعض حقوقه، من دون أي تنازل، ويعزّز الاستقرار في الجنوب، براً وبحراً، ويشجّع ويسرّع بعملية استكشاف واستخراج الغاز والنفط في البحر اللبناني».

وأثار كلام باسيل عدداً من الردود، وفي هذا الإطار قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» (يضمّ نواب حزب «القوّات») النائب سيزار معلوف: «يظن الوقح صاحب الصفقات والبواخر أنه سيتحول من الصهر النحس إلى الطبيب الذي يداوي الناس»، مضيفاً في تغريدة له عبر حسابه على «تويتر»: «لكنه نسي أنه مهما حاول، فسيظل العليل والعالة على العهد والشعب اللبناني».

ودخل على الخطّ أيضاً عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي سعد الذي غرّد على «تويتر» قائلاً: «في همروجته اليوم؛ أخبرنا أنه يدفع الثمن عن كل الناس وأنه يعمل على بناء البلد، والصحيح أن الناس هم من يدفعون الثمن بسببه، وحال البلد أكبر شاهد على ادعاء البناء... فاقتضى التصويب والتوضيح».

الاحتجاجات تطال مقرات حكومية في بنغازي... وتتجدد ضد «الوفاق» في طرابلس

«الجيش الوطني» يعلن «حماية المتظاهرين» شرق ليبيا

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قيادة «الجيش الوطني» الليبي، في بيان، مساء أمس، عن دعمها لما وصفته بـ«حق الشعب في التظاهر ورفض الواقع المرير»، بعد امتداد المظاهرات التي شهدتها مناطق ليبية متفرقة إلى شرق البلاد.

وأكد الجيش أنه «يقف إلى جانب الشعب في سبيل تحقيق مطالبه العادلة والخروج بمظاهرات للمطالبة بحقوقه»، وأن قواته «مستمرة في حماية المتظاهرين». ودعا المحتجين إلى «التظاهر في الساحات العامة والميادين على أن تكون المظاهرات وضح النهار حتى يتم تأمينها بشكل جيد».

وعاشت المنطقة الشرقية في ليبيا ليلة من الاحتجاجات العنيفة، ليل السبت - الأحد، بعدما تحولت مظاهرات دخلت يومها الثالث على التوالي ضد تدهور الأوضاع المعيشية، إلى مظاهر عنف، وحاول متظاهرون إحراق مقر الحكومة الموازية برئاسة عبد الله الثني في مدينة بنغازي، تزامناً مع محاولة اقتحام مديرية أمن المرج.

واندلعت احتجاجات في المرج وبنغازي، إضافة إلى مدينة سبها ووادي البوانيس وبعض بلديات المنطقة الجنوبية. ونجحت السلطات المحلية في السيطرة على حريق بمدخل مقر حكومة الثني في بنغازي أضرمته مجموعة، بينها مسلحون، اتهمتها الشرطة بـ«البلطجة».

وقال شهود إن الاحتجاجات اندلعت أيضاً في وقت متأخر من مساء أول من أمس في البيضاء، المقر السابق للحكومة، وفي سبها في الجنوب، وللمرة الأولى في المرج التي تعد معقلاً لقوات «الجيش الوطني». وكما حدث في مظاهرات المنطقة الغربية أخيراً؛ خصوصاً في طرابلس، خرج مئات المحتجين في مدن شرق البلاد للاحتجاج على النخبة السياسية وأوضاع المعيشة المتردية، ومنها انقطاعات الكهرباء المطولة وأزمة مصرفية حادة. ولاحظت وزارة الداخلية في الحكومة، جنوح بعض المتظاهرين إلى الاعتداء على المقرات الحكومية، ومحاولة اقتحام بعض الإدارات الأمنية بقوة السلاح، مشيرة إلى أنها قامت بواجباتها في حماية المتظاهرين السلميين وتأمين المظاهرات. وقالت مصادر أمنية إن «مديرية أمن المرج اضطرت إلى إطلاق النار في الهواء لتفريق مجموعة من المحتجين حوّلت مسار المسيرة ضد انقطاع الكهرباء وتردي المعيشة إلى أمام مقر المديرية والمطالبة بتغيير مديرها، كما تعرض قسم المرور والتراخيص لمحاولة إشعال النار فيه».

وطبقاً لتقارير وشهود عيان، تعرض مقر المديرية إلى «إطلاق نار ومحاولة حرق برمي أجسام مشتعلة داخل أسوارها من قبل محتجين، قبل أن تنجح عناصر الشرطة مع قوات الجيش التي تم نشرها في السيطرة على الوضع». وقال ناطق باسم المديرية لـ«الشرق الأوسط» إن «الأمور ممتازة جداً وعادت الشرطة لتأمين المدينة»، بينما تحدثت مصادر عن اعتقال مجموعة من الأشخاص بينهم 3 غير ليبيين حاولوا اقتحام مقر مديرية الأمن لإحراقه.

وحثّ المجلس التسييري لبلدية المرج، المواطنين على «ضبط النفس والهدوء للمحافظة على المدينة والمطالبة بالحقوق بالطرق السلمية»، كما دعا مجلس حكماء وأعيان المدينة إلى «عدم الاقتراب من المواقع الأمنية والعسكرية وتفادي انتهاج سياسة التخريب». وتزامنت هذه التطورات مع تجمع لعشرات المحتجين خارج مبنى تابع لحكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج في طرابلس، احتجاجاً على إصداره قرارات بتعيينات حكومية مثيرة للجدل، استجابة لدعوة من الصادق الغرياني المفتي السابق للبلاد. ورفع المحتجون شعارات للتنديد بحكومة السراج وقراراتها، اتهمتها بـ«الانقلاب على ثورة فبراير ر(شباط)» التي أطاحت نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011.

وصبّ المحتجون جام غضبهم على تعيين محمد بعيو لتولي مؤسسة الإعلام التابعة للحكومة، واعتبروه «أحد فلول النظام السابق»، إذ أصدر ما يسمى بـ«حراك بركان الشعب» الذي يضم مقاتلين تابعين لحكومة «الوفاق» ومؤسسات مدنية وإعلامية، بياناً طالب فيه السراج بالتراجع عن تعيين بعيو واختيار «شخصيات وطنية نظيفة تؤمن بمدنية الدولة».

وتعبيراً عن استمرار تدهور الأوضاع المعيشية في طرابلس، منح المجلس البلدي لحي الأندلس مهلة يومين للحكومة لتنفيذ مطالبه بشأن حل أزمة الكهرباء ومكافحة تفشي وباء «كورونا»، مهدداً بإعلان الإضراب التامّ وإغلاق المصالح الحكومية كافة.

إلى ذلك، وفي أول ظهور إعلامي له بعد توليه منصب رئيس الأركان العامة لقوات «الوفاق»، بحث الفريق أول محمد الحداد في اجتماع موسع في العاصمة مع آمر غرفة عمليات سرت والجفرة العميد إبراهيم بيت المال وضباط غرفة العمليات الرئيسية والميدانية وآمري المحاور، الأوضاع الميدانية بمحاور غرب سرت. وقالت غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة التابعة لحكومة «الوفاق» إن الاجتماع استهدف «الوقوف على بعض الأمور الفنية المتعلقة بالقوات من توفير بعض الاحتياجات والإمكانات المهمة»، مشيرة إلى أن الحداد «أبدى استعداده لتجهيزها في أقرب وقت».

من جهة أخرى، كان مقرراً مساء أمس أن يعلن «الجيش الوطني» موقفه من إعلان السفارة الأميركية المفاجئ أول من أمس عن تعهد المشير خليفة حفتر إعادة فتح المنشآت النفطية بالكامل في البلاد. ونوّه اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش، إلى احتمال إصدار «بيان مهم»، فيما كشفت مصادر مقربة من حفتر لـ«الشرق الأوسط» إجراءه مشاورات مكثفة خلال الساعات الماضية مع أطراف إقليمية ودولية عدة.

وفي حين نقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر أن مفاوضات الجيش بشأن إعادة فتح النفط بما يضمن عدم تعرض إيراداته للسرقة لا تزال مستمرة، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مقرب من حفتر أن الأخير «استطاع تحقيق شرط التوزيع العادل لإيرادات النفط للمرة الأولى في تاريخ ليبيا»، متوقعاً صدور إعلان رسمي وشيك. وقال مهندسون في حقلين للنفط وميناء إن المنشآت لا تزال مغلقة، بينما أحجمت المؤسسة الوطنية الليبية للنفط المملوكة للدولة، ومقرها طرابلس، عن التعليق على الإعلان الأميركي. وقالت السفارة الأميركية لدى ليبيا في بيان لها، مساء أول من أمس، إن حفتر نقل إلى الحكومة الأميركية التزامه الشخصي بالسماح بإعادة فتح قطاع الطاقة بالكامل.

محتجون يقطعون طريقاً في بنغازي مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

حراك جنوبي يدخل على خط المطالبة بالإصلاحات

سوء الأحوال المعيشية يوحّد الليبيين

تحليل إخباري

القاهرة: جمال جوهر

وحدت الأوضاع المعيشية السيئة غالبية المدن الليبية، في ظل انقسام سياسي حاد تشهده البلاد، ودفعت الأزمات المتلاحقة التي تتنقل من منطقة إلى أخرى، شباب هذه المدن إلى الشوارع، في تحرك بدا نادراً في جوانب منه، قصد المطالبة بتحسين مستوى الخدمات والتصدي لـ«الفساد» الذي يقولون إنه «تفشى في مؤسسات الدولة».

ويرى المتابعون لحركة الاحتجاجات الشبابية التي خرجت في غرب البلاد وشرقها بالتزامن مع اجتماعات نخبوية في عواصم عربية وأوروبية، وانتقلت بالتبعية إلى جنوبها، أنها جاءت وفقاً لمعاناة جمعية يحركها «تزايد الأزمات الاقتصادية والمعيشية، كنقص السيولة، وانقطاع التيار الكهربائي، وشح المياه»، فضلاً عن «غياب دور الأجهزة الحكومية في التخفيف من وطأة هذه الأزمات». ولم تسلم هذه الأجهزة من اتهامات المحتجين بـ«الفساد».

ويقول سياسي ليبي ينتمي إلى غرب البلاد لـ«الشرق الأوسط» إن «موجات المحتجين الذين ينزلون إلى الشارع كل مساء باتت ظاهرة تعبر عن سلوك رافض للمشهد السياسي الراهن وغير مهتم بما يجري من لقاءات سياسية لتقسيم المناصب». ورأى أن هذه الظاهرة «مرشحة للزيادة في قادم الأيام نظراً لعدم قدرة الحكومتين في شرق البلاد وغربها على تنفيذ مطالب المحتجين، أو التصدي للفساد».

وبالتزامن مع هتافات مئات المتظاهرين في شرق ليبيا ضد الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الله الثني، وبعد احتجاجات شهدتها العاصمة طرابلس لأيام عدة ضد حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، انتقلت هذه الاحتجاجات إلى وادي البوانيس، إحدى مناطق الجنوب الليبي الذي يشكو منذ سنوات عدة من «التهميش والتمييز وغياب مؤسسات الدولة وارتفاع أسعار الوقود، وغلاء الأسعار».

وهذا الوادي المترامي في الصحراء، يضم مجموعة قرى هي سمنو والزيغن وتمنهت، ويمتد على مسافة نحو 50 كيلومتراً، ويبعد عن مدينة سبها 80 كيلومتراً. وكغيره من مناطق الجنوب يعاني من نقص الوقود الذي يباع في السوق الموازية بأسعار مضاعفة عنه في وسط البلاد. ونظم مجموعة من مواطني المنطقة أطلقوا على أنفسهم «حراك شباب وادي البوانيس» وقفة احتجاجية على الطريق العام في منطقة سمنو، مطلع الأسبوع، تنديداً بـ«تردي الأوضاع المعيشية والخدمية في المنطقة»، مهددين بقطع شبكة الإنترنت عن المناطق المحيطة، وتعطيل شاحنات الوقود التي تمر بمناطقهم.

وتلا أحد المحتجين بياناً باسم مواطني الوادي موجهاً إلى حكومتي الثني والسراج، قائلاً إنهم يعيشون «ظروفاً قاهرة ومزرية بسبب نقص الوقود وانعدام الكهرباء، مما تسبب بتعطيل مظاهر الحياة ونقص في الغذاء والدواء». واعتبر أن «جنوبنا الحبيب يتعرض لتهميش فاق التوقعات من إغلاق لمحطات الوقود وزيادة انتشار ظاهرة التهريب واستغلال النفوذ، وانتشار السوق السوداء، بجانب انقطاع الكهرباء لأيام متواصلة».

وطالب محتجون بمساواتهم ببقية المدن والبلديات، لافتين إلى أنهم يشاهدون «أكثر من 30 شاحنة لنقل الوقود بشكل يومي مروراً بوادي البوانيس من دون معرفة وجهتها ومكان تسلمها».

ودعا الحراك «الشباب والهيئات والجهات ذات الاختصاص كافة للتكاتف وتشكيل لجان مدنية للتنظيم ومتابعة سير نقل الوقود والحيلولة دون وصوله إلى غير مكانه الأصلي». وحذروا من «استمرار تهميش مناطق البوانيس والجنوب»، قبل أن يهددوا بأنه في حال عدم تحقيق مطالبهم في غضون يومين، فإنهم «سيضطرون آسفين إلى قطع شبكة الإنترنت عن المنطقة، وتعطيل شاحنات الوقود المتجه إلى مناطق التهريب». وعبر كثير من الليبيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عن امتعاض من تعدد لقاءات الساسة خارج البلاد في المغرب ومصر وسويسرا، وما صدر عنهم من توصيات وترشيحات أربكت المشهد العام، وأوحت أن هناك «حالة لهاث» على المناصب، وفقاً لخريطة يجري رسمها للبلاد. وزاد هذا الانطباع حالة الاحتقان في الشارع الليبي، خصوصاً أنه يتواكب مع تزايد الأزمات، وارتفاع نسبة البطالة وتفشي فيروس «كورونا».

وشهدت مدن بوزنيقة المغربية، والعاصمة المصرية القاهرة، ومونترو السويسرية، لقاءات عدة بين وفود تمثل مجلس النواب في طبرق، وحكومة «الوفاق» والمجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب في طرابلس، وخرج عن كل منها تصريحات وتوصيات وبيانات أدت إلى ردود أفعال متباينة ومشككة.

دعوة تركية لـ«تقارب» مع مصر والقاهرة «ترصد الأفعال لا الأقوال»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

للمرة الثانية خلال بضعة أسابيع، سعى مسؤولون أتراك إلى إظهار رغبة في «التقارب والتواصل» مع القاهرة، فيما علق وزير الخارجية المصري سامح شكري ضمناً على هذه التصريحات، أمس، قائلاً إن بلاده «ترصد الأفعال لا الأحاديث والتصريحات»، واعتبر أن ممارسات أنقرة «لا تقود إلى حوار وتفاهم وبدء صفحة جديدة».

وفي يوليو (تموز) الماضي، نفى شكري «إقامة محادثات بين مسؤولين أتراك ومصريين» بشأن التحركات في منطقة شرق المتوسط، رداً على ما أفاد به حينها نظيره التركي مولود جاويش أوغلو الذي قال إن «هناك حوارات جرت بين تركيا ومصر بشأن المصالح المشتركة».

وجاء التعبير الأحدث عن المسعى التركي للتقارب، على لسان مستشار الرئيس ياسين أقطاي الذي نقلت عنه وكالة «الأناضول»، أول من أمس، تأكيده «ضرورة أن يكون هناك تواصل بين مصر وتركيا، بغض النظر عن أي خلافات سياسية قائمة». وقال: «علينا أن نقيم السلام بليبيا للحفاظ على وحدتها واستقرارها، وهذه الرؤية لا مجال للاعتراض عليها، ويجب أن يتم التوافق على ذلك... لو اتفقنا على هذا الأمر، فستكون كل مصالح المصريين مصونة، بينما يجب على المُحتلين الذين يريدون احتلال ليبيا أن ينسحبوا منها».

واستبعد حدوث مواجهة عسكرية مع مصر، وقال إنه «من المستحيل أن يقوم الجيش المصري بشن حرب ضد تركيا، فهذا أمر غير عقلاني بالمرة، ولا يوجد له أي سبب أو مبرر. الجيش المصري جيش عظيم، ونحن نحترمه كثيراً، لأنه جيش أشقائنا».

وأشار إلى أن «وجودنا في البحر المتوسط ليس لمعارضة أو مهاجمة أحد، بل للدفاع عن أنفسنا وأرضنا وحقوقنا. وتركيا قادرة على الدفاع عن حقوقها، بينما نحترم حقوق الجميع. بالطبع لا نقول إن البحر المتوسط ملك لنا، بل نقول إن للجميع حقوقاً فيه، سواء مصر أو سوريا أو فلسطين أو لبنان أو اليونان أو تركيا».

وكان لافتاً أن التعليق المصري على تصريحات أقطاي، جاء من دون تسميته وفي مناسبة ذات دلالة، إذ كانت تصريحات شكري خلال لقاء مع نظيره الأرميني زهراب مناتساكانيان الذي بدأ زيارة إلى القاهرة تستمر لأيام. وقال شكري، أمس، إن «مصر ترصد الأفعال لا الأحاديث والتصريحات، لأن الحديث إن لم يكن متفقاً ومتوافقاً مع السياسات فلا يصبح لهذا الحديث أهمية».

وأضاف شكري: «نرى سياسات تركيا في الوجود العسكري على الأراضي الليبية والعراقية والتوتر القائم في شرق المتوسط. وكل ذلك ينبئ بسياسات توسعية مزعزعة للاستقرار في المنطقة، وهذا لا يقود إلى حوار وتفاهم وبدء صفحة جديدة، وليس الأمر بما يُصرّح به، بل الأفعال والسياسات التي تعزز من الاستقرار وتتسق مع قواعد العلاقات الدولية».

ودخلت القاهرة وأنقرة في مساجلات قانونية وسياسية عدة بشأن التنقيب عن الغاز في المتوسط. وأعلنت تركيا في فبراير (شباط) 2018 أنها لا تعترف بقانونية اتفاق وقعته مصر وقبرص عام 2013 للتنقيب في شرق المتوسط، فيما شددت القاهرة حينها على أن «الاتفاقية لا يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونيتها، وهي تتسق وقواعد القانون الدولي، وتم إيداعها بصفتها اتفاقية دولية في الأمم المتحدة». كما ترفض مصر واليونان وقبرص ودول عدة الاعتراف بمذكرات تفاهم وقعتها تركيا مع حكومة «الوفاق» الليبية بشأن ترسيم الحدود البحرية.

وفد من الغرب الليبي يأمل بحوار «عبر البوابة المصرية»

اتفاق بين القاهرة وطرابلس على استئناف الطيران

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اختتمت في القاهرة، أمس، اجتماعات «اللجنة المكلفة بمتابعة الملف الليبي» في الحكومة المصرية، مع وفد من الغرب الليبي ضم أعضاء من مجلس النواب و«المجلس الأعلى للدولة».

وبحسب بيان صدر في ختام الاجتماع: «اتفق الجانبان على ضرورة الإعلان عن خريطة طريق تحدد تواريخ كل مرحلة لإنهاء المرحلة الانتقالية، وفي مقدمتها تحديد موعد إجراء انتخابات في مدة لا تتجاوز شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2021». وفيما يخص العلاقة بين القاهرة وطرابلس، أكد البيان أن «الطرفين اتفقا على استمرار المشاورات وتوسعة قاعدة المشاركة فيها للتنسيق في إنهاء الأزمة في ليبيا، وكذلك تبادل الزيارات بين المسؤولين في حكومتي البلدين، والعمل على معالجة العقبات التي تحول دون تنقل مواطني الدولتين في البلدين الشقيقين، بما فيها النقل الجوي، وكذلك انسياب الحركة الطبيعية للتجارة بينهما، بما يحقق مصلحة البلدين».

وقال عضو «المجلس الأعلى للدولة» سعد بن شرادة لـ«الشرق الأوسط» إن «التفاهمات تصب لصالح الشعبين المصري والليبي، وفي مقدمتها الاتفاق على فتح خطوط الطيران المباشر بين طرابلس والقاهرة».

وكشف رئيس لجنة الاقتصاد والتجارة والاستثمار في مجلس النواب بطرابلس النائب محمد الرعيض الذي يزور القاهرة، ضمن مجموعة من النواب والعسكريين، أن الهدف الرئيسي من هذه اللقاءات هو التوصل إلى حوار ليبي - ليبي «عبر بوابة القاهرة». وقال الرعيض لـ«الشرق الأوسط» إن مصر «دولة ذات دور محوري لا يمكن تجاهله بالملف الليبي، وتستطيع بما تملك من علاقات مع الأخوة في المنطقة الشرقية تحقيق هدفنا، خصوصاً أنه لا توجد بيننا وبين الأخوة هناك أي خلافات... مشكلتنا فقط مع (القائد العام للجيش الوطني) خليفة حفتر الذي شن حرباً على العاصمة».

وكان وفد من الغرب الليبي وصل إلى القاهرة، الأربعاء الماضي، يضم 3 أعضاء من مجلس النواب في طرابلس، هم الرعيض ورئيس لجنة الصحة والبيئة أيمن سيف النصر والنائب عن ترهونة أبو بكر سعيد، إلى جانب أعضاء من المجلس الأعلى للدولة، وهم سعد بن شرادة وبلقاسم قزيط وعبد الله جوان، إضافة إلى حسن شابا وتهامي الجطلاوي وفهيم بن رمضان من القيادات العسكرية في عملية «بركان الغضب» التابعة لقوات حكومة «الوفاق».

ورداً على تساؤل عما إذا كان التوصل إلى اتفاق ليبي - ليبي عبر القاهرة يعني مراجعة الاتفاقيات كافة التي عقدتها حكومة «الوفاق» مع تركيا، والبدء في إنهاء وجود قواتها على الأراضي الليبية، طالب الرعيض بـ«ضرورة عدم التركيز في الربط بين حدوث الاتفاق وخروج تركيا من ليبيا... كلما كانت المشكلات أكبر بين الليبيين بعضهم مع بعض زاد وجود الأتراك، وإذا انتهت تلك المشكلات أو حُجّمت سيقتصر وجودهم على مصالحهم الاقتصادية فقط».

وتابع: «نحن لدينا مذكرة تفاهم أمنية موقعة مع تركيا فوق الطاولة، وبعلم الجميع، اضطررنا لتوقيعها بسبب تزايد استعانة حفتر بقوات (فاغنر) الروسية، فضلاً عما كان يقدم له من دعم كبير، لذا اضطررنا إلى الذهاب باتجاه الأتراك، نحن لم نأتِ بهم حباً في قواتهم».

ورأى الرعيض أن المذكرة والاتفاقيات الموقعة مع أنقرة محددة بشروط وزمن، وقال: «أكيد لن يكون للأتراك وجود عسكري كبير في ليبيا، فهم لا يهدفون إلى احتلال بلادنا عسكرياً. وهم لديهم حاملة طائرات موجودة في البحر المتوسط». وأضاف: «لا نريد قوات روسية أو تركية أو غيرها على أراضينا، ولا نريد أيضاً جيشاً... ماذا سنفعل به؟ ومن سنحارب؟ لا توجد لدينا خلافات أو مشكلات مع دول الجوار أو غيرها. فقط نريد سلطة قوية وقوات لتأمين الحدود لمحاربة التهريب والهجرة غير المشروعة».

ورداً على سؤال عن كيفية الجمع بين تحالفهم مع أنقرة وتواصلهم مع القاهرة، قال الرعيض: «نحن نطالب القيادتين المصرية والتركية بتذويب الخلافات وتحسين العلاقات، فاتفاقهما في الملف الليبي سينعكس إيجابياً لصالح ليبيا. وفي هذه الحالة، فإن الدول الثلاث يمكن أن تجعل من البحر المتوسط معبراً للتعاون والتكامل الاقتصادي، بدلاً من استمرار الخلاف الدولي، ووضع مصر بمواجهة تركيا، والعكس».

وبخصوص ما تردد عن أن زيارتهم إلى القاهرة جاءت تحت ضغوط أميركية وشعبية تعرضت لها حكومة «الوفاق»، إضافة إلى اجتماعات المغرب التي جاءت كسعي منفرد من قبل «مجلس الدولة»، ممثلاً في رئيسه خالد المشري، بالتنسيق والحوار مع رئيس مجلس النواب في طبرق عقيلة صالح، قال: «نحن دائماً مع الحل السلمي، وزيارتنا إلى القاهرة تأخرت بسبب تفشي وباء كورونا، وبالتالي ليس هناك ضغوط، لا أميركية ولا غيرها». وأضاف أن «المظاهرات لها مطالب شعبية مقدرة، ولكن بعضهم تجاوز في التعبير عن آرائه، وتم ردعه، والجميع غير راض عن سلوك المشري الذي حاول باختصار أن يتقاسم السلطة مع صالح».

وأكد أن هدف الحوار الليبي - الليبي الذي يسعى إليه الوفد في القاهرة هو التوصل والتعاون مع النواب من المنطقة الشرقية، على غرار ما اعتمدته الأمم المتحدة في تشكيل لجان الحوار السابقة ممن اختيروا بمعزل عن ترشيحات صالح. وقال: «سنحاول جمع البرلمان، وتعديل الاتفاق السياسي عن طريقه، بالتنسيق مع المجلس الأعلى للدولة والبعثة الأممية... نحن لا نتمسك بحكومة الوفاق الراهنة، ولكننا نرى أن تغييرها يجب أن يكون بالشكل الصحيح».

وشدد على أن «التشكيلات العسكرية في الغرب الليبي تلتزم بما يصدر من قرارات رسمية من جانب مجلس النواب وحكومة الوفاق، أما السراج ذاته فيريد فقط الاستمرار إلى أن يحصل غيره على رخصة شرعية بتسلم المسؤولية، فيسلمها له بكل سرور».

واختتم تصريحاته بأن اللقاء الذي جمع وفد طرابلس مع اللجنة المصرية المعنية بالملف الليبي في القاهرة «شهد أجواء إيجابية وتقارباً ملموساً في وجهات النظر».

قلق جزائري من شبح مقاطعة الاستفتاء

الجزائر: بوعلام غمراسة

أطلقت السلطات الجزائرية حملة لحشد التأييد لاستفتاء تعديل الدستور المقرر مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسط قلق من تأثير الدعوات إلى مقاطعة الاقتراع. ويتمثل الرهان الأكبر بالنسبة إلى الرئيس عبد المجيد تبون، في إقناع منطقة القبائل الأمازيغية بالتصويت، بعد أن قاطعت بشكل كامل انتخابات الرئاسة التي جرت نهاية العام الماضي.

واستبق «التجمع الوطني الديمقراطي» الأحزاب المؤيدة للحكومة، بتنصيب «لجنة الترويج لاستفتاء الدستور» السبت الماضي. وعُدت الخطوة «عربون ولاء» ومحاولة للعودة إلى حضن السلطة بعد سجن الأمين العام للحزب رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى 15 سنة بتهم فساد خطيرة.

وكان تبون قد أبدى برودة في التعاطي مع الأمين العام الجديد لـ«التجمع» الطيب زيتوني، وحرصاً على ألا تظهر في واجهة المؤيدين له الأحزاب والشخصيات والتنظيمات التي انخرطت في حملة ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة. لكنه لا يمانع عملياً في أن تخدم مشاريعه، نظراً إلى انتشارها الواسع في الميدان.

وأكد قيادي في حزب الأغلبية «جبهة التحرير الوطني» لـ«الشرق الأوسط» أن الأمين العام الجديد للحزب أبو الفضل بعجي اجتمع بأعضاء المكتب السياسي في العاصمة، أمس، وطلب منهم النزول إلى هياكل الحزب في البلديات للقاء الكوادر وحثهم على تشجيع الناخبين على التصويت لصالح تعديل الدستور، الذي اعتبره تبون «مدخلاً ضرورياً لجزائر جديدة».

وصرح بعجي عندما تسلم قيادة «جبهة التحرير» قبل ثلاثة أشهر، بأنه يدعم البرنامج الذي على أساسه انتخب تبون رئيساً. وجاءه الرد سريعاً من الرئاسة التي أكدت أن تبون «لم يعد له أي انتماء إلى جبهة التحرير».

يُشار إلى أن تبون ورئيس وزرائه عبد العزيز جراد، كانا عضوين في اللجنة المركزية لـ«جبهة التحرير». غير أن ارتباط الحزب بتفشي الفساد في عهد بوتفليقة، دفعهما إلى الابتعاد عنه مع إظهار الحرص على إنكار أي علاقة لهما بالحزب الذي سُجن الأمينان العامان السابقان له محمد جميعي وجمال ولد عباس، بتهم فساد.

ويجري مستشار الرئيس المكلف المساجد والجمعيات الدينية عيسى بن الأخضر، اجتماعات ماراثونية مع الأئمة في الولايات، لمطالبتهم بالانخراط في حملة التشجيع على التوجه بكثافة إلى صناديق الاقتراع يوم الاستفتاء. وأثنى بن الأخضر على «التوجه الجديد الذي يكرسه التعديل الدستوري، خصوصاً ما تعلق بإنهاء وصاية السلطة التنفيذية على باقي السلطات».

وخاطب المسؤول في الرئاسة الأئمة بقوله إن «واجبكم كمواطنين يعتلون منابر المساجد، يتمثل في توحيد كلمة الجزائريين وتنبيههم إلى المخاطر المحدقة بالبلاد، وإرشادهم إلى ما فيه مصلحة المجتمع». وأشار إلى أن تعديل الدستور «يصب في مصلحة المجتمع».

حزبها يتصدر استطلاعات الرأي للشهر الثاني على التوالي

تونس: موسي تحمّل «النهضة» مسؤولية الفشل

تونس: المنجي السعيداني

حمّلت رئيسة الحزب «الدستوري الحر» التونسي المعارض عبير موسي الحكومات التي تولت السلطة بزعامة أو مشاركة فاعلة من قبل «حركة النهضة» بعد ثورة 2011، مسؤولية «الفشل في بناء الدولة».

وقالت موسي خلال ملتقى لشباب حزبها إن «حركة النهضة تتحمل مسؤولية العشرية السوداء في تونس»؛ في إشارة إلى توليها الحكم منذ انتخابات 2011 إبان حكومة الترويكا وتحالفها مع خصمها اللدود حزب «نداء تونس» من 2014 إلى 2019، علاوة على احتمال سيطرتها على حكومة هشام المشيشي الجديدة إثر المسارعة بإنقاذها ومنحها الثقة.

واعتبرت أن «شباب تونس بات مسؤولاً حالياً عن إعادة بناء الدولة الوطنية وتحصينها ضد ما جرى في السنوات الماضية من خلال بناء المستقبل بديمقراطية مسؤولة وحوكمة رشيدة». وأقرت بوجود أخطاء خلال بناء دولة ما بعد الاستقلال منذ عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، مشيرة إلى أن «الشباب الوطني اليوم هدفه إصلاح هذه الأخطاء ومواصلة البناء».

وشددت موسي على أن حزبها «سيتصدى للإرهاب، ولا شيء سيوقفه حتى وإن دُبرت لي المكائد ودخلت السجن». وقالت متوعدة: «قسماً لن نفرط في أمن تونس ولا في قطرة دم شهيد ولن نفرط في هذا الملف». وأضافت أن «جماعة داعش في تونس يرفعون شعار رابعة ويضعون صور محمد مرسي في البرلمان، ولكنهم سيندمون إن أقدموا على وضعي في السجن». واتهمت حزب «قلب تونس» الذي يتزعمه نبيل القروي بـ«التحالف مع أذرع الإجرام».

وأكد استطلاع شهري نشرت نتائجه، أمس، مواصلة «الدستوري الحر» الذي تتزعمه موسي تصدر نوايا التصويت في الانتخابات البرلمانية بنسبة 27 في المائة من الأصوات، رغم تراجعه النسبي مقارنة بالشهر الماضي، في حين حافظت «حركة النهضة» على المرتبة الثانية بالنسبة نفسها، وهي في حدود 23,6 في المائة. وحل «قلب تونس» برئاسة القروي في المرتبة الثالثة بـ11,4 في المائة، ثم «التيار الديمقراطي» بـ5,6 في المائة. ولم يتعد عدد الأصوات الممنوحة لـ«ائتلاف الكرامة» حدود 5,5 في المائة.

أما بالنسبة إلى الانتخابات الرئاسية، فما زال الرئيس الحالي قيس سعيّد من دون منافس، وسيفوز بالانتخابات الرئاسية من الدور الأول في حال أجريت حالياً، وذلك بـ67 في المائة من أصوات الناخبين. ويحتل القروي المرتبة الثانية بـ7,6 في المائة، ثم موسي بـ6,5 في المائة. ولن يحصل الرئيس السابق المنصف المرزوقي في حال ترشحه إلا على 1,9 في المائة من الأصوات.

قائد البحرية قلل من إمكانية الحصول على أسلحة بعد رفع الحظر الأممي

تلويح إيراني بتعزيز البرنامج الصاروخي والطائرات المسيّرة

لندن: «الشرق الأوسط»

غداة ختام مناورات بحرية للجيش الإيراني في محيط مضيق هرمز، لوح وزير الدفاع، أمير حاتمي بمواصلة العمل على تعزيز قدراتها الصاروخية، فيما نقلت وكالات رسمية إيرانية عن قائد بحرية الجيش حسين خانزادي قوله إن قواته «ستحصل على طائرات درون متطورة»، مضيفا أن بلاده «لن تحصل على أي قطعة سلاح حتى في حال رفع حظر الأسلحة».

وقال حاتمي إن جاهزية وتعزيز القدرات الصاروخية «من أهم أولويات البلاد ووزارة الدفاع»، مضيفا «ركزنا دائما على تطوير هذا المجال».

ويأتي تأكيد حاتمي بعد أسبوع من بدء خطوة أميركية لإعادة العقوبات الأممية، بعد تفعيل آلية في الاتفاق النووي، بهدف قطع الطريق على رفع حظر السلاح الإيراني المقرر في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكشفت إيران الشهر الماضي عن خطوة متقدمة في تطوير برنامج الصواريخ الباليستية بعرض صاروخ أرض أرض (تكتيكي) يبلغ مداه 1400 كلم، من جيل صواريخ فاتح المتوسطة المدى، ويحمل مسمى قاسم سليماني، العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» خارج الحدود الإيرانية، بعد ثمانية أشهر على مقتله بضربة جوية أميركية في محيط مطار بغداد. كما أطلقت إيران صاروخ كروز بحريا بمدى ألف كيلومتر بمسمى أبو المهدي المهندس، القيادي في الحشد الشعبي الذي قضى مع سليماني.

وقال حاتمي، أمس، إن الصاروخين زاد مداهما إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بالأجيال السابقة، واعتبر أنهما «حدث مهم» كما وكيفا.

أما قائد البحرية في الجيش الإيراني، حسين خانزادي، فقال «إن صاروخ كروز البحري فضلا عن المدى البعيد يعطينا القدرة على التحكم»، مشيرا إلى قدرته على إصابة أهداف على بعد 800 كلم، وذلك رغم إعلان القوات المسلحة مدى ألف كلم للصاروخ.

وكان الجيش الإيراني قد أعلن الجمعة عن إطلاق صاروخ كروز أرض-بحر من طراز قادر الذي كشف عنه لأول مرة في 2014، وإصابة أهداف على مسافة تزيد عن 200 كلم. وأعلن أيضا عن نشر غواصة محلية الصنع باسم «فاتح» وزعم أنها أبحرت للمرة الأولى حتى المحيط الهندي. وهي مزودة بطوربيدات وألغام وصواريخ كروز، بوسعها البقاء تحت الماء في عمق يصل لأكثر من مائتي متر لمدة تصل إلى 35 يوما حسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متحدث باسم الجيش الإيراني.

وقال في تعليق على رفع حظر السلاح «نعرف أهمية التقدم والتجهيزات والأسلحة التي نملكها ونعرف أنه حتى في حال رفع العقوبات لن يعطونا أي قطعة سلاح».

وقال خانزادي إن قواته ستزود قريبا بطائرات درون بقدرات متطورة، دون الكشف عن مواصفاتها. وأعرب عن ارتياحه من الجانب الدعائي لمناورات «ذو الفقار 99»، ونقلت عنه وكالة «مهر» الحكومية قوله أمس، إنه «خلال الأيام الماضية شاهدنا ضجيجا في وسائل الإعلام، خاصة في وسائل الإعلام الغربية».

وأقر خانزادي بالمخاوف الدولية مما وصفه «تنيمه القدرة الدفاعية... لمواجهة التهديدات خارج الحدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية». وقال «لقد كانوا يستأسدون في المياه الحرة لكنهم عاجزون عن ذلك اليوم». وأضاف «لقد ابتعدوا أميالا عن الحدود الإيرانية... لكنهم يعلمون إذا أقدموا على أعمال شريرة بالقرب من القبضة الإيرانية سيتلقون ردا حازما».

وعن المنطقة التي شملت المناورات الأخيرة، قال خانزادي إن «منطقة المناورات تضم مجموعة من الخصائص الإقليمية والعالمية ومن الجانب الجيوسياسي فإن كثيرين يعتبرون المنطقة مركز العالم»، لافتا إلى أنها تشمل خمسة ممرات دولية إضافة إلى قناة السويس.

وعد خانزادي المياه الدولية «فرصة مناسبة للتواصل مع الأصدقاء». وقال في جزء آخر من تصريحاته «لدينا واجبات نقوم بها. والمناورات كانت تدريبا على جزء من هذا الأمر» وأضاف «لقد تدربنا على إقامة الأمن في المنطقة».

وضمت التدريبات الجديدة وحدات من القوة الجوية التابعة للجيش الإيراني والدفاع الجوي والقوات البرية.

ومناورات القوة البحرية للجيش الإيراني، هي المناورات الثانية في خضم توتر في مجلس الأمن بعد تعثر مشروع أميركي لتمديد حظر السلاح على إيران.

وكانت القوات البحرية في «الحرس الثوري»، الموازية لقوات الجيش الإيراني قد أجرت تدريبات في نهاية أغسطس الماضي، جربت خلالها صواريخ باليستية وصاروخ كروز وطائرات درون.

من جانب آخر، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن قائد الوحدة الجوية في الجيش الإيراني، اللواء حسين نصير زاده، أن قواته تعمل على «تغيير وتحسين»، مقاتلات إف-5 الأميركية الصنع التي أطلقت عليها إيران منذ عامين مسمى «كوثر»، معلنة إطلاق إنتاج نسخة محلية منها.

وحصلت إيران بموجب صفقات أسلحة أبرمت في زمن النظام السابق على 140 طائرة إف-5 نورثروب، لكنها فقدت أعدادا كبيرة منها في حرب الخليج الأولى.

وأعلنت إيران عن تطوير ثلاث مقاتلات محلية الصنع لكن الخبراء كشفوا عن استخدام أجزاء من مقاتلات إف-5.

وأصر نصير زاده، أمس، على أن «مقاتلة كوثر محلية الصنع بنسبة 100 في المائة»، مشيرا إلى أنها تصنع في مدينتي أصفهان وطهران.

وحذر خبراء أميركيون في الآونة الأخيرة من تطوير إيران قدرات قتالية عن قرب في مقاتلة إف-5 ما يمنحها القدرة على خوض قتال ضد طائرات الشبح إف-35 التي وصلت بأعداد كبيرة إلى المنطقة بعد تفاقم التوترات بين إيران والولايات المتحدة.

موجة انتقادات دولية غاضبة لإعدام مصارع إيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصلت الردود الداخلية والخارجية، على إعدام إيران بطل المصارعة نويد أفكاري باتهام قتل رجل أمن إيراني خلال احتجاجات شهدتها مدينة شيراز العام الماضي، وأعلن صباح أمس عن دفنه في منتصف الليل تحت إجراءات أمنية مشددة بعد أقل من 24 ساعة على تنفيذ حكم الإعدام.

وتداولت تسجيلات فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في أول ساعات أمس، من مراسم دفن المصارع الإيراني نويد أفكاري في قرية بضواحي مدينة شيراز مركز محافظة فارس، تحت جنح الظلام، وسط صرخات وبكاء أقاربه.

وأفاد الصحافي، مهدي محموديان نقلا عن ذوي المصارع بأن «نويد أفكار دفن في قرية سنغر تحت إجراءات أمنية مشددة ليلا»، مضيفا أن التنفيذ جاء في وقت كان فريق المحاماة بصدد طلب إعادة المحكمة، واعتبر تنفيذ الحكم «مفاجئا ومن دون مراعاة القوانين في شهر المحرم».

وتظهر لقطات الفيديو رجالا يحملون جثة أفكاري إلى داخل القبر، وذلك بعد ساعات من إعلان السلطات الإيرانية تنفيذ حكم الإعدام بحق نويد أفكاري بسجن عادل آباد في شيراز.

وأشعل إعدام أفكاري رغم المناشدات الداخلية والخارجية خاصة منظمات معنية بحقوق الإنسان بإعادة المحاكمة، غضبا واسعا في الشارع الإيراني، بموازاة ردود دولية من شخصيات فنية ورياضية وسياسية.

وجاء تنفيذ الإعدام بعد أقل من شهر على تحول قضية نويد أفكاري وشقيقه إلى قضية رأي عام، على أثر معلومات نشرتها وكالة حقوق الإنسان الإيراني (هرانا) عن مصادقة محكمة التمييز على حكمين بالإعدام بحق أفكاري باتهام «المحاربة» وقتل عنصر أمن خلال احتجاجات مدينة شيراز في صيف 2018.

أما التلفزيون الإيراني، نقل أمس أن المدعي العام في محافظة فارس، كاظم موسوي أن أفكاري أعدم بتهمة «القتل العمد» لمسؤول في الهيئة العامة للمياه في شيراز، من طعنه، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، لكن وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» في تقارير سابقة، قد أفادت بأن أفكاري مدان بقتل عنصر أمن خلال احتجاجات مدينة شيراز.

وكانت وكالة «هرانا» قد ذكرت في تقريرها قبل أسبوعين عن إجبار أفكاري على الاعتراف قسرا، تحت التعذيب «حتى الموت».

وأصدرت محكمة الثورة على شقيقه وحيد أفكاري بالسجن 54 عاما وستة أشهر و74 جلدة، ويواجه حبيب أفكاري، الشقيق الثالث، حكما بالسجن 27 عاماً وثلاثة شهور، و74 جلدة. وكتب حسن يونسي، محامي أفكاري، على «تويتر» أنه كان من المقرر أن يزور عدد من أهالي شيراز أسرة تركمان الأحد من أجل الطلب منها العفو عن أفكاري. وأضاف «لقد كان الجهاز القضائي على عجلة من أمره إلى درجة حرمت (أفكاري) من آخر لقاء مع أسرته».

وانضم الرئيس الأميركي دونالد ترمب ومنافسه في الانتخابات جو بايدن إلى جهات أدانت تنفيذ حكم الإعدام. ودعا بايدن إيران إلى إطلاق السجناء السياسيين بمن فيهم المحامية نسرين ستودة والأميركيون من أصول إيرانية.

وأدان وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو بأشد العبارات في تغريدة عبر «تويتر» إعدام أفكاري، وقال: «لن يتم إسكات أصوات الشعب الإيراني».

وأدانت فرنسا والسويد أمس إعدام أفكاري. وقالت وزير الخارجية السويدية، في تغريدة عبر «تويتر» إن السويد ودول الاتحاد الأوروبي تعارض حكم الإعدام تحت أي ظرف.

وقال الممثل الكوميدي البريطاني أميد جليلي في تذكير للسلطات الإيرانية إنها «تواصل سياستها بتوجيه التهم الزائفة لتبرير الجريمة وانتهاك حقوق الإنسان. مثلما تعاملت مع البهائيين، والأقليات، تفعل ذلك ببطل رياضي. هذا واقع مرير في القرن الـ21...».

وقالت الممثلة غلشيفته فراهاني إن «حبل المشنقة على رقبة إيران...».

مظاهرة في العاصمة الهولندية احتجاجا على إعدام المصارع الإيراني نويد أفكاري (أ.ف.ب)

توقعات بإلغاء جولة أوروبية لظريف

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب دولي بشأن اجتماع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، توقعت الخارجية الإيرانية إلغاء جولة كان من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى أوروبا الأسبوع المقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة في طهران أمس: «كانت هناك بعض الخطط في هذا الصدد... لكن بسبب المشاكل اللوجيستية المتعلقة بفيروس كورونا، فإنه لا يوجد قرار نهائي بعد، ومن المستبعد أن يكون هناك قرار خلال هذا الشهر والأسابيع المقبلة».

وكان ظريف يعتزم زيارة برلين وباريس وروما ولندن لبحث عدد من الموضوعات من بينها مستقبل الاتفاق النووي، الذي توصلت له إيران والقوى الكبرى عام 2015.

ويواجه الاتفاق تهديداً بانهياره مع إعلان الولايات المتحدة نيتها إعادة فرض العقوبات الأممية المنصوص عليها في آلية «سناب بك» وفق القرار 2231 الذي تبنى الاتفاق النووي في محاولة لمنع رفع حظر الأسلحة على إيران الشهر المقبل.

ويعيش الاتفاق النووي حالة موت سريرية منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق في مايو (أيار) 2018 وإعادة فرض عقوبات أحادية الجانب على طهران، عبر مراحل، ضمن ضغوط تمارسها في إطار استراتيجية الضغط الأقصى، لإجبار طهران على تعديل سلوكها الإقليمي، المتمثلة بأنشطة «الحرس الثوري» ووقف تطوير الصواريخ الباليستية. وتتمسك أطراف الاتفاق النووي (فرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا والصين) بحفظ الاتفاق رغم الضغوط الأميركية. وخلال العامين الماضيين، بررت الدول الأوروبية معارضتها للاتفاق الجديد، الإبقاء على الاتفاق الحالي، بسعيها لمنع حصول إيران على أسلحة نووية، رغم انتهاكات عديدة أعلنت إيران اتخاذها تدريجياً في التزاماتها النووية منذ مايو 2019 في إطار ما تعتبره الرد المماثل على العقوبات الأميركية.

وخلال العام الحالي تدهورت علاقة إيران بالوكالة الدولية للطاقة الذرية المسؤولة عن الإشراف على البرنامج النووي الإيراني. وفي آخر اجتماع للوكالة، في يونيو (حزيران) الماضي، تبنى أعضاء الوكالة قراراً يطالب إيران بالرد على أسئلة وجهتها الوكالة منذ أكثر من عام وطلب وجهته في فبراير (شباط) الماضي لدخول موقعين سريين.

وخلال الأسبوعين الماضيين، أخذ مفتشو الوكالة الدولية عينات من موقع سري في إيران، بعد أيام قليلة على مباحثات جرت بين المدير العام للوكالة الدولية رفائيل غروسي والمسؤولين الإيرانيين على مدى يومين في طهران.

ومن المقرر أن يطلع غروسي هذا الأسبوع أعضاء الوكالة الدولية على آخر تطورات الملف الإيراني.

وقال قال مدير الوكالة للطاقة الذرية علي أكبر صالحي إن 1044 جهاز طرد مركزي تقوم بتخصيب اليورانيوم في منشأة فردو الواقعة تحت الأرض في ضواحي مدينة قم.

وكان صالحي يرد على اتهامات وجهها نواب للحكومة الإيرانية بعدم تنفيذ الخطوة الرابعة من خفض التزامات الاتفاق النووي، التي أعلنت عنها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ونقل موقع البرلمان الإيراني «خانه ملت» عن صالحي قوله إن «سياسات الخطوة الرابعة من خفض التزامات الاتفاق النووي تم تنفيذها بشكل كامل، وفق هذا الأساس نشطنا أحد أجنحتنا في منشأة فردو». وصرح: «وفق سياسات خفض التزامات الاتفاق النووي، 1044 جهاز طرد مركزي تقوم بتخصيب اليورانيوم في فردو»، وأضاف: «لقد قمنا بواجبنا بشكل كامل».

وتابع صالحي في نفس السياق: «لقد التزمنا في الاتفاق النووي ألا يقوم 1044 جهازاً بتخصيب اليورانيوم في فردو لكن وفق خفض التزامات الاتفاق النووي، نقوم بتخصيب اليورانيوم بقدر حاجتنا». وأضاف «نحن في تحدٍ سياسي مع الاستكبار العالمي وهذا واقع»، مضيفاً أن أساس القضية النووية الإيرانية «يعود إلى هذا التحدي...».

ساندت جندياً واجه «إساءة» من موظف بالسكة الحديد

الجيش المصري يكرّم «سيدة القطار» محتفياً بدعم المواطنين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد رواج واسع لمقطع مصور أظهر دعمها لأحد الجنود بعد تعرضه لما اعتبر «إساءة»، كرّم الجيش المصري، أمس، السيدة التي عُرفت إعلامياً بـ«سيدة القطار»، نسبة إلى الواقعة التي أقدمت خلالها على دفع ثمن تذكرة ركوب القطار لأحد الجنود بعد أن ناله من مسؤول التحصيل بعضاً من «السخرية والإساءة».

وخلال مراسم احتفال بعدد من قادة الجيش المحالين إلى التقاعد، كرّم الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري، أمس، السيدة صفية أبو العزم (سيدة القطار)»، وقال بيان رسمي مصري إن ذلك الإجراء «يأتي تقديراً وعرفاناً لما صدر منها من فعل يحتذى به وموقفها النبيل مع أحد المجندين من أبناء القوات المسلحة الذي كان يستقل أحد القطارات وتعرض للتعامل بأسلوب غير راق، في واقعة فردية لا تعبر عما يكنّه شعب مصر العظيم تجاه أفراد القوات المسلحة».

وتضمنت تفاصيل الواقعة التي انتشرت على نطاق واسع، قبل أيام، وأظهرها مقطع مصور بُث لأول مرة على مواقع التواصل الاجتماعي، قيام رئيس القطار بمطالبة مجند شاب بثمن التذكرة، بأسلوب اعتبره البعض متضمناً لـ«سخرية وتنمر»، في الوقت الذي اكتفى فيه المجند بالصمت، وبعد فترة من الجدل بدأ رئيس القطار مطالبة المجند بالتحرك لإنزاله من القطار، وتدخلت سيدة، ودفعت ثمن التذكرة نيابة عن المجند، وطالبته بالعودة لمقعده».

مصر تسعى لـ«استفادة مُثلى» من الفيضانات مع تعثر مفاوضات السد الإثيوبي

القاهرة: محمد عبده حسنين

تسعى مصر إلى تحقيق «استفادة مُثلى» من مياه الفيضانات التي تنحدر عبر الهضبة الإثيوبية والأراضي السودانية إلى نهر النيل. وقال محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية المصري، أمس، إن اللجنة العليا لمتابعة إيراد النهر «في حالة انعقاد مستمر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات للتعامل مع فيضان هذا العام بالسيناريوهات كافة»، مشيراً إلى أن السد العالي والمنشآت التابعة له «جاهزة لتحقيق الاستفادة المُثلى من المياه الواردة».

ويشهد السودان منذ الشهر الماضي سيولاً وفيضانات عارمة تسببت في مقتل العشرات، وهدم آلاف المنازل. وتشير بيانات الرصد والتنبؤ المصرية إلى أن فيضان هذا العام «أعلى من المتوسط»، وأنه من المتوقع أن يبدأ انحسار معدلات الأمطار على منابع النيل نهاية سبتمبر (أيلول) الحالي.

ويأتي الحديث عن الرصد المصري لإيراد النهر في وقت تشهد فيه المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان، برعاية الاتحاد الأفريقي، إخفاقاً متواصلاً في الوصول إلى اتفاق نهائي ينظم قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة» الذي تقيمه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة والخرطوم أضراره على الإيراد السنوي لنهر النيل، فضلاً عن تأثيرات أمنية وبيئية أخرى.

وأنجزت أديس أبابا نحو 75 في المائة من عملية بناء السد، فيما انتهت في يوليو (تموز) الماضي من المرحلة الأولى لملء الخزان، تمهيداً لتشغيله. وعقدت اللجنة الدائمة لتنظيم إيراد النهر في مصر اجتماعاً، أمس، برئاسة محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري، وحضور القيادات التنفيذية بالوزارة، لمتابعة موقف الفيضان لهذا العام، ومتابعة حالة الأمطار على النيل الأزرق.

واستعرضت لجنه تنظيم إيراد النهر موقف فيضان النيل، والإجراءات التي يتخذها كل من قطاع شؤون مياه النيل، ومركز التنبؤ بقطاع التخطيط بالوزارة، من رصد وتحليل وتقييم لحالة الفيضان، وكميات المياه المتوقع وصولها حتى نهاية العام المائي الحالي (2021-2022).

وأشارت البيانات إلى أنه متوقع بدء انحسار معدلات الأمطار على منابع النيل بنهاية شهر سبتمبر (أيلول). ووفق المؤشرات الأولية للفيضان، فإن هناك احتمالية لأن يكون في حدود أعلى من المتوسط، وأن الوارد خلال أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) حتى الآن أعلى من نظيره في العام الماضي، لكن اللجنة قالت إنه من المبكر الحُكم بشكل نهائي على نوع وحجم الفيضان هذا العام، انتظاراً لشهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول).

وتجري السلطات المصرية تنسيقاً مع نظيرتها السودانية، في ظل ارتفاع معدلات سقوط الأمطار بالعاصمة السودانية الخرطوم بشكل غير مسبوق، وارتفاع منسوب المياه بالمجرى المائي. ووجه الوزير عبد العاطي بضرورة «العمل على استمرار تنفيذ إزالة التعديات على المجاري المائية، خصوصاً مجرى نهر النيل، لاستيعاب المياه الزائدة وقت الطوارئ أو في أثناء فترة السيول». كما شدد على متابعة اللجنة العليا «إيراد النهر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات للتعامل مع الفيضان هذا العام».

وكانت المفاوضات الثلاثية علقت قبل أسابيع، بعد فشل إعداد نسخة أولية لاتفاق بشأن سد النهضة، الأمر الذي تقرر على أثره قيام كل دولة منفردة بإرسال خطاب إلى رئيس جنوب أفريقيا (رئيسة الاتحاد الأفريقي)، يتضمن رؤيتها للمرحلة المقبلة التي لم تتضح حتى الآن.

تفكيك المغرب «خلية إرهابية» يلقي الضوء على مخاطر منطقة الساحل

سلا (المغرب): «الشرق الأوسط»

قال مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية في المغرب، عبد الحق الخيام، في حوار مع وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ الخلية التابعة لتنظيم داعش التي جرى تفكيكها أخيراً كانت تحضّر لتنفيذ اغتيالات تطال «شخصيات» و«مقار للأجهزة الأمنية». وأوضح الخيام أنّها «كانت خلية خطيرة جاهزة للتحرك في أي وقت»، مبدياً قلقه إزاء نفوذ التنظيم في ظل سياق إقليمي معقّد.

وأوقف 5 مغاربة الخميس، وعثر على معدّات متفجرة في عدّة مواقع، في طنجة وأماكن مختلفة ضمن الرباط، على يد المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني. وأبدى عنصران «مقاومة شرسة»، وأصيب شرطي إصابة بالغة. وأتاحت عمليات التفتيش في متاجر ومساكن كان يستخدمها الموقوفون العثور على أحزمة متفجرة وعدّة مكوّنات كيميائية تتيح صنع متفجرات، بينها 3 كيلوغرامات من نترات الأمونيوم، إضافة إلى معدّات إلكترونية وأقنعة وأسلحة بيضاء.

وقال الخيام لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها خصوصية هذه الخلية: نحن لم نقف على عتاد يستخدمه الإرهابيون منذ اعتداءات 2003» الذي أسفر عن 33 قتيلاً في الدار البيضاء، ثم إثر استهداف «بقايا» الشبكة في 2007.

وعثر المحققون، الخميس أيضاً، على «شعار» لتنظيم داعش، فيما أكدت التحقيقات الأولية أنّ «عناصر الخلية كانوا يتطلعون إلى الولاء للتنظيم».

وكان الزعيم المزعوم للخلية، وهو بائع سمك متجوّل يبلغ 37 عاماً، قد أدين في 2004 بجريمة، وبدأ مسار تطرّفه منذ ذلك الحين. وعلى غرار قتلة سائحتين اسكندينافيتين في ديسمبر (كانون الأول) 2018، فإنّ المشتبه بهم الحاليين الذين تتراوح أعمارهم بين 29 و43 عاماً يمارسون مهناً صغيرة، كالزراعة أو النجارة.

ووفق المسؤول المغربي، لا يبدو أنّ للخلية أي اتصال مباشر بتنظيم داعش، وكانت تعدّ لاستهداف «شخصيات عامة وعسكرية، ومقار للأجهزة الأمنية». وقال إنّ «التحدي الماثل أمام كل أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم هو التكنولوجيا، الإرهاب السيبراني».

وأوضح أنّ «الخطاب العنيف المتطرف روّج له (مناصرو) داعش. والآن، يمكن لأي شخص للأسف الانضواء مباشرة تحت هذه الآيديولوجيا من دون وجود علاقة مع المنظّرين»، مضيفاً: «حتى لو هزِم (داعش) في المشرق، في سوريا والعراق، فإنّ آيديولوجيته منتشرة، ولا تحتاج إلى بلد؛ بمقدورها النمو حيث تجد لها مؤيدين»، ونظراً إلى ذلك فإنّ «الخلايا تتحرك في الخفاء كخلايا نائمة، وفي غالبية الحالات لا وجود لأي علاقات فيما بينها».

التحدي الآخر، وفق الخيام، يتمثل في أنّ تنظيم داعش، بعد تراجعه في سوريا والعراق، نما في منطقة الساحل والصحراء في ظل النزاع في ليبيا «وفي دول على غرار مالي لا تسيطر على أمنها».

وقال إنّ «الخلايا الإرهابية والإرهاب ينموان في المنطقة، وكذلك شبكات الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والأسلحة والبشر»، وتابع أنّ «كل هذا يجعل منطقة الساحل، في رأيي، قنبلة موقوتة».

براءة 3 متهمين في قضية «داعش الإسكندرية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة جنايات أمن الدولة العليا في مصر، أمس، ببراءة 3 متهمين من الانضمام إلى تنظيم «داعش الإرهابي بالإسكندرية».

وكان النائب العام السابق أمر بإحالة المتهمين إلى المحاكمة الجنائية أمام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، لاتهامهم بتشكيل جماعة إرهابية تعتنق الأفكار التكفيرية لتنظيم «داعش» الإرهابي وتمويلها بالأموال والأسلحة والمتفجرات.

وأصدرت المحكمة أحكاما غيابية بإدانة المتهمين، قبل أن تتمكن الشرطة من القبض عليهم، وإحالتهم للمحاكمة، التي برأتهم أمس.

وفي قضية مماثلة، قررت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ، تأجيل محاكمة 9 متهمين من بينهم 6 محبوسين، لاتهامهم بتأسيس والانضمام لجماعة إرهابية تتبع تنظيم «داعش» وتعتنق أفكاره، إلى جلسة يوم (الأربعاء) المقبل لفض الأحراز.

وذكر أمر الإحالة، أن المتهمين في غضون الفترة من عام 2012 وحتى 2019، داخل مصر، «أسسوا وتولوا قيادة جماعة إرهابية تستهدف تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي». ووفق الاتهامات فإنهم «أسسوا جماعة تتبع تنظيم داعش تقوم على تكفير الحاكم والاعتداء على أفراد القوات المسلحة والشرطة واستباحة دماء المسيحيين وكان الإرهاب من الوسائل التي تخدمها هذه الجماعة».

القبض على متهم خطط لعملية إرهابية في شمال لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة البريطانية، إن قوة مكافحة الإرهاب التابعة لـ«أسكوتلنديارد» ألقت القبض على رجل، أول من أمس، للاشتباه في محاولته تنفيذ تفجير من خلال طردٍ أُرسل إلى عنوان في شمال لندن، الأسبوع الماضي. وذكرت الشرطة أن الرجل، وهو في العشرينيات من عمره، اعتُقل في كمبردج بوسط إنجلترا للاشتباه به فيما يتعلق بإرسال طرد مريب إلى عقار في منطقة كريكلوود بشمال لندن يوم الخميس. وأضافت في بيان: «انتقل الضباط المتخصصون، وأبطلوا ما اعتبروه عبوة ناسفة صغيرة بدائية الصنع». وشهدت عدة مدن أوروبية، على مدار السنوات القليلة الماضية، عمليات اعتداء تنوعت بين طعن ودهس، تبنى تنظيم «داعش» الإرهابي عدداً منها.

في غضون ذلك، قُتل رجل طعناً في شقة بالعاصمة لندن، واعتقلت الشرطة شخصاً للاشتباه في ارتكابه الجريمة بعد مواجهة مع أفرادها. وعُثر على الضحية، ويعتقد أنه رجل في الستينيات من عمره، مصاب بعدة طعنات في بريستلي هاوس، في منطقة ويمبلي شمال غربي لندن، حوالي الساعة العاشرة مساء السبت بتوقيت غرينتش.

بومبيو عبّر عن قلق بلاده إزاء تحركات تركيا في شرق المتوسط

أنقرة توقف التنقيب... وأثينا ترحب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تراجعت تركيا خطوة للوراء وسحبت سفينة البحث «أوروتش رئيس» من منطقة متنازع عليها مع اليونان في شرق المتوسط لإفساح المجال للمحادثات التي يرعاها حلف شمال الأطلسي (ناتو) والوساطة الأوروبية لإنهاء التوتر في المنطقة وسط ترحيب من أثينا.

وفي خطوة تعد مفاجئة على الرغم مما سبقها من إبداء أنقرة المتكرر الرغبة في الحوار بسبب تزايد الضغوط من جانب الاتحاد الأوروبي والناتو وواشنطن ودعوة إلى اليونان لعدم الوقوع في فخ بعض الدول التي تبحث عن مصالح في شرق المتوسط (في إشارة إلى فرنسا تحديداً)، سحبت تركيا سفينة الأبحاث التركية «أوروتش رئيس»، التي كان مقرراً أن تواصل عمليات المسح السيزمي للتنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق المتوسط قرب الجزر اليونانية حتى 25 سبتمبر (أيلول) الجاري. وأعادتها إلى سواحل أنطاليا (جنوب تركيا) في ساعة متأخرة من ليل السبت – الأحد... وقوبلت الخطوة التركية بترحيب يوناني. ووصف المتحدث باسم الحكومة اليونانية ستيليوس بيتساس، مغادرة السفينة التركية المنطقة المتنازع عليها بأنها «خطوة إيجابية». وقال في تصريح، أمس: «هذه إشارة إيجابية. سنرى كيف تتطور الأمور لإجراء تقييم مناسب»، في إشارة إلى إمكانية إطلاق حوار مع تركيا لطالما رفضت أثينا المشاركة فيه «تحت التهديد».

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في مقابلة مع وكالة «الأناضول» الرسمية أمس، إن سحب سفينة التنقيب «أوروتش رئيس» من منطقة متنازع عليها بين بلاده واليونان في شرق المتوسط لا يعني تراجع أنقرة عن حقوقها هناك. وصرح أكار: «السفينة ستنفذ تحركات أخرى في المنطقة وفقاً للخطة المرسومة... لن نتراجع عن حقوقنا في شرق المتوسط... تم سحب السفينة إلى ميناء أنطاليا بعد انتهاء مدة الإخطار الملاحي المعلن سابقاً».

وفي وقت سابق أمس، قالت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة إن سفينة «أوروتش رئيس» علّقت أعمالها في المنطقة التي كان من المخطط أن يستمر العمل بها حتى 25 سبتمبر الجاري، بعد المباحثات مع الجانب اليوناني، التي أُجريت في مقر الناتو في بروكسل الأسبوع الماضي.

وفي الوقت ذاته، اتهم أكار اليونان بتسليح 18 جزيرة في بحر إيجه بشكل يتنافى مع القانون الدولي، مشيراً إلى أن ذلك يصعّد التوتر ويقوّض الحوار. ودعا أثينا إلى التخلي عن التصرفات «المستفزة» التي من شأنها تصعيد التوتر. وقال: «من وجهة نظر تركيا، لن يفيد التوتر والحركات الاستفزازية أياً كان وخصوصاً اليونان. نحن نؤيد الحوار ونرغب في حل المشكلات في المنطقة عبر الوسائل السلمية والسياسية».

وتزامنت خطوة التهدئة التركية مع زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، لقبرص، مساء السبت، حيث عبّر عن قلق واشنطن البالغ من تحركات تركيا في شرق المتوسط وحث أنقرة على وقف الأنشطة التي تثير توتراً في المنطقة، داعياً جميع الأطراف إلى دعم السبل الدبلوماسية لإنهاء التوتر. وقال بومبيو للصحافيين في نيقوسيا بعد اجتماع مع رئيس جمهورية قبرص نيكوس أناستاسيادس، ووزير الخارجيّة نيكوس خريستودوليدس: «ما زلنا نشعر بقلق عميق من عمليّات الاستكشاف التي تقوم بها تركيا في مناطق تؤكد اليونان وقبرص أنها تخضع لسلطتها في شرق المتوسط... التوتر العسكري المتزايد لا يساعد أحداً سوى الخصوم الذين يرغبون في رؤية الانقسام في وحدة دول حلف الناتو»، مؤكداً أن الشراكة الإقليميّة ضروريّة للغاية لأمن الطاقة الدائم.

من جهته، رحب أناستاسيادس بـ«الموقف الحازم للولايات المتحدة بشأن إدانة عمليّات التنقيب التركيّة غير القانونيّة داخل المنطقة الاقتصاديّة الخالصة لقبرص». وجاءت زيارة بومبيو بعد أيام من زيارة قصيرة لقبرص أجراها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، شدد خلالها على العلاقات الوثيقة بين موسكو والجزيرة وعرض القيام بوساطة لتخفيف التوتر بينها وبين تركيا في النزاع بشأن الحقوق البحرية والطاقة.

ولم يغفل بومبيو تذكير قبرص بأن واشنطن لا تشعر بالارتياح من توقف سفن حربية روسية في الموانئ القبرصية. وقال: «نعلم أن جميع السفن العسكرية الروسية التي تتوقف في الموانئ القبرصية لا تقوم بمهام إنسانية في سوريا ونطلب من قبرص والرئيس (أناستاسيادس) مراعاة مخاوفنا».

سفينة البحث «أوروتش رئيس» لدى سحب تركيا لها من سواحل المناطق المتنازع عليها مع اليونان في شرق المتوسط أمس (أ.ب)

وأكدت قبرص مراراً أنها تقدم تسهيلات للسفن الحربية الروسية لأسباب تتعلق بالأوضاع الإنسانية في سوريا.

وبدأت القوات التركية، السبت، مناورات بالذخيرة الحية قبالة سواحل قبرص. ووصف مركز تنسيق الإنقاذ المشترك التابع لوزارة الدفاع القبرصية تحرك تركيا بأنه غير قانوني، لأنه «ينتهك سيادة جمهورية قبرص وحقوقها السيادية».

وأعلن الحرس الوطني القبرصي اليوناني أنه سيشارك في مناورات تدريبية مشتركة مع القوات الأميركية، وأن سفينتي نقل متوسطتين تابعتين لقوات البحرية الأميركية الخاصة موجودتان في قبرص للمشاركة في تدريبات عسكرية مشتركة تستمر حتى 20 سبتمبر.

كما لا يزال التوتر شديداً بين تركيا واليونان، حيث تدّعي كل منهما الحق في التنقيب في الجزء نفسه من شرق البحر المتوسط. وأعلنت الدول الأوروبية السبع المطلة على البحر المتوسط في ختام قمتها حول الأوضاع في شرق المتوسط التي عُقدت في جزيرة كورسيكا الفرنسية، الخميس، استعدادها لفرض عقوبات على تركيا ما لم تتراجع عن «تحركاتها الأحادية» في المنطقة ودعمها الكامل وتضامنها مع قبرص واليونان.

وأعلن رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، السبت، صفقات شراء أسلحة وإصلاح شامل للجيش وسط التوتر مع تركيا في شرق البحر المتوسط. وقال في كلمة في مدينة سالونيك الشمالية: «آن أوان تعزيز القوات المسلحة... هذه المبادرات تشكل برنامجاً قوياً سوف يتحول إلى درع وطنية». ولفت إلى أن اليونان سوف تحصل على 18 طائرة «رافال» فرنسية، وأربع فرقاطات متعددة المهام، وأربع طائرات مروحية، إضافة إلى تطويع 15 ألف جندي، وضخ التمويل في قطاع صناعة الأسلحة الوطنية والدفاع ضد الهجمات السيبرانية، وسيتم تأمين أسلحة جديدة مضادة للدبابات وطوربيدات بحرية وصواريخ جوية.

تركيا: اعتقال العشرات بتهمة التواصل مع «حركة غولن»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات التركية 26 من أصل 51 شخصاً صدرت بحقهم مذكرات اعتقال من الادعاء العام لاتهامهم باستخدام تطبيق «بايلوك» للتراسل الفوري الذي تقول الحكومة إنه كان وسيلة التواصل بين مدبري ومنفذي محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

ونفذت الشرطة أمس (الأحد) حملات دهم متزامنة في 7 ولايات مختلفة بعد صدور مذكرة الاعتقال عن مكتب العام لمدينة إسطنبول، في إطار تحقيق يجريه قسم مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، حيث صدر أمر اعتقال بحق 51 شخصاً لاتهامهم باستخدام تطبيق «بايلوك».

وجاءت هذه الحملة، بعد يومين من حملة أخرى أطلقتها الشرطة التركية في كل من مدن أنقرة وإسطنبول وباليكسير، بموجب مذكرة صادرة عن الادعاء العام بالقبض على ما لا يقل عن 117 شخصاً، بينهم عسكريون، وشرطيون، ومحامون. وتتهم السلطات التركية الداعية فتح الله غولن وحركة «الخدمة» التابعة له بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الفاشلة. وصنفت الحركة «منظمة إرهابية» عقب محاولة الانقلاب، في حين ينفي غولن، الحليف الوثيق السابق للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، هذه الاتهامات. ومنذ الانقلاب الفاشل، جرى اعتقال أو طرد مئات الآلاف من العسكريين وموظفي الخدمة العامة من وظائفهم. ومنذ محاولة الانقلاب الفاشلة، تعرض ما يقرب من 500 ألف شخص للاستجواب، اعتقل منهم نحو 81 ألفاً وتم احتجاز نحو 142 ألفاً على ذمة التحقيقات وتمت إقالة نحو 180 ألفاً من وظائفهم في مختلف قطاعات وأجهزة الدولة، بينهم 17 ألفاً و844 من العسكريين ونحو 34 ألف شرطي و5 آلاف قاضٍ ومدعٍ عام و9 آلاف أكاديمي أكاديمياً في الجامعات المختلفة ونحو 56 ألف معلم وإداري في مراحل التعليم قبل الجامعي وأكثر من 7 آلاف موظف في وزارة العدل، و7249 طبيباً وموظفاً في وزارة الصحة، و3330 إماماً وواعظاً في هيئة الشؤون الدينية.

تفاؤل حذر في ثاني أيام «الحوار الأفغاني»

الدوحة - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب مفاوضو الحكومة الأفغانية أمس عن تفاؤل حذر بشأن إمكانية إحراز أي تقدم في القضايا الشائكة بما في ذلك وقف إطلاق النار خلال محادثات السلام الجارية مع ممثلي حركة طالبان في الدوحة.

وتبدو تحديات «الحوار الأفغاني» كثيرة، بدءا من إمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار ووصولا إلى تحديد طبيعة النظام والقدرة على تشارك الحكم.

وبعد انطلاق المحادثات السبت في العاصمة القطرية الدوحة، دعت الحكومة الأفغانية وحلفاؤها بما في ذلك الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار. وقال المسؤول الحكومي المكلف الإشراف على عملية السلام عبد الله عبد الله في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية إنه «من الممكن» أن توافق «طالبان» على وقف إطلاق النار مقابل عملية إطلاق سراح جديدة لسجناء من عناصر الحركة. وأشار إلى أن «الأمر متروك لفريق المفاوضين للعثور على العناصر التي يمكن أن تساعدنا في اغتنام الفرصة». وقال عبد الله للصحافيين أمس «يجب في البداية أن يكون هناك خفض كبير للعنف ثم وقف إطلاق نار لأسباب إنسانية يليه وقف دائم لإطلاق النار على مستوى البلاد». وبحسب عبد الله فإن المحادثات يجب أن تستمر «بروح التحرك نحو السلام».

وكان المفاوضون أقروا في الجلسة الافتتاحية بأن المحادثات ستكون طويلة ومعقدة. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في كلمته «سنواجه بلا شك العديد من التحديات في المحادثات خلال الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة. تذكروا أنكم تعملون ليس فقط من أجل هذا الجيل من الأفغان بل ومن أجل الأجيال القادمة أيضا». ودعا بومبيو طرفي النزاع «لاستغلال هذه الفرصة» لتحقيق السلام.

وبعد نحو عقدين على الغزو الأميركي لأفغانستان الذي أطاح بـ«طالبان»، ما تزال الحرب تقتل عشرات الأشخاص يوميا بينما دمر اقتصاد البلاد في وقات بات الملايين يعانون من الفقر. وبينما تستعد لجان فنية من الجانبين للاجتماع من أجل وضع جدول أعمال للمحادثات، تستمر أعمال العنف على الأرض. وقال مسؤولون إن ستة عناصر شرطة قتلوا في هجوم لـ«طالبان» في ولاية قندوز ليل السبت - الأحد، بينما قتل خمسة عناصر في هجوم آخر في ولاية كابيسا. وأدى انفجار لغم في العاصمة كابل إلى إصابة اثنين من المدنيين بينما لم يسجل سقوط ضحايا بانفجار آخر في منطقة كابل. وأكد عبد الله الذي يترأس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في أفغانستان أن «التسبب بإراقة المزيد من الدماء (خلال المحادثات) هو سوء تقدير. من المستحيل أن يكسب طرف واحد الحرب».

في الأثناء، أعرب نادر نادري وهو مفاوض من طرف الحكومة الأفغانية عن أمله في عقد اجتماع وشيك مع مجموعة الاتصال التابعة لـ«طالبان». وقال لوكالة الصحافة الفرنسية «سيكون هذا ثاني اجتماع عمل بيننا. نحن متحمسون ومستعدون لإنهاء هذه الحرب».

من جانبه، شدد المسؤول في الحركة الملا عبد الغني برادر وأحد مؤسسيها أمام المجتمعين على أن أفغانستان يجب أن تكون بلدا مستقلا بنظام إسلامي، فيما قد يكون نقطة الخلاف الرئيسية خلال المحادثات.

ويرى مراقبون أن حركة «طالبان» التي رفضت الاعتراف بحكومة الرئيس أشرف غني ستسعى إلى إعادة بناء أفغانستان لتصبح «إمارة» إسلامية، بينما ستعمل حكومة غني على الحفاظ على الوضع الراهن المدعوم من الغرب لجمهورية دستورية كرست العديد من الحقوق بما في ذلك مزيد من الحريات للمرأة. وفي بيان دعا غني إلى «سلام دائم» يحفظ «إنجازات الأعوام الـ19 الماضية».

وأكدت الباحثة في معهد التنمية ما وراء البحار آشلي جاكسون أن «طالبان قدمت فريقا متنوعا من المفاوضين الذين يمثلون كلا من المتشددين والمعتدلين بالإضافة إلى أفراد مع مؤهلات إسلامية قوية». وبحسب جاكسون «قد لا يتفقون جميعا وأتوقع خلافات داخلية ولكنهم صناع القرار، وهذا أمر لا يمكن قوله عن جانب الحكومة الأفغانية».

ويضم «وفد كابل» إلى المفاوضات أربع نساء من أصل 21 عضوا بينما ليست هناك أي سيدة في وفد «طالبان» الذي يضم العدد ذاته من الأعضاء. وقالت حبيبة سرابي إحدى المفاوضات لوكالة الصحافة الفرنسية إن بداية المحادثات كانت «إيجابية جدا».

وانطلقت المفاوضات بين الطرفين الخصمين بعد ستة أشهر من الموعد المقرر، بسبب خلافات بشأن صفقة تبادل أسرى مثيرة للجدل تم الاتفاق عليها في فبراير (شباط) الماضي. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب المرشح لولاية ثانية في الانتخابات المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ضغط باتجاه إنهاء أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة بدأت قبل ما يقرب من 20 عاما عندما غزت واشنطن أفغانستان. وقد يستغرق التوصل إلى اتفاق سلام شامل سنوات، وسيعتمد ذلك على استعداد كلا الجانبين لإيجاد مقاربة مشتركة لطريقة الحكم في بلدهما.

انتخابات محلية روسية في أوج قضية نافالني

موسكو: «الشرق الأوسط»

توجه الروس أمس الأحد إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في انتخابات إقليمية نظّمت في ظل تفاعل قضية أليكسي نافالني، المعارض البارز للكرملين الذي يشتبه في أنه تعرض للتسميم في أوج الحملة الانتخابية ضد مرشحي السلطة.

ودعي الروس إلى التصويت في 41 من أصل 85 منطقة لانتخاب حكام وأعضاء المجالس المحلية أو البلدية وأربعة نواب في البرلمان.

وسمحت السلطات رسميا بإجراء الانتخابات على مدى ثلاثة أيام في مراكز اقتراع في الهواء الطلق من أجل الحد من المخاطر المرتبطة بفيروس «كورونا» المستجد، وذلك على غرار ما حدث في الاستفتاء على الدستور الذي جرى في الصيف وأتاح أمام فلاديمير بوتين البقاء في السلطة حتى عام 2036 وترى المعارضة أن هذه الأساليب التي تجعل مراقبة الانتخابات صعبة للغاية، تشجع على التزوير.

واعتبرت رئيسة اللجنة المركزية للانتخابات إيلا بامفيلوفا أن هذه الاتهامات «ليست موضوعية وكيدية بدرجة كبيرة». ويتحدى سيرغي بويكو، الذي يرأس تحالفا في نوفوسيبيرسك (سيبيريا) وتدعمه منظمة أليكسي نافالني، حزب الرئيس فلاديمير بوتين «روسيا الموحدة». وكشف في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية أمس عن «انتهاكات كثيرة جداً»، مشيرا على سبيل المثال إلى أن المسؤولين في مركز اقتراع «عملوا على استبعاد مراقبينا». وحول «الخزنة التي تحوي أوراق الاقتراع» في اليومين الأولين من التصويت كانت «الأختام مكسورة». وقال: «شخص ما اطلع على هذه الأوراق (...) وهذا بالطبع يغذي الشك في وجود تزوير».

وكانت الحملة الانتخابية نشطة هناك بشكل خاص، إذ شهدت المدينة على سبيل المثال تعليق لوحات إعلانية كبيرة تظهر وجوه المرشحين، لا سيما وجوه مرشحي الأحزاب الجديدة. ومن بين أبرز الشعارات «قل لهم لا!» و«صوّت من أجل تغيير النظام».

ويؤكد بويكو (37 عاما) المرشح المعروف الذي وحّد المعارضة، أنه نجح في «تعطيل خطط» حزب «روسيا الموحدة» والحزب الشيوعي اللذين كانا قد «تقاسما بالفعل أحياء المدينة فيما بينهما، أملاً منهما في أن تكون الحملة سهلة». وترى إيلينا كاليفكينا (48 عاما)، وهي موظفة اقترعت يوم أمس في نوفوسيبيرسك أن «الزمن يتغير، إنه أكثر حيوية، الناس يتغيرون، لديهم آراء جديدة، وجهات نظر جديدة (...) لا يريدون أن يتم تهميشهم».

وفي سياق اقتصادي واجتماعي صعب واتهامات بالفساد وإصلاح نظام التقاعد في عام 2018، تتضاءل شعبية حزب الكرملين مع 30 في المائة فقط من المؤيدين، وذلك قبل عام من الانتخابات التشريعية. ومع ذلك، يتوقع أن يفوز حزب «روسيا الموحدة» بالأغلبية الساحقة من المقاعد المطروحة. ويتنافس في هذه الانتخابات إلى جانب حزب «روسيا الموحدة» والحزب الشيوعي التقليدي والحزب الديمقراطي الليبرالي (من القوميين)، مرشحون من أربعة أحزاب جديدة يشتبه في أنه تم تشجيعها من قبل الحكومة من أجل تقسيم الناخبين المحتجين وإضفاء مظهر تعددي.

كما يخيم شبح قضية نافالني على الحملة، حيث تعرض الخصم الأول للكرملين لمحاولة تسميم في نهاية شهر أغسطس (آب) باستخدام غاز الأعصاب العسكري، حسب ما قال مناصروه والأطباء الألمان الذين يشرفون على علاجه. وكان نافالني يقوم بحملة في سيبيريا وقتها لدعم مرشحي المعارضة ويجري تحقيقا في فساد النخب المحلية. ولم يستفق المعارض البالغ من العمر 44 عاماً، والذي دخل المستشفى في برلين، من الغيبوبة حتى الاثنين الماضي. ودعت ألمانيا والغرب السلطات الروسية إلى توضيح موقفها وإحالة المسؤولين إلى القضاء. ورفض الكرملين رواية التسميم مستنكرا الاتهامات التي لا أساس لها رغم التهديدات بفرض عقوبات جديدة على موسكو. كما تعرّض أنصار المعارضة للاعتداءات وأعمال السلب والتهديدات طيلة الحملة.

نحو 250 موقوفاً خلال تحرك جديد ضد التجديد للوكاشينكو

عشرات الآلاف يتظاهرون مجدداً في مينسك

مينسك - لندن: «الشرق الأوسط»

تظاهر عشرات آلاف البيلاروسيين في مينسك أمس تلبية لدعوة المعارضة، في تعبئة مستمرة احتجاجاً على إعادة انتخاب الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو رغم قمع الشرطة التي أوقفت 250 شخصاً.

وواجهت المعارضة التي تنظم مظاهرات كل يوم أحد منذ الانتخابات الرئاسية في التاسع من أغسطس (آب) يشارك فيها أكثر من مائة ألف شخص في شوارع العاصمة وحدها، مرة جديدة أمس انتشاراً كثيفاً لقوات الأمن المجهزة بسيارات مصفحة وخراطيم مياه، خصوصاً أمام مقر الرئاسة أحد مواقع التجمع.

وبعيد بدء المسيرة تحت عنوان «مسيرة الأبطال» في إشارة إلى ضحايا القمع، أعلنت الشرطة توقيف «نحو 250 شخصاً» في مينسك لاستخدامهم «أعلاماً ورموزاً أخرى» للمعارضة ورفعهم «لافتات كُتبت عليها شعارات مسيئة». وقال أوليغ زيمين البالغ 60 عاماً: «جئت للتظاهر من أجل الحرية وأعتزم دائماً التظاهر، طالما لن نحصل عليها عبر الوسائل السلمية».

وأشادت المرشحة الرئاسية سفيتلانا تيخانوفسكايا التي تقول إنها فازت على لوكاشينكو، وهي موجودة في المنفى في ليتوانيا، في مقطع فيديو «بشعب بطولي بالفعل» يواصل «معركته من أجل الحرية».

وشهد الأسبوع الماضي توقيف مقربة من تيخانوفسكايا هي ماريا كاليسنيكوفا التي خطفها ملثّمون غداة مظاهرة كبيرة في السادس من سبتمبر (أيلول) بعد أن قاومت عناصر أمن كانوا يحاولون نفيها قسرياً إلى أوكرانيا. وهي حالياً معتقلة ومتهمة بـ«المساس بالأمن القومي». ولا تزال عضو واحدة من إدارة مجلس التنسيق الذي شكلته المعارضة للتفاوض بشأن انتقال السلطة في بيلاروسيا، حرة هي الحائزة جائزة نوبل للآداب سفيتلانا أليكسييفتش التي خضعت للترهيب.

ورغم حجم الاحتجاجات، استبعد لوكاشينكو الذي يحكم البلاد منذ عام 1994، أي تسوية كبيرة متحدثاً عن إصلاحات مقبلة للدستور. وأوقف آلاف الأشخاص منذ بدء حركة الاحتجاج وتكثّفت الاتهامات بتعذيب السجناء. ويتّهم الدول الغربية بدعم المحتجّين واستدار نحو موسكو بعد توتر ثنائي استمرّ أشهراً، للحفاظ على سيطرته على بيلاروسيا. ويعتزم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة فرض عقوبات على مسؤولين في نظام لوكاشينكو. ومن جهته، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة إلى «حوار واسع وشامل» في بيلاروسيا، الأمر الذي يرفضه الرئيس البيلاروسي.

استجابة لمطالب المتظاهرين وسط انقسام سياسي في أميركا

حملة بايدن تتعهد «إصلاحات جذرية» للشرطة

واشنطن: معاذ العمري

في خضم موجات التظاهرات التي جابت العديد من الولايات المتحدة، بسبب استخدام العنف بين الشرطة والمتظاهرين في الآونة الأخيرة، وسوء استخدام السلطة الذي أدى إلى مقتل جورج فلويد على يد أحد أفراد الشرطة في ولاية مينيسوتا شهر يونيو (حزيران) الماضي، تعهد المرشح الرئاسي الديمقراطي جو بايدن إذا تم انتخابه باستخدام سلطة وزارة العدل لمحاسبة مراكز الشرطة الأميركية، وتعديل مسارها بالكامل في العديد من المدن والولايات، والدعوة إلى تمرير تشريع يخفض عائق رفع دعاوى الحقوق المدنية ضد ضباط الشرطة.

التوجه الذي يتخذه بايدن يأتي في الوقت الذي دعت العديد من المظاهرات والمدن إلى خفض النفقات الحكومية وميزانيات مراكز الشرطة، إذ تقدر التكلفة السنوية بحوالي 100 مليار دولار على كافة مراكز الشرطة حول البلاد، فالبعض من تلك الولايات مثل ولاية مينيسوتا التي شهدت مقتل فلويد في مدينة مينابوليس ومنها انطلقت المظاهرات إلى كافة الولايات، دعت إلى ما هو أبعد من ذلك بإغلاق مركز الشرطة أو تخفيف عددهم وإيجاد حلول وبدائل أخرى.

التعهدات التي أطلقها المرشح الديمقراطي، ستكون بمثابة تحول كامل عن فلسفة إدارة الرئيس دونالد ترمب الحالية، التي شهدت دورًا محدودًا بدرجة أكبر للحكومة الفيدرالية في إنفاذ الحقوق المدنية، وكما هو الحال فيما يتعلق بالسياسات والقضايا الرئيسية الأخرى، يقدم المرشحان الرئاسيان للانتخابات القادمة نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وجهات نظر متباينة بشكل حاد حول التحيز العنصري في إنفاذ القانون، وكيف ينبغي للحكومة أن تستجيب للاحتجاجات المستمرة في جميع أنحاء البلاد.

وكان وليام بار وزير العدل المدعي العام الحالي وعد بتقليص التحقيقات الفيدرالية الواسعة النطاق لإدارات الشرطة، والمعروفة باسم تحقيقات النمط والممارسة، بذريعة أنه من غير العدل أن تفرض وزارة العدل إصلاحات باهظة الثمن على دافعي الضرائب المحليين، وبدلاً من ذلك، ركزت الإدارة على تزويد دوائر الشرطة بالمال والموارد للحد من جرائم العنف.

وبينما ركزت حملة بايدن على العنصرية المنهجية في تطبيق القانون، قال بار ومسؤولون آخرون في إدارة ترمب إنهم لا يعتقدون بوجودها، مؤكدين أن العمل اليومي لوزارة العدل هو مكافحة الإرهاب، والجرائم العنيفة، وإنفاذ قوانين مكافحة المخدرات، وعادة ما تتغير تلك السياسات قليلاً من إدارة إلى أخرى، وهو ما عزمت إدارة بايدن في حال فوزها بالرئاسة بأن تؤدي على الأرجح تحولاً شاملاً في ذلك.

وتشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن الأميركيين يدعمون التغييرات في عمل الشرطة، لكنهم يدعمون الشرطة أيضًا على نطاق واسع. ففي استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث في منتصف يونيو (حزيران)، في أعقاب الاحتجاجات الأولى بعد مقتل فلويد، فضل حوالي 42 بالمائة من البالغين السود الذين شملهم الاستطلاع تخفيض الإنفاق على حفظ الأمن في مناطقهم، و21 في المائة من البالغين البيض أيدوا ذلك.

في سياق متصل، أظهر مقطع فيديو انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، إطلاق النار على رجلي شرطة في مدينة لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا أول من أمس، أثناء جلوسهم في سيارة دورية متوقفة بالقرب من محطة قطار مترو، وقال المسؤولون إن المسلح مر بجانب الركاب من السيارة قبل الساعة 7 مساء بقليل، عندما استدار وأطلق عدة رصاصات من مسدس على السيارة، وفر بعد ذلك سيرا على الأقدام.

وبحسب مسؤولي الشرطة في الولاية، فإن المصابين الاثنين من نواب الشرطة في حالة حرجة وقد تمكنا من إجراء الاتصال باللاسلكي طلبا للمساعدة وتم نقلهم إلى مركز طبي حيث خضع كل منهم لعملية جراحية، وفي مؤتمر صحافي السبت، وصف الشريف أليكس فيلانويفا إطلاق النار بأنه عمل جبان وقال إن النواب «كانوا يؤدون عملهم، ويراقبون سلامة ركاب القطار»، موضحاً أن هؤلاء الجنود العسكريين الجرحى امرأة تبلغ من العمر 31 عامًا، ورجل يبلغ من العمر 24 عامًا، فيما لا تزال التحقيقات جارية حول الحادثة.

«حزب الله» وزيارة هنية... بين المصافحة والصفعة

سام منسى

بدت زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنيّة، إلى بيروت بغير محلها لا في مبدئها ولا في توقيتها، لا سيما ولبنان يسقط في هاوية من دون قعر. البلد دخل نادي الدول التي تبحر منها قوارب الموت إلى الشواطئ القريبة حاملة لاجئين غير شرعيين ساعين إلى الحرية والعيش الكريم.

فزيارة هنيّة حملت دلالات لبنانية وفلسطينية مرتبطة بالوضع الإقليمي وما يحمله من أبعاد دولية.

على رأس الدلالات اللبنانية يتربع موقف السلطة الحاكمة ومن يقف وراءها من هذه الزيارة، فهي التي منحت هنية سمة دخول بعد رفض ثم تردد حتى تدخل قيادي في «حزب الله» ومدير الأمن العام اللبناني، وهي التي استقبلت هنية في صالون الشرف ورتبت الزيارات التي قام بها إلى المسؤولين الرسميين، وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة المستقيلة. أداء السلطة البائسة هذا يبدو مريباً بل غير مفهوم ومبرر، في وقت يستجدي فيه لبنان المنهار، مساعدات وقروضاً من الدول الغربية وأغلبها لديها تحفظات على حركة «حماس» إن لم نقل مواقف سلبية حادة منها. وبالتالي، يصعب فهم استقبال هنيّة المفتعل وتبريره إلّا في ضوء السطوة التي يمارسها «حزب الله» على مؤسسات الدولة اللبنانية وأجهزتها كافة، كما الأهداف التي يسعى إليها من ورائها والتي يمكن تلخيصها بنبش ذكريات أليمة لدى غالبية اللبنانيين ومن كل الأطياف مرتبطة بالحرب الأهلية ودور الفصائل الفلسطينية فيها بين سنوات 1975 و1982؛ تاريخ خروجها من لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت.

فتوقيت الزيارة ليس بريئاً، لأنها تصيب أكثر من هدف للحزب المسلح في مرحلة يشعر فيها أنه محاصر ومعزول أكثر من أي وقت مضى، مع تصنيفه إرهابياً في أكثر من دولة، وتوالي العقوبات الأميركية عليه وتصاعد النقمة الداخلية ضده كما نقمة شعوب الدول التي تدخل في نزاعاتها خدمة لإيران وطموحاتها.

برزت عدة أمور في هذه الزيارة، والأمر الأول منها العراضة المسلحة التي استقبلت هنيّة في مخيم عين الحلوة تستهدف من دون أدنى شك المسيحيين وتتقصد تخويفهم بإمكانية عودة التهديد أو الخطر الفلسطيني، كما خطر استنساخ خلايا «داعش» لتقول لهم: ليس لكم إلا «حزب الله» وسلاحه لدفع هذه الأخطار عنكم. فـ«حزب الله» يعتقد عن خطأ أو عن صواب أن المسيحيين بمجرد مشاهدتهم لهذا الكم من السلاح الموجود داخل المخيمات سيعودون إلى حضنه، لا سيما الفريق المسيحي المؤيد له بعد تشظيه وتفسخه إثر التطورات الأخيرة بدءاً من ثورة «17 تشرين» مروراً بما أظهره «العهد القوي» من ضعف وفساد وتناقض وقمع، وصولاً إلى جريمة تفجير مرفأ بيروت.

وفي السياق المسيحي أيضاً، أصابت شظايا هذه الزيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي ليقول له الحزب بصريح العبارة: عليك أن تنسى يا صاحب الغبطة موضوع الحياد والحياد الناشط الذي تدعو إليه.

والأمر الثاني هو السنّة بعدما وصل التجاذب الحاد السني - الشيعي إلى مراحل متقدمة وخطيرة تجسدت في إشكالات أمنية متنقلة في أكثر من مكان. فالحزب يؤكد للمشككين من السنّة تمسكه بالقضية الفلسطينية وتخطيه «شيعيته» ليتحالف مع أصولية سنيّة متشددة في المنطقة مثل «حماس» أو «الإخوان المسلمين» في سبيلها، في وقت تطبع فيه دول عربية علاقاتها مع إسرائيل.

أما الثالث فهو توجيه رسائل إلى فرنسا. فالحزب لا يستسيغ المبادرة «التدخلية» للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وتشديدها على تشكيل حكومة إنقاذية مصغرة ومستقلة تنهض بالبلاد، وتبيّن أن موقفه منه هو كمن يصافح بيد ويصفع باليد الأخرى، إذ لا يمكن المرور عرضاً على تصريحات هنيّة بشأن وجود صواريخ في بيروت جاهزة لتنطلق منها إلى تل أبيب. فمن الصعب على الفرنسيين الذين حاولوا فصل موضوع الإصلاحات عن الموضوع السياسي السيادي وسلاح «حزب الله» إلا أن يعتبروا تصريحات ضيفه صفعة بعد المصافحة. هذا من دون أن ننسى ما تعنيه لفرنسا استضافة لبنان الرسمي لحليف تركيا من تحدٍ، وهي والاتحاد الأوروبي على قاب قوسين من فرض عقوبات عليها بسبب تنقيبها عن الغاز في مياه تعتبرها اليونان وقبرص تابعة لهما.

أما أبرز الدلالات الفلسطينية فهي أن القادة الفلسطينيين لم يتعلموا شيئاً من التجارب المريرة التي أدخلوا الشعب الفلسطيني بها منذ أحداث سبتمبر (أيلول) في الأردن عام 1970، إلى الحرب اللبنانية التي أتت بالويلات على الشعبين اللبناني والفلسطيني، إلى الموقف المتعاطف من غزو صدام حسين لدولة الكويت، إلى التذاكي الفلسطيني الرديء بعد اتفاقات أوسلو، لا سيما «عسكرة» الانتفاضة الثانية التي أدت إلى حصار ياسر عرفات ووفاته في ظروف غامضة، إلى الانقسام الداخلي بين الفلسطينيين إلى فريقين متنازعين، وصولاً إلى المواقف الملتبسة من الحرب السورية ومجمل مسارات الربيع العربي.

وآخر عنقود هذه المواقف غير الناضجة وغير المدروسة التي تخلو من رؤية واضحة بعيدة المدى تخرج من الماضي إلى استشراف المستقبل، هو الموقف السلبي من السلام بين دولة الإمارات وإسرائيل وإمكانية أن تسير دول عربية أخرى على الطريق نفسها كما فعلت البحرين. كان من الحري على القيادة الفلسطينية، لا سيما السلطة الوطنية الممثلة بالرئيس محمود عباس التي سبقت الإمارات في التطبيع مع إسرائيل، الإفادة من هذه التطورات لتحصين الموقف الفلسطيني باتجاه تحقيق السلام العربي - الإسرائيلي العادل المنشود، عوضاً من اجترار مواقف قديمة بالية يعرف الجميع بمن فيهم الفلسطينيون، قادة وفصائل وشعباً، أنها لن تحرر شبراً ولن تسد جوعاً.

ومن الدلالات الفلسطينية أيضاً مؤتمر الفصائل الفلسطينية الذي عُقد عبر الفيديو من بيروت بهدف رفض التطبيع الإماراتي - الإسرائيلي. سعى هذا المؤتمر إلى إظهار تماسك ووحدة بين الفصائل تبين أنهما متخيلان، لأنه عجز حتى عن التوصل إلى توافق على النقطة المركزية وهي المقاومة، فبقيت حركة فتح والمجموعات القريبة منها تتحدث عن مقاومة بواسطة القوة الناعمة، فيما تتحدث الفصائل الممانعة والقريبة من إيران وسوريا عن القوّة الناعمة والخشنة، في تمسك بمواقف غابرة هي جوهر الخلاف الذي قسّم الفلسطينيين.

هذا عدا عما يخشاه الرئيس محمود عباس من اهتزاز للأرض تحته وعن التباينات داخل (فتح) بين متشدد ماضوي وواقعي، فيما يستعد هنية لخوض منافسة انتخابية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل مع خالد مشعل ويحيى السنوار.

المحصلة النهائية لزيارة هنية تبقى بدلالتها الإقليمية والدولية لجهة الغزل الإيراني - التركي الذي يشي بأن التشدد السُني والتشدد الشيعي وجهان لعملة واحدة قد يكون الفارق بينهما ربطة العنق التي يرتديها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لا أكثر ولا أقل، وهما يجتمعان معاً لمحاربة العدو المشترك؛ أي الغرب، عبر تكتيكات عدة منها محاربة إسرائيل، من دون أن يعني ذلك غياب الخلاف بينهما حالياً وعودتهما للاقتتال فيما بعد.

فحلف الأصوليتين يبدو أنه يقاوم في الإقليم الواقعية والعقلانية في استثارة الشعبوية والتطرف والسير بتصميم إلى الوراء، ويبقى الخوف في لبنان وغيره من أن ينضم إليه تشدد مسيحي يلبس لبوس المشرقية وتحالف الأقليات.

البحرين وسلام الشرق الأوسط

إميل أمين

في خطوة لم تكن مفاجئة، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن اتفاق مملكة البحرين وإسرائيل على إبرام اتفاق سلام، واصفاً إياه بـ«الإنجاز التاريخي».

يجيء الاتفاق بعد نحو شهر من إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، والاستعداد لتوقيع المعاهدة رسمياً في واشنطن نهار غد الثلاثاء، الخامس عشر من سبتمبر (أيلول) الجاري.

مثير هو شهر سبتمبر، فقبل نحو تسعة عشر عاماً كان الحادي عشر من سبتمبر يحمل ذكرى أليمة لكل من يحب السلام حول العالم، واليوم تعوض الأيام بعضها عن بعض، عبر فتح مسارب ومساقات للسلام، تختصم من الكراهية والخصام، وتتيح الأمل للأجيال الشابة من أجل حياة يسودها الأمن ويعمها الاستقرار.

والشاهد أنَّ أول علامة استفهام ترتسم على الوجوه العربية بعد إعلان هذا النبأ، ترتبط حكماً بمآلات القضية الفلسطينية، وهل يأتي هذا القرار ليختصم من عدالتها وأهميتها، أم أنَّه سيعد بمثابة قوة دافعة جديدة وقيمة مضافة لزخمها في قادم الأيام؟

يبدو أن الجواب قد جاء في اللحظات الأولى المواكبة للاتفاق، على لسان عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الذي أكد ضرورة التوصل إلى اتفاق سلام عادل ودائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين قائم على حل الدولتين.

والثابت عند كثير من المراقبين - وفي المقدمة منهم الرئيس ترمب - أن ما جرى بين المنامة وتل أبيب هو نوع من الاختراق التاريخي لتعزيز السلام في الشرق الأوسط، ذاك الذي أضحى الموت فيه عادة، وربما حان الوقت لتكريس الحياة للنماء وليس للفناء، وللوفاق وليس الافتراق، لا سيما والعهدة على الرئيس ترمب أن فتح الحوار والعلاقات المباشرة بين هذين المجتمعين الديناميكيين والاقتصادات المتقدمة، سيعزز عملية التحول الإيجابي شرق أوسطياً، وسيزيد الاستقرار والأمن والازدهار في المنطقة.

هل يوجه هذا الاتفاق البحريني – الإسرائيلي رسالة جديدة للشعب الإسرائيلي؟

المقطوع به أن ذلك كذلك بالفعل، فمن بعد مصر والأردن والإمارات، تجيء البحرين لتبعث برسالة مشجعة إلى الشعب الإسرائيلي، رسالة مفادها أن السلام الشامل والعادل مع الشعب الفلسطيني هو الطريق الأفضل والمصلحة الحقيقية لمستقبله ومستقبل شعوب المنطقة.

طوال ثمانية عقود تقريباً عاش الإسرائيليون وراء الجدران فيما يشبه «الغيتو» الكبير، والآن تأتي أكلاف السلام الحقيقية، بمعنى أن العالم العربي يضع شعب إسرائيل أمام تبعات السلام واستحقاقاته.

ليس السلام مجرد اتفاقيات رسمية، بقدر ما هو قيمة أخلاقية حقيقية تمارس من خلال عدالة شجاعة تُرجع الحقوق إلى أصحابها، ما يجعل أمر العلاقات الطبيعية مقبولاً ومعقولاً من كل الأطراف.

تاريخياً لم يكن للعالم العربي أي عداوات تاريخية مع اليهود بالمعنى الدوغمائي والعقائدي، وهو ما يقر به المؤرخون، فقد فتح العرب - والبحرين في المقدمة - أبوابهم لليهود، من غير عنصرية ولا تمايز، وبغير تطرف ديني أو إيماني؛ بل عاش اليهود بمواطنة كاملة، ومارسوا حياتهم بشكل تقدمي، ولهذا فإن فكرة الإنجاز التاريخي التي يتحدث عنها الرئيس ترمب، يمكن للمرء أن يتفهمها في هذا السياق الأخلاقي؛ لكن العبء الأكبر هنا يقع على إسرائيل، والمطلوب منها إظهار رغبة حقيقية في عدالة قائمة على إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومن غير أي ظلم أو إجحاف تاريخي بالقضية وعدالتها، وبحقوق الشعب الفلسطيني ومكتسباته التاريخية، ومن غير المساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية على الأراضي المقدسة هناك.

لا يكفي أن يقول رئيس وزراء إسرائيل، نتنياهو، إنه: «السلام من أجل السلام»، ذلك أن الإمارات والبحرين وربما غيرهما لاحقاً، هي دول لا توجد بينها وبين إسرائيل حدود، ولم يشهد تاريخها معارك عسكرية واحتلال أراضٍ كما الحال مع مصر والأردن سابقاً؛ بل إن الدولتين مضيتا في طريق السلام من أجل تهيئة أجواء للسلام العادل والعيش المشترك ضمن منظومة إنسانية، وبعيداً عن مفاهيم الكراهية والبغض، ومن أجل ترك آثار جيدة للأجيال القادمة تكفي شر القتال ومآسيه.

يمكن للمرء أن يشير وبكل تأكيد وتحديد إلى أن السلام الإماراتي الإسرائيلي يأتي ضمن خانة السلام الإيجابي الخلاق، أي السلام الذي لم يكن منطلقه إنهاء حالة الحرب بين متحاربين؛ بل هو السلام الذي يعزز تعايش أبناء الإقليم الواحد، ويهيئ أرضية إنسانية مشتركة لمجابهة تحديات مشتركة أكثر قلقاً.

التعاون البحريني الإسرائيلي يأتي في أوقات ضرب فيها الإرهاب وتفشى فيروسه في العالم برمته، ولم يوفر المنطقة منه، وهناك بالفعل قوى إقليمية تسعى لترتيب أوراقها لتكون المنفرد بمقدرات المنطقة بالقوة، الأمر الذي يستدعي تفاهمات وترتيبات قائمة بذاتها.

يفتح السلام كذلك طرقاً ومسالك لمواجهة جائحات العصر من خلال التعاون العلمي والطبي، وفيروس «كورونا» وما يفعله بالبشر يجعل العودة إلى فكر القلب الإنساني الواحد أمراً واجب الوجود، كما تقول جماعة الفلاسفة.

ولا يمكن للمرء أن يغفل الحاجة إلى تعاون اقتصادات دول المنطقة لتوفير سبل العيش الكريم لمواطنيها.

السلام تحدٍّ كبير لا يقدر عليه سوى الشجعان.

من سلام الاضطرار إلى سلام الطموح

خالد البري

إن لم تفعل شيئاً اضطرارياً، فلا بدَّ أنَّك اخترت فعله طموحاً. في ظني أنَّ هذا ما يزعج المنزعجين من موجة السلام الحالية.

البحرين، وقبلها الإمارات، ليستا دولتي مواجهة، ولا دخلتا حرباً مع إسرائيل تريدان أن تفكَّا الاشتباك بين طرفيها. الغرض الوحيد من السلام لا يملك إلا أن يكون السعي إلى مصالح ومنافع مشتركة. وهذا في منطقة صارت - للأسف - تطرب لحديث المواجهة والعراك أمر عظيم، لمن يحب السلام، ومقلق أكثر من العادي لمن يكرهونه، ومقلق بشكل أكبر وأكبر لمن يربك حساباتهم.

ويكاد مرتبك الحسابات يقول خذوني!

أردت أن أتجنب وضع الفصائل الفلسطينية على رأس قائمة من ارتبكت حساباتهم، ولم أستطع. لقد وضعت الفصائل الفلسطينية نفسها في موضع لا يمكن تفسيره سياسياً إلا من خلال «الهفوة المأساوية» في الدراما الإغريقية. وهي عادة خصلة بسيطة في البطل لا ينتبه إليها، وكثيراً ما تمر على الجمهور من دون أن تلفت انتباهه في البداية، لكنها بمرور الأحداث تتعاظم أثراً حتى تقود إلى مأساة.

الفصائل الفلسطينية مرَّت في علاقتها بدول الاعتدال العربي بهذه التجربة الدرامية. انحازت الفصائل المؤثرة إلى طهران ودمشق والضاحية الجنوبية، ولم يتوقف الجمهور طويلاً عند هذا الانحياز، فسَّره بأنَّه انحياز طبيعي من فصائل حرب إلى أنظمة حرب.

ثم انحازت إلى الدوحة وأنقرة. ومرة أخرى، التمس لها الجمهور العذر بأنَّها تبحث عن براح شعاراتي، يسمح لقادة الفصائل بإذكاء مشاعر المقاومة والصراع. رغم أنَّ الجمهور لم يخفِ ملاحظته بأنَّ الفصائل الفلسطينية هنا لم تمانع في العلاقات السرية العلنية بين الدوحة وإسرائيل، ولم تمانع في وضع تركيا كالشريك الأقرب إلى إسرائيل تجارياً وعسكرياً في المنطقة. اتسعت الفجوة، وزادت الأسئلة.

لكن الفصائل لم تعرف متى تتوقف. بعد أن أظهرت طهران وأنقرة أطماعهما التوسعية كان عليها أن تختار، فاختارت الجانب الخطأ. انحازت إلى «حزب الله» في صراعه مع الحريري و«14 آذار». قدَّمت في غزة ما اعتبره الممانعون بروفة السيطرة على بيروت. ثم تدخلت لمناصرة «فلول العثمانيين» في الصراع الداخلي المصري بعد 2011. هذا ناهيك عن الحملات الدعائية.

سوَّقت الفصائل الفلسطينية، وصدَّقت جماهيرها، أنَّ دول الاعتدال لا تفعل للقضية الفلسطينية شيئاً. لكنَّها لم تنتبه إلى أنَّ قدرتها - أي الفصائل - مجرد قدرتها على حجز كل هذه الحكومات والدول عن إقامة علاقات مع إسرائيل منحت الفصائل الفلسطينية أهمية كبرى لدى معسكري طهران وأنقرة. كما منحتها ثقلاً عالمياً لا تتمتع به أي جماعة شبيهة. لا الأكراد الذين يمتلكون لغة واحدة وثقافة واحدة، وموزعون على أكثر من دولة، ولا الأرمن المطرودون من ديارهم، ولا حتى اليهود حتى الحرب العالمية الثانية.

دول الاعتدال، طوال الفترة التي رهنت فيها موقفها بموقف الفلسطينيين، كانت في الحقيقة تمنح الفصائل الفلسطينية ميزة كبرى، ضحَّت فيها بمصالحها، وواجهت فيها خطراً يقترب، رافعاً شعار المضي إلى تحرير القدس، لكنه ليس منشغلاً إلا بالغنائم على الطريق، وعلى الطرق الفرعية، وعلى الطرق البعيدة. من وجهة نظري أخطأت دول الاعتدال كثيراً. وصبرها زيَّن لأنقرة أن تفعل فعل طهران. وزين لها أن تستخدم الفصائل نفسها. لكنها كانت ميزة فاتنة، مغوية، سياسياً لمن حصل عليها.

وهذا ينقلنا إلى المستوى التالي ممن ارتبكت حساباتهم بسبب موجة السلام الحالية.

الفصائل الفلسطينية إذ صدقت أن دول الاعتدال «لم تقدم شيئاً»، أغواها هذا بأن تتعامل مع العلاقة الجيدة معها على اعتبار أنَّ وجودها كما عدمها. وعلى أنَّ بطء هذه الدول في التقارب مع إسرائيل، انتظاراً للفلسطينيين، أمر مفروغ منه وزهيد.

لكنها وبلا شك أفاقت على ارتباك أنقرة وطهران ارتباكاً يوحي بأنَّ ما حدث بقرار السلام أمر جلل.. أنَّ فضَّ الارتهان، وأخذ زمام المبادرة في تشكيل خريطة جديدة للشرق الأوسط لم يكن شيئاً موضوعاً في الحسبان. كانت أنقرة وطهران مطمئنتين إلى أنَّ أحداً لن يجرؤ على كسر هذا «اللاشيء» الذي تقدمه دول الاعتدال.

بداية، ستبحث العاصمتان التوسعيتان عن ثمن آخر مطلوب من الفصائل تقديمه مقابل دعمهما. سننتظر ونرى.

أما في الوقت الحالي، فارتباك طهران وأنقرة له أسباب أخرى تردنا إلى إدراكهما الفرق بين سلام الطموح وسلام المضطر. سلام الطموح ينذرهما بأن هذه خطوة إلى خطوات. السياسة الآن مفتوحة على المجهول بالنسبة لهما. ما الخطوة التالية بين الإمارات والبحرين وإسرائيل؟ ما نوع التعاون؟ هل سيشجع ذلك دولاً محورية أخرى في المنطقة على الانضمام إليهما؟ وهل يشجع هذا بدوره تكتلاً كبيراً من هذه الدول على فرض واقع جديد يكتبه هو بفلسفة التنمية لا فلسفة الحرب؟ هل يكشف هذا عن أنقرة الحقيقية تحت حكم «العدالة والتنمية»؟ هل يتسبب في مزيد من عزلة إيران عالمياً؟

هل يهدُّ الواقع الجديد، وما يرى الناس من ثماره، البناء الفكري والرؤية الحياتية التي أشاعها هؤلاء الطامعون، لا سيما بعد ما رأينا في السنوات العشر الماضية؟ سنرى. ونأمل.

دول الاعتدال طوال الفترة التي رهنت فيها موقفها بموقف الفلسطينيين كانت في الحقيقة تمنح الفصائل الفلسطينية ميزة كبرى ضحَّت فيها بمصالحها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بشأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي

جبريل العبيدي

البحرين والإمارات واختيار السلام

اختيار السلام خطوة شجاعة ومتقدمة، خاصة إذا جنح الطرف الآخر للسلام، فالإمارات والبحرين كانتا ولا تزالان الدعم والرافد الرئيسي للقضية الفلسطينية لأكثر من نصف قرن، وحل الدولتين الذي ارتضته السلطة الفلسطينية ممثل الشعب الفلسطيني، وبالتالي أي خطوة سلام تتماشى وتتفق مع حل الدولتين تعتبر مرحباً بها.

إسرائيل الآن كيان جيوسياسي بقرار من الأمم المتحدة، واعتراف جميع الدول الكبرى شئنا أم أبينا، ولا يمكن إنكار وجوده بانتظار رميه في البحر، ولذلك من الواقعية التعاطي مع هذا الكيان، بدل الهروب إلى الأمام، أو انتظار أشياء لا نعلم نتائجها، خاصة في ظل اختلال ميزان القوة، وكذلك في وجود دول كبرى داعمة للتفوق العسكري الإسرائيلي.

اختيار السلام بقدر ما هو شجاعة هو قرار سيادي بالدرجة الأولى، ولا يحق لأحد خارج الدولتين أن يعترض على قرار سيادي لهما، وأعتقد أن خطاب التخوين والخطاب العنتري والمتخشب، لا يحقق أي شيء، كما أنَّه قد انتهى زمنه في ظل استطاعة الشعوب تحقيق مطالبها بالسلام والحوار، والالتفات إلى بناء التقدم والازدهار.

السلام مع إسرائيل لا يعني الاستسلام والتفريط في الحق الفلسطيني، وإلا اعتبرنا معاهدة غزة وأريحا ضياعاً للحق الفلسطيني، خاصة أن الإسرائيليين يرددون في كتبهم «ملعون من يبني حجراً في أريحا»، والتي وُقعت وأنتجت السلطة الفلسطينية وحكماً محلياً ضعيفاً ومنقسماً، وليس حل الدولتين الأمر المختلف في اتفاق السلام الإماراتي البحريني مع إسرائيل، إذ أكدت كلتا الدولتين حق الدولتين ووقف وتعليق ضم الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يعتبر متقدماً على اتفاق أوسلو الفلسطيني الإسرائيلي.

فلا يمكن أن نحلل ونبيح للفلسطينيين الجلوس والتفاوض وإبرام اتفاقات سلام مع الإسرائيليين، والقبول بالقسمة الضيزى (غزة وأريحا) وتحريم ذلك على الآخرين، الذين جلبوا مساحة أكبر وحل الدولتين بحدود عام 1967.

من حق الدول ذات السيادة ممارسة حقها السيادي بين خياري الحرب والسلام، فاختيار الإمارات والبحرين السلام مع الجنوح الإسرائيلي نحو السلام يعتبر خطوة مهمة نحو التقدم في حل الدولتين بالحوار والتفاوض، خاصة أن الداخل الإسرائيلي المشحون سابقاً بعداوة العرب أصبح مقتنعاً بحل الدولتين، لتحقيق سلام دائم باستثناء المتطرفين الذين لا ننكر وجودهم في الضفتين الإسرائيلية والعربية.

اتفاق الإمارات والبحرين ليس الاتفاق اليتيم، بل سبقته اتفاقات كثيرة من كامب ديفيد إلى وادي عربة مروراً بأوسلو، وجميعها استطاع أصحابها استعادة الأراضي العربية المحتلة بالسلام وليس بالحروب، وهذه حقيقة لا نستطيع القفز عليها، فالحروب مع إسرائيل كانت أغلبها بخسارة الأراضي العربية لا استعادتها، وهذا الكلام لا أقبل تفسيره على أنه فاتورة مجانية للتطبيع، بالعكس ولكنّه قراءة واقعية لمشهدية الحرب والسلم مع إسرائيل.

وحتى لا نفرط في التفاؤل تبقى الاتفاقات رهينة إرادة المتفقين في تحقيق السلام، وهنا تصبح إسرائيل أمام اختبار حقيقي في تحقيق السلام، وإسكات البنادق والمدافع وجرافات الأراضي، خاصة الموجهة صوب الفلسطينيين، والسعي الحقيقي نحو حل الدولتين الذي أثبتت الوقائع والظروف أنه الحل الأنجع للطرفين، في ظل التعنت على يهودية إسرائيل، الأمر الذي لا يستقيم حله إلا مع حل الدولتين المتجاورتين، وهو ما ذهب إليه اتفاق السلام الإماراتي البحريني مع إسرائيل.

اختيار السلام مع من يجنح للسلم لا يمكن أن يكون خياراً خاطئاً، كما أنَّ أغلبية القوى الفلسطينية قبلت بحل الدولتين على حدود عام 1967.

غسان شربل

تواقيع جديدة في عالم تغير

في تاريخ الجهود المبذولة لإنهاء النزاع العربي - الإسرائيلي صورٌ علقت بأذهان المتابعين من أهل الشرق الأوسط. صورة الرئيس أنور السادات يخطب في الكنيست الإسرائيلي، وبعدها صور توقيع اتفاقات كامب ديفيد حين تصافح السادات ومناحيم بيغن، وبدا بينهما الرئيس جيمي كارتر. ولم تكن الصور بسيطة، ولا الوصول إليها سهلاً. ثم صور ياسر عرفات يصافح في حديقة البيت الأبيض إسحاق رابين وشمعون بيريز، برعاية الرئيس بيل كلينتون. وهذه الصور كانت تعتبر قبل وقت قصير من حدوثها بمثابة صور مستحيلة. لقد فعل كل طرف أقصى ما يستطيع آملاً في شطب الآخر، لكن ذلك تعذر، فكان لا بدَّ من تبادل الاعتراف والتوقيع برعاية الوسيط الأميركي وضمانته. وفي باب الصور أيضاً، صور الملك حسين وإسحاق رابين، وبينهما بيل كلينتون، وبعدها صور التوقيع في وادي عربة. وفي الطريق إلى الصور لم تكن المفاوضات سهلة، ولم يكن تطبيق الاتفاقات سهلاً أيضاً. لكن بعد مرور عقود لا تزال معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية قائمة، والأمر نفسه بالنسبة إلى المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية، على رغم العواصف العاتية التي شهدتها المنطقة والشكوى من أسلوب إسرائيل في التعامل مع الاتفاقات وتفسيرها؛ خصوصاً لجهة علاقتها بالسلام الشامل في المنطقة.

غداً سيلتفت أهل الشرق الأوسط مجدداً، وعلى اختلاف مواقفهم، إلى واشنطن، وتحديداً إلى البيت الأبيض، لأنَّ صوراً جديدة ستضاف إلى الصور السابقة، ومع الصور تواقيع جديدة أيضاً. فبعد عقود من المعاهدتين المصرية والأردنية سنشاهد غداً إبرام معاهدتين جديدتين، الأولى إماراتية - إسرائيلية، والثانية بحرينية - إسرائيلية. طبعاً مع الالتفات إلى فوارق كثيرة، بينها أن التواقيع الجديدة تتم في عالم مختلف دولياً وإقليمياً، وأنَّ الإمارات والبحرين ليستا متاخمتين للدولة العبرية، وليست لديهما أراضٍ محتلة. ولا غرابة أن تكون ردود الفعل في المنطقة متفاوتة ومتعارضة، فهي كانت دائماً على هذا النحو حيال أي محاولة لتفكيك هذا النزاع الطويل نظراً لحجم الجروح والشكوك.

وبديهي أن تحتفل الإدارة الأميركية بحدث بهذا الحجم؛ خصوصاً أن أسابيع فقط تفصل الولايات المتحدة عن انتخابات رئاسية تجري وسط تداعيات «كورونا» والعنف الواسع الذي يشير إلى استمرار الانقسامات العرقية العميقة داخل المجتمع الأميركي. وإذا كان من الصعب التكهن بما يمكن أن يجنيه الرئيس دونالد ترمب انتخابياً من مشاهد الغد، فإن الأكيد هو أنه يستطيع اعتبار الاختراقين الجديدين في عملية السلام ثمرة لجهوده وسياسة إدارته.

والحقيقة أنَّ كثيرين اعتقدوا أنَّ صورة ترمب في الشرق الأوسط سترتبط فقط بالموقف المتشدد الذي اتخذه حيال النظام الإيراني وسلوكه حين قرر الخروج من الاتفاق النووي. وأنَّها سترتبط أيضاً بقرار ممارسة «الضغط الأقصى» على إيران، وقتل كبير جنرالاتها والرجل الثاني في نظامها قاسم سليماني. وواضح أنَّ العقوبات الأميركية على النظام الإيراني كبدته خسائر اقتصادية كبيرة كادت تؤدي إلى زعزعة استقراره. سجلت العملة الإيرانية انخفاضاً غير مسبوق. وتصاعد الغضب الشعبي وتُرجمَ مظاهرات لم تتوقف إلا بعدما استخدمت السلطات أساليب القتل والإفراط في الاعتقالات.

ثمة فارق كبير بين العالم الذي شهد توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض في 13 سبتمبر (أيلول) 1993، والعالم الذي سيشهد غداً، 15 سبتمبر الحالي، توقيع الاتفاقين الجديدين. بين المناسبتين 27 عاماً تغير فيها المشهدان الدولي والإقليمي كثيراً.

تسأل لاعباً عربياً رافق جهود السلام في المنطقة بشؤونها وشجونها أن يفسر لك ما يجري، فيسارع إلى القول إنَّ العالم قد تغيّر. يلفتك إلى ما حمله العقدان الماضيان من القرن الحالي. في العقد الأول كانت هجمات 11 سبتمبر، التي استدرجت الولايات المتحدة إلى حملة تأديب دولية، كان نظام صدام حسين بين أبرز ضحاياها في 2003. كان صدام عنصر قلق لمنطقة الخليج، وارتكب عملية غزو الكويت، لكن سقوطه فتح الباب لأخطار جديدة.

يتوقف المتحدث عند 3 أحداث يراها مهمة في فهم الحاضر. الحدث الأول هو تدفق النفوذ الإيراني في الإقليم، ونجاحه لاحقاً في الإمساك بالقرار في كل من بغداد ودمشق وبيروت، وصولاً إلى صنعاء. دفع النظام الإيراني هجومه في الإقليم إلى الأمام، ووضع ترسانته في خدمة الحوثيين، ولم يتردد في استخدام صواريخه وطائراته المسيرة ضد أهداف اقتصادية ومدنية سعودية وفي تهديد الملاحة البحرية وطرق الطاقة. الحدث الثاني هو ما سمي «الربيع العربي» والتدخلات في سوريا والمحاولات «الإخوانية» لتقدم الصفوف والاستيلاء على مراكز القرار، ثم ظهور «داعش» وما تسبب به. الحدث الثالث انكشاف سياسة رجب طيب إردوغان وممارسات الحنين إلى حقب صعبة مضت. وهكذا بدا المكون العربي مهدداً بأكثر من برنامج إقليمي، وبدا أنَّ العلاقات المتينة مع الولايات المتحدة هي أبرز الضمانات الممكنة.

ويتابع لافتاً إلى أنَّ تغييراً طرأ على الأولويات بسبب حسابات الأمن والاستقرار والتهديدات المباشرة. في موازاة ذلك، نجحت إسرائيل في تعزيز علاقاتها بالدول الكبرى، وخصوصاً بروسيا. وخير دليل علاقات الود القائمة بين بنيامين نتنياهو وفلاديمير بوتين الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على أهداف إيرانية في سوريا، على رغم الوجود العسكري الروسي. ترافق ذلك مع أضرار لحقت بالحضور الفلسطيني بفعل التغييرات الدولية، وكذلك بفعل الانقسامات الفلسطينية وانضواء فصائل فلسطينية في البرنامجين الإيراني أو التركي.

وقال إنَّه في ضوء ذلك وانسجاماً مع حاجات الانخراط عميقاً مع الدول الغربية والشركات الكبرى وعمالقة التكنولوجيا، قررت الإمارات اتخاذ قرار سيادي بإقامة سلام مع إسرائيل، في مقابل تعليق إسرائيل قرارها ضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية. وفي الإطار نفسه، اتخذت البحرين قراراً مماثلاً بتوقيع معاهدة سلام. وواضح أن البلدين لم يتخليا عن الدعوة إلى السلام الشامل وحلّ الدولتين الذي نصّت عليه مبادرة السلام العربية.

غداً يلتفت أهل الشرق الأوسط مجدداً إلى البيت الأبيض لمتابعة صور جديدة وتواقيع جديدة بحثاً عن سلام يراه الموقعون ملحاً للتفرغ لأخطار جديدة، ولخوض معركة التنمية، والانخراط بلا معوقات في عالم التكنولوجيا والتقدم.

ثمة فارق كبير بين العالم الذي شهد توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض في 13 سبتمبر 1993 والعالم الذي سيشهد غداً 15 توقيع الاتفاقين الجديدين

جيمس ستافريديس*

الانسحاب من العراق توسيع لنفوذ إيران

عندما كنت أشغل منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في منظمة حلف شمال الأطلسي، كانت هناك مهمة تدريبية صغيرة لقواتنا في العراق، وكانت إدارة الرئيس باراك أوباما في خضم تقليص الوجود العسكري الهائل للقوات الأميركية في العراق، الذي بلغ ذروته بوصول القوات إلى 170 ألف جندي آنذاك.

ولقد قمت بزيارة العاصمة بغداد، وعقدت اجتماعاً مطولاً مع الجنرال بوب كاسلين المكلف إدارة المهمة هناك. ولقد شدد الجنرال كاسلين على إمكانية تقليص الوجود العسكري الأميركي في العراق بنسبة 90 في المائة - وهذا ما حققناه بالفعل - ولكن كان من الحكمة العسكرية الاحتفاظ بحد أدنى من القوات يبلغ 15 ألف جندي في العراق من أجل الحفاظ على استقرار البلاد مع مواجهة النفوذ الإيراني في البلاد. ومما يؤسف له، أن إدارة الرئيس الأسبق أوباما واصلت عملية انسحاب القوات الأميركية، ومع مرور الوقت أسهم تقلص الوجود العسكري الأميركي في العراق في صعود مخاطر تنظيم «داعش» الإرهابي، مع توسع نفوذ جمهورية إيران الإسلامية هناك في أوساط الحكومة والجيش العراقي.

وانتهى الأمر بالوجود العسكري الأميركي في العراق بما لا يقل عن 6 آلاف جندي موزعين بين العراق وسوريا، وذلك بحلول الوقت الذي وصل فيه الرئيس دونالد ترمب إلى أعتاب البيت الأبيض. وكانت تلك القوة الأميركية المصغرة - جنباً إلى جنب مع قوات حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن قوات الدعم العربية الحليفة - ضالعين بصورة شبه كاملة في مواجهة التهديدات الجديدة التي تواجه الدولة العراقية والناشئة عن تنظيم «داعش» الإرهابي هناك. ومن الصعوبة بمكان تذكر المجريات بأدق تفاصيلها، بيد أن قوافل الدبابات التابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي كانت رابضة على مسافة بضع مئات الكيلومترات من العراق قبل سنوات قليلة فقط. وعلى الرغم من انخفاض حجم تلك القوة مع مرور الوقت، لا يزال تنظيم «داعش» الإرهابي يواصل شن حملته الإرهابية على المناطق النائية والضواحي الريفية، وذلك مع استمرار جمع الأموال عبر عمليات الاحتيال المنظمة على شبكة الإنترنت وسواها من أنماط الجرائم الإلكترونية والقرصنة السيبرانية.

ومن الواضح في الآونة الراهنة أن الإدارة الأميركية الحالية عاقدة العزم تماماً على مواصلة سحب كل القوات الأميركية من العراق. وكان البيت الأبيض قد أعلن أن الإدارة الأميركية تعتزم خفض عدد القوات هناك إلى 3 آلاف جندي فقط، وذلك بحلول نهاية شهر أغسطس (آب) الجاري، من واقع 5200 جندي فقط منتشرين هناك. وتواصل الإدارة الأميركية ممارسة الضغوط على وزارة الدفاع من أجل طرح الخيارات التي تمكن من تخفيض عدد القوات الأميركية في الخارج - أي في العراق، وسوريا، وأفغانستان - إلى الحد الصفري، وذلك بصرف النظر تماماً عن واقع الأوضاع على الأرض هناك. وفي حين أن هناك - بالتأكيد - ما يسمى «حالة إجهاد الشرق الأوسط» التي لها ما يبررها على نحو تام في الولايات المتحدة اليوم، غير أنه الوقت الراهن ليس هو الوقت المناسب للانسحاب بأي حال من الأحوال.

لهذا الإعلان الأميركي الأخير عن خفض القوات العسكرية في الخارج طابع سياسي. ويبدو أنه مقصود من ورائه طرح نقاط النقاش في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأميركية، وذلك بغرض السماح للسيد ترمب بالادعاء بأنه تمكن من إنهاء ما يسمى «الحروب الأميركية الخارجية اللانهائية».

وعلينا النظر في شأن الرابحين والخاسرين من هذا الانسحاب.

أولاً وقبل كل شيء لا بدَّ أن ندرك أن الجمرات الحارة تحت الرماد قد تعاود الاشتعال من جديد في أي وقت من الأوقات.

ثانياً، سوف تبتهج الجمهورية الإسلامية في إيران أيما ابتهاج برحيل الولايات المتحدة تماماً عن أراضي العراق. وسوف يدرك الجانب الإيراني أن الانسحاب الأميركي ليس إلا فراراً من المواجهة في المنطقة التي بذلت طهران كل ما في وسعها من جهود - ولا تزال - في زعزعة استقرار بلدانها. ومن شأن ذلك أن يقضي تماماً على المنجزات الجيدة التي حققتها إدارة الرئيس ترمب حتى الآن، ومن أبرز أمثلتها، تشجيع الإمارات العربية المتحدة - وربما بعض البلدان العربية الأخرى - على الوقوف إلى جانب إسرائيل في مواجهة إيران. كما من شأن الانسحاب الأميركي أن هذه الخطوة سوف ترفع من معنويات تنظيم «داعش» الإرهابي. فلقد كان الوجود العسكري الأميركي بمثابة الرابطة القوية التي تجمع أواصر قوى التحالف في مواجهة «داعش»، إلى حد كبير من خلال المهام ذات الصفة غير القتالية من شاكلة الخدمات اللوجيستية، والرعاية الطبية، وجمع المعلومات الاستخبارية. ومع أن العودة الكاملة لتنظيم «داعش» الإرهابي من الأمور غير المرجحة في الآونة الراهنة - ويرجع ذلك جزئياً إلى تعزيز الوجود العسكري لنظام بشار الأسد في سوريا على جانب الحدود السورية - العراقية، فإنه يتعيَّن علينا إدراك يمنح القادة في إيران نقطة ارتكاز قوية تتعلق بكيفية نجاحهم - أخيراً - في الدفع بالقوات الأميركية خارج منطقة الشرق الأوسط تماماً. وما يساعد إيران يساعد بالتالي حلفاء إيران في المنطقة من شاكلة روسيا وسوريا - وهما من أبرز وأشد خصوم الولايات المتحدة في المنطقة.

ويثور في هذا السياق تساؤل مهم: هل من شأن الولايات المتحدة حقاً أن تحقق كثيراً من الدماء وتحفظ كثيراً من الأموال من وراء هذا الانسحاب؟ لا أعتقد ذلك. ودعونا - مرة أخرى - نلجأ إلى حسابات الأرقام. كانت الولايات المتحدة تحتفظ بنحو 170 ألف جندي في ذروة انتشارها العسكري في العراق، فضلاً عن 100 ألف جندي آخرين في أفغانستان. والعمل على تخفيض حجم هذه القوات بأكثر من 90 في المائة هو ما أدى إلى حقن الدماء وحفظ الأموال - ولقد جرى ذلك قبل وصول الرئيس ترمب إلى رئاسة البلاد.

أما الآن، فإننا نبدو وقد بعنا قيراطاً من الحكمة مقابل فدان من الحمق. بمعنى أننا نصدق أن الحفنة الصغيرة المتبقية من القوات العسكرية في العراق وسوريا، سوف تزود الحكومة الأميركية فعلاً بنفوذ عسكري هائل هناك. ونعتقد أن بضعة الآلاف القليلة من القوات البرية (لا سيما القوات الخاصة، والمستشارين، والمدربين) هي التي تتيح قدراً أكبر من الاستثمار لدى الحلفاء، والشركاء، والبلدان الصديقة في المنطقة، بل وتخلق الاستقرار المطلوب في المنطقة. ولهذا مغزاه الكبير ليس فقط من زاوية معاونة العراق في أن يتحول إلى دولة ديمقراطية ذات شرعية، وإنما من زاوية تعزيز علاقات الولايات المتحدة مع كل من إسرائيل، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والأردن، وبلدان عربية معنية أخرى.

الرابحون: هم تنظيم «داعش» الإرهابي، وإيران، وروسيا. أما الخاسرون فهم حلفاء الولايات المتحدة، وشعب العراق - بطبيعة الحال - الذي سوف يرزح تحت وطأة مزيد من النفوذ، والسطوة، والتدخلات الإيرانية السافرة. وكل ذلك مع انعدام حقن الدماء أو حفظ الأموال من الضياع. ويا لها من صفقة بائسة وخاسرة للغاية، لا سيما بالنسبة للإدارة الأميركية الحالية التي تفاخر كل بلدان العالم ببراعتها في فنون إبرام الصفقات الدولية!

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

سوف تبتهج إيران أيما ابتهاج برحيل أميركا عن أراضي العراق والمنطقة التي بذلت طهران كل ما في وسعها لزعزعة استقرار بلدانها

رائدة تطوير وامتلاك وتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء
34 جيجاواط من الطاقة الكهربائية
5.9 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً
26% حصة المشاريع المتجددة
مكاتبنا: الرياض | جدة | دبي | اسطنبول | الرباط | القاهرة | باكو | بكين | جاكارتا | جوهانسبيرغ | طشقند | عمان | كركوس | مسقط | هانوي | www.acwapower.com
VISION رؤية 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER أكوا باور

مختصون يدعون لدفع مزيد من الاستثمار وتطوير الابتكار وتعميق البحوث وزيادة براءات الاختراع

إلحاق قطاع البتروكيماويات السعودي بمرجعية وزارة الصناعة والثروة المعدنية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه فيه السعودية لتعظيم تنافسيتها العالية في أسواق البتروكيماويات، أكد لـ«الشرق الأوسط» مختصون أن قرار تبعية القطاع لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، سيعزز من نمو القطاع ويكرر تجربة السبعينات الناجحة في السعودية، داعين في الوقت ذاته لتشجيع مزيد من الاستثمار وتطوير الابتكار وتعميق البحوث وزيادة براءات الاختراع في هذا القطاع في مرجعيته الجديدة.

وكان خادم الحرمين الشريفين أصدر أخيرا أمرا بأن تتولى وزارة الصناعة والثروة المعدنية الإشراف على قطاع البتروكيماويات، وتتخذ ما يلزم في شأنه، وبخاصة ما يتصل بالإشراف على البرامج الداعمة للصناعة في هذا القطاع، وإصدار التراخيص وتقديم الخدمات ذات الصلة به، والتحقق من معايير المحتوى المحلي والقيمة المضافة في مجال الصناعات البتروكيماوية.

وشمل الأمر الملكي السماح لشركتي «أرامكو» و«سابك» العملاقتين بالمخاطبة واستقبال المخاطبات مباشرة من الجهات الحكومية، مع عدم الإخلال بما قضت به المادة الـ24 من نظام المواد الهيدروكربونية، على أن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بمراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والقرارات وغيرها التي تأثرت بالبندين السابقين واقتراح التعديلات اللازمة في شأنها.

وكانت السعودية أعلنت في أغسطس (آب) من العام الماضي 2019 عن إنشاء وزارة «الصناعة والثروة المعدنية» بعد فصلها عن وزارة الطاقة، حيث تضمن الأمر وضع الترتيبات اللازمة لنقل وتحديد الاختصاصات والأجهزة والموظفين والوظائف والممتلكات والبنود والاعتمادات وغيرها، ومراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات التي تأثرت، واقتراح تعديلها، تمهيداً لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.

وأشار المختصون إلى أن السماح لشركة «أرامكو» و«سابك» لمخاطبة واستقبال المخاطبات المباشرة من الجهات الحكومية بحكم أنها تمارس أعمالها بصفة تجارية وباستقلالية، سيعزز عنصر الشفافية والإفصاح. إلى تفاصيل أكثر في التقرير التالي:

تعظيم الإنتاج

يقول الدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية السابق وأحد أبرز المستثمرين في قطاع البتروكيماويات السعودي إن القرار يعكس مدى اهتمام ومتابعة القيادة، بفسح مجال واسع لتخصص كل مجال وخاصة قطاع البتروكيماويات، مشيرا إلى أن تبعيته لمرجعية وزارة الصناعة والثروة المعدنية هو «عودة الابن إلى حضن أبيه»، على حد تعبيره.

وأضاف «سيثمر القرار عن قوة دفع كبيرة للقطاع لتحفيز المصدرين بالتوجه نحو الصناعات بشكل يستوعب الحاجة ويسرع التطوير ويعظم الإنتاج»، لافتا إلى أن القرار سيؤدي إلى شكل من التكامل بين المنتجين الأساسيين والمنتجين الثانويين.

وأضاف الزامل أن آثاره المستقبلية ستكون كبيرة الأمر الذي يخلق التخصصية لكل استثمار بشكل أفضل وأكثر تركيزا وتفعيلا، مبينا أن القرار سيسهم في إتاحة الفرصة أمام وزارة الصناعة لتعظيم دورها مقابل توفير الفرصة نفسها لوزارة الطاقة للتفرغ إلى مهام أساسية من صميم عملها في كل ما يتعلق بإنتاج وتصدير وتصنيع الطاقة، وهو ما يعزز موقع المملكة من قيادة القطاع في العالم.

وأشار الزامل إلى أن فصل الصناعة عن الطاقة في وزارتين منفصلتين أعطى كل قطاع في تخصصه ميزة انعكست إيجابا على المستثمرين وتذليل مشكلاتهم التي كانت تواجههم في السابق الكل في مجال تخصصه.

تكرار الطفرة

من ناحيته، أكد الأكاديمي والمحلل الاقتصادي الدكتور محمد القحطاني، أستاذ الإدارة الدولية، أن القرار يأتي ضمن إصلاح الشامل وإعادة هيكلة في ظل المتغيرات والظروف الجديدة التي أفرزتها جائحة «كورونا».

وأضاف «تشير التقديرات إلى أن يبلغ الطلب بحلول عام 2030 أن يصل إلى أكثر من 450 مليون طن لتلبية الحاجة العالمية لمنتجات البتروكيماويات التي تدخل في العديد من الصناعات لدى الاقتصادات المتقدمة».

وشدد القحطاني على ضرورة أن تعمل وزارة الصناعة والثروة المعدنية على المستوى الداخلي بشحذ الهمم من أصحاب الاستثمار المحليين للدخول في مثل هذه الصناعات مع أهمية طرح أهم المشروعات والشركات التي سيكون عليها طلب كبير مستقبلا وتلامس تطلعات عملاق النفط العالمي «أرامكو»، مع دراسة السوق العالمية، مشيرا إلى أن الجبيل وينبع لبتا تطلعات المستثمرين في مثل هذه المجالات في ظل وجود دول أخرى لديها تكنولوجيا متقدمة في صناعة البتروكيماويات يمكن نقلها لخلق المزيد من الوظائف.

وقال القحطاني في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لعل الحكومة ستكرر طفرة السبعينات في بناء عملاق مثل (سابك) وإنشاء شركة (معادن)، وأتوقع الآن أن الحكومة متجهة للدخول في مشروعات تنموية عملاقة تعود بالنفع على الاقتصاد السعودي في المديين المتوسط والبعيد».

ووفق القحطاني، فإنه من ضمن البرامج المطلوبة الوقت الراهن هو أن تشجع الوزارة البحوث ومراكز البحوث في الجامعات السعودية، حيث توجد هناك عقول وبراءات اختراعات رائعة تحتضنها الجامعات السعودية، وتحتاج من يعلق الجرس لاكتشاف إبداعاتهم ومبتكراتهم الجديدة في عالم البتروكيماويات.

وفيما يتعلق بالسماح لشركة «أرامكو» و«سابك» لمخاطبة واستقبال المخاطبات المباشرة من الجهات الحكومية بحكم أنها تمارس أعمالها بصفة تجارية وباستقلالية، أوضح القحطاني أن هذا دليل قاطع على تعزيز عنصر الشفافية التي تسعى إليها الحكومة السعودية، وليس هناك ما يدعي العمل تحت الطاولة، وهذا يعني برأيه أن شركة «أرامكو» في حلّ من أمرها متى ما وجدت فرصة مواتية تخدم توجهاتها وتطلعاتها، ومحاربة البيروقراطية لانطلاق الإنجازات بشكل صحيح وسريع وفعال يرقى بمنتجات أرامكو، في ظل عالم ديناميكي متغير.

حاجة السوق

وفي الإطار ذاته، أكد الدكتور صالح الحميدان، رجل الأعمال لـ«الشرق الأوسط» أن ضم قطاع البتروكيماويات لوزارة الصناعة والثروة المعدنية بقرار كان متوقعا بحكم المعطيات لأنها الجهة الأنسب للإشراف عليها، مؤكدا أن القرار جاء في وقت مهم، حيث سيمنح انطلاقة جديدة باعتباره أحد روافد الصناعة الحيوية، خاصة أن هناك بعض الشركات التي تعمل في المجال، ولكنها لم تكن تتبع لشركتي «أرامكو» و«سابك»، في وقت كانت تنافسهما.

وأضاف الحميدان أن القرار يأتي في وقت يمثل فيه قطاع البتروكيماويات رافدا اقتصاديا مهما في ظل توافر ميزات تنافسية كبيرة في المملكة على مستوى العالم، حيث تشجع الحوافز لإطلاق السوق وفسح المجال لشركات بتروكيماوية كبيرة أخرى ما يعزز التنافسية وتعزيز القيمة المضافة للنفط متوقعا انطلاقا كبيرة للقطاع مستقبلا.

قطاع البتروكيماويات السعودي ينضوي تحت مظلة مهام وزارة الصناعة والثروة المعدنية (الشرق الأوسط)

الأسهم السعودية تواصل الاندفاع بمستويات نقطية للمرة الأولى منذ 8 أشهر

جدة: سعيد الأبيض

واصلت سوق الأسهم السعودية زخم الأداء الإيجابي الممتد منذ أسابيع نحو تسجيل مستويات نقطية لأول مرة منذ بداية العام، حيث أنهى المؤشر العام أولى جلسات الأسبوع الجاري أمس الأحد على ارتفاع نسبته 0,8 في المائة ليقف عند 8204 نقاط، مسجلا صعودا قوامه 68 نقطة تعد أعلى إغلاق في 8 أشهر تقريبا.

وواصلت قيمة التداولات الإجمالية المتداولة في السوق مستويات عالية بلغت 13,1 مليار ريال (3,4 مليار دولار)، قافزة من متوسطات 7 مليارات ريال قبيل أسابيع إلى 9 مليارات الأسبوعين الماضيين، ما يعطي مؤشرا بجاذبية السوق لسيولة المتداولين الفترة الحالية.

تأتي هذه الحركة النشطة وسط توقعات مختصين في الأسواق المالية ترشح أن تستمر سوق الأسهم السعودي في الانتعاش الجاري الفترة المقبلة لعوامل منها، بحسب خبير الأسواق المالية عبد الله الربدي، أن سوق الأسهم المحلي بات الخيار الأفضل لاستغلال الثروات والاستثمار.

ويتنامى مؤشر السوق تدريجيا منذ منتصف مايو (أيار) الماضي، حيث سجل مكاسب نقطية بلغت نحو 1600 نقطة وبنسبة 24,2 في المائة، بينما تزايدت حركة التداولات النشطة على الأسهم وفق آلية المضاربة الشهور القليلة الماضية، حيث سجلت بعض الأسهم نموا أعلى من المتوسط بنسبة تقارب 300 في المائة.

«المركزي» الأوروبي يحث حكومات منطقة اليورو على الإنفاق بسخاء

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت كريستين لاغارد رئيسة «البنك المركزي الأوروبي»، إن على حكومات منطقة اليورو مواصلة الإنفاق بسخاء للحيلولة دون ارتفاع معدل البطالة، ومن أجل تعزيز الثقة، بينما تتعافى المنطقة من ركود اقتصادي غير مسبوق.

وقالت لاغارد في كلمة لها، أمس: «الثقة في القطاع الخاص تعتمد بدرجة كبيرة على الثقة في السياسات المالية». وتابعت: «استمرار سياسة التوسع المالي ضروري لتجنب فقد مفرط للوظائف ولدعم دخل الأُسر إلى أن يقوى التعافي الاقتصادي».

كانت لاغارد قالت، يوم الجمعة، إن تعافي أوروبا من ركود عميق غير مكتمل ومتفاوت، لذا فإنه ما من مجال للتهاون من جانب الحكومات أو البنك.

وقالت لاغارد في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مع مسؤولي المالية في الاتحاد الأوروبي: «اللحظة الراهنة يصوغها هذا التعافي غير المتساوي وغير المكتمل وغير المتكافئ الذي نلاحظه في الربع الثالث بعد ربع ثان كارثي للغاية».

وأضافت: «لا تهاون! سياستنا النقدية التيسيرية بحاجة إلى دعم السياسة المالية، ولا أحد منا بمقدوره تحمل كلفة التهاون في الوقت الحاضر».

وعبّرت رئيسة «البنك المركزي الأوروبي»، يونيو (حزيران) الماضي، عن مخاوفها من أن «اقتصاد الاتحاد الأوروبي يشهد تراجعاً هائلاً». غير أنها أوضحت أن «التحرك الحاسم والفعال من الحكومات الوطنية والأطراف الفاعلة الأوروبية برهن على قيمته: مهّد الطريق أمام انتعاش قرب نهاية العام وساعد على شراء بعض الوقت. هذا ظاهر في معنويات السوق، لكن الإخفاق في التنفيذ قد يؤدي إلى تغيير في المعنويات».

وكررت لاغارد وقتها توقعات لـ«البنك المركزي الأوروبي» بأن اقتصاد منطقة اليورو سينكمش بنسبة 13 في المائة في الربع الثاني مقارنة مع الربع الأول، وأن ينكمش إجمالاً بنسبة 8,7 في المائة في 2020، قبل أن ينتعش ليسجل نمواً بنسبة 5,2 في المائة في 2021.

وقالت إن التأثير الأسوأ للجائحة على سوق العمل لم يحدث بعد، وإن معدل البطالة، البالغ حالياً 7,3 في المائة من قوة العمل، قد يرتفع إلى عشرة في المائة، مما يلحق الضرر بالشباب بوجه خاص. وقالت: «في أيدينا صياغة التعافي الذي نرغب في رؤيته».

ارتفاع الواردات من السلع الرئيسية في الأشهر الثمانية الأولى من العام

قواعد صينية جديدة لتشديد الرقابة على الشركات المالية القابضة

بكين: «الشرق الأوسط»

أصدرت الصين قواعد جديدة لتنظيم الشركات المالية القابضة، في أحدث خطوة لحماية قطاعها المالي الضخم من المخاطر الشاملة.

وقال بنك الشعب الصيني، في بيان أمس، إن القواعد الجديدة وُضعت لسد الثغرات في أنظمة الإشراف والتنظيم بعد توسع عدد قليل من الشركات في القطاع المالي دون آليات للعزل وتراكم مخاطرها.

ووفقاً للقواعد الجديدة، يتعين أن يكون رأس مال الشركة 5 مليارات يوان على الأقل (731,74 مليون دولار) للحصول على ترخيص شركة مالية قابضة.

تحدد القواعد أيضاً متطلبات إجمالي الأصول التي يمكن للشركات المالية القابضة إدارتها. وستحتاج الشركات التي تملك أصولاً مصرفية إلى ما لا يقل عن 500 مليار يوان من إجمالي الأصول، في حين يجب أن تكون للشركات التي لا تحوز أصولاً مصرفية أصول بقيمة 100 مليار يوان على الأقل.

في 2018 ضمّ البنك المركزي 5 شركات مالية قابضة، منها عملاق التكنولوجيا المالية «أنت فايننشال» ومجموعة التجزئة «سونينغ.كوم» ومجموعة تجار الصين المملوكة للدولة، إلى خطة لاختبار قدرتها على إدارة المخاطر.

وتسعى «أنت فاينانشال»، المملوكة للملياردير الصيني جاك ما، والتي تقرر تغيير اسمها إلى «أنت غروب»، لإدراج مزدوج في هونغ كونغ وشنغهاي.

وتدخل القواعد الجديدة حيز التنفيذ في أول نوفمبر (تشرين الثاني)، وستُمنح الشركات فترة سماح لمدة عام للامتثال لها (الدولار = 6,8330 يوان صيني).

في الأثناء، ذكرت رابطة المصارف الصينية أن صناعة المصارف في الصين شهدت ارتفاعاً في خدمات حفظ الأصول؛ حيث تسعى البنوك لتوسيع نشاطها والحفاظ على الربحية، طبقاً لما ذكرته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الأحد.

وبلغت الأصول المحفوظة من قبل قطاع المصارف في الصين 153,26 تريليون يوان (نحو 22,41 تريليون دولار) في نهاية عام 2019. بارتفاع نسبته 5,15 في المائة عن نهاية العام السابق. وهناك تسارع في وتيرة النمو من 3,01 في المائة، المسجل في نهاية عام 2018.

وتطور بنوك صينية أنشطة وسيطة، مثل خدمات حفظ الأصول لتحقيق ربح، بدلاً من الاعتماد على هوامش فائدة صافية. وتشمل خدمات حفظ الأصول في البنوك تسوية رأس المال وحماية الأصول وإدارة الثروات.

في غضون ذلك، أفادت بيانات الجمارك الصينية بارتفاع واردات الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من السلع الرئيسية، بما فيها النفط الخام والحديد الخام وفول الصويا، في الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي، مع تعافي النشاط الاقتصادي للبلاد تدريجياً من تداعيات جائحة كورونا.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، أمس (الأحد)، أن البيانات الصادرة عن المصلحة العامة للجمارك أظهرت ارتفاع واردات النفط الخام بنسبة 12,1 في المائة لتبلغ 368 مليون طن خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أغسطس (آب)، بينما ارتفعت واردات النفط المكرر بنسبة 1,3 في المائة، لتصل إلى 20,77 مليون طن.

وزادت واردات فول الصويا في البلاد بنسبة 15 في المائة عن العام الماضي، لتصل إلى 64,74 مليون طن في الأشهر الثمانية الأولى. في حين تم استيراد نحو 65 مليون طن من الغاز الطبيعي، بزيادة 3,3 في المائة عما كان عليه في العام الماضي.

وارتفعت واردات الحديد الخام بنسبة 11 في المائة على أساس سنوي لتبلغ 760 مليون طن خلال الفترة المذكورة.

وانخفض إجمالي واردات البلاد من السلع بنسبة 2,3 في المائة لتبلغ 9 تريليونات يوان (نحو 131,58 مليار دولار) في الفترة من يناير إلى أغسطس.

حاويات في ميناء تشينغداو في شاندونغ شرق الصين مع ارتفاع الواردات من السلع الرئيسية (أ.ب)

Como©
www.como.fr
smart
في باريس...
مجموعة smart
معروضة في صالات Como©
smart center Trocadéro 27-33 avenue Paul Doumer 75116 Paris
smart center Wagram 30 rue Rennequin 75017 Paris
smart center Vélizy Impasse des Charbonniers 78140 Vélizy
smart center Bercy 177 rue de Bercy 75012 Paris
smart center Neuilly-sur-Seine 110 avenue Achille Peretti 92200 Neuilly-sur-Seine
smart center Rueil-Malmaison 386 avenue Napoléon Bonaparte 92500 Rueil-Malmaison
smart center Montparnasse 8-10 boulevard Montparnasse 75015 Paris
smart center Boulogne-Billancourt 80 avenue Edouard Vaillant 92100 Boulogne-Billancourt
smart center Pontoise 6 rue Louis Delage 95310 Saint-Ouen l'Aumône
smart center Saint-Denis 24 boulevard Carnot 93200 Saint-Denis
smart center Fontenay 189 Avenue du Maréchal-de-Lattre-de-Tassigny 94120 Fontenay-sous-Bois
www.como.fr

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,17	1508	2,73
ج. استرليني £	4,81	4,66	0,49	4,71	0,48	0,39	0,91	20,19	11,75	1932	3,49
يورو €	4,44	4,31	0,46	4,35	0,45	0,36	0,84	18,67	10,87	1786	3,23

النفط (برنت)
أمس 39,80 $
السابق 40,06

الذهب
أمس 1949,50 $
السابق 1954,20

بتكوين
أمس 10282,10 $
السابق 10407,60

إتمام طرح صكوك خضراء دولية لـ«الكهرباء السعودية» بـ 1,3 مليار دولار

السعودية تعلن آخر مراحل تخصيص قطاع «مطاحن الدقيق»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت السعودية، أمس، عن آخر مراحل عروض تخصيص قطاع مطاحن الدقيق؛ إذ أعلن «المركز الوطني للتخصيص» و«المؤسسة العامة للحبوب» وشركة «إتش إس بي سي العربية السعودية»، المستشار المالي لعملية التخصيص، إطلاق عملية تقديم العروض للمرحلة الثانية الأخيرة من برنامج التخصيص للمستثمرين المؤهلين. وتمثل شركات مطاحن الدقيق فرصة جاذبة للاستثمار في إحدى كبرى أسواق الدقيق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تتمتع بمعدلات نمو عالية ومغرية للقطاع الخاص لتطوير إنتاجية القطاع والارتقاء بجودة منتجاته. وبحسب بيان صدر أمس، ستشمل المرحلة الحالية إجراء دراسات العناية المهنية اللازمة من قبل المستثمرين المؤهلين، وتنتهي بتقديم العروض المالية، مشيراً إلى أن المشاركة في مرحلة تقديم العروض ستنحصر في المستثمرين المؤهلين، في وقت تنتهي فيه عملية تأهيل المستثمرين قبل شهر من تاريخ تسليم العروض من قبل المستثمرين المؤهلين.

ويعد قطاع مطاحن إنتاج الدقيق من القطاعات التي يجري العمل على تخصيصها بالكامل وفقاً لبرامج «رؤية 2030»؛ حيث تمثل عملية التخصيص إحدى مبادرات الركيزة الثالثة من وثيقة برنامج التخصيص التي تحظى بإشراف ودعم الجهات التنظيمية والتنفيذية المُختصة؛ على رأسها وزارة البيئة والمياه والزراعة و«المركز الوطني للتخصيص»، والجهات ذات العلاقة.

من جانب آخر، أعلنت «الشركة السعودية للكهرباء»، المزود الرئيسي لخدمة الكهرباء في المملكة، الانتهاء من طرح صكوك خضراء دولية، مقسمة على شريحتين، بقيمة 1,3 مليار دولار، موضحة في بيان صدر عنها أمس أن قيمة الطرح تبلغ 2,4 مليار ريال (650 مليون دولار) لشريحة 5 سنوات، و2,4 مليار ريال كذلك لشريحة 10 سنوات. وأفادت بأن العدد الإجمالي للصكوك بلغ 6,5 ألف صك، وبقيمة 200 ألف دولار للصك الواحد، مضيفة أن عائد الصك ثابت بمعدل 1,74 في المائة لشريحة الصكوك بأجل استحقاق 5 سنوات، وثابت بمعدل 2,413 في المائة لشريحة الصكوك بأجل استحقاق 10 سنوات. وقالت إنه تم فتح سجل الطلب الخميس الماضي، بينما تم الإغلاق خلال اليوم نفسه بإجمالي طلبات لكلتا الشريحتين فاقت قيمته 5,2 مليار دولار، مؤكدة أن إصدار الصكوك الخضراء لقي طلباً قوياً من المستثمرين الدوليين من الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا، وجاءت نسبة التغطية أكثر من ~4 مرات، وتم تسعيرها داخل منحنى العائد للشركة بنحو 10 نقاط و15 نقطة أساس لشريحتي 5 و10 سنوات على التوالي.

ولفتت الشركة إلى أنه سيتم إدراج السندات في «السوق المالية الآيرلندية (يورونكست دبلن)»، مضيفة أن الاسترداد سيكون عند تاريخ الاستحقاق أو عبر آلية الاسترداد المبكر عند حدوث حالة تغيير في السيطرة.

رئيس المجموعة: الخطوة تأتي ضمن مساندة للجهود الحكومية

«سامبا المالية» تسلم 100 وحدة سكنية لـ«مجتمعي» مع «الإسكان»

وزير الإسكان وزير الشؤون البلدية والقروية المكلّف ومحافظ «سامبا» ورئيس «سامبا» خلال الحفل أمس (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة سامبا المالية عن تسليم 100 وحدة سكنية مؤثثة، وذلك ضمن برنامج مجتمعي بالشراكة «الإسكان التنموي» في وزارة الإسكان السعودية، وذلك في حفل أقيم بحضور ماجد الحقيل وزير الإسكان وزير الشؤون البلدية والقروية المكلف، والدكتور أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي.

وتأتي هذه الدفعة الخامسة من الوحدات السكنية التي تم تسليمها امتداداً لما سبق تسليمه من مجموعة «سامبا» المالية خلال الأعوام الماضية، ضمن استهدافها تسليم 500 وحدة سكنية مؤثثة بالكامل للأسر الأشد حاجة، في إطار مبادرات سامبا المجتمعية السكنية، ليصل بذلك إجمالي الوحدات التي تم تسليمها تحت مظلة المبادرة إلى 361 وحدة سكنية استهدفت توفير السكن الكريم لأكثر من 3600 مواطن ومواطنة.

وبلغت المساحة الإجمالية لهذه الفلل السكنية الجاهزة التي تضمنتها هذه الدفعة من المبادرة نحو 500 متر مربع للفيلا الواحدة، تستهدف توفير السكن الكريم لما يزيد عن ألف مواطن ومواطنة من ذوي الأسر المحتاجة، موزعة على عدة مناطق من البلاد.

وجدد ماجد الحقيل وزير الإسكان شكره لمجموعة سامبا المالية لما قدمته خلال الأعوام السابقة ضمن مبادراتها المجتمعية بتوفير 100 وحدة سكنية مؤثثة لعدد من الأسرة السعودية الأشد حاجة بالتعاون مع وزارة الإسكان ممثلةً بالإسكان التنموي، لافتاً إلى أن ما قامت به مجموعة «سامبا» يُعد نموذجاً يُحتذى في الجود والعطاء وتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية. وشدد على اهتمام الوزارة بتوفير المساكن الملائمة للأسر الأشد حاجة ضمن شراكة فاعلة مع القطاعين الخاص وغير الربحي ممثلاً بأكثر من 350 جمعية، انطلاقاً من مستهدفات «برنامج الإسكان» أحد برامج رؤية 2030، إضافة إلى المبادرات الفردية والمجتمعية عبر منصة «جود الإسكان»، مبيناً أن تلك الجهود أثمرت عن توفير 14 ألف مسكن للأسر الأشد حاجة خلال العام الماضي، وأكثر من 10 آلاف مسكن حتى شهر أغسطس (آب) الماضي.

بدوره أعرب المهندس عمار الخضيري رئيس مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية في أعقاب تسليم مفاتيح الوحدات السكنية، عن اعتزاز سامبا بمواصلة تنفيذ مبادرته المجتمعية بما تتضمنه من ترجمة عملية تعكس التزام البنك بمسؤولياته المجتمعية وبدوره الريادي في مساندة الجهود الحكومية لتوفير السكن الكريم للمواطنين بما يمثله ذلك من أولوية ضمن مستهدفات رؤية 2030.

وأشاد الخضيري خلال اللقاء بمستوى التعاون والشراكة البناءة التي تجمع بين سامبا ووزارة الإسكان وبرنامج الإسكان التنموي في سبيل إنفاذ هذه المبادرة وفقاً للأهداف المنشودة، وبما يحقق الغايات السامية التي تقف ورائها على اعتبارها خطوة في اتجاه تحقيق التنمية المستدامة في البلاد.

من جانبها أكدت رانيا نشار الرئيس التنفيذي لمجموعة سامبا المالية، حرص المجموعة على تسخير كافة إمكانياتها في سبيل دعم الاستراتيجيات الحكومية الموجهة لتمكين المواطنين من امتلاك السكن الكريم بما ينسجم مع رؤية 2030، لافتة إلى سعي سامبا للمضي في تنفيذ مبادرته للإسكان الخيري رغم الظروف الاستثنائية التي واجهت القطاع المصرفي والمالي محلياً وعالمياً جراء جائحة كورونا.

انتهاء مفاوضات «الاتصالات السعودية» و«فودافون» مصر وحوار شراء 55% ما زال مفتوحاً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت رسمياً شركة الاتصالات السعودية «إس تي سي»، أمس، انتهاء مذكرة تفاهم مفاوضاتها مع «فودافون» المصرية لشراء حصة 55 في المائة، مع إبقاء «الحوار مفتوحاً»، نتيجة عدم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين.

وقال بيان نشرته «إس تي سي» على موقع السوق المالية السعودية «تداول»، إنه بشأن تمديد مذكرة التفاهم غير الملزمة مع مجموعة «فودافون» (فودافون)، وذلك للاستحواذ المحتمل على حصة مجموعة «فودافون» في شركة «فودافون مصر»، البالغة 55 في المائة، «نعلن عن انتهاء مدة مذكرة التفاهم دون التوصل لاتفاق لإنجاز الصفقة، وذلك لعدم التوافق مع الأطراف المعنية»، مستطردة: «تم التفاهم بين شركة الاتصالات السعودية ومجموعة (فودافون) على إبقاء الحوار مفتوحاً».

كانت «إس تي سي» السعودية - أكبر مشغل للاتصالات في منطقة الشرق الأوسط - استأنفت الأسبوع الماضي عملية المفاوضة لشراء حصة «فودافون» العالمية في شركة «فودافون مصر»، إذ وفقاً لمصادر «بلومبرغ»، قامت الشركة السعودية بالتفاوض مجدداً لخفض قيمة العرض غير الملزم البالغ 2,3 مليار دولار.

كانت الشركة السعودية شرعت في تقديم العرض غير الملزم، يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل أن تمدد مدة التفاوض في يوليو (تموز) المنصرم لثاني مرة، وفق مذكرة التفاهم لمدة 60 يوماً بسبب تأثير وباء فيروس كورونا.

ووفق «بلومبرغ»، قالت «إس تي سي» إن عرضها المقدم لشراء 55 في المائة من «فودافون مصر»، وهي الحصة المملوكة لـ«فودافون» العالمية، يجعل قيمة الشركة الإجمالية 4,35 مليار دولار، في وقت يرى مختصون سعوديون أن قيمة 4,3 مليار دولار لشركة «فودافون مصر» تقييم مبالغ فيه و«مرتفع جداً». وأوضحت مجموعة «إس تي سي» السعودية، أواخر يناير الماضي، أنها أبرمت مذكرة تفاهم مع مجموعة «فودافون» بخصوص استحواذ محتمل لحصة في شركة «فودافون مصر»، موضحة أن الطرفين اتفقا على تقييم نقدي قدره 8,9 مليار ريال (2,3 مليون دولار) لحصة 55 في المائة في «فودافون مصر»، أي ما يعادل 4,3 مليار دولار لكامل قيمة «فودافون مصر»، بينما كان من المقرر تحديد مبلغ الاستحواذ النهائي عند توقيع الاتفاقيات النهائية الملزمة.

عائدات إيران من صادرات النفط تراجعت لأكثر من النصف

حقل نفطي إيراني (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت عائدات إيران النفطية لأكثر من النصف خلال العام الإيراني، الذي انتهى في مارس (آذار) الماضي، وذلك مقارنة بتوقعات كانت أصدرتها الحكومة الإيرانية للعام السابق.

ونقل التلفزيون الرسمي عن الرئيس الإيراني حسن روحاني قوله، إن مبيعات النفط، التي تمثل المصدر الرئيسي للعملة لإيران، وصلت لما يزيد قليلاً عن 20 مليار دولار في الاثني عشر شهراً المنتهية في مارس من العام الحالي.

ووفقاً لتقرير نشرته وكالة أنباء إيران الرسمية (إرنا) سابقاً، فإن الحكومة كانت تتوقع عائدات نفطية تبلغ 53 مليار دولار في السنة المنتهية في مارس من عام 2019. ووفقاً لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، فقد توقفت إيران عن إعلان بياناتها الرسمية عن إنتاج النفط وصادراته بعدما أعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات على البلاد، وقالت إنها تضغط لتصفير صادرات إيران من النفط.

ووفقاً لبيانات بلومبرغ، فإن الصين لا تزال الوجهة الرئيسية للنفط الإيراني وارداتها من النفط الخام والمكثفات الإيرانية بلغت 133 ألف برميل يومياً في أغسطس (آب). وقال روحاني أمس إن عائدات إيران من النفط كانت وصلت إلى 120 مليار دولار في 2011.

سباق الابتكار

د. عبد الله الردادي

عند الحديث عن البحث والتطوير، تجب معرفة عدد من النظريات التي أصبحت أشبه ما تكون بالمسلّمات؛ أولاها أن البحث والتطوير هما المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي، فهما يمنحان الاقتصاد إضافة لا تمنحه إياها الموارد الطبيعية أو الصادرات المعتادة، يمنحانه منتجات منفردة لا تملكها الاقتصادات الأخرى. وثاني هذه المسلّمات أن البحث والتطوير يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتنافسية، فحيث وجدت التنافسية وجد البحث والتطوير، والعكس بالعكس. هذه التنافسية لا تنحصر في الاقتصاد المحلي فحسب؛ بل تمتد إلى الاقتصاد العالمي، وما نراه اليوم من تنافس بين الولايات المتحدة والصين لهو شاهد على هذه المسلّمة؛ فلم تكن الصين لتنافس الولايات المتحدة في الصناعات المتقدمة لولا البحث والتطوير، ولم تكن الولايات المتحدة لتعدّ الصين نداً لها لولا قدرة الصين التقنية.

ولطالما ضرب المثل بكوريا الجنوبية وكيف مكّنها البحث والتطوير اقتصادياً، ولكن كوريا ليست المثال الوحيد في سباق الابتكار الذي لا يزال جارياً؛ بل وفي أوجه. فالاتحاد الأوروبي - على سبيل المثال - أطلق برامج عدة لتحفيز البحث والتطوير في دول أوروبا؛ ففي عام 2000 أعلن الاتحاد الأوروبي في مدينة لشبونة عن خطة تطمح إلى رفع الإنفاق على الابتكار في الدول الأوروبية إلى 3 في المائة من إجمالي الناتج القومي، على أن يكون ثلثا هذا الإنفاق مع القطاع الخاص. إلا إن ذلك العقد شهد الأزمة المالية العالمية، ولم تتمكن أي دولة أوروبية حينها من الوصول إلى هذا الرقم. ولكن الاتحاد الأوروبي عاد مرة أخرى في عام 2010، ليطلق استراتيجية «يورو 2020»، التي تطمح للوصول إلى الهدف ذاته بحلول عام 2020. وتمكنت ألمانيا من الوصول إلى هذه النسبة في عام 2017. وأدركت بعدها ألمانيا أن طموحاتها الابتكارية أكبر من طموحات الاتحاد الأوروبي، وأعلنت عن خطة سمتها «استراتيجية التقنية العالية»، وتهدف من خلالها إلى رفع إنفاقها إلى 3,5 في المائة بحلول عام 2025.

وأعلنت بريطانيا مؤخراً عن خطط لرفع إنفاقها على البحث والتطوير. وتنفق بريطانيا اليوم 1,7 في المائة من ناتجها القومي على البحث والتطوير، وهو ما يعدّه البرلمان البريطاني منخفضاً مقارنة بمتوسط دول «مجموعة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» البالغ 2,4 في المائة. واستهدفت بريطانيا رفع إنفاقها ليصل إلى هذا المتوسط خلال 7 سنوات، طامحة إلى أن يزيد إلى 2,7 في المائة خلال السنوات التالية. وعبرت كريستين بوند، وهي مديرة تنفيذية لشركة «نيستا» للأبحاث، عن أن «الوصول إلى متوسط المنظمة لا يعدّ طموحاً لبريطانيا، ولا توجد دولة تطمح إلى أن تكون دولة (متوسطة)». وكانت هذه وجهة نظر ألمانيا في استراتيجيتها الجديدة، التي أوضحت أنه على ألمانيا المحافظة على أنها إحدى الدول الرائدة في العلوم والابتكار، ولكي يحدث ذلك، فعلى ألمانيا أن تشدد على الالتزام بالبحث والتطوير في المستقبل.

ولا ينحصر سباق الابتكار في الدول الأوروبية فحسب، بل انضمت له دول آسيوية، مثل تايلاند التي استطاعت مضاعفة إنفاقها خلال 4 سنوات فحسب، ووضعت مستهدفات لها في الأعوام 2026 و2030 و2036. وتطمح تايلاند إلى أن يصل إنفاقها إلى 4 في المائة من إجمالي ناتجها القومي.

إن السباق الدولي على البحث والتطوير لا يخفى على أحد، وهو سباق يعطي الأفضلية للفائزين فيه، وما حدث في ألمانيا من احتواء للجائحة لم يأت من عبث، بل كان لتطورها العلمي دور كبير فيه، ولو كان ذلك صدفة، لما نجحت كوريا كذلك في احتواء الجائحة، والعامل المشترك بينهما هو التطور العلمي... بل إن الجائحة نفسها أوضحت للجميع، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن البحث والتطوير قد يكونان حلاً لكثير من المشكلات المستقبلية والحالية. وكثير من الدراسات توضح أن للبحث والتطوير عوائد اقتصادية واجتماعية، وأنهما أحد أسباب زيادة الرفاه المعيشي. ورغم أن القطاع الخاص هو المنفق الأساسي على البحث والتطوير في معظم الاقتصادات المتقدمة، فإن هذا القطاع لم يكن لينفق ما أنفق لولا التسهيل الحكومي المتمثل في أشكال عدة؛ منها الإعفاءات الضريبية. ولذلك يمكن القول إن البحث والتطوير استثمار يعود بالنفع على الاقتصاد المحلي ويرتقي بالرفاه المعيشي، وهو ينفذ من قبل القطاع الخاص، إلا إنه يقاد وينمّى ويرعى من قبل الحكومات.

تمويل المشاريع

مؤسسة مالية عالمية توفر التمويل للمشاريع في قطاعات الطاقة والبنية التحتية والعقارات والرعاية الصحية والتصنيع والسلع وتجارة التجزئة والخدمات.

من 50 مليون دولار أميركي حتى 2 مليار دولار أميركي

- وثائق ومستندات أقل
- تمويل مضمون
- سهولة في المعاملات

يرجى إرسال استفساراتكم وبياناتكم عبر البريد الإلكتروني:
projectfinance@growmoregroup.co.uk

يحدد خصوصية العلاج وفق الجينوم الشخصي

الطبّ الدقيق وعلوم «الجينات الصيدلية»

آفاق علمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

تسهم الأدوية الحديثة في إنقاذ حياة ملايين الأشخاص سنوياً. وعلى الرغم من ذلك، قد تجدون أنّ دواءً معيّناً ساعد في علاج أشخاص آخرين، لم يكن فعّالاً في حالتكم، أو أدّى إلى شعوركم بعوارض جانبية شديدة لم يولّدها لدى شخص آخر.

العمر، ونمط الحياة، والصحّة... كلّها عوامل تؤثّر في استجابة الإنسان للدواء، تُضاف إليها الجينات. وهنا يأتي دور علوم «الجينات الصيدلية»، أي دراسة تأثير جينوم الفرد على استجابته للأدوية.

الطب الدقيق

● ما هو الطبّ الدقيق (precision medicine)؟ يهدف الطبّ الدقيق إلى إضفاء نوع من الخصوصية على العناية الصحية من خلال وضع قرارات وتحديد علاجات خاصّة لكلّ فرد وبكلّ الوسائل المتاحة. ويشكّل علم الصيدلة الجيني جزءاً من الطبّ الدقيق.

يُعد فحص الجينوم الشخصي تطوّراً علمياً حديث العهد إلى حدّ ما في عالم العلاج بالدواء، ولكنّه يشهد توسّعاً سريعاً. في الوقت الحالي، ترد في نشرات أكثر من 200 دواء معلومات مرتبطة بالمؤشرات الحيوية الدوائية، وهي بعض المعلومات الجينية القابلة للقياس والتعريف التي يمكن استخدامها لتحديد الدواء الفعّال لكلّ فرد.

● لماذا تعتبر المعلومات الجينومية مفيدة؟ تقدّم كلّ جينة في الجسم خطّة إنتاج بروتين معيّن قد يلعب دوراً مهماً في العلاج الدوائي لسبب واحد أو عدّة أسباب، أبرزها:

- يلعب البروتين دوراً في تحلّل الدواء.
- يساعد في امتصاص أو نقل الدواء.
- قد يكون البروتين هو هدف الدواء.
- قد يلعب دوراً ما في مجموعة من الأحداث البروتينية التي يسبّبها الدواء.

الجينوم ووصف الدواء

عندما يقارن الباحثون جينومات أشخاص يتناولون نفس الدواء، قد يكتشفون أنّ مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون في متغيرات جينية معيّنة يتشاركون أيضاً نفس الاستجابة للدواء، التي قد تتجلّى كما يلي:

● خطر أكبر بالشعور بأعراض جانبية.

● الحاجة إلى جرعة أكبر لالتماس تأثير علاجي.

● لا فائدة من العلاج.

● فائدة أكبر من العلاج.

● المدّة المثلى للاستفادة من العلاج.

يستخدم العلماء اليوم هذا النوع من المعلومات لتحسين اختيار وتحديد جرعات الأدوية لعلاج مجموعة متنوعة من الحالات الصحية كأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الرئة وعدوى فيروس نقص المناعة البشري والسرطان والتهاب المفاصل وارتفاع معدّل الكوليسترول والاكتئاب.

في علاجات السرطان، يوجد جينومان يؤثّران على قرارات الأطباء في وصف الأدوية وهما: جينوم الشخص المصاب بالسرطان (جينوم السلالة الجرثومية germline genome) وجينوم الورم السرطاني (الخبيث) (الجينوم الجسدي somatic genome).

تعدّدت أسباب السرطان ولكنّ معظم أنواعه مرتبطة بتلف في الحمض النووي يؤدّي إلى نموّ الخلايا بشكل غير طبيعي. وتشكّل المادّة الجينية «غير الصحيحة» للنمو غير الطبيعي، أي الورم الخبيث، جينوماً منفصلاً قد يمنح الأطبّاء إشارات إلى العلاج.

جينات «صيدلية»

● كيف تُمارس علوم «الجينات الصيدلية» عملياً؟ أحد الأمثلة هنا هو استخدام اختبار الـ«ثيوبرين ميثيل ترانسفيراز» thiopurine methyltransferase (TPMT)) لفحص الأشخاص المرشّحين لتلقّي عقار «ثيوبرين»، الذي يوصف لعلاج بعض اضطرابات المناعة الذاتية وداء كرون والتهاب المفاصل الروماتيدي، بالإضافة إلى بعض أنواع السرطان كاللوكيميا عند الأطفال.

يساعد أنزيم الـ«ثيوبرين ميثيل ترانسفيراز» (TPMT) في تحلّل عقار الثيوبرين. لهذا السبب، فإنّ الأشخاص الذين يعانون نقصاً في هذا الأنزيم تعجز أجسادهم عن تفكيك العقار والتخلص منه بسرعة كبيرة.

وبالنتيجة، يصبح تركيز العقار مرتفعاً جداً في الجسم ما يزيد خطر معاناة الشخص من الأعراض الجانبية كتضرّر نخاع العظم (تكوّن الدمّ السمّي).

تساعد الاختبارات الجينية في تحديد الأشخاص الذين يعانون من نقص أنزيم TPMT لتمكين الأطبّاء من اتخاذ الخطوات اللازمة لتقليل خطر الآثار الجانبية كوصف جرعات قليلة من أدوية الثيوبرين أو استبدال أدوية أخرى بها.

● مستقبل علوم «الجينات الصيدلية». لا تزال علوم «الجينات الصيدلية» في مراحلها الأولى على الرّغم من أنّها تحمل وعوداً عظيمة، وأحرزت تقدّماً كبيراً في السنوات الأخيرة. تحتاج هذه العلوم إلى مزيد من التجارب السريرية ليس للعثور على روابط بين الجينات وعواقب العلاج فحسب، بل أيضاً للتأكيد على النتائج الأولية التي أحرزتها، وتوضيح معنى هذه الروابط وترجمتها إلى قواعد إرشادية لوصف الأدوية.

ومع ذلك، يشير التقدّم في هذا المجال إلى مستقبل سيصبح فيه عالمو «الجينات الصيدلية» جزءاً لا يتجزّأ من منظومة العناية الصحية ولو للعمل في عدد محدّد من الأدوية والعلاجات.

* خدمة «تريبيون ميديا»

أخبار وتقارير

نهج جديد لتحسين أداء الأجهزة الإلكترونية البصرية

جدة: «الشرق الأوسط»

معالجة بلورة بيروفسكايت على ركيزة زجاجية باستخدام تقنية «التبخير الحراري»

توصل باحثون من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) وبالتعاون مع زملائهم من كوريا الجنوبية إلى طريقة جديدة لتحسين عمل الأجهزة الإلكترونية البصرية الفائقة الأداء، التي تشمل على سبيل المثال، الخلايا الشمسية، الصمامات الثنائية الباعثة للضوء (LED)، والألياف البصرية.

وتتسم هذه الطريقة الجديدة بأنها غير تقليدية وأقل تكلفة مقارنة بالطرق المعروفة حالياً، وذلك باستخدام تقنية يطلق عليها «التبخير الحراري»، لإنتاج رقائق فيلمية (أي من أغشية رقيقة جداً) من مادة «البيروفسكايت» التي تنتمي لعائلة أشباه الموصلات والتي تتمتع ببنية بلورية خاصة. وحظيت مادة «البيروفسكايت» باهتمام كبير من العلماء في السنوات الماضية حيث يتوقع لها أن تكون بديلاً عن الخلايا الشمسية المصنوعة من السليكون، لكونها مادة ذات كفاءة عالية لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية.

وتعتمد الطرق التقليدية المتبعة على التحكّم في خصائص أشباه الموصلات، عن طريق الهندسة النانومترية، باستخدام تقنيات تعمل على الترسيب البطيء لذرات هذه المواد على ركيزة رقيقة، إلا أن هذه الطرق باهظة التكلفة، وتقتصر فقط على أشباه الموصلات التقليدية، وهو ما دفع العلماء إلى البحث عن طرق جديدة أكثر كفاءة وأقل تكلفة.

والترسيب هو عبارة عن تسوية الجزيئات أو الرواسب على السطح، وقد تنشأ الجزيئات من بخار أو محلول أو معلق أو خليط.

وتُستخدم طرق «الترسيب الفوقي» التقليدية، التي تعتمد على تقنية ترسيب فيلم (غشاء) بلوري على ركيزة بلورية، في بناء حزم أو أكوام بلورية باستخدام مادة «زرنيخيد الغاليوم»، وهو مركب كيميائي من عنصري الغاليوم والزرنيخ، أو «نيتريد الغاليوم»، وهو مركب كيميائي، يكون على شكل مسحوق بلوري أصفر، بواسطة عمليات باهظة التكلفة، باستخدام معدات متخصصة.

أما التقنية الجديدة فتعتمد على ما يُسمى بـ«الآبار الكمّية أو الكمومية»، وهي أفلام من أشباه الموصلات لا يتجاوز سمكها بضعة نانومترات، وتقع بين طبقتين أكثر سمكاً، تتكونان من مادة شبه موصلة مختلفة. ويعمل حاجز الطاقة الذي يوجد بين هاتين المادتين، على منع حاملات الشحنة الكهربائية من مغادرة طبقة البئر، وهو ما يحدّ من حركتها، ويؤدي ذلك إلى إحداث تغيير جذري في خصائص مواد البئر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يجعلها أنشط بصرياً، ويمكن تضخيم هذا التأثير عن طريق جمع عدة آبار كمّية في كومة واحدة.

وعن هذه التقنية، يقول كوان جاي لي، باحث ما بعد الدكتوراة في مختبر البروفسور عثمان بكر في مركز الحفز الكيميائي في كاوست، إن «مواد البيروفسكايت، التي تعتمد على هاليدات المعادن، تمتلك كفاءة ممتازة في تحويل الطاقة، من أجل جمع الضوء، والتألق البصري»، مشيراً إلى أنه يمكن «للآبار الكمية» تحسين هذه الكفاءة بشكل كبير.

وبالتعاون مع زملاء من كاوست، وباحثين من كوريا، توصل فريق، قاده بكر وجاي لي، إلى ابتكار «آبار كمية» متعددة، باستخدام تقنية «التبخير الحراري»، وبدأوا بمساحيق من مشتقات البيروفسكايت وتحسين معدلات تبخير تلك المساحيق. وخلافاً لأغلب تقنيات الترسيب الفوقي، تتميز المبخرات الحرارية بأنها بسيطة ومتوفرة على نطاق واسع، كما أن طرق الترسيب الفوقي عادة ما تحتاج إلى ركيزة ذات تباعد شبكي ذري، مماثل للطبقة التي يجري ترسيبها، بينما طريقة التبخير يمكن استخدامها مع أي ركيزة. وقد استخدم لي وفريقه زجاجاً بسيطاً، بسبب ضعف تحمل مواد «البيروفسكايت».

ويرى لي أن «هذه ليست سوى البداية فحسب»، مضيفاً أن «الدراسة تشير إلى أحد الاتجاهات غير المكتشفة في أبحاث البيروفسكايت، ونحن نتوقع المزيد من أجهزة البيروفسكايت المثيرة القائمة على هذا البحث، في المستقبل القريب».

مبتكرات جديدة

تفوق على البشر بقدرة التحمل وتخلف في السرعة

روبوت يحصد جوز الهند

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تكون فاكهة جوز الهند لذيذة ومفيدة لأنها تدخل في إنتاج مجموعة واسعة من المنتجات، ولكنّ حصادها ليس مهمّة سهلة على الإطلاق؛ إذ يخاطر حاصدو هذه الفاكهة الحاصلون على تدريب خاص بحياتهم بتسلّقهم أشجاراً يزيد ارتفاعها على 15 متراً لقطف بضع حبّات من جوز الهند.

ولحلّ هذه المعضلة، عملت مجموعة من الباحثين الهنود على تصميم روبوت سموه «أماران (Amaran)» بهدف تقليل حاجة البشر إلى مزاولة هذه الوظيفة الخطرة. ولكن هل يبرع الروبوت في أداء هذه المهمّة؟

أعلن الباحثون عن الروبوت المصمم لتسلّق الأشجار في ورقة بحثية نُشرت في العدد الأخير من دورية «ترانزاكشنز أون ميكاترونيكس» الصادرة عن «معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات الأميركيين (IEEE)» و«الجمعية الأميركية للمهندسين الميكانيكيين (ASME)». واختبر الباحثون الروبوت الجديد، وقارنوا قدراته في حصاد جوز الهند بقدرات حاصد مخضرم يبلغ 50 عاماً من العمر، فوجدوا أنّ الرجل تفوّق على الروبوت في ناحية السرعة، بينما تغلّب الروبوت على الرجل في ناحية قدرة التحمّل.

أثناء التسلّق، يعتمد «أماران» على جسمه المصمم على شكل حلقة ويلتفّ حول الأشجار على اختلاف قطرها. يضمّ الروبوت وحدة للتحكّم، ومحرّكات دافعة، ووحدة لإدارة الطاقة، ووسيطاً للتواصل اللاسلكي. تتيح له عجلاته الثماني تسلّق الشجرة والنزول عنها، بالإضافة إلى الدوران حول جذعها. ويتحكّم في «أماران» شخصٌ على الأرض يستطيع استخدام تطبيق أو نظام كعصا التحكّم لتحريك الروبوت.

عندما يقترب الروبوت من هدفه، تطلق وحدة التحكّم المتّصلة به ذراعاً آلية تتحرّك بحريّة بزاوية 4 درجات لالتقاط ثمار جوز الهند. وكإجراء وقائي لضمان سلامته، زوّد المهندسون الروبوت بوحدة طاقة داعمة تعمل في حال خروج بطاريته الأساسية من الخدمة، لمساعدته على النزول إلى الأرض.

يقول راجيش كانان ميغالينغام، الأستاذ المساعد في جامعة «أمريتا فيشوا فيديابيثام» جنوب الهند، إنّ فريقه يعمل على تطوير «أماران» منذ عام 2014، شارحاً أنّه «لا توجد شجرتا جوز هند متشابهتان في هذا العالم. فكلّ واحدة فريدة بحجمها، وتحمل نسقاً مختلفاً من ثمار جوز الهند وأوراقه، الأمر الذي زاد صعوبة تطوير الروبوت المثالي لهذه الوظيفة».

طيور مراقبة آلية... خفيفة وسريعة الحركة

لندن: «الشرق الأوسط»

لا طالما شكّلت الطيور مصدر إلهام للطيران البشري، واليوم، بدأ صانعو طائرات الدرون (الطائرات الآلية دون طيّار) يستمدّون أفكارهم من المخلوقات الطائرة المغطاة بالريش.

طوّرت شركة «فيستو» الألمانية المتخصصة بالصناعات الآلية والمشهورة بتصميماتها الغريبة المستوحاة من الطيور، أسطولاً من الوحدات الآلية «بايونيك سويفتس» (طيور السمامة البيونية) التي لا يمكن تمييزها عن الطيور الحيّة الحقيقية. في الماضي، قدّمت فيستو العديد من التصميمات غير المألوفة على شكل فراشات وبطاريق وحتّى قناديل البحر وكلّها محلقة وطائرة.

طيور آلية

أبدت الشركة في تصميماتها اهتماماً كبيراً بالتقليد البيولوجي أو المحاكاة البيولوجية، فابتكرت طيوراً آلية خفيفة الوزن تتميّز بديناميكية هوائية لافتة، وقدرة على تنفيذ مناورات حركية مرنة ومعقّدة كالحركة في المنعطفات الحادّة والدوران.

ركّز مهندسو الشركة على عامل خفّة الوزن الذي نجده لدى معظم الطيور الحقيقية، لذا حرصوا على ألّا يتجاوز وزن الطير الآلي الواحد 42 غراماً (1,5 أونصة)، أي ما يقارب وزن كرة الغولف. ويصل طول الطائر الآلي إلى 17,5 بوصة (البوصة 2,5 سم) وتبلغ المسافة الفاصلة بين جناحيه 27 بوصة.

استخدم المهندسون في الطيور ريشاً صناعياً لا يمكن تمييزه عن الريش الحقيقي، وصنعوا قطع الجناحين من الرغوة المرنة والخفيفة الوزن. يتداخل ريش الطائر مع بعضه البعض، كما تتداخل القطع الخشبية أو الطوب في سقوف المنازل. ترتبط مجموعة الريش الكاملة بالريشتين الأولى والثانية وتتحرّك بسلاسة وانسجام تام مثل ريش الطيور الطبيعي.

مثلاً، عندما يضرب الطير جناحه إلى الأعلى، يخترق الهواء أجزاءه ويولّد طاقة تدفع بالوحدة إلى الارتفاع. تقفل أجزاء الجناح خلال الضربة التالية نحو الأسفل وتولّد تياراً أكثر قوّة. وكلّما ضمّ الطائر الآلي جناحيه وعمل على تصغير حجمه، انخفض معدّل الاحتكاك أكثر. تضمّ التركيبة الداخلية لكلّ وحدة «بيونيك سويفت» قطعاً مخصّصة لضمان الحركة والاتصال المطلوبين لرفرفة الجناحين، أبرزها محرك دون فرشاة، ومحرّكين مساعدين، وبطارية، وتروس، وعدد من ألواح الدوائر للإرسال بموجات الراديو، وضوابط تحكّم، وجهاز استشعار لتحديد الموقع. وتقول شركة «فيستو» في مدوّنتها إنّ «التفاعل الذكي» بين المحركات والأنظمة الميكانيكية يسمح بتعديل وتيرة ضرب الجناح وزاوية الارتفاع لتنفيذ بعض المناورات التي تتراوح بين حركة «دوران البرميل» والانحدار الشديد.

جمال الطيران

يأتي الريش متداخلاً على طريقة رصف القطع الخشبية أو الحجرية في الأسقف. يضمّ الطائر جهاز «جي بي إس» داخلياً يعتمد على موجات الراديو لتحديد موقع وحدات الـ«بيونيك سويفت» وتزويد كل واحدة منها بالإدراك المكاني، ومنحها القدرة على الطيران بأنماط متناسقة. تعتمد التركيبة الداخلية للطائر على وحدات راديو مثبّتة في مكان محدّد، ويحتوي كلّ طير على مسجّل راديو يرسل الإشارات إلى قواعد الإطلاق.

وبناء على هذه الإشارات، يعمل النظام على تحديد الموقع الدقيق لكلّ طائر ويرسل البيانات إلى كومبيوتر كبير يقوم بدور نظام الملاحة. بدوره، يبلغ هذا النظام الطيور بالطيران وفقاً لمسار محدّد مسبقاً. وفي حال انحرف أحد الطيور عن هذا المسار بسبب الرياح أو ظروف محيطة أخرى، يملك القدرة على تصحيح مساره بشكل أوتوماتيكي.

ولكنّ المفاجئ في الأمر هو أنّ هذه الطيور الآلية ليست الوحيدة ولا الأكثر تطوّراً من نوعها اليوم. فقد طوّر باحثون من مختبر البحث والتصميم المستوحى من الأحياء التابع لجامعة ستانفورد في يناير (كانون الثاني) الماضي، روبوتاً على شكل حمامة مزوّداً بريش حقيقي وقادر على التحرّك والانزلاق بمرونة عالية لتنفيذ أنماط ديناميكية مختلفة في الهواء. وقد اعتبر هذا التصميم اختراقاً علمياً فريداً من نوعه، لا سيّما أنّ أكثر المهندسين والمصممين مهارة في العالم لم يستطيعوا تقليده حتّى اليوم.

في مقابلة أجراها مع موقع مجلة «بوبيولر ميكانيكس» في ذلك الوقت، قال دايفيد لينتينك، عالم الأحياء ومهندس الطيران من جامعة ستانفورد، ورئيس المشروع: «لقد فاقتنا الطبيعة ذكاءً نحن مهندسو الطيران. بدأنا الطيران منذ 100 عام ولكنّ الطيور بدأت بالتطوّر قبل 100 مليون عام».

من جهتها، تقول شركة «فيستو» إنّ وحدات «بيونيك سويفتس» المتطوّرة يمكن استغلالها لرصد تحرّك البضائع وترقّب الطرقات الضيقة وتفاديها.

ولكنّ هذه المهمّة قابلة للتنفيذ بواسطة طائرات درون زهيدة من تلك التي تستخدم في المخازن. وكانت شركة «كورفوس روبوتيكس» المتخصصة بشبكات الخدمات اللوجيستية والتوريد في بوسطن، ماساتشوستس، قد طوّرت واحدة من هذه الآلات العام الماضي، وقدّمت تصميماً جمعت فيه طائرة الدرون مع برنامج للتعلّم الآلي مهمّته تحديد موقع ومسار حزم البضائع من الجوّ.

ولكن ماذا عن العروض الأكروباتية التي يمكن أن تشارك فيها هذه الطيور؟ لا نعتقد أننا سنراها في وقت قريب.

إثر انفجار بيروت تخلوا عن الميكروفون والكاميرا وتحولوا إلى مسعفين

قصص مراسلين ومصورين لبنانيين بدّلت الإنسانية مسار مهمتهم

بيروت: فيفيان حداد

في اللحظة التي حصل فيها انفجار بيروت، في السادسة وخمس دقائق، من بعد ظهر الثلاثاء 4 أغسطس (آب) الحالي، قلة من البيروتيين استطاعت متابعة الحدث عبر الشاشة الصغيرة؛ فغالبيتهم كانوا في صدمة، ولم يستوعبوا ما يحصل على الأرض، وانشغلوا بأمور كثيرة غير التلفزيون. في هذه اللحظات بالذات، كان بينهم من يركض في منزله يستطلع الأضرار التي أصابته. وآخرون، وهم كثر كان وقع الانفجار كبيراً عليهم، وهم يشاهدون الدمار الذي يحيط بهم. فهرعوا إلى أجهزة التليفون يسألون عن أحبائهم ويتأكدون من سلامتهم. فيما كان عدد منهم يتفرجون على هول الكارثة وما أحدثته من دمار وتحطيم زجاج حولهم وهم يشعرون بالصدمة.

ومن كان يتابع شاشة قناة «إل بي سي آي». في تلك الآونة لا بد أن يكون قد وصل إليه صوت مراسلة نشرات الأخبار هدى شديد وهي تذكر بصوت متهدّج أن «انفجاراً استهدف بيت الوسط» وقد تملكها الرعب والخوف؛ فهي كانت في تلك الساعة تغطي الاجتماعات التي يعقدها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في مقره ببيت الوسط مع عدد من النواب الأرمن. وكغيرها من اللبنانيين ولقوة صوت الانفجار الذي فاجأهم اعتقدوا أنه أصاب المكان الموجودين فيه.

مراسلون ومصوّرون كحسان الرفاعي من «الجديد»، وعدنان الحاج علي من «وكالة الصحافة الفرنسية»، كانوا في طليعة الإعلاميين الواصلين إلى مكان الانفجار. بينما غيرهم، أمثال جورج عيد من تلفزيون «إم تي في». هرعوا إلى مكان الانفجار لا شعورياً ملبّين متطلبات مهنة المتاعب. عيد ترك كل شيء وغادر مبنى المحطة نحو المرفأ، وقد اختلطت عليه مشاعر إنسانية مختلفة لا سيما أن والده وخالتيه كانوا موجودين بمحاذاة مكان الانفجار.

قصص وحكايات تعبق بالألم والوجع والأشلاء والجرحى والضحايا يرويها كل منهم لـ«الشرق الأوسط» مستذكرين لحظات حفرت في ذاكرتهم. كلهم أجمعوا على القول إن هذه التجربة لا تشبه غيرها طيلة مشوارهم الإعلامي.

كثيرون منهم تخلوا عن ميكروفوناتهم وكاميراتهم وتحولوا إلى العمل الإنساني؛ فالسبق الصحافي في هذه اللحظات تبخّر من رؤوسهم. ومهمتهم كإعلاميين ينقلون الحدث من أرض الواقع حوّلتهم إلى مسعفين ومنقذين. ومنهم من لم يتوانَ عن قطع البث المباشر الذي يقوم به، ليلبي نداءً إنسانياً صادفه.

التجربة كانت قاسية عليهم لا سيما أنها كانت مغطاة بالدماء، وبأشلاء ضحايا ضاعت بين تربة رمادية ودخان أسود يخيم على موقع الانفجار.

كانوا أبطالاً من نوع آخر. هجموا إلى الخطوط الأمامية من دون تردد. ولعبوا دوراً بارزاً في نقل مشهدية الانفجار، وكل ما تحمله من ألم إلى العالم أجمع. وبرع هؤلاء وغيرهم في تغطية أحداث كثيرة في الآونة الأخيرة، فاستحقوا ثقة الناس. ومع حادثة انفجار مرفأ بيروت، نقل بعضهم إلى المستشفيات، بعدما تعرّضوا لإصابات مباشرة من جراء الانفجار.

البداية مع هدى شديد التي تسببت إطلالتها من أمام «بيت الوسط» المصاب مباشرة بالانفجار بإحداث فوضى حول تحديد مكان الانفجار. وتقول هدى في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كنت يومذاك أقوم بتغطية اجتماعات الرئيس الحريري في منزله بيت الوسط. وكانت كاميرا زميلي المصور سابا مخلوف مفتوحة تنقل الوقائع مباشرة على الهواء، عندما حصل الانفجار. للوهلة الأولى لم نستوعب ما حصل، وظننا أن الانفجار استهدف بيت الوسط، لا سيما أن أضراراً أصابت المكان». وتتابع: «عادة أكون متماسكة في هذا النوع من الحالات، ولكن عندما تطايرت الأشياء أمامنا أُصبتُ بالهلع، واختلطت الأمور علينا جميعاً، لا سيما أن قوة الانفجار دفعتنا للاعتقاد أنه أصابنا مباشرة».

وتشير شديد إلى أنها عندما سألت أحد النواب المجتمعين بالرئيس الحريري عن ردّ فعلهم إثر سماعهم الانفجار أجابها: «لقد انبطحنا ثلاثتنا على الأرض، واعتقدنا أن بيت الوسط هو المستهدف من الانفجار». وتتابع شديد أن زميلها سابا مخلوف تلقى اتصالاً من محطة «إل بي سي». قبل دقائق للتوجه إلى المرفأ حيث هناك حريق يندلع. إلا أنها طلبت منه أن يسجل لها رسالتها قبل أن يغادر. و«هذا الوقت القصير أنقذ حياته»، كما تقول.

> قصص وحكايات تعبق بالألم والوجع والأشلاء والجرحى والضحايا يرويها كل منهم مستذكرين لحظات حفرت في ذاكرتهم

تحوّل إلى مسعف

مصور «وكالة الصحافة الفرنسية» عدنان الحاج علي يروي قصته مع الانفجار، فيقول: «كنتُ في منطقة رأس النبع عندما سمعت دوي الانفجار. هرعت إلى المرفأ ومرّرت بمنطقة وسط بيروت وبيت الكتائب في منطقة الصيفي. الجرحى والقتلى كانوا بالعشرات. عندما وصلت المرفأ رأيت مجموعات على بعض البواخر الراسية على الأرصفة تحمل جرحاها وشهداءها. وفي كل مرة كنت أقترب لمساعدة أحدهم، ظاناً للوهلة الأولى أنه حي يرزق، كنت أكتشف أن جسده مخلوع ومكسور وأنه ميت».

ويضيف عدنان بتأثر: «في غياب وجود أي من عناصر الدفاع المدني خلال اللحظات الأولى للانفجار، كان عناصر من الجيش اللبناني يساعدون الجرحى. لم أفكر ولو لبرهة بالتصوير، وفاتني أخذ لقطات كثيرة مؤلمة. كنت أحمل كاميرتي تارة، لأعود وأتركها تارة أخرى. ونسيت طبيعة مهمتي وتحوّلت إلى منقذ أحمل الجرحى، وأبحث بين المصابين عمّن لا يزال يتنفس».

مشهد من المرفأ

تجربة عدنان المؤثرة، التي لم يستطع أن ينساها منذ ذلك اليوم، عاش ما يشبهها مراسل الأخبار في محطة «إم تي في». جورج عيد، الذي قال في لقائه مع «الشرق الأوسط»، إن «التجربة كانت قاسية جداً. كنت أول الواصلين إلى المرفأ بعدما تركت مبنى المحطة وتوجهت نحو موقع الانفجار».

كان عيد كلما اقترب من الموقع يرى تزايد أعداد الجرحى. أطفال وشبان ومسنّون كانوا في حالة يرثى لها منهم من اقتلعت عينه وتكسرت قدمه وآخرون يغطيهم الدم.

«سبق لي أن غطيت أحداثا كثيرة مؤلمة في مشواري الإعلامي - يقول جورج - لكنني لم أشهد مثل هذا الانفجار. ثم إن الأمر هنا طالني شخصياً، طال مدينتي التي أعشقها. كان داخلي ينزف ويبكي، لا سيما أن عقلي كان مشوشاً ومشغولاً بأوضاع والدي وخالتي الموجودَيْن في مواقع قريبة من الانفجار. وعلى مدى نحو 40 دقيقة كنت أصف مشاهداتي على الهواء مباشرة وكأنني في كابوس لا أستطيع الاستيقاظ منه. كل ما حولي كان مؤلماً، وكنت أردد نداءات مستعجلة لـ(الصليب الأحمر اللبناني)، ورجال الدفاع المدني أدلّهم على أماكن الجرحى الذين أراهم من موقعي. حاولت مساعدة رجل مسنّ مجروح وأهدئ من روع مراسلة وكالة أجنبية. المشهد برمته كان رهيباً».

ومن بين الإعلاميين الذين فصلهم عن الموت لحظة مراسل تلفزيون «الجديد»، حسان الرفاعي. «كنتُ يومها أغطي التحركات الاحتجاجية أمام وزارة الطاقة في منطقة محاذية للمرفأ. وكنت أحضّر تقريري حول الموضوع، عندما سمعت دوي الانفجار الأول. وبعد اتصال مع إدارتي عرفت أن حريقاً اندلع في المرفأ، وتوجّهت إلى هناك». يحمد الرفاعي رب العالمين، لأنه كان هو الموجود هناك، وليس واحدة من زميلاته... «بنية الرجل قد تخوّله احتمال الأضرار بصورة أكبر، وهو ما عزّاني».

يروي حسان الذي ما إن وصل إلى نقطة مقابل مرفأ بيروت قرب تمثال المغتربين حتى ثبّت كاميرا التصوير مع زميله المصور جهاد زهري، فيقول: «في هذا الوقت كان الحريق قد تطوّر، وسمعنا صوت انفجار مفرقعات نارية. وفجأة رأيتُ دخاناً على شاكلة فِطْر يتصاعد في الأجواء. فأيقنت أن انفجاراً ما سيحصل، وقرّرت تنبيه زميلي. وفي لحظة سمعت دوي انفجار هائل، ورأيت زميلي يطير فوق رأسي. تمسكت بقاطع حديدي أمامي مثبّتاً قدمي على الأرض. ارتعبت وخفت وسقطت على الأرض غائباً عن الوعي، بعدما أصبت إصابة مباشرة في رأسي».

ويتابع: «عدتُ إلى وعيي للحظات، من خلال أحدهم كان يحاول مساعدتي، ورحت أصرخ: (ساعدوا زميلي... ساعدوا زميلي). ورأيت جهاد يتقدم مني والدماء تغطيه وراح يطمئنني أنه بخير».

كان الرفاعي وزميله المصور جهاد على بعد أمتار قليلة من موقع الانفجار، ولم يتوقعا الخطر الذي يحاصرهما. إلا أنه يقول: «أتذكر كمية المصابين والأعداد الهائلة من الجرحى حولي. صورة واحدة حُفِرت في ذهني؛ الدماء المتناثرة في كل مكان. لا أذكر كيف وصلتُ إلى المستشفى وتم إسعافي. مع قوة عصف الانفجار لم أستطع المقاومة كثيراً بعدما أُصبتُ بكسور صغيرة في جمجمتي وارتجاج في الدماغ... قالوا لي إنه جرى حملي إلى المستشفى، وأنا غائب عن الوعي. إنها فعلاً أصعب التجارب المهنية التي مررت بها».

تطول لائحة قصص المراسلين والمصورين الذين عايشوا تجربة الانفجار، وجميعها تزدحم بمواقف إنسانية مؤثرة. وحكاية مذيع ومراسل نشرات الأخبار في محطة «إل بي سي آي». مالك شريف واحدة منها. فهو من الإعلاميين الذين لم يتوانوا عن ترك الهواء للحظات طويلة كي يسهم في البحث عن حمد العطار.

روى الشريف لـ«الشرق الأوسط» تلك اللحظات قائلاً: «عندما رأيت والدته تجول يمنة ويسرة في المستشفى ضائعة لا تعرف مصير ولدها شعرت للحظة وكأنها أمي تبحث عني... كانت هائمة تحبس دموعها ولا تعرف إلى أين تتجه، ومَن تسأل عن ابنها وهي تردد: (ابني حلو ومليح وعيونو عسلية حدا شافوا)». عبارتها الشهيرة تلك التي تحولت فيما بعد إلى أغنية حزينة بصوت الشاعر فارس إسكندر كانت كافية لتحريك مشاعر مالك الشريف. الذي يتابع: «عندما يتخطى الأمر قدرة الإنسان، ينسى مهنته، وتأخذ طبيعة مهمته منحى مغايراً. لقد كان في حوزتي ورقة كتبتُ عليها أسماء الجرحى في المستشفيات. وعندما شاهدتُ والدة الشهيد حمد قررت مساعدتها من دون تردد. تركتُ الهواء ورافقتُها للبحث عن ولدها في أروقة المستشفى. كنت أنا أيضا مدمراً ومكسوراً أبكي كلما ابتعدت عن الكاميرا. كنت أتمنى أن تطمئن جميع الأمهات عن أبنائهن، فأعيد قراءة الورقة مائة مرة، لعلّي أرى اسم ابن مفقود يبحث أهله عنه... هذه التجربة كسرتني، رغم أنني سبق أن عشتُ غيرها، مما زودني بالقوة وتعلمت منه الكثير».

أما صورة كارلن حتي المفجوعة بمقتل زوجها وشقيقها وابن عمها، التي تم تداولها بكثافة على وسائل التواصل الاجتماعي فوقّعها المصور جوزف عيد في وكالة الصحافة الفرنسية. يقول عيد لـ«الشرق الأوسط» بتأثر: «أُصبت بصمت تام لحظة التقاطي هذه الصورة الموجعة أثناء تشييع جثامين الشهداء الثلاثة في بلدة قرطبا. استوعبت حينها أنني لا أقوم بمهمتي من باب مهنتي، بل وكأني واحد من أهالي المفقودين. المشهد بكل حزنه ومآسيه عنى لي الكثير، فلمسني شخصياً، فكانت هذه الصورة المؤثرة».

جميع المراسلين من دون استثناء تلمس حزناً دفيناً في أصواتهم وفي طريقة سردهم لقصصهم. كلّهم قالوا إن ما مروا به ترك عندهم مرارة لن ينسوها. لقد تناسوا لبعض الوقت مهامهم الإعلامية، فأنقذوا وأسعفوا وساعدوا وتفانوا إلى حدّ الذوبان.

د. ياسر عبد العزيز

وسيلة إعلام مستقلة تماماً!

قبل يومين، طرح صحافي عربي بارز هذا السؤال على حسابه في «تويتر»: «أيها المنتشرون في بقاع الأرض، هل مرت بكم تجربة لإعلام مستقل تماماً؟»، وحين استفسر بعض متابعيه عما يقصده، تحديداً، من مفهوم «مستقل»، أجاب «أي غير موجه من سلطة أو حزب أو رجال أعمال».

لطالما ظلت فكرة احترام الحق في السؤال جديرة بالتقدير. وفي الأكاديميات المرموقة، كما في المجال الثقافي والفكري العام، يُحض على حرية طرح السؤال الموضوعي أياً كانت ماهيته، باعتبار أن من خلاله يمكن الحصول على الإجابات، التي سيلقي بعضها الضوء على مناطق معتمة أو تكتنفها الظلال، وصولاً إلى حالة التفكير والجدل، التي ستطرح ثماراً في الغالب، ما دام المستهدفون بالسؤال سيعمدون إلى استخدام العقل والمنطق في تفكيرهم أو إجاباتهم.

من جانبي، لا أرى بأساً في طرح آلاف الأسئلة الخاصة بالحالة الإعلامية، وهو أمر تتضاعف أهميته مع المشكلات التي يواجهها الإعلام العربي والدولي في الأوقات الراهنة. لكنّ هذا السؤال ومثله أسئلة أخرى تنتهي بكلمات مثل «تماماً» أو «كاملاً» أو «مطلقاً» أو «تاماً»، لا أراه تساؤلاً بقدر ما هو تعبير عن رأي، وهو رأي يمكن أن نحترم حق صاحبه في إبدائه، مع الاحتفاظ بالحق في عدم الموافقة عليه.

ولجعل الأمر أكثر بساطة؛ فإن أسئلة من نوع «في أي البلاد توجد عدالة مطلقة؟»، أو «أي الحكومات تتمتع بنزاهة كاملة؟»، أو «أين يمكن للمرء أن يشعر بالسعادة التامة؟»، لا يستهدف طارحها إيجاد إجابة بطبيعة الحال، خصوصاً إذا كان يعرف أهمية التفكير فيما هو نسبي على أنه نسبي وفيما هو مطلق على أنه مطلق. بل يستهدف التعبير عن رأي يخص نظرته إلى العدالة أو النزاهة أو السعادة؛ وهو رأي قد يكون مطلقاً وأحادياً وجازماً، ولا يناسب الطبيعة النسبية لتلك القيم وغيرها من المعايير التي يصعب جداً تعيين أبعادها وحصر أثرها بشكل قاطع.

وحين نأتي للمجال الإعلامي، فإن الأمر يكون أكثر وضوحاً. إذ تتسم معايير وقيم مثل الحياد والتوازن والنزاهة والأمانة والموضوعية والاستقلالية بقدر واضح من النسبية، وهي حين تَرد في مدونات السلوك ومواثيق الشرف وأكواد المؤسسات؛ فإنها تَرد وفق وصفها هذا كـ«قيمة» و«معيار»؛ والقيمة كما نعلم تُرسى للحض والتحفيز والإلهام والانتظام في مسار إدراكها، ولا تُطرح كغاية واجبة الاجتراح في كل ممارسة وفي أي سياق.

يحزنني جداً الحديث عن الحياد الصحافي بوصفه «خرافة» أو عن الموضوعية الإعلامية باعتبارها «خيالاً»، أو عن استقلالية وسائل الإعلام كأنها صيغة هلامية لم ولن توجد في الواقع، لأن في هذا الحديث إغراء بالانحياز وحضاً على استمراء الذاتية وتسويغاً للاستتباع.

فإذا اتفقنا على أن الإعلام صناعة، وأن وجوده -وبعضه أو معظمه رديء ومنحاز- أفضل من العتمة والصمت والظلام؛ فسيأخذنا ذلك إلى التسليم أيضاً بأن تلك الصناعة تنشأ وتنشط وتزدهر ضمن شروط لازمة وإطار عمل واضح.

يعمل الإعلام في أي بلد وأي زمان ضمن أربعة أطر حاكمة: أولها هو إطار مصالح المالك، التي يجب أن يكون هناك قدر نسبي من احترامها، وإلا انتفت ذرائع التملك وبارت الصناعة التي اتفقنا على حاجتنا إليها. وثانيها هو إطار مصالح الدولة المنطلق منها، التي يجب احترام سيادتها على المجال الإعلامي والامتثال لقوانينها. وثالثها هو إطار مصالح السوق، أي الجمهور والمعلنين، لأن في تجاهل تلك المصالح تخلياً عن الموارد اللازمة للاستدامة. أما الإطار الرابع؛ فهو الإطار الضابط والمنظم لتلك المصالح المتضاربة في كثير من الأحيان؛ وهو إطار المعايير المهنية.

سيريد المالك أن تكون وسيلته تعبيراً ملحاً وواضحاً عن رؤيته ومصالحه، وستريد الدولة أن تكون وسائل الإعلام أدوات دعاية لها، وسيريد السوق أن ترقص الوسيلة على إيقاع رغباته، لكن المعايير المهنية ستجتهد لكي تضمن نمط خدمة يُبقي للصحافة دورها ويحفظ كيانها.

الحديث عن وسيلة إعلام مستقلة يستوجب تعريف الاستقلالية بوصفها مفهوماً نسبياً، وتحديد «الاستقلالية عمَّن؟ وماذا؟ وبأي قدر؟»، أما الحديث عن استقلالية تامة، فلا يطرح مفهوماً قابلاً للنقاش.

يأخذنا هذا إلى إعادة صياغة مثل تلك الأسئلة لتعكس اعتباراً واجباً للأطر الحاكمة للصناعة من جهة، وتعكس رغبة في استنارة وليس توجيه الاتهام من جهة أخرى. ومن تلك الصياغات «إلى أي حدٍّ تعكس هذه الوسيلة استقلالية تحريرية؟»، أو «إلى أي حدٍّ تحترم تلك الوسيلة المعايير المهنية في أدائها؟».

#ترند

البودكاست... محتوى صوتي ينافس البرامج الإذاعية

القاهرة: فتحية الدخاخني

كثيرون قد لا يعرفون ما هو البودكاست، ومَن سمع بالاسم ما زال يتساءل عن الفارق بينه وبين الراديو؛ إلا أن صناعة البودكاست شهدت خلال الفترة الأخيرة نمواً متزايداً في المنطقة العربية. وبينما يتوقع مراقبون أن «يُغير البودكاست خريطة إنتاج المحتوى المسموع في المستقبل، إذا توفر له التمويل والدعم اللازم»، يؤكد صناعه أن «البودكاست أصبح بالفعل منافساً قوياً لأشهر البرامج الإذاعية، وسط توقعات أن يشهد نمواً خلال الفترة المقبلة وتتوسّع صناعته مع الوقت بالمنطقة».

تعبير البودكاست يعني البث الصوتي. ومن خلاله ينتج الشخص محتوى صوتياً يجري بثه عبر الإنترنت ليكون باستطاعة الجمهور تحميله والاستماع إليه في أي وقت. وتبقى القدرة على الاختيار أحد أهم الفوارق بين البودكاست والراديو.

عالمياً يشهد البودكاست نمواً ملحوظاً، إذ ازداد عدد قنواته بنحو 12 ألف قناة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، أي بارتفاع يقدر بنحو 32 في المائة، وفقاً لتقرير نشره معهد «رويترز» لدراسة الصحافة في ديسمبر (كانون الأول) 2019.

التقرير رصد «ارتفاعاً في عدد المستمعين لبرامج البودكاست في بريطانيا وحدها بنسبة 40 في المائة خلال العام الماضي، ويقود هذا الارتفاع الشباب تحت سن 35 سنة». وبحسب التقرير، فإن «سهولة الوصول إلى البودكاست لكونه تحت الطلب في أي وقت ومتنوع الأصوات، لذا فهو جاذب للشباب».

انتشاره عربياً

وبالتزامن مع النمو العالمي، تحدث طفرة أخرى على المستوى العربي. ويشرح محمد كشميري، مؤسس منصة «البودكاست» العربي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في كل عام يحطم البودكاست العربي رقماً جديداً. ففي عام 2017 ظهر 74 برنامجاً، وفي 2018 ظهر 118 برنامجاً، بينما ظهر في 2019 ما يقرب من 234 برنامجاً جديداً، ما يؤكد حالة النمو الهائل المستمر في البودكاست». ويفسر كشميري النمو المستمر لصناعة البودكاست بـ«توافر التكنولوجيا السهلة وتطورها المستمر، ووجود برامج تلهم المستمعين»، موضحاً: «يومياً يجذب البودكاست بتنوعه شريحة أكبر من المستمعين».

«البودكاست» العربي، منصة سعودية، أطلقها محمد كشميري مطلع عام 2013، ومع نمو وانتشار برامج «البودكاست» في المنطقة العربية، وفقاً لموقع «البودكاست» العربي، فإن «هناك 901 بودكاست عربي على المنصة، بإجمالي 22495 حلقة بودكاست يتنوع محتواها بين الاجتماعي، والحواري، والتعليمي، والثقافي، والشخصي، والعام، والأعمال، والسينما، والترفيه، وتطوير الذات والتقنية، والصحة، والأخبار، وألعاب الكمبيوتر، والعلوم، على التوالي، بحسب الأكثر إنتاجاً».

ويرى عبد الرحمن العمران، مقدم بودكاست «تيار»، أحد مؤسسي مبادرة البودكاست العربي، أن «محتوى البودكاست في المنطقة العربية متنوع وفي تطور مستمر، لدرجة أنه أصبح منافساً قوياً لأكبر البرامج الإذاعية»، وأردف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «البودكاست اليوم يغير خريطة صناعة المحتوى الإعلامي».

في الواقع، يشهد الخليج العربي انتشاراً واسعاً لثقافة البودكاست، وتعدّ المملكة العربية السعودية الأكثر إنتاجاً في المنطقة، حسب بحث نشره معهد «دول الخليج العربية» في العاصمة الأميركية واشنطن، مطلع العام الماضي، وأعدته الباحثة مروة فقيه.

يشير هذا البحث إلى أن «هذا الانتشار يأتي رغم قلة معرفة كثيرين في دول الخليج بماهية البودكاست، ما يؤكد أنه ما زال هناك كثير أمام هذه الصناعة لتصل إلى الجمهور». ويتابع شارحاً أن إنتاج البودكاست بدأ في السعودية عام 2008، وظهرت بودكاستات مثل «سعودي كيمر» و«كشكول»، وإن جاءت البداية الفعلية في عامي 2015 و2016 مع تأسيس العديد من برامج البودكاست، التي تنوع محتواها بين الثقافي والترفيهي. ويتابع ليشير إلى وجود بيئة ناشئة لبودكاست الألعاب الإلكترونية في الخليج.

بحث معهد «دول الخليج العربية» أرجع نشأة البودكاست في الكويت إلى عام 2009، مع إطلاق «سايوير» (Sciware)، الذي أسسه محمد قاسم، البروفسور الكويتي المتقاعد، وهو بودكاست علمي حاز شهرة واسعة في منطقة الخليج. وبينما يُقدم العديد من برامج البودكاست في الإمارات باللغة الإنجليزية حالياً، يقول كشميري إنه «وفقاً لتصويت جمهور منصة البودكاست العربي، يتصدر بودكاست (ثمانية) و(أبجورة) و(زنكين) قائمة أفضل البودكاست في المنطقة العربية حالياً».

وفي سياق موازٍ، يشهد البودكاست في مصر انتشاراً ليس بالكبير، ووفق تقرير، نشر في فبراير (شباط) الماضي، وأعدته شركة «أركاست»، المنصة المصرية المتخصصة في إنتاج وتقديم خدمات البودكاست، فإن «منصات البودكاست مثل (بودو) و(ونس) تنتج ما يزيد على 60 (بودكاست)، بينما تنتج شبكات (ابتدي) و(توكس ميكس) نحو 10 بودكاستات، وتنتج (أركاست) 9 بودكاستات لمجتمعات أخرى، وهذا بجانب وجود 70 (بودكاست) فردياً مستقلاً».

ويضيف التقرير أن «معظم منتجي البودكاست تتراوح أعمارهم بين 25 و40 عاماً، وينتجون محتوى متنوعاً بين الرياضة، والصحة، وسرد القصص، والأعمال، والتكنولوجيا، والثقافة»... أما تاريخ أقدم بودكاست مصري فيعود إلى عام 2016؛ لكن الانتشار الحقيقي بدأ في عامي 2017 و2018.

عامل التمويل

عبد الرحمن العمران يرى أن عامل التمويل يشكل «أكبر التحديات التي تواجه برامج البودكاست... فبرامج البودكاست تحتاج إلى حلول للدعم المادي للحفاظ على استمرارها، سواءً كان ذلك من قبل المستمعين، أو من خلال الإعلانات والرعايات».

في المقابل، يرى كشميري أن «البودكاست سوق واعدة للإعلانات، نظراً لفاعليتها مقارنة بالمنصات الأخرى، لأنها الأقوى تأثيراً»، ثم يضيف أن «الدراسات الأخيرة أظهرت أن معدلات الانتباه لمستمع البودكاست تعد أعلى من أي وسيلة إعلامية أخرى».

من جهة أخرى، وفقاً لـ«أركاست» فإن 99,99 في المائة من منتجي البودكاست في مصر يتحملون تكلفة الإنتاج، بينما يستطيع 0,01 في المائة فقط تحقيق مكاسب مادية. وحقاً يذكر تقرير معهد «رويترز» للصحافة أن «بعض البودكاست الخبرية في الولايات المتحدة تجذب ملايين المستمعين، بينما يكافح الباقي في سوق متزايدة التنافسية... ويقوم ناشرو البودكاست باستثمارات ملحوظة في البودكاست الخبري، أملاً في جذب جيل أصغر، وبناء عادة، والحصول على عائدات إضافية».

في أي حال، ورغم التحديات؛ يتوقع العمران أن «يشهد البودكاست نمواً في الفترة المقبلة، باعتباره تكنولوجيا هذا العصر في مجال الإذاعة، حيث ستنمو هذه الصناعة وتتوسع مع الوقت في المنطقة... وكل عام هناك نمو ذاتي في صناعة البودكاست، والعالم العربي يتعطش للمزيد».

أما كشميري، فيقترح لتطوير المحتوى «تقديم دروس واستشارات لتسهيل وكسر حاجز بداية صناعة البودكاست»، وهو ما تقدمه منصة «البودكاست» عربي.

كيف تُرجِمت رواية «1984» بعد غروب كاسترو؟

أورويل في كوبا

أماندا بيري *
ترجمة: د. سعد البازعي

كان قيامي ببحث حول كوبا، أنا الكندية المقيمة في نيويورك، تجربة مربكة. حين أصف شغلي، يشعر معظم الناس بالدهشة، بالاستغراب، وحتى بالحسد: هل ذهبتِ إلى هناك فعلاً؟ أحياناً تبدو الآراء منقسمة انقسامها حول أي جدال إسرائيلي - فلسطيني. في ألبرتا، قلب كندا المحافظ (كما يوصف)، تقابَل دراستي باللامبالاة. حين خططت لرحلتي الأولى إلى هافانا، علق أحد الأصدقاء: «يمكنك الذهاب حين تكونين في الستين. الآن، لم لا تجربي مكاناً أكثر متعة، مثل الأرجنتين؟».

ردود فعل كتلك كانت تذكيراً مستمراً بأن كوبا تعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين في أماكن مختلفة، وهي أيضاً نتائج مباشرة لسياسات خارجية مختلفة.

جاء فيديل كاسترو ومجموعته من المحاربين إلى السلطة عام 1959. وبدأت الولايات المتحدة حملتها لتغيير النظام هناك منذ 1960، حين ولدت المقاطعة الشهيرة. وتمنع واشنطن معظم مواطنيها من زيارة كوبا؛ حتى الإصلاحات التي أجراها باراك أوباما عام 2016 لم تسمح بسياحة غير مقيدة. في تلك الأثناء، كانت كندا تقريباً الدولة الوحيدة في القارة الأميركية التي احتفظت بعلاقات دبلوماسية واقتصادية ثابتة مع الجزيرة على مدى الستين عاماً الماضية (المكسيك هي الدولة الأخرى). في السنة الواحدة، يقوم الكنديون عادة بنحو مليون زيارة، معظمها في منتجعات الشواطئ. في مخيلتنا الشعبية، كوبا «فاكهة محرمة» بدرجة أقل، و«كانكون بسيارات قديمة وطعام سيء» بدرجة أكبر.

في كتاب فريدرك لافوا «أورويل في كوبا»، لا توجد شواطئ. لكن ذلك الصحافي من كيبيك يرسم إطاراً مختلفاً آخر: كوبا من حيث هي بقايا شيوعية متهدمة محاصرة بين الماضي والمستقبل. يقدم هذا الكتاب نفسه بصفته كبسولة زمنية، بعنوانه الأصلي معبراً عن الإحساس الحاد بحالة تعلق زمني: «Avant l'après» التي تعني حرفياً «قبل البَعد». بعد أن فاز بجائزة الحاكم العام عام 2018 للكتب غير الروائية، ترجم الآن إلى الإنجليزية على يد دونالد ونكلر.

كان لدى لافوا كل الأسباب التي تقنعه بأن كوبا كانت على شفا نقلة كبيرة حين زارها 3 مرات بين فبراير (شباط) 2016 وفبراير (شباط) 2017. زيارته الأولى سبقت وصول أوباما إلى هافانا بقليل؛ الزيارة التي مثلت نقلة دراماتيكية في علاقة الولايات المتحدة بكوبا على مدى خمسين عاماً. هاجم الرئيس المقاطعة، وبدا أن التحرك نحو المصالحة غير قابل للإيقاف (ملاحظة لافوا بأنه «مهما يكن الرئيس الذي سيخلف أوباما في نوفمبر (تشرين الثاني)، تبدو العودة إلى الماضي غير محتملة بشكل متزايد» تحمل الآن إيحاءات مأساوية). حين جاءت زيارة المؤلف الأخيرة، كان دونالد ترمب قد نُصب رئيساً وفيديل كاسترو قد مات عن تسعين عاماً. لم يلغ ترمب (حتى الآن) إصلاحات أوباما، لكنه خفضها بشكل حاد، ولم يعد إنهاء المقاطعة متوقعاً في القريب. في تلك الأثناء، كانت وفاة كاسترو عام 2016 ذات تأثير محدود على سير العمل في دولة كان يديرها أخو كاسترو (راؤول) على مدى عشر سنوات، ولم تؤدِّ إلى ما تمناه بعضهم من أزمة في الشرعية. العام الماضي، تنازل راؤول عن الرئاسة لميغيل دياز - كانيل، وهو بيروقراطي من جيل أصغر، بينما ظل هو على رأس الحزب الشيوعي. مرة أخرى، التغير الضخم لم يحدث. ربما أن الـ«بعد» ما يزال بعيداً إلى حد ما.

أحد أسباب زيار لافوا للجزيرة سعيه لحل مسألة غامضة. في عام 2016، أعلنت دار نشر كوبية أنها ستشرع في ترجمة جديدة لرواية جورج أورويل «1984» في معرض هافانا الدولي للكتاب. كان الاختيار محيراً؛ دولة حزب واحد بتاريخ طويل من الرقابة، كانت لا تفعل أكثر من مجرد السماح بنشر نقد كلاسيكي للتوتاليتارية، تنتجه على نطاق واسع وتشجعه في مناسبة كبرى. هل كان هذا مؤشراً على مدى التغير، أم أنه محاولة ساخرة تجعل كوبا تبدو كما لو كانت أكثر ليبرالية مما هي، أم أن ذلك كان مجرد أمل للناشر بأن يكون لديه عمل رائج، لا سيما أن الحكومة كانت تقترب من إصلاحات تنحو باتجاه اقتصاد السوق، وليس لديها الوقت للتفكير بالنقاء الآيديولوجي؟ أسئلة كتلك، وكذلك القراءة المكثفة لأعمال أورويل، تهيمن على كتاب لافوا.

«أورويل في كوبا» كتاب معني بظلال الدلالات، آسر من حيث هو تحقيق في الكيفية التي تؤثر فيها الرقابة على الأدب. التحدي الرئيس في مواجهة الرقابة الكوبية هو في غموضها؛ إلقاء القبض بشكل واضح على الفنانَين إل سيكستو وتانيا بروغويرا حالة استثنائية في عملية تتسم غالباً بالسرية. لا توجد قائمة رسمية بالكتب الممنوعة، مثلاً: العناوين غير المرغوب بها لا توزع ببساطة. مع أن كل المطابع جرى تأميمها في الستينيات، تظل آليات صنع القرار غامضة. يسعى الأفراد إلى توسيع هامش المسموح به بتقديم طلب يتضمن مقترحات بطبعات جديدة لمواد يفترض أنها غير مسموح بها. الخط الأحمر الوحيد هو التهجم الواضح بالاسم على الأخوين كاسترو. وحتى في تلك الحالات، تختلف القواعد بالنسبة للأجانب، ويستطيع لافوا أن يعبر الخط دون أن يكون لذلك سوى القليل من النتائج.

في محاولته للكشف عن خفايا نشر «1984»، يواجه لافوا باستمرار هذه الحالات الرمادية. ربما أن بعض من يحاورهم يكذبون. الأكثرية ليس لديهم سوى فكرة محدودة حول ما يجري. أحياناً، يكون حتى هو في حالة من الارتياب الشديد -يفترض وجود حالات من المقاومة حين لا يكون شيء من ذلك مقصوداً، أو يستغرب حين ينتقد النظام بعض مرافقيه بشكل معلن. وبالفعل، فإنه من المعتاد أن يناقش دارسو الأدب في كوبا ويهاجمون الرقابة في أثناء السبعينيات، بعد أن أعيد الاعتبار بعد ذلك لكثير من الكتاب الذين كانوا ممنوعين في تلك الفترة. لكن الغموض المستمر حيال ما هو مسموح به حالياً هو أيضاً جزء من الطريقة التي تعمل بها الرقابة. يخفف الناس من حدة مواقفهم، في محاولة لتفادي اجتياز حدود باهتة، الأمر الذي يجعل من النادر أن يضطر النظام لفرض تلك الحدود.

سيكون من الإهمال في مناقشة كتاب يتمحور حول الترجمة، ويبرز إلى حد كبير مترجمين كوبيين، ألا تكون الترجمة موضوعاً للنقاش. المترجم دونالد ونكلر حصل على ثلاث من جوائز حاكمه العام، ومعالجته لكتاب «أورويل في كوبا» معبرة باستمرار، حاملة نغمة مثقفة ميسورة للقارئ في الوقت نفسه. لديه الفرصة ليظهر لمساته حين يقطع لافوا صيغة الريبورتاج، ليضمن الكتاب مسرحية هجائية مصغرة وقصيدة طويلة. لكن الأسلوب في الغالب يظل مع ذلك مباشراً بشكل مقصود، بليغاً لكن ليس إلى درجة الاستعراض؛ يتذكر المرء الخطوط العامة التي رسمها أورويل نفسه في مقالته «السياسة واللغة الإنجليزية».

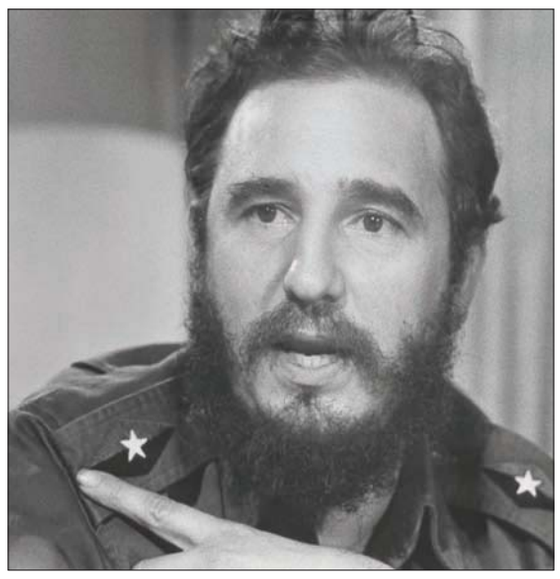
فيدل كاسترو

أحياناً يبالغ الكاتب لافوا في اعتماده على أورويل حين يوحي بأن الرقابة دليل قاطع على وجود الأشكال الأخرى من قمع الدولة

أحياناً، يبالغ لافوا في اعتماده على أورويل، حين يوحي بأن الرقابة دليل قاطع على وجود الأشكال الأخرى من قمع الدولة. مقارناته تدعونا لتخيل فيديل وراؤول كاسترو من حيث هم قادة لأوقيانوس في العالم الحقيقي يستهدون في إدارة جهاز توتاليتاري بـ«أخ أكبر». ما يتضمنه ذلك هو أن أي دولة تسعى للسيطرة على مصادر المعلومات، للحد من تعدد الرؤى حول الحاضر والماضي، لا بد أن لديها جرائم أخرى تخفيها. هذا التأطير يخفي ملمحاً رئيساً لكوبا بين الديكتاتوريات الشيوعية في القرن العشرين: انخفاض عدد الجثث فيها. الملايين التي هلكت في أرخبيلات ستالين، والمجاعات الجماعية في «القفزة الصينية إلى الأمام»، والتطهير الذي صاحب الثورة الثقافية، وحقول القتل التي مارسها الخمير الحمر -هذه الأمثلة من سفك الدماء لا يكاد يشبهها شيء على الجزيرة. تاريخياً، الغالبية العظمى من معارضي كاسترو جرى ترحيلهم إلى الولايات المتحدة، بدلاً من تصفيتهم. «منظمة العفو الدولية» ذكرت 120 سجيناً سياسياً في كوبا عام 2018، وهو رقم كبير مقارنة بسجون خالية، وأقل بكثير مما يفترضه كثيرون. في رواية أورويل «1984»، يُعذب البطل. في كتاب لافوا، الوصف المؤلم الوحيد حقيقة لعنف الدولة يعود إلى أوائل الستينيات.

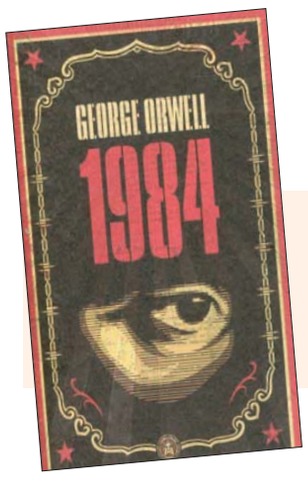

من نواحٍ أخرى، يسعى لافوا جاهداً إلى تحقيق التوازن، متفادياً الشجب الشامل مستكشفاً التناقضات لدى بعض الكوبيين المقيمين في ميامي الذين أجرى لقاءات معهم. أجد ما يغريني بعزو هذا الموقف إلى الحياد الكندي، لكنه كما يتضح أكثر نتيجة لعمله الصحافي في الاتحاد السوفياتي السابق. هناك، شاهد نتائج الانتقال «الفاشل» للرأسمالية الذي أفاد القليل من الأوليغاركيين وفتت الحماية الاجتماعية. يأمل لافوا أن تتفادى كوبا هذا المصير، وأن تتحرك بدلاً من ذلك إلى شكل من الديمقراطية الاجتماعية. إنه يكرس مساحة كبيرة للتناقضات في النظام الاقتصادي للجزيرة، حيث تتجاور عملتان، والأطباء الذين تدفع لهم الدولة يحصلون على مداخيل أقل بكثير مما يحصل عليه سقاة البارات إذ يجمعون الإكراميات من السياح.

فوق ذلك كله، يسعى لافوا إلى تفادي مصيدة النظرة الرومانسية إلى البلد، وإنتاج دعاية حكومية في أثناء ذلك دون أن ينتبه. يتضح هذا بشكل خاص في تصويره جان - غي ألار، وهو صحافي متقاعد من كيبيك انتقل للعيش في هافانا، ووجد نفسه محل حفاوة لأنه كتب ما يعجب الحكومة. يصور لافوا ألار بصفته «أحمقاً مفيداً» في القرن الحادي والعشرين، عبارة سبق استعمالها لوصف جان بول سارتر، وهو معجب آخر من معجبي كوبا.

كانت صحة ألار تسوء حين لقيه لافوا لأول مرة، ووفاته بعد ذلك تصبح رمزية تقريباً -مؤشراً إلى أن النظر إلى الثورة الكوبية نصر مذهل لستينيات القرن الماضي لم يعد ممكناً. لكن ثمة وجهاً آخر لتناول لافوا لكوبا مدفوناً في هذه الصفحات. بعد أن يقدم قراءة تحريضية في معرض هافانا الدولي للكتاب، يتحدث إلى الجمهور كاتب لم يُسمَ من بورتوريكو، قائلاً: على لافوا أن يأخذ في الاعتبار «التوتاليتارية الرأسمالية» لكي يفهم الوضع في كوبا وبقية أميركا اللاتينية. استناداً إلى خلفية ألار، يمكن بسهولة عدم الالتفات إلى الكاتب غير المعروف على أنه أحمق مفيد آخر، لكن التعليق تذكير أيضاً بأن إطارنا المرجعي يحدد الأسئلة التي نطرح.

ضمن أميركا اللاتينية، حققت كوبا شرعيتها منذ أمد طويل ليس على أساس الشيوعية، وإنما على أساس معاداة الإمبريالية. وجوه الشبه بينها وبين الاتحاد السوفياتي كانت أقل أهمية من وجوه اختلافها عن الديكتاتوريات العسكرية المؤيدة للرأسمالية في المنطقة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي التي كانت تحصل باستمرار على الدعم الأميركي. في هذه الأثناء، كان المحللون الكاريبيون والأفارقة الأميركيون غالباً ما يحللون كوبا من حيث هي اقتصاد زراعي سابق، متسائلين عن الكيفية التي واجهت بها ثورة 1959 الآثار المتبقية من العبودية واللامساواة العرقية.

لكن ليس لدى لافوا الكثير مما يقوله عن العرق، وهو موضوع بارز في زيارة أوباما، أو عن تاريخ التدخل الأميركي في الأميركتين. إطاره المرجعي يظل شمال أطلسي بشكل راسخ؛ إنه يسافر مع جورج أورويل، الإنجليزي في نهاية المطاف.

إن هذا ليس نقداً بقدر ما هو تذكير بالطرق الكثيرة التي ما تزال فيها كوبا «تُكسَب المعنى» بالنسبة للزوار. تعلَّقَ ألار بالثورة الرومانسية، حيث يرى معظم الكنديين بقعة عادية لقضاء الإجازة. أما لافوا، فرأى فرصة لتفادي الاستسلام الكارثي في شرق أوروبا للرأسمالية، حيث يبحث آخرون عن معركة ضد العنصرية أو التخلف. وماذا عن الكوبيين أنفسهم؟ مما يحسب للافوا أنه يختم كتابه بوضع المستقبل -والأمل المتردد بأن يكون مستقبلاً أفضل- في أيديهم.

* المصدر: «ليتراري ريفيو أوف كندا» (يوليو (تموز) / أغسطس (آب) 2020)

ثمرة ورشة للترجمة حضرها الكاتب في معهد غوته بالقاهرة

كريستوف بيترز يذيب المسافات بين الشعوب في «استئناس الغربة»

القاهرة: حمدي عابدين

تبدو المجموعة القصصية «استئناس الغربة» للكاتب الألماني كريستوف بيترز الصادرة حديثاً عن دار صفصافة للنشر بالقاهرة، وكأنها ثمرة علاقة محبة لعالم الشرق، بخاصة مصر التي يرتبط معها الكاتب بعلاقات وثيقة منذ سنوات طويلة، قامت على روابط قرابة ومصاهرة، وتغذت باهتمامات شخصية، وقد ألقى ذلك بظلاله على الكثير من قصصه ونصوصه النثرية التي جاءت موضوعاتها متعلقة بالحوار بين الغرب والعالم الإسلامي، وانفتحت فيها على مشاعر وأحاسيس شخصيات راهن المؤلف على أنها سوف تكون الوسيلة المثلى لاستجلاء أي غموض يحيط بالطرفين، وتذويب المسافات بين شعوبهما عبر الحكايات والقصص.

يتضمن الكتاب تسع قصص قصيرة، بالإضافة إلى مقدمة ضمها بيترز للنسخة العربية، ومقال كتبه بمناسبة زيارته الأولى لمصر عام 1993. بعنوان «القاهرة والتنوير»، تحدث فيه عن مصر، وما أشاعته وقتها جماعات إرهابية من أجواء عنف في مدنها وشوارعها، وسرب إشارات ورموز ليضع القارئ من خلالها يده على أجواء القصص التي تدور في أماكن محددة في أوروبا والعالم الإسلامي، مثل ميونيخ وبيليفيلد والقاهرة، وإسطنبول، وطهران، وأكرا.

وفي القصص، التي تميزت بنهاياتها المفتوحة، يرصد الكاتب مشاعر الشك والريبة التي تنتاب شخصياته التي تنتمي لثقافته الغربية، وهي تصادف شخصيات شرقية، ففي قصة «قافلة إلى بلاد فارس»، يتحدث بيترز عن شخص يدعى عادل بهرامي من أصول إيرانية، يتميز بقدرة وجاذبية كبيرة، تجعله يسيطر ببساطة على الآخرين. ويحاول «بهرامي» إقناع عدد من الشباب الألماني، الذين يدرسون في قسم التصميم الفوتوغرافي بجامعة بيليفيلد، بمرافقته في رحلة سيارات إلى الحدود الإيرانية، مغرياً إياهم لهم بكسب ثلاثة آلاف مارك حال قبولهم، وأخبرهم أنه فور وصولهم للحدود سوف يسلم السيارات لأشخاص يقودونها إلى داخل بلاده، ويحصل هو على عمولة بسيطة.

وتزداد حدة المناقشات بين «بهرامي» وبين الشباب، وقد وصفهم الكاتب على لسان إحدى شخصيات القصة «إيفا ماريا» بالحمقى الذين لا هدف لهم سوى حصد المال، وكان بينهم من يرون أنها رحلة ممتعة يحصلون في نهايتها على مبلغ مجزٍ، وعلى الجانب الآخر كان بينهم من يعتبرونها عملية نصب واحتيال، يدير خيوطها «بهرامي» ببراعة.

ويظل الأمر بين شد وجذب بين الشباب حتى يكتشفوا اختفاء «بهرامي»، يسألون عنه هنا وهناك ولا يعثرون له على أثر، لم يظهر «بهرامي» في «بيليفيلد» أو في «ديتمولد» مرة أخرى على الإطلاق، لكن ظهوره في الأيام القليلة التي قضاها بينهم كانت كفيلة بإحداث تصدع لن يلتئم سوى ببطء شديد.

ويتعرض المؤلف، في معظم النصوص، لتفاصيل وملامح متصلة بالشرق، يرصد الشوارع، وزحامها، والقداسة التي تستشعرها شخوصه وأبطاله وهم في رحاب المساجد، يتأملون عمارتها المدهشة وما أبدعه فنانوها من نقوش وكتابات على أعمدتها وجدرانها، ففي قصة «تحية من يونس» يتحدث عن رحلة استغرقت ثمانية أيام قام بها طالب هندسة إلى إسطنبول، وظل لأربعة أيام يهيم على وجهه في المدينة القديمة تعتريه الحيرة، وهو يشاهد المساجد والواجهات والقباب والمآذن والساحات الداخلية، وكان هدفه الاستفادة منها في تطبيق تصوره الخاص عن المِعمار العصري إذا ما قرر في يوم من الأيام أن يبني منزلا. كما راح البطل يصف الأجواء الساحرة في مسجد «آيا صوفيا» الذي كان صرحا كنسيا، وحوله الأتراك إلى مسجد، زاره «البطل» بمجرد وصوله، وشاهد الصالات الأمامية والمنصات والمنابر والطوابق العليا والصالة الرئيسية الضخمة عدة مرات، وخارت قواه في تلك الأثناء أكثر فأكثر، وتملكه شعور بالانقباض، وكأنه قد تم إدماج قوى خفية في مناطق بينية من البناية لا يمكن إدراكها بواسطة نسب قياس تنجيمية وتلاعبات بالأعداد السحرية.

وفي القصص أيضا يعبر الكاتب عن مشاعر متضاربة لدى أبطاله، نتيجة تفكيرهم الذي ينبني على ما تبثه أجهزة الإعلام الغربية من أفكار عن مجتمعات الشرق، التي ما إن يطأوا ترابها إلا ويدركون أن كل ما سمعوه كان مغالطات، لا يجدون أثرا لها وهم يتجولون في الساحات، حينها يطلق الكاتب العنان لأفكارهم ومشاعرهم، ويحكي عن الأمل والخوف وأحياناً عن سعادة من بدأوا رحلة بحثهم عن حياتهم الحقيقية ومشاعرهم العظيمة، وطريقهم الخاص صوب المجهول. يجمعهم عامل مشترك يكمن في أن رحلاتهم الداخلية والخارجية تشق طريقها بين أوروبا والعالم الإسلامي بمفهومه الأشمل، فمن يشد الرحال بقلب وفكر منفتح إلى مناطق أخرى في العالم، مخلفاً وراءه ألفة ثقافته وأمانها؛ سوف يفقد عاجلا أو آجلا ثقته في مسلّمات اعتادها. وسوف يرى عالمه الخاص بعيون جديدة، كما أنه سيُلقي أحياناً نظرة على هذا العالم الغريب الذي سيرى أهله أنفسهم من زاوية مختلفة.

يهتم بيترز بالمكان في قصصه، يتنقل بين تفاصيله بخفة، ساعيا لإبراز ملامحه، ورصد كل ما تقع عليه عيون شخصياته من تضاريس، ففي قصة «بستان النخيل» يصف، وبعيون مستثمر ألماني، الشوارع وأجواءها الحارة، وصحارى سيناء، والحدائق المشرفة على الأهرامات، وهي مشاهدات وقعت عليها عيناه وهو يستقل حافلة من شرم الشيخ إلى القاهرة، وفي قصة «بالكاد حتى ميونيخ» يصف مدينة لم يسمها في الشمال الألماني تتسم بأجواء باردة، وشوارع تحتشد في أرجائها أعداد كبيرة من الجنود الأميركيين.

وفي قصة «العودة» ومن خلال عيون رسام شاب يصف العاصمة الغانية «أكرا» بأجوائها البكر وسوق الماشية، والطرق الترابية المطروقة، والضجيج الذي تحدثه الشاحنات التي تجر خلفها جذوع أشجار ضخمة. وصياح التُجار وصراخ الأطفال، والحشائش وهي تزداد نموا بفعل المطر، والأبقار التي تعود ممتلئة بلحومها من الحقول الغنية بالحشائش.

يعبر الكاتب عن مشاعر متضاربة لدى أبطاله نتيجة تفكيرهم الذي ينبني على ما تبثه أجهزة الإعلام الغربية من أفكار عن مجتمعات الشرق

«استئناس الغربة» تمت ترجمتها من خلال ورشة نظمها معهد غوته بالقاهرة عام 2013، ونشأت فكرتها من شباب المترجمين والمترجمات المصريين، وكان المؤلف برفقتهم في أعقاب زيارته لمصر في خريف عام 2012. وقد مكن هذا المشروع معهد غوته من ربط عدة أهداف بطريقة مُثلى لا سيما دعم شباب المترجمين المصريين وحثهم على التعامل مع النصوص باحترافية وكذلك تقديم صوت من المشهد الأدبي الألماني المعاصر للجمهور المصري.

«في مديح اللَّبْس» للمغربي محمد آيت العميم

«قصيدة النثر» شكلاً متمرداً... وملتبساً

مراكش: عبد الكبير الميناوي

يتناول كتاب «قصيدة النثر في مديح اللَّبْس»، من إعداد وترجمة الناقد والمترجم المغربي محمد آيت العميم، مجموعة من القضايا التي تهم «قصيدة النثر باعتبارها شكلاً متمرداً ومتمنعاً وملتبساً».

ويقف القارئ، في هذا الكتاب، الصادر عن دار «خطوط» الأردنية، الذي عمد فيه آيت العميم إلى ترجمة مقالات وفصول من كتب تعرضت بالبحث والتنقيب والتوضيح والاستدراك لإشكالية تحديد قصيدة النثر، وما حف بها من غموض والتباس، على استمرار النقاش حول قصيدة النثر، رغم أنها «أصبحت واقعاً وشكلاً شعرياً مكرساً». وتتعرض المقالة الأولى لنتالي فانسون مونيا، لقصائد النثر الأولى، مركزة على سأم الشعر، حيث ترى أن «السأم الميتافيزيقي يجعل الكائن مزدوجاً. وأن قصيدة النثر تترجم بداخلها هذا السأم، فهي في الآن نفسه، تدفق وانقطاع، ولعب على هذه الانكسارات، وهي في الآن نفسه تصوير ولا تصوير، وتشويه، تقول سأم شعر لم يعد يقال أبداً إلا في صيغة السخرية».

أما الفصل الثاني، تحت عنوان «قصيدة النثر وصعوبة التعريف» لميشيل ساندرا، المقتطف من كتابه «قراءة قصيدة النثر»، فاختاره الكاتب لأنه فصل تعريفي، يفصل القول في «تحديد القصيدة وعلاقتها بالأجناس القريبة منها»، كما يميط اللثام عن الكثير من الغموض الذي يحف بهذه القصيدة.

وجاء الفصل الثالث، تحت عنوان «تركيب الأجناس وقصيدة النثر» من كتاب «الشعر والحكي» للناقدة دومينيك كومب، وهو يحاول أن يفسر أسباب ظهور قصيدة النثر في علاقتها بالتركيب الأجناسي. فيما خصص الفصل الأخير، تحت عنوان «التأثيرات الشرقية في شعر بورخيس طبيعة الهايكو والأدب الغربي»، لتجليات أشكال أدبية أخرى في علاقتها بقصيدة النثر، خصوصاً «الهايكو» الياباني، الذي بالرغم من أن له وزنه الخاص، فإنه، يبقى حسب آيت العميم، من الأشكال التي استهوت كتاب قصيدة النثر، لكثافته وتوهجه والوحدة التي ينطوي عليها، والدقة في الإمساك باللحظة. وقد اختار المترجم، في هذا الصدد، فصلاً كتبته الناقدة اليابانية ماريا قداما، زوجة الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس، حول تأثير شكل «الهايكو» على قصيدة النثر التي كتبها زوجها في مرحلة من مراحل كتاباته الشعرية.

وجواباً على سؤال تواصل الجدل والنقاش حول هذا الشكل الشعري، قال آيت العميم لـ«الشرق الأوسط»، إن «التفكير في الشعر هو فعالية مستمرة ومتجددة، وكل مرحلة أو عصر أو لحظة راهنة تفكر فيه انطلاقاً من ذاكرة تحققه وإنجازاته، وقد ارتبط الشعر زمناً ممتداً بالوزن وصرامته، غير أن تحولات كبرى حصلت في بنية الشعر بعدما سئم من طغيان الوزن والبيت الذي كبل تلك التموجات الروحية والشعورية، إضافة للتطورات الموسيقية وتعقداتها، بدأ الشعر يتخفف من الصرامة الوزنية، لبعضها بالإيقاع الذي هو أشمل وأعم من الوزن المطرد والمتكرر، وظلت الشعرية تبحث عن تخوم وأراضٍ مجهولة، فجربت التخلص من كل إكراهات البيت، مستثمرة الطاقة الممكنة في النثر الذي كان يشكل المقابل للنظم، وليس للشعر، لأن الشعر هو تلك الطاقة السارية في كل قول يأتي بجديد في اللغة والصور والأخيلة من دون أن يلتزم بأوزان معيارية».

وأضاف آيت العميم أن «ترجمة الشعر أسهمت، بعد تفكيك هيكله الوزني والحفاظ على طاقته الشعرية نثراً، في إثارة الانتباه لإمكانية توليد الشعر من النثر، وبذلك اهتدى شعراء جربوا الوزن والقافية إلى إمكانية كتابة شعر بمواد النثر، كما هو الشأن عند بودلير، وقد سبقه أليسيوس برتراند الذي كتب هذا النمط من الشعر دون أن يكون على علم أنه يفتح قارة شعرية جديدة، وقد ظل الحديث يتنامى حول هذا الشكل وما زال الحديث إلى اليوم يثار حول شعرية القصيدة بمواد النثر». ويقول العميم إن كتابه «جاء ليفتح نقاشاً حول هذه القصيدة، ويقدم بعض الإجابات والتوضيحات حول الغموض الذي اكتنف النقاشات حول هذه القصيدة من خلال مجموعة من المقالات الرصينة التي كتبها نقاد غربيون انطلاقاً من أسئلة جديدة تناقش ما توصلت إليه سوزان برنار في أطروحتها، بالنقد والاستدراك والإضافة».

ترجمة الشعر أسهمت بعد تفكيك هيكله الوزني والحفاظ على طاقته الشعرية نثراً في إثارة الانتباه لإمكانية توليد الشعر من النثر

ويعود بنا آيت العميم إلى بدايات تجربة الكتابة تحت سقف قصيدة النثر، مشيراً إلى أن «التسمية أطلقها الشاعر بودلير عنواناً فرعياً لديوانه (سأم باريس) قصائد نثر صغيرة. أما التنظير لقصيدة النثر، فستدشنه الناقدة سوزان برنار بالأطروحة التي أنجزتها في باريس تحت عنوان (قصيدة النثر من بودلير إلى الوقت الراهن) (1958). وظل كتابها هو المرجع الأساس رغم أنه لم يترجم إلى العربية إلا عام 1993 ترجمة جزئية وصدر في دار المأمون ببغداد، وترجم ترجمة كاملة عام 1998 في دار (شرقيات) من قبل راوية صادق. وقبل هذه الترجمة، كان أدونيس في بداية الستينيات قد عمد إلى اختزال الكتاب وسلخ الخصائص التي كشفت عنها سوزان برنار لهذه القصيدة، وتبعه في ذلك أنسي الحاج في مقدمة (لن)»، ليظل النقاش حول هذه القصيدة «مرتهناً إلى تلخيصات كل من أدونيس وأنسي الحاج، إلى درجة أن أدونيس «سيؤمم - لعشرين عاماً - مصطلحات سوزان برنار حول الشعر، الكشف، الرؤية، الهدم، الشاعر النبي، لتشكل مرتكزات خطابه الكتابي»، كما نقرأ على لسان رفعت سلام في مقدمة ترجمة كتاب «قصيدة النثر».

يستعيد آيت العميم تجربة سوزان برنار، مشيراً إلى أنها حددت ثوابت هذه القصيدة الملتبسة أجناسياً في ثلاثة عناصر جوهرية، أولها معيار الوحدة العضوية، وثانيها معيار المجانية، ثم الإيجاز، مشدداً على أن هذه المعايير قد ظلت بمثابة «عروض جديد لقصيدة النثر»، لتتالى الدراسات والأبحاث حول موضوع قصيدة النثر، بشكل أسفر عن «مجموعة من الانتقادات والاستدراكات على ما أسست له سوزان برنار في أطروحتها».

وينتهي آيت العميم إلى أن قصيدة النثر قد ظلت تكتب وبقوة غير مقيدة بهذه الثوابت، حيث إن سوزان برنار نفسها تؤكد أن موضوع دراستها هو قصيدة النثر الصغيرة التي أبدعها برتران، في شكل أناشيد غنائية، واستعادها بودلير، وجعلها أكثر مرونة، لتنتقل إلى الأجيال التالية باعتبارها «أداة لغنائية حديثة».

ممثلا الكرة السعودية يستأنفان مشوارهما اليوم في البطولة الكبرى

الهلال والأهلي ينشدان الصدارة «الآسيوية» أمام باختاكور الأوزبكي والشرطة العراقي

الرياض: فهد العيسى

بعد توقف طويل. تعود الحياة مجدداً لملاعب كرة القدم الآسيوية، عندما تستأنف البطولة الأكثر أهمية على صعيد الأندية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم «دوري أبطال آسيا». وذلك وفق بروتوكولات خاصة ومتغيرة بسبب القيود التي فرضتها الإجراءات الاحترازية للحد من تفشي فيروس كورونا.

وتقام البطولة وفق متغيراتها الجديدة بنظام التجمع في قطر لفرق غرب القارة على أن يتم ذلك بصورة مماثلة لفرق شرق القارة، ولأول مرة ستقام الأدوار المتقدمة من البطولة من مباراة واحدة بنظام خروج المغلوب على أن يستمر ذلك حتى نهائي البطولة الذي سيقام يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) المقبل على أرض الفريق الفائز من منطقة غرب القارة.

وستقام مباريات دور المجموعات خلال الفترة 14 وحتى 24 سبتمبر (أيلول)، على أن تُقام مباريات دور الـ 16 يومي 26 و27 من الشهر ذاته، فيما ستقام مباريات دور ربع النهائي في الثلاثين من الشهر ذاته، أما مباريات دور نصف النهائي فستقام يوم الثالث من أكتوبر (تشرين الأول).

وتقام اليوم ثلاث مباريات خاصة بالمجموعتين الأولى والثانية، حيث يستكمل فريق الأهلي السعودي مشواره في البطولة بمواجهة الشرطة العراقي على ملعب استاد خليفة الدولي، فيما لن تقام مواجهة فريق الوحدة الإماراتي مع نظيره استقلال طهران الإيراني بعد قرار الفريق الإماراتي عدم قدرته المشاركة في البطولة لتفشي فيروس كورونا بين لاعبي الفريق.

ومن المنتظر أن يبت الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بشأن قرار الفريق الإماراتي بعدما أبلغه الاتحاد القاري عدم قدرته على تأجيل مباريات الفريق وتحويل القضية للجان القضائية لاتخاذ قرار مناسب.

وفي المجموعة الثانية، يستكمل الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة مشواره الآسيوي بمواجهته لفريق باختاكور الأوزبكي في صراع محتدم على صدارة المجموعة، فيما سيتواجه فريقا شباب أهلي دبي الإماراتي وفريق شاهر خودرو الإيراني.

وتستكمل مباريات البطولة غداً الثلاثاء بأربع مواجهات، حيث يلاقي التعاون السعودي نظيره فريق بيرسبوليس الإيراني ضمن منافسات المجموعة الثالثة، فيما يواجه الدحيل القطري نظيره الشارقة الإماراتي، وسيكون النصر على موعد لملاقاة سباهان أصفهان الإيراني ضمن منافسات المجموعة الرابعة، التي تشهد مواجهة أخرى بين العين الإماراتي والسد القطري.

على استاد الجنوب، يواجه فريق الهلال نظيره باختاكور الأوزبكي في صراع محتدم بين الفريقين للانفراد بصدارة المجموعة الثانية التي يتقاسمها الفريقان بالعلامة الكاملة بعد فوزهم في الجولتين الأولى والثانية من دور المجموعات بالبطولة قبل توقفها.

ويدخل الهلال اللقاء وسط نشوته المعنوية بتتويجه مؤخراً بلقب دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بالإضافة لصدارته المجموعة مع نظيره الفريق الأوزبكي، علاوة على دخوله البطولة كحامل اللقب، إلا أن الفريق الأزرق تعرض لهزة فنية كبيرة بعد تفشي فيروس كورونا بين عدد من لاعبيه وبالتالي غيابهم عن المباريات القادمة.

وسيفتقد الهلال لخدمات كل من محمد البريك وقائد الفريق سلمان الفرج والمهاجم صالح الشهري بالإضافة لمحمد الواكد واللاعب الشاب حمد العبدان، كما انضم مد الله العليان الذي يعتبر بديلاً للاعب محمد البريك لقائمة المصابين بعد غيابه عن تدريبات الفريق لإصابته في العضلة الضامة.

ويتوقع أن يجرى رازفان لوشيسكو مدرب الفريق عدداً من التغييرات الإجبارية في قائمة الفريق الأساسية خاصة بعد تعرض البريك وبديله العليان للإصابة، وكذلك سلمان الفرج المتوقع أن يتواجد بديلاً عنه اللاعب الشاب ناصر الدوسري بجوار محمد كنو بعد عودته وتماثله للشفاء.

ويعول رازفان كثيراً على نجوم الفريق وعناصره المميزة، يتقدمهم المهاجم الفرنسي غوميز هداف البطولة في نسختها الأخيرة وأحد نقاط قوة الهلال بالإضافة للبيروفي كاريلو والإيطالي جيوفينكو، وسالم الدوسري وياسر الشهراني.

ويملك الهلال رصيداً نقطياً مميزاً سيمنحه القدرة على تجاوز دور المجموعات بسهولة كبيرة رغم ظروف الغيابات والإصابات، خاصة وأن المجموعة الثانية يتقاسم نقاطها الهلال وباختاكور الأوزبكي، في حين لا يملك شباب أهلي دبي الإماراتي أقرب منافسيه هناك، بالإضافة لكونه يدخل بطولة دوري أبطال آسيا بعد سلسلة من الانتصارات في الدوري المحلي.

وعلى استاد خليفة الدولي بالعاصمة القطرية الدوحة، يقابل فريق الأهلي السعودي نظيره فريق الشرطة العراقي في مواجهة يبحث من خلالها عن استمراره في صدارة المجموعة الأولى التي يحضر فيها الفريق السعودي إلى جوار نظيره الوحدة الإماراتي الذي أعلن عن عدم قدرته على إكمال البطولة حتى الآن.

ويملك الأهلي في رصيده أربع نقاط جاءت من خلال تعادله في المواجهة الافتتاحية للبطولة أمام الوحدة الإماراتي، قبل فوزه على استقلال طهران الإيراني بهدفين لهدف في المواجهة التي أقيمت على استاد جابر الأحمد الدولي في الكويت.

ويدخل الأهلي البطولة بعدما قدم مستويات متفاوتة ومتذبذبة على صعيد بطولة دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين التي اختتمت مؤخراً واحتل فيها الفريق المركز الثالث.

وافتقد الأهلي لخدمات لاعبه البوسني ساريتش بعدما أثبتت الفحوصات الطبية تعرضه لإصابة قطع في الرباط الصليبي بعد إصابته في مباراة الفريق الأخيرة بالدوري أمام الرائد، ويعتبر ساريتش أحد خيارات المدرب فلادان لبطولة دوري أبطال آسيا قبل إصابته وعدم القدرة على تغييره.

وجاءت إصابة ساريتش بعد إغلاق فترة تقديم القوائم النهائية لكل فريق والتي ضمت أربعة لاعبين محترفين أجانب، حيث سيكمل فريق الأهلي البطولة بثلاثة لاعبين فقط لعدم قدرته حتى الآن على تسجيل لاعب بديل.

وكان الصربي فلادان مدرب فريق الأهلي كشف عن تأثير ساريتش على الفريق بعد تعرضه للإصابة وغيابه، إلا أن المهاجم عمر السومة أوضح أن فريقه يملك اللاعب البديل المناسب.

ويسعى فريق الأهلي لتحقيق الانتصار في مواجهته أمام الشرطة العراقي من أجل زيادة رصيده النقطي ومعها زيادة حظوظ الفريق في بلوغ دور الستة عشر وتعويض جماهير الفريق بعد موسم غير جيد قدمه النادي الأهلي على الصعيد المحلي.

عمر السومة (الشرق الأوسط)

سالم الدوسري (الشرق الأوسط)

رازفان: هدفنا تحقيق اللقب مرة أخرى

سيطرة زرقاء على تشكيلة دوري أبطال آسيا 2019

الرياض: فهد العيسى

فرض فريق الهلال «حامل اللقب»، سيطرته على القائمة المثالية في النسخة الماضية من بطولة دوري أبطال آسيا، التي كشف عنها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قبل يوم واحد من استئناف مباريات النسخة الحالية، حيث تواجد لاعبو فريق الهلال المتوج بلقب النسخة الأخيرة من البطولة بشكل طاغ على القائمة.

وجاءت القائمة المثالية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم موزعة بين تصويت الجماهير، وبين قراءات وتحليلات رقمية لشركة أوبتا المتخصصة في التحليل الرياضي.

وشهدت القائمة المثالية وجود خمسة لاعبين من فريق الهلال في قائمة تصويت الجماهير وثلاثة لاعبين من قائمة أوبتا، في حين وجود لاعب واحد من فريق النصر في قائمة تصويت الجماهير وقائمة أوبتا، والحال ذاته للاعب واحد من فريق الأهلي.

وتواجد في القائمة المثالية على صعيد قائمة تصويت الجماهير كل من عبد الله المعيوف في حراسة المرمى، وعلي البليهي وياسر الشهراني على صعيد خط الدفاع، فيما تواجد سالم الدوسري والإيطالي جيوفينكو، بالإضافة إلى المهاجم الفرنسي غوميز هداف النسخة الماضية من البطولة، كما تواجد البرازيلي جوليانو لاعب فريق النصر، والمهاجم السوري عمر السومة لاعب فريق الأهلي.

وضمت القائمة المثالية بحسب إحصائيات أوبتا كلاً من علي البليهي في خط الدفاع وياسر الشهراني، بالإضافة للمهاجم الفرنسي غوميز من فريق الهلال، في حين استمر البرازيلي جوليانو قائد فريق النصر بالحضور في القائمة وكذلك المهاجم عمر السومة لاعب فريق النادي الأهلي.

من جهة أخرى، أعلن الروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال أن هدفهم هو بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا النسخة الحالية، وقال لوشيسكو في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل مواجهة باختاكور الأوزبكي: قدمنا إلى هنا برغبة بلوغ النهائي بعد أن حققنا الدوري.

وأوضح الروماني الذي نجح في قيادة فريقه لتحقيق لقب البطولة في النسخة الماضية: مستعدون جيداً لمواجهة باختاكور، ونملك لاعبين متميزين لديهم القدرة على تعويض غياب المصابين بفيروس كورونا.

وأشار لوشيسكو: وضعنا في خططنا مع بداية الموسم حدوث إصابات للاعبين، ولأننا فريق متميز لدينا البديل الجاهز.

من جانبه، قال عبد الله المعيوف حارس مرمى الفريق الكروي الأول بالنادي: «استعدادنا كلاعبين لا يختلف عن أي مباراة. عملنا بشكل جيد في التدريبات، وعلينا أن نبدأ من مباراة باختاكور بصورة جيدة، لنتخطى دور المجموعات ونواصل مهمتنا في الحفاظ على اللقب».

وختم المعيوف حديثه: نحن منظومة عمل متكاملة من لاعبين ومدربين وإدارة وجماهير، ونحرص دائماً على وضع الأهداف التي نريد تحقيقها، ونعمل على الوصول إليها.

من جهته، أوضح الصربي فلادان مدرب فريق الأهلي أنهم لم يجدوا وقتاً كافياً لإعداد الفريق لمباريات دوري أبطال آسيا التي تستأنف نشاطها اليوم الاثنين، مشيراً في المؤتمر الصحافي: نتمنى أن نقدم كرة قدم جميلة مع تحقيق نتائج إيجابية للمضي قدماً في البطولة.

وأشار مدرب فريق الأهلي الذي سيواجه نظيره فريق الشرطة العراقي ضمن منافسات الجولة الثالثة من دور المجموعات: سعيد بعودة عدد من اللاعبين المصابين، وغياب ساريتش مؤثر لكونه واحدا من أهم لاعبي الفريق، ونتمنى عودته سريعاً.

وختم فلادان حديثه: سنلعب عددا كبيرا من المباريات في وقت قصير، لكننا سنركز على كل مباراة على حدة من أجل تحقيق الانتصار والوصول للأدوار المقبلة.

من جانبه، أوضح عمر السومة مهاجم فريق الأهلي وهدافه: نمتلك لاعبين مميزين ولديهم إمكانيات عالية في كل مراكز اللعب ومصممون على تحقيق الفوز والوصول للأدوار المتقدمة، مضيفاً: نفتقد اللاعب ساريتش لكننا نملك البديل المناسب.

ميدانياً، بات الهلال محاصراً بجملة من الغيابات بعد تعرض خمسة من لاعبيه للإصابة بفيروس كورونا دون ظهور أي أعراض صحية عليهم، إلا أن الخماسي محمد البريك وسلمان الفرج وصالح الشهري وحمد العبدان ومحمد الواكد يخضعون لإجراءات العزل الصحي، قبل أن ينضم لقائمة المصابين مد الله العليان بعد تعرضه لإصابة بالعضلة الضامة.

وتسببت إصابة العليان بربكة فنية للروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال، الذي كان يعول على وجود العليان بديلاً لمحمد البريك، إلا أن غياب الثنائي سيضطره لإشراك اللاعب أمير كردي الغائب عن المباريات منذ فترة طويلة، أو سيلجأ لإعادة أحد لاعبي خط الوسط لهذا المركز.

لاعبو الهلال في لقطة تفاؤلية خلال تدريباتهم استعداداً لمواجهة باختاكور الأوزبكي (الشرق الأوسط)

سفيرة «غولف السعودية»

تتوَج ببطولة سويسرا المفتوحة

إيمي بولدن لدى تتويجها باللقب (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

توجت إيمي بولدن سفيرة الغولف السعودي، ببطولة «بنك في بي» سويسرا المفتوحة للسيدات لعام 2020، وحصلت على اللقب بفارق ثلاث نقاط عن منافستها سنا نوتينجين.

وتأهلت بولدن البالغة من 27 للجولة الأوروبية للسيدات لعام 2020 بعد فوزها بالمرحلة المؤهلة في نادي لا مانغا بإسبانيا في بداية العام يناير (كانون الثاني) 2020.

يذكر أن بولدن تم اختيارها سفيرة للغولف السعودي نظير قيمتها الفنية والثقافية العالية في عالم الغولف في ظل الجهود السعودية المستمرة لجعل رياضة الغولف حاضرة الفاعلية سعودياً وما يصب في القدرات السعودية العالية على تنظيم البطولات الكبرى للغولف، وهو ما تعمل بولدن على دعمه.

كما أن «غولف السعودية» أعلنت في وقت سابق اختيار النجم الإسباني المحترف بابلو لارازابال لينضم إلى قائمة سفرائها العالميين «مواطنه أدري أرناوس من الجولة الأوروبية، والبريطانية إيمي بولدين، والسويدية كاميلا لينارت من الجولة النسائية الأوروبية» والذين يمثلون «غولف السعودية».

ووضعت «غولف السعودية» سلسلة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بحلول عام 2030. من بينها نمو عدد أعضاء نادي الغولف إلى 20 ألف عضو ومشاركة أكثر من مليون سعودي في تجربة لعبة الغولف، واستقطاب 5 آلاف زائر دولي سنوياً من الممارسين لرياضة الغولف، واستضافة 60 ألف زائر ضمن فعاليات الغولف في السعودية سنوياً، إضافة إلى الإشراف على بناء أكثر من عشرين ملعباً جديداً.

النصر يعرض الشهري والجبرين على القادسية

الدمام: علي القطان

تمسكت إدارة نادي النصر بوعد قطعته في وقت سابق بمنح نادي القادسية أفضلية التعاقد مع أي من لاعبي الفريق الذين قرر مدرب الفريق البرتغالي روي فيتوريا الاستغناء عن خدماتهم في الموسم المقبل.

ويتصدر هؤلاء اللاعبين يحيى الشهري وعبد العزيز الجبرين وفهد الجميعة، حيث يتوقع أن تختار إدارة القادسية، بالتنسيق مع الجهاز الفني، أحد اللاعبين المتاحين على الأقل.

وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن هناك وعداً قدمه نائب رئيس نادي النصر، عبد الرحمن الحلافي، لرئيس نادي القادسية، مساعد الزامل، في أثناء عقد صفقة اللاعب خالد الغنام، منتصف الموسم الحالي، يتضمن منح القادسية أفضلية إعارة أي لاعب. وقد تم طرح كثير من الأسماء لتمثيل الفريق في دوري الدرجة الأولى، إلا أن الخيار اقتصر حينها على اللاعب فرج الغشيان الذي تعرض للإصابة بالرباط الصليبي في الجولات الأخيرة، ولم يشارك في مباريات الحسم للصعود لدوري المحترفين.

وبحسب المصادر، فإن هناك لاعبين عرضوا على القادسية، إلا أن الحاجة الفنية لم تكن موجودة حينها. كما أن هناك آخرين فضلوا البقاء مع فريقهم النصر حتى نهاية الموسم، والسعي لتغيير قناعاتهم بهم، ومن ثم النقاش على الرحيل لأندية تلعب في دوري المحترفين، لرفضهم الوجود في دوري الأولى.

ولم تحدد إدارة القادسية خياراتها بهذا الشأن، في ظل عدم اتضاح الرؤية أيضاً فيما يخص الجهاز الفني للفريق الذي يقوده التونسي يوسف المناعي، حيث تبقت للقادسية مباراتان ضد الطائي والجيل في دوري الأولى، مع بقاء الحظوظ في حصد درع الدوري.

ونتيجة لضيق الوقت بين الموسمين الحالي والمقبل للقادسية الذي لا يتجاوز 3 أسابيع، فقد بدأت الإدارة فعلياً في كثير من التحركات الجدية لإعداد الفريق بشكل قوي لدوري المحترفين، من خلال بحث ملفات عدد من اللاعبين الأجانب الذين وصلت ملفاتهم لصناع القرار بالنادي، وسيتم النقاش حولهم بشكل أكثر جدية، حسب التقرير الذي سيقدمه المدرب المناعي بعد مباراة الطائي على الأرجح، حيث لن يتأخر في تقديم تقريره لنهاية الموسم، وذلك كسباً للوقت.

وعلى صعيد متصل، يجري اللاعب عبد المحسن القحطاني، لاعب القادسية، مزيداً من الفحوصات حول إصابته التي تعرض لها في المباراة الماضية ضد الباطن، والتي غادر على أثرها أرض الملعب.

ويعد القحطاني أحد أبرز العناصر الشابة الصاعدة في فريق القادسية، وقد دارت حوله كثير من الأحاديث عن الانتقال لأحد الأندية الجماهيرية منتصف الموسم الحالي، إلا أنه تم تأجيل الأمور المتعلقة به كافة لنهاية دوري الأولى الحالي.

يحيى الشهري (الشرق الأوسط)

القطري الخليفي والفرنسي فالكه أمام القضاء السويسري اليوم بتهم فساد

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

يبدأ القضاء السويسري اليوم محاكمة القطري ناصر الخليفي رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي ومجموعة «بي إن» الإعلامية، والأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم الفرنسي جيروم فالكه في فضل جديد من قضايا الفساد الرياضية.

ووجهت إلى الرجلين اتهامات في قضية فساد تتعلق بمنح حقوق البث التلفزيوني لنهائيات كأس العالم 2026 و2030.

ومن المقرر أن تستمر جلسات الاستماع التي تأجلت سابقاً بسبب فيروس كورونا المستجد، حتى 25 سبتمبر (أيلول) الحالي في محكمة الجزاء الفيدرالية في بيلينزونا، لكنها تستأنف في ظل شكوك حول تواطؤ بين النيابة العامة السويسرية و«فيفا» قوّضت مصداقيتها.

وتتركز الأضواء على فالك، اليد اليمنى لرئيس الاتحاد الدولي السابق السويسري جوزيف بلاتر، المعني بقضيتين منفصلتين حول حقوق النقل التلفزيوني. ويواجه فالك عقوبة سجن تصل إلى خمس سنوات بحال ثبتت إدانته.

ويتهم فالكه (59 عاماً)، بتسهيل منح مجموعة «بي إن» الإعلامية حقوق مونديالي 2026 و2030 لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مقابل «مزايا غير مبررة» من الخليفي.

وبحسب الادعاء، يتعلق الأمر باجتماع عُقد في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2013 في المقر الفرنسي لشبكة «بي إن»، حيث يزعم أن الخليفي وعد الفرنسي بشراء فيلا فاخرة في جزيرة سردينيا يمنحه حق استخدامها بشكل حصري.

في المقابل، تدّعي النيابة العامة أن فالكه التزم «بفعل ما في وسعه» لضمان حصول «بي إن» على حقوق النقل للمونديالين، وهو ما حصل في 29 أبريل (نيسان) 2014. من خلال اتفاق لم ينازع فيه الاتحاد الدولي أبداً. لكن قانونياً، لم تعد المسألة متعلقة بـ«فساد خاص»، واضطرت النيابة العامة إلى إسقاط هذا التوصيف بعد «اتفاق ودي» بين «فيفا» والخليفي في يناير (كانون الثاني) الماضي لم يتم الإعلان عن مضمونه. لذا يتعيّن على فالكه تبرير «احتفاظه» بمزايا «كان ينبغي أن تذهب إلى (فيفا)».

وبحسب قرار في مارس (آذار) الماضي، فإن فالكه، الموظف آنذاك في «فيفا»، توجب عليه إعادة الأموال التي يحصل عليها في سياق مهامه «ما ينطبق أيضاً على الرشى».

ويواجه الخليفي (46 عاماً)، تهم «تحريض فالكه على ارتكاب سوء إدارة إجرامي مشدّد»، تصل عقوبتها إلى سجن لخمس سنوات. كما يتهم فالكه الذي سيكون حاضراً في جلسة الاستماع، باستغلال منصبه في «فيفا» بين 2013 و2015، لمنح حقوق نقل تلفزيوني في إيطاليا واليونان لعدة نسخ من كأس العالم، وبطولات أخرى بين 2018 و2030 «لصالح شبكات إعلامية يفضّلها»، مقابل دفعات مالية من رجل الأعمال اليوناني دينوس ديريس المتهم أيضاً.

فالكه الذي يُزعم أنه نال 1,25 مليون يورو مقابل ذلك «يطعن في التهم» بحسب محاميه باتريك هونتسيكر. وإذا استمرت جلسة الاستماع في مسارها، سيكون أول حكم في سويسرا، مقر معظم الاتحادات الرياضية في العالم، فيما يخص فضائح فساد «فيفا» التي انطلقت قبل خمس سنوات.

ناصر الخليفي

جيروم فالكه (أ.ب)

شيفيلد يونايتد يلتقي ولفرهامبتون اليوم... وكلوب يعترف بأن ليفربول أفلت من فخ ليدز «الاستثنائي»

ليستر يهزم وست بروميتش بثلاثية... وتشيلسي بنجومه الجدد يواجه برايتون

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع فريق ليستر سيتي 3 نقاط ثمينة من عقر دار منافسه وست بروميتش العائد للظهور بين الكبار بالفوز بثلاثية نظيفة أمس بالجولة الأولى للدوري الإنجليزي الممتاز التي تستكمل اليوم بمواجهتي برايتون مع تشيلسي، وشيفيلد يونايتد مع ولفرهامبتون.

على ملعبه صمد وست بروميتش ألبيون العائد مجدداً إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، الشوط الأول قبل أن ينهار في الثاني لتستقبل شباكه 3 أهداف. وضرب فريق المدرب الآيرلندي الشمالي برندن رودجرز الذي حل خامساً الموسم الماضي بقوة وافتتح التسجيل برأسية للوافد الجديد البلجيكي تيموتي كاستانيي القادم هذا الصيف من أتالانتا الإيطالي في الدقيقة 56.

ثم تسلم جيمي فاردي الذي توج الموسم الماضي هدافاً للدوري (23 هدفاً بفارق هدف أمام مهاجمي آرسنال الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ وساوثهامبتون داني إينغز)، زمام الأمور بتسجيله الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 74 و84 من ركلتي جزاء. وبهذه الهزيمة القاسية المشابهة لتلك التي تعرض لها في مواجهته الأخيرة مع ليستر في مارس (آذار) 2018 (1 - 4 على أرضه أيضاً)، اختبر وست بروميتش نفس سيناريو ما حصل مع العائدين الآخرين فولهام وليدز يونايتد اللذين خسرا أمام آرسنال صفر - 3 وليفربول حامل اللقب 3 - 4 على التوالي.

وتتركز الأنظار على تشيلسي بقيادة المدرب فرانك لامبارد الذي أنفق ناديه ببذخ في سوق الانتقالات بتعاقده مع الألمانيين تيمو فيرنر وكاي هافيرتز وبن تشيلويل والمغربي حكيم زياش والبرازيلي تياغو سيلفا متجاوزاً حاجز 200 مليون جنيه إسترليني.

وسيفتتح تشيلسي الذي أنهى موسم 2019 - 2020 في المركز الرابع بفارق 33 نقطة عن ليفربول البطل، مشواره اليوم بمواجهة برايتون، وتتطلع جماهيره إلى الوجوه الجديدة لتقليص الفجوة مع ليفربول ومانشستر سيتي والمنافسة مجدداً على اللقب. وستكون مباراته في ضيافة برايتون، اختبارا أول للاعبين الجدد وتكيفهم مع الأجواء الإنجليزية. وقال لامبارد (42 عاماً): «أي مدرب لتشيلسي سيكون دائماً تحت ضغط الفوز بالألقاب نظراً إلى مكانة النادي. نحن مطالبون دائماً بالتحسن. جئت إلى هنا من أجل الفوز بالألقاب».

وتابع لامبارد: «سأندهش لو كنتم لا تعرفون أني واجهت الضغوط الموسم الماضي. أعشق الضغوط ولهذا أحب مهنتي... لم أحصل على الوظيفة للقتال على المركز الرابع أو لتصعيد خريجي الأكاديمية. جئت من أجل الفوز. في العام الماضي لم نستطع التعاقد مع لاعبين، وهذا الموسم اتخذ النادي قراراً باستقدام لاعبين. الصورة تغيرت وأمامنا عمل كبير».

وأضاف لامبارد الفائز بثلاثة ألقاب للدوري مع تشيلسي: «أعرف جيدا ما يتطلبه الفوز بالدوري الممتاز... هيمن سيتي وليفربول في السنوات الأخيرة وأتمنى أن نتحسن. نعرف حجم التوقعات لكن هدفنا التطور والارتقاء بمستوانا».

وسيفتقد تشيلسي جهود زياش في مباراة برايتون لإصابته في الركبة في مباراة ودية استعدادا للموسم. كما سيغيب سيلفا وتشيلويل لعدم اكتمال لياقتهما كاملة، لكن لا تبدو صفوف الفريق تعاني من أي نقص.

وأشار لامبارد إلى ضرورة أن يصبر الجمهور على اللاعبين الجدد حتى يتأقلموا مع أجواء النادي والكرة الإنجليزية، وخص لاعب الوسط الجديد هافرتز الذي يحتاج للوقت الكافي حتى يتألق ويكون على مستوى التوقعات العالية.

وتعاقد تشيلسي مع هافرتز من باير ليفركوزن بعقد لخمس سنوات مقابل 71 مليون جنيه إسترليني (92,33 مليون دولار). وسجل هافرتز 46 هدفا ومرر 31 كرة حاسمة في 150 مباراة مع فريقه الألماني، لكن لامبارد يرى أن اللاعب البالغ عمره 21 عاما يحتاج وقت للتطور. وأوضح: «كاي صاحب موهبة شابة رائعة لكنه يجب أن يحصل على الوقت من أجل التأقلم حتى تظهر هذه المواهب».

في المقابل، يتطلع برايتون بقيادة المدرب غراهام بوتر إلى بداية قوية سعياً في تفادي الدخول بمعترك تفادي الهبوط مجدداً بعدما حصد الموسم الماضي المركز 15.

وعزز برايتون تشكيلته بضم كل من آدم لالانا من ليفربول، وجويل فيلتمان من أياكس أمستردام وهما من أصحاب القدرات الجيدة والخبرة في وسط الملعب.

وقاوم قلب الدفاع المؤثر لويس دنك إغراء الرحيل لكن الضغط سيقع على خط الهجوم حيث سيكون نيل موباي، الذي أحرز عشرة أهداف الموسم الماضي، أبرز لاعبيه.

ومنذ ترقيه في 2017، لم يتجاوز برايتون المركز 15 وسيكون سعيداً بتحقيق أي تقدم في الموسم الجديد.

وستكون مواجهة ولفرهامبتون وشيفيلد يونايتد بين فريقين قدما عروضا قوية الموسم الماضي تستحق الإشادة.

وأنهى ولفرهامبتون بقيادة المدرب البرتغالي نونو إسبريتو سانتو الموسم الماضي في المركز السابع، كما استمر في منافسات الدوري الأوروبي حتى ربع النهائي.

وعزز ولفرهامبتون تشكيلته بضم المهاجم البرتغالي فابيو سيلفا من بورتو، ومارسال من أولمبيك ليون الفرنسي لكنه سيفتقد هيلدر كوستا ومات دوهيرتي المنتقلين إلى ليدز وتوتنهام على التوالي. وأثار تعاقده مع المهاجم سيلفا، الذي لم يشارك سوى في 12 مباراة مع الفريق الأول في بورتو، مقابل 35 مليون جنيه إسترليني (45,47 مليون دولار) دهشة الكثيرين، لكن المدرب نونو لديه نظرة ثاقبة في اختياراته.

في المقابل، يتطلع شيفيلد يونايتد بقيادة المدرب كريس وايلدر إلى تقديم موسم آخر رائع يوازي ما قدمه في أول ظهور له بين الكبار بعد الترقي، حيث احتل المركز التاسع الموسم الماضي وكان قاب قوسين من احتلال مركز مؤهل للدوري الأوروبي.

وضم شيفيلد إلى صفوفه آرون رامسديل من بورنموث الهابط للدرجة الأولى، والجناح الاسكوتلندي أوليفر بيرك من وست بروميتش ألبيون، لكن استعارته لحارس دين هندرسون من مانشستر يونايتد انتهت وهو الذي كان إحدى ركائزه الموسم الماضي.

على جانب آخر، أثبت ليدز يونايتد في أول ظهور له بين الكبار بعد غياب 16 عاماً أنه سيكون إضافة قوية للدوري الممتاز، حيث كان نداً قوياً لليفربول حامل اللقب وخسر بصعوبة 3 - 4 بالجولة الأولى.

وحوّل الفريق الصاعد من الدرجة الثانية بقيادة المدرب الأرجنتيني المحنك مارسيلو بيلسا تأخره ثلاث مرات إلى تعادل أمام حامل اللقب، واستمتع بالاستحواذ على الكرة لفترات، ولعب بحماس وطاقة دون الشعور بأي رهبة.

واعترف الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول بأن التوفيق ساند فريقه وقال: «ليدز استثنائي. أوجه التهنئة إلى كل عضو بالفريق فما أجمله، يقدمون كرة رائعة... هذا لا يصدق... سأتابعه بشكل أكبر هذا الموسم».

ودافع فريق بيلسا من العمق، لكن في الوقت الذي تحاول فيه باقي الفرق التأقلم مع الضغط المتواصل من ليفربول، شن ليدز هجمات سريعة ونجحت الخطة بفضل المجهود البدني الكبير والمهارة والتنظيم في تمرير الكرة.

وقال كلوب: «لقد قلت قبل المباراة إننا سوف نعاني بنسبة 100 في المائة بسبب أسلوب لعبه غير المريح. هذا يختلف عن كل الفرق الأخرى... لا يمكن الضغط باستمرار على المنافس في منطقة جزائه لأنه ينجح في الخروج بالكرة».

وأنقذت ثلاثية المهاجم المصري محمد صلاح (منها هدفان من ركلتي جزاء) وهدف رابع من الهولندي فيرجيل فان دايك، ليفربول من بداية متعثرة، فيما سجل لليدز كل من جاك هاريسون وباتريك بامفورد والبولندي ماتيوس كليخ.

وقال صلاح: «إنها بداية جيدة لنا. إنهم فريق صعب، يضغطون علينا ويلعبون بكثافة. قدمنا مباراة جيدة. لم يكن يجب أن نستقبل ثلاثة أهداف ولكن هذا ما حصل، وعلينا أن نقوم بردة فعل وقمنا بعمل جيد».

ورداً على سؤال عن تسجيله ركلة جزاء الفوز في وقت حساس قال ضاحكاً: «سجلت ركلة جزاء في نهائي دوري الأبطال، لذا الأمر أسهل قليلاً خاصة بغياب الجماهير. أحافظ على تركيزي لتسجيل الهدف وحصد النقاط الثلاث».

ويسعى ليفربول بقيادة كلوب للاحتفاظ بلقب الدوري الذي حققه الموسم الماضي للمرة الأولى منذ 30 عاماً في حين قاد نظيره الأرجنتيني بيلسا نادي ليدز للمرة الأولى إلى دوري الأضواء منذ عام 2004.

وكانت هذه المباراة الأولى التي تجمع الفريقين في الدوري منذ 29 فبراير (شباط) 2004 (انتهت 2 - 2)، فحقق ليفربول فوزه الـ15 على خصمه في البرميرليغ (أي منذ عام 1992) مقابل ستة انتصارات للنادي الشمالي في 25 لقاء جمعهما.

فاردي نجم ليستر (يمين) يسجل من ركلة الجزاء في مرمى بروميتش (أ.ف.ب)

لامبارد مدرب تشيلسي تحت ضغط الإنفاق ببذخ (أ.ف.ب)

كلوب يهنئ صلاح على ثلاثيته التي أنقذت ليفربول (أ.ب)

اليابان تحتفل ببطلتها الشابة بعد فوز مثير على أزارينكا رفع رصيدها إلى 3 «غراند سلام»

بريق أوساكا يلمع مجدداً بالتتويج بلقب «فلاشينغ ميدوز»

نيويورك (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

أكدت اليابانية ناومي أوساكا مجدداً أنها نجمة لا يستهان بها في عالم التنس بعد أن حققت لقبها الثالث في البطولات الكبرى عن 22 عاماً، حين حولت تأخرها في المجموعة الأولى إلى فوز مبهر على حساب البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في نهائي بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية.

وعوّضت أوساكا تأخرها بنتيجة 1 - 6 في المجموعة الأولى، لتفوز 6 - 3 و6 - 3 في المجموعتين التاليتين وتصبح أول لاعبة في منافسات السيدات في «فلاشينغ ميدوز» تخسر المجموعة الأولى وتفوز باللقب منذ عام 1994.

وهو اللقب الثاني للمصنفة رابعة في البطولة والتاسعة عالمياً، في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة أمام مدرجات فارغة في نيويورك بسبب تداعيات فيروس «كورونا» المستجد، بعد أول عام 2018، قبل أن تنتزع أيضاً لقب «أستراليا المفتوحة» عام 2019. وبفضل هذا الفوز ستتقدم أوساكا، التي لم تخسر أي نهائي «غراند سلام» بلغته، إلى المركز الثالث في التصنيف العالمي لرابطة المحترفات الذي يصدر اليوم.

وقالت اليابانية بعد اللقاء: «أريد أن أهنئ فيكا... لا أريد أن ألعب ضدك مجدداً في المباريات النهائية. كانت مباراة صعبة جداً لي. إنه أمر ملهم لأنني كنت أشاهدك تلعبين هنا عندما كنت صغيرة. لذا أن تكون هناك فرصة لأواجهك لهو أمر رائع. تعلمت الكثير».

وباتت أوساكا أصغر لاعبة يصبح في رصيدها 3 بطولات كبرى منذ الروسية ماريا شارابوفا عام 2008، وأول لاعبة آسيوية لدى السيدات أو الرجال تحقق 3 ألقاب في «غراند سلام».

ورداً على سؤال عن عودتها إلى المباراة بعد خسارتها المجموعة الأولى، قالت: «اعتقدت أنه من المذل أن أخسر بأقل من ساعة من الوقت، لذا كان علي المحاولة قدر المستطاع، وألا يكون سلوكي سيئاً».

أما أزارينكا، 31 عاماً، والمصنفة 27 عالمياً وحاملة لقب «أستراليا المفتوحة» عامي 2012 و2013، فكانت تخوض أول نهائي «غراند سلام» لها منذ 7 أعوام؛ وتحديدا منذ أن خسرت في نهائي «فلاشينغ ميدوز» عامي 2012 و2013 أمام الأميركية سيرينا ويليامز، علما بأنها أقصتها من نصف نهائي هذا العام.

وقالت أزارينكا: «كنت أعتقد أن المرة الثالثة تجلب الحظ، ولكن يبدو أنه علي أن أحاول مجدداً. تهانينا لناومي، تهانينا لفريقك. أنا سعيدة لأجلك، وآمل أن نلتقي في مزيد من المباريات النهائية مجدداً».

وهو اللقاء الرابع الذي يجمع اللاعبتين؛ حيث حققت أوساكا الفوز للمرة الثالثة مقابل واحد لأزارينكا.

وكان من المفترض أن تلتقي اللاعبتان في نهائي دورة «سينسيناتي»؛ إحدى الدورات الرئيسية للسيدات، منذ أسبوعين قبل أن تنسحب أوساكا بداعي الإصابة في الفخذ لتتوج أزارينكا باللقب. ودخلت أوساكا أرض الملعب وهي ترتدي كمامة كتب عليها اسم «تامير رايس»، وهو فتى أميركي من أصل أفريقي قتل على يد شرطي أبيض في كليفلاند بولاية أوهايو عن 12 عاماً عام 2014.

وارتدت أوساكا التي لها جذور من هايتي، كمامات مختلفة خلال مبارياتها في «فلاشينغ ميدوز» حملت كل منها اسم ضحية تحيةً لضحايا عدم المساواة العرقية وعنف الشرطة. وقالت بعد اللقاء: «الهدف هو أن يبدأ الناس في الحديث أكثر عن القضية». وبعد أن صافحت أزارينكا عن طريق غمز المضربين في جزء من البروتوكول الصحي، استلقت أوساكا في منتصف الملعب ونظرت إلى السماء لتحتفل بالفوز.

ورداً على سؤال عن هذا الاحتفال، قالت مبتسمة: «أرى دائماً الجميع يسقطون أرضاً بعد حسم المباراة، ولكن أفكر دائماً أنهم قد يعرضون أنفسهم للإصابة، لذا أردت أن أقوم بذلك بطريقة آمنة».

وأشادت وسائل إعلام ومسؤولون في اليابان بفوز أوساكا، ورحبوا بحملتها لدعم ضحايا العنصرية وضد وحشية الشرطة. وقطعت قناة «إن إتش كاي» اليابانية الرسمية برنامجها الإخباري الاعتيادي أمس لبث خبر عاجل عن فوز أوساكا بلقب «فلاشينغ ميدوز»، فيما عدّت صحيفة «نيكان سبورتس» أن «أوساكا حققت إنجازاً بالفوز بلقب ثالث قياسي في بطولات (غراند سلام) الفردية كلاعبة آسيوية».

وهنأ كي نيشيكوري زميلته على انتصارها عبر تغريدة على «تويتر» بسلسلة من الرموز والعلم الياباني.

وكان اللاعب رقم واحد في التنس الياباني انسحب من البطولة الأميركية بعد إصابته بفيروس «كورونا» المستجد.

وأبدت وسائل الإعلام ومشجعون تأييدهم لأوساكا لحملتها ضد العنصرية داخل وخارج الملاعب.

وقالت صحيفة «ماينيتشي شيمبون» إن «هذا الانتصار يجسد شعور عائلات الضحايا التي تأمل عدم تكرار المآسي، وتغيير المجتمع».

وحيّا تيتسو أوساكا، البالغ من العمر 75 عاماً؛ جد ناومي، موقف حفيدته قائلاً للصحافيين: «إنها شجاعة. أنا فخور بها». وكتب فوميو كيشيدا، وهو أحد المرشحين الثلاثة لخلافة رئيس الوزراء المنتهية ولايته شينزو آبي، على «تويتر»: «أنا احترمها (أوساكا) لأنها كافحت العنصرية من أجل نتيجة أفضل، وأكدتْ على أهمية التنوع (العرقي) في العالم. إنها مثيرة للإعجاب».

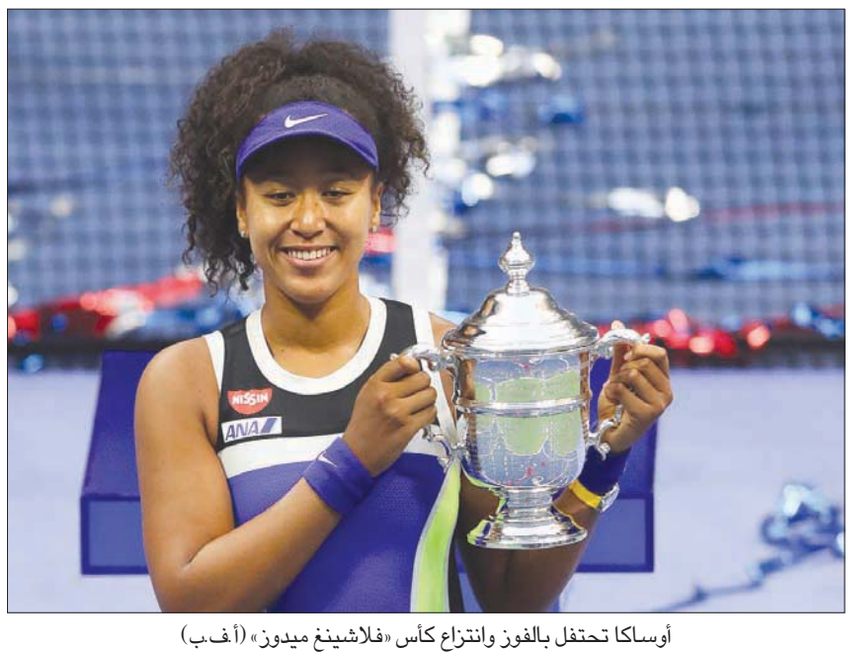
أوساكا تحتفل بالفوز وانتزاع كأس «فلاشينغ ميدوز» (أ.ف.ب)

المدرب الشاب بدأ حملة جديدة لترتيب الفريق العريق الذي ينافس بدوري الدرجة الأولى الإنجليزي

صبري لموشي: نوتنغهام فورست ما زال يشعر بألم ضياع فرصة التأهل للممتاز

لندن: جيمي جاكسون

«في حالة صدمة تامة»، هكذا كان رد فعل أحد الحاضرين في ملعب «سيتي غراوند» إزاء الانهيار الذي مُني به نوتنغهام فورست أمام ستوك سيتي خلال اليوم الأخير من موسم دوري الدرجة الأولى الإنجليزية.

لدى انطلاق صافرة بدء المباراة، كان نوتنغهام فورست يحتل المركز الخامس في البطولة بإجمالي 70 نقطة، متقدماً على سوانزي الذي كان يحتل المركز السابع بفارق ثلاث نقاط، وكانوا أقل عنه في فارق الأهداف بإجمالي خمسة أهداف. ورغم أداء نوتنغهام فورست الرديء خلال المباريات الخمس السابقة والتي لم تمكّنه من حصد سوى ثلاث نقاط فقط، فإن كل ما كان يحتاج إليه الفريق خلال اللقاء الأخير بقيادة المدرب صبري لموشي هو التعادل لضمان خوض مرحلة التصفيات الحاسمة للتأهل للدوري الممتاز. وحتى إذا خسر نوتنغهام فورست، فإن سوانزي كان لزاماً عليه هزيمة ريدينغ بفارق خمسة أهداف كي يتمكن من التفوق عليه.

ومع ذلك، فإنه بحلول الدقيقة 73 من المباراة بدأ الكابوس، وذلك عندما تحول التعادل الإيجابي بنتيجة 1 - 1 إلى 2 - 1 لصالح ستوك بفضل كرة صوّبها جيمس مكلين أعقبها هدف آخر سجله لي غريغوري بعد خمس دقائق. وجاء الهدف الذي سجله نونو دا كوستا في شباك فريقه في الوقت بدل الضائع ليرفع النتيجة إلى 4 - 1 لصالح ستوك. وبحلول نهاية المباراة، خرج فورست خاسراً بنتيجة 4 – 1، ومع احتساب فارق الأهداف تراجع الفريق إلى المركز السابع بالنظر إلى أنه سجل في المجمل عدد أهداف أقل.

من جهته، وصف لموشي الأحداث التي عايشها تلك الليلة بأنها «مأساوية». وقال: «من الصعب وصف شعوري في هذه اللحظة، لكنني أشعر بخيبة أمل بالغة. بالتأكيد يشعر الجميع بذلك، ولست أنا فقط. ومع هذا، أرى أننا لم نخسر فرصة المشاركة في تصفيات فقط بسبب هذه المباراة الأخيرة، وإنما خسرنا لأسباب كثيرة وتفاصيل كثيرة».

أما وصفة العلاج التي طرحها لموشي فتمثلت في البدء بالتركيز على الفور في موسم جديد. وفي هذا الصدد، قال: «كانت إجازة غريبة للغاية من وجهة نظري، إجازة شديدة الإحباط. أشعر كأنني لم أتوقف لحظة، لكنني في واقع الأمر أشعر بفخر بالغ بوجودي مع الفريق مرة أخرى. لماذا؟ لأنني اليوم في المكان الذي أرغب فيه تماماً داخل هذا النادي الرائع وأعلم أن هناك فرصة كبيرة أمامي للبدء من جديد».

فيما يخص موسم 2020 - 2021، فإن الطموح الأدنى أمام نوتنغهام فورست هو حجز مكان يؤهل مباشرةً للدوري الممتاز، وذلك في خضمّ محاولات لموشي لإنهاء فترة انتظار النادي المستمرة منذ 22 عاماً للعودة إلى صفوف الكبار مرة أخرى. وخلال هذا القرن، أخفق نوتنغهام فورست حتى الآن في الظهور في الدوري الممتاز، وكان آخر موسم له مع الكبار هو 1998-1999 تحت قيادة المدرب ديف باسيت ومن بعده رون أتكنسون. وقد تولى الأخير مسؤولية تدريب النادي واحتل معه المركز الأخير وكانت هي أيضاً نهايته، حيث أعلن اعتزال التدريب نهائياً ليضع نهاية مسيرة امتدت لـ38 عاماً.

وفي سياق متصل، ساد اعتقاد بأن فترة عمل لموشي مع نوتنغهام فورست ربما تكون قد انتهت بسبب توليه مسؤولية تدريب الفريق خلال فترة حملت آلاماً كبرى لكل مَن له صلة بالنادي. وجرى استدعاء المدرب إلى أثينا لحضور اجتماع مع مالك النادي، إيفانجيلوس ماريناكيس. إلا أن هذا الاجتماع كان الهدف منه مراجعة وتحليل الإخفاقات التي وقعت والتأكد من كيفية تناولها ومعالجتها مستقبلاً. وبالفعل، شرع المدرب السابق لمنتخب ساحل العاج ونادي رين الفرنسي في القيام بحملة إصلاح للفريق وفريق العمل داخل غرفة تغيير الملابس، للموسم الجديد من دوري الدرجة الأولى الإنجليزية.

لكن فورست فقد واحداً من أفضل لاعبيه، هو المدافع ماتي كاش المنتقل إلى أستون فيلا مقابل 16 مليون جنيه إسترليني. وفي المقابل، انضم إلى النادي المدافع تيلر بلاكيت، البالغ 26 عاماً، ولاعب خط الوسط جاك كولباك، 30 عاماً، ولوك فريمان، 28 عاماً، الذي يلعب عبر مساحات واسعة. وجاء انتقال أول لاعبين على نحو حر، بينما انتقل فريمان من شيفيلد يونايتد على سبيل الإعارة، ما يعد مؤشراً كاشفاً عن مستوى التمويل المتاح أمام لموشي.

علاوة على ذلك، أضاف لموشي إلى صفوف فريقه ميغيل أنخيل غيريرو، مهاجم من نادي أوليمبياكوس، وفؤاد باشيرو، وهو لاعب خط وسط مدافع من مالمو، دونما الكشف عن التكلفة المالية للصفقتين. أيضاً، يأمل لموشي في ضم المدافع لويك مب سوه، 19 عاماً، من باريس سان جيرمان.

وجرت الاستعانة ببلاكيت وكولباك (العائد بشكل نهائي بعد فترتي إعارة في نوتنغهام فورست) وفريمان، لسبب محدد شرحه المدرب على النحو التالي: «إنهم بريطانيون، وبالتالي يدركون أسلوب التفكير السائد داخل البطولة الإنجليزية وما يعنيه هذا في دوري يحتاج إلى القوة. ليس أمامنا وقت للخسارة الآن، وهذا النمط من اللاعبين قد يخلق اختلافاً كبيراً في نهاية الأمر. إنهم هنا لأنهم لاعبو كرة قدم بارعون للغاية ونحن بحاجة لهم لتعزيز صفوفنا والصعود إلى الدوري الممتاز».

وأضاف المدرب: «فور انتهاء اليوم الأخير من الموسم الماضي كان من المهم للغاية إرسال رسالة إيجابية. لذلك تطلعنا نحو ضم كولباك وفريمان وبلاكيت. واندهشتُ لدى معاينتي أسلوب تفكيرهم... إنهم إيجابيون للغاية».

وأكد لموشي: «في نهاية الأمر فإننا جميعاً في نفس القارب، ونود الخروج من المباريات وقد قدمنا تضحيات كبيرة وحققنا نتائج طيبة».

وقدم لموشي، الذي استمرت مسيرته الكروية خلال 19 عاماً لعب خلالها في صفوف موناكو وإنترميلان، إجابة مثيرة للاهتمام لدى سؤاله عن مدى ثقته بأن الموسم الماضي سيطويه النسيان وأن النجاح سيكون حليفه الموسم الحالي، وقال: «كي أكون أميناً معكم، لست واثقاً من هذا الأمر، لكنني أتحلى بالإيجابية. ولست على ثقة على الإطلاق لأنك في عالم كرة القدم لا يمكن أن تكون واثقاً مما سيحدث، فأحياناً تبلي بلاءً حسناً وتفاجأ بنتيجة سيئة للمباراة».

وأضاف: «اليوم، يراودنا شعور طيب، وأدخلنا بالفعل تغييرات على الكثير من الأمور -الأسلوب الذي نعمل من خلاله والمناخ العام والتدريب- أطلب من اللاعبين التركيز فحسب على مهمتهم. نحن بحاجة للعب على نحو أكثر اتساقاً وقوة. وإذا أنجزنا ذلك، سنقترب كثيراً من هدفنا المنشود».

لاعبو فورست بالقميص الأحمر خلال مواجهة ستوك التي أضاعت حلمهم بالصعود الموسم الماضي (الغارديان)

صبري لموشي ما زال يحمل آمال فورست للصعود إلى الممتاز (غيتي)

الأحكام والانتقادات لا بد من أن تعتمد على المحتوى الذي يقدمه اللاعب من دون النظر للون بشرته أو جنسيته ودينه

كرة القدم تتطلع لموسم جديد بلا عنصرية واحترام أكثر للسود

لندن: تروي تاونسند

سيبقى عام 2020 باقياً في أذهان الكثيرين لأسباب كثيرة ومختلفة وصعبة للغاية. لقد توقفت حياتنا فجأة، وودع الكثيرون منا مشاعر راحة البال واللامبالاة. ونظراً لامتداد موسم كرة القدم الماضي على مدار عام بأكمله في ظل ظروف غير مسبوقة كانت عطلة صيف للاعبين قصيرة للغاية وها نحن مع عودة المنافسات من جديد.

داخل الولايات المتحدة، تسبب مقتل بريونا تايلور داخل منزلها، الذي تبعه بعد فترة وجيزة مقتل جورج فلويد على نحو أحمق، في حدوث صعود قوي في حركة «حياة السود مهمة». وشارك أشخاص من خلفيات وألوان بشرة مختلفة في مظاهرات اعتراضاً على صور الظلم الاجتماعي التي لا تزال تعصف بحياة أبناء البشرة الداكنة. ولا تعد هذه المظاهرات بالأمر الجديد، لكن يبدو اليوم أنها أصبحت تحمل ثقلاً أكبر وتتسع على رقع أوسع على الصعيد العالمي، في الوقت الذي أدرك الكثير من الرياضيين أن أصواتهم تحمل قوة كبيرة وينتظرون أن يجري الإنصات لها.

وجاء حادث إطلاق النار الجبان على جاكوب بليك بمثابة القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير والتي أشعلت ردود فعل قوية من جانب العاملين بالحقل الرياضي الأميركي وصدور إعلانات بمقاطعة مباريات، بجانب صدور بيانات وردود أفعال قوية. الواضح أن اللاعبين فاض بهم الكيل. واليوم، يقف النجوم الرياضيون الأميركيون متضامنين في وجه هذه المظالم، وعلى الصعيد العالمي يتعين علينا الوقوف إلى جوارهم، ليس فقط عبر الكلمات، وإنما أيضاً على نحو بناء من خلال أفعالنا.

وتواترت الأنباء عبر وسائل الإعلام التي عكست نبرتها شعوراً بالصدمة، لكننا عايشنا شعوراً بالصدمة في كل مرة يفقد واحد منا حياته ولا يجد من يحميه. وبدأنا ندرك أن تجاربنا كأشخاص بشرتنا سمراء، وقصصنا متشابهة للغاية. اليوم، نشعر بالتمكين، ونزداد قوة وأصبحت صفوفنا موحدة.

وهنا تكمن المشكلة أمام الذين ظلوا قابعين في أماكنهم مرتاحي البال على امتداد فترة طويلة للغاية. اليوم، نسمع همهمات تقول: «هذا يكفي الآن، دعونا نعود لما كان الحال عليه، فقد أعرب الجميع عن آرائهم وانتهى الأمر». وما يزال هناك الكثيرون يرغبون في أن تبقى الأوضاع كما هي، وألا يمس أحد التاريخ وأن تظل الفئات المميزة متمتعة بميزاتها التي لطالما حظيت بها.

قبل فرض إجراءات الإغلاق بسبب تفشي وباء فيروس «كورونا»، كان موسم 2019 - 2020 هو الآخر واحدا من المواسم التي تعرض خلالها اللاعبون أصحاب البشرة السمراء لإساءات وتجاوزات لمجرد أن بشرتهم داكنة وأنهم يبدون براعة فيما يفعلونه، على جميع مستويات اللعبة. من روميلو لوكاكو مع إنتر ميلان خلال زيارة ملعب كالياري إلى ما تعرض له ماريو بالوتيلي من جماهير لاتسيو، إلى طرد تايسون، لاعب شاختار دونتيسك، بسبب رد فعله على إساءات عنصرية تعرض لها، إلى الإهانات التي تعرض لها لاعبو المنتخب الإنجليزي السود في بلغاريا. ومن إقدام توم لويزو، مدرب هارينجي بورو، على سحب لاعبيه من الملعب خلال مباراة في بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي بعد تعرضهم لتجاوزات عنصرية، إلى جوناثان ليكو، من وست بروميتش ألبيون، الذي انتظر ما يقرب من ستة شهور كي يثبت أمام المسؤولين أنه يعي جيداً معنى ما سمعه من أحد لاعبي ليدز. وهناك كذلك سايرس كريستي، لاعب فولهام، الذي تعرضت شقيقته للضرب واعتداءات عنصرية في المدرجات بينما كان يلعب في أرض الملعب، أو التجاوزات التي استهدفت ثيو روبنسون، وكان في ساوث ايند حينها، وأسرته هناك.

ومع هذا، يظل هناك الكثيرون من الأخيار الذين ينصتون ويتعلمون ويتفهمون ويقدرون. وعليه، أطرح فيما يلي بعض الأماني والأحلام التي تراودني للموسم الجديد.

أرغب في مجال رياضي يمكن في إطاره سماع أصوات أصحاب البشرة السمراء واحترامها، جنباً إلى جنب مع أقرانهم البيض، وحيث يمكن سماع صوت المرأة بذات القوة التي نسمع بها صوت الرجل.

وأتمنى أن تعتمد الأحكام الصادرة على المحتوى وطبيعة المرء، وليس لون بشرته أو نوعه أو خلفيته أو دينه، وأحلم بمجال رياضي يمكننا خلاله تحدي ما نواجهه من عقبات دونما خوف وأن نشعر في ذلك بموجة من الدعم، وليس الهجوم.

أتمنى أن نرى مجالا رياضيا تعني فيه كلمة «متساوية» أننا نقدر الاختلافات وأننا سنقبل كل ما تحمله هذه الكلمة، وألا تصبح الجماهير في حاجة للخوف من تأييد فرقها لأن رياضة كرة القدم للجميع بالفعل، وأن تصبح الرياضة قوة قادرة على توحيد الصفوف من القمة إلى القاع، ومن المستويات الرياضية الشعبية حتى الدوري الممتاز.

إننا جميعاً نتوق شوقاً لرؤية الجماهير تعود إلى الاستادات. وخلال الفترة القادمة، سيستمر الحديث حول حركة «حياة السود مهمة»، وهذا ما يجب أن يحدث. وآمل من جانبي أن يستمر إصرار اللاعبين على أن يجثوا على ركبهم للتعبير عن الاعتراض خلال الموسم الجديد، وأن نعلي جميعاً نبرة حاسمة ضد أي تساهل حيال العنصرية.

الواضح أن هذا الأمر يراه البعض مثيرا للجدل من وجهة نظر البعض، وإذا استشهدنا بشبكات التواصل الاجتماعي، فإن هناك من يبدون على استعداد للتخلي عن التذاكر الموسمية التي بحوزتهم إذا ما أقدم اللاعبون والأندية على في وجودهم. تجدر الإشارة هنا إلى أن أقلية من جماهير نادي دالاس رفعت أصواتها بصيحات الاستهجان ضد لاعبيها في وقت قريب لأنهم جثوا على ركبتهم أثناء عزف النشيد الوطني قبل مباراة في الدوري الأميركي. وبالتأكيد، نتوقع من الجماهير ما هو أفضل عن ذلك.

جدير بالذكر أن المساواة المنصوص عليها في قانون الرياضة الكروية المقرر إعلانه من جانب اتحاد كرة القدم في أكتوبر (تشرين الأول)، تهدف إلى تحسين درجة التنوع على مستوى الأندية. ومن المقرر أن يكون القانون اختيارياً، ولا أملك هنا سوى الاعتراف بأنني أشعر بالحذر إزاء أي شيء يحمل لقب اختياري الذي تحول إلى سمة مميزة هذه الأيام. وأجدني أتساءل فيما بيني كم عدد البرامج الاختيارية الأخرى التي ننتظر صدورها قبل أن نحصل أخيراً على التمثيل الأفضل الذي نسعى نحوه. ومع هذا، دعونا اليوم ننتظر صدور القانون قبل أن نحكم عليه.

علاوة على ذلك، فإن جمع اللاعبين معاً تحت مسمى «الأقليات» أراه أمراً مثيراً للجدل. عندما أستفسر عن المدربين والمديرين الفنيين من أصحاب البشرة السمراء، لا أود الاطلاع على أرقام مشتركة حول المدربين المنتمين إلى الأقليات السمراء والآسيوية والعرقية الأخرى. وإذا رغبت في تفهم السبب وراء غياب المسارات المتاحة أمام اللاعبين الآسيويين، لا أرغب في معاينة أرقام عن اللاعبين أصحاب البشرة السمراء، وإنما أود في استيعاب وتقدير الوضع من منظور شخص ولاعب آسيوي. ويجب أن نقر تعريفاً واضحاً لما تعنيه كلمة أقلية، لأننا على ما يبدو نطرح هذا التوصيف على الجميع.

من بين المسائل الأخرى التي لا يمكننا الاستمرار فيها على النحو ذاته الذي كان قائماً الموسم الماضي، الإساءات المستهدفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وفي هذا الصدد، كشف أمثال إيان رايت وويلفريد زاها عن تعرضهم لرسائل مباشرة مروعة. أما أعمار الأشخاص المتورطين في هذه الإساءات، فتدفعني للتساؤل حول من أين جاءت كل هذه الكراهية. أما المنصات الإلكترونية التي تحدث تحت مظلتها هذه الإساءات، فغالباً ما اتسمت بالبطء في ردود أفعالها، وأحياناً تتجاهلها ببساطة، والمفارقة أنها المنصات ذاتها التي سارعت لإصدار بيانات داعمة لحركة «حياة السود مهمة».

جدير بالذكر هنا أن الدوري الممتاز أطلق منظومة إبلاغ خاصة به تتعلق باللاعبين والمدربين والمديرين الفنيين وأفراد أسرهم ممن يتعرضون لإساءات تنطوي على تمييز عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعتبر خطوة نحو الأمام نرحب بها كثيراً.

وداخل حملة «كيك إت أوت» المناهضة للعنصرية داخل الملاعب، نعمل جنباً إلى جنب مع شركة تدعى «سيغنيفاي» التي تسعى هي الأخرى لتسليط الضوء على المستخدمين المسيئين وتعقب آثار تاريخهم عبر شبكة الإنترنت وربطهم بتجاوزاتهم السابقة. وتبدو جميع هذه التطورات إيجابية، نظراً لأن كرة القدم تقع في صدارة العوامل المحركة للكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

والآن، دعونا نتخلى جميعاً بالإيجابية والانفتاح وتقديم الحلول فيما يخص المجالات التي أخفقنا فيها من قبل ودعونا نصر على ألا نفشل أبداً مرة أخرى. ومن خلال قوة رياضة كرة القدم، يمكننا توحيد صفوفنا، ورغم أن بيننا كثيرين يؤمنون بكرة القدم ويثقون فيها، فإن كرة القدم هي التي تحتاج اليوم لأن تؤمن بنا وتثق فينا.

لاعبو فولهام يركعون في المباراة الافتتاحية للدوري الإنجليزي تعبيراً عن رفضهم للعنصرية ضد السود (رويترز)

يهدف لمساعدتهم على مواجهة المشاعر مثل الإحباط والحزن

«أهلاً سمسم» يفتح أبوابه لأطفال اللاجئين ويتناول تأثير الجائحة

لندن: عبير مشخص

يذكر أطفال العالم العربي برنامج «افتح يا سمسم» ويرتبط بذكريات جميلة لدى الكثير منهم حيث اختلط التعليم باللعب والمعلومة والموسيقى. ومن رحم البرنامج خرج برنامج آخر يتوجه للأطفال وأسلوبه في التعلم الممتع السهل يحمل اسم «أهلا سمسم» يتوجه للأطفال في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعاد للشاشة منذ أسبوعين في موسمه الثاني.

غير أن الموسم الثاني جاء في وقت تغيرت فيه الحياة في جميع أنحاء العالم، فجائحة «كوفيد 19» غيرت حياة الكبار والأطفال، وبالتالي أصبح أمام معدي البرنامج مهمة إضافية وهي التعامل مع تأثير الجائحة على الأطفال وتعليمهم وأيضا تأثيرها على فريق عمل المسلسل وكيفية إعداده. «أهلا سمسم» كانت أمامه مهمة التوجه للأطفال اللاجئين، وأضيف لها هذا العام تأثير «كوفيد 19» على الأطفال.

يعود البرنامج بشخصيات طورها للتعامل مع واقع مختلف، حيث يتابع الأطفال كلا من بسمة وجاد ومعزوزة وهادي فيما هم يلعبون ويغنون ويتعلمون مع أصدقائهم إلمو، وكعكي وغرغور. ويعكس الموسم الثاني طريقة التواصل التي تستخدمها العديد من العائلات في وقت الجائحة، كما يطبق نماذج لأنشطة مرحة من شأنها بناء المهارات الاجتماعية والعاطفية التي يحتاجها الأطفال للوصول إلى قدراتهم الكاملة. في الوقت ذاته يتعلم أصدقاء «أهلاً سمسم» تقنيات جديدة لمواجهة المشاعر الكبيرة والقوية مثل الإحباط والحزن وطرق التعامل مع حالة عدم اليقين التي يعاني منها العديد من الأطفال في الوقت الحالي.

خلال مقابلة لـ«الشرق الأوسط» مع خالد حداد المنتج المنفذ للبرنامج يتحدث عن الموضوعات التي تتناولها الحلقات من خلال قصص صغيرة تتناول مشاعر معينة مثل القلق والإحباط والحزن، يقول: «تعبر الشخصيات الموجودة عن هذا الشعور، وفي نفس الوقت هناك استراتيجية للتعامل مع هذا الشعور قائمة على منهاج تعليمي موثق». يشير إلى أن الموسم الثاني يضم فقرتين جديدتين هما «رقم اليوم» و«كلمة اليوم»، وهما مصممتان لتلبية احتياجات الأطفال في وقت تتعطل فيه العديد من المدارس وبرامج الطفولة المبكرة.

الشخصيات الجديدة تدخل ضيفة على الأطفال إلى جانب شخصيات أساسية في البرنامج عرفها الأطفال على امتداد أعوام طويلة مثل «كعكي» و«إلمو»، أسأله عن كيفية تصميم الشخصيات الجديدة والتحدي في ذلك خاصة بالمقارنة مع شعبية الشخصيات الأصلية يقول حداد: «كما تعرفين ورشة سمسم موجودة في العالم منذ أكثر من 50 سنة وعند العاملين بها خبرة طويلة في تكوين الشخصيات والإضافة لها. فخلال تطوير شخصيات جديدة هناك منهاج قائم على البحث طورنا الشخصيات الجديدة بناء على احتياجات الأطفال وقمنا بدراسة الشخصيات في الميدان قبل طرحها على الشاشة مع أطفال ومع أهاليهم».

> يعكس الموسم الثاني طريقة التواصل التي تستخدمها العديد من العائلات في وقت الجائحة، كما يطبق نماذج لأنشطة مرحة من شأنها بناء المهارات الاجتماعية والعاطفية التي يحتاجها الأطفال للوصول إلى قدراتهم الكاملة

تم تطوير الشخصيات بعد دراسات أجريت في الشرق الأوسط عن الدول التي تأثرت بالجائحة أو تأثرت بالوضع السياسي في المنطقة وعن الدول المستقبلة لأطفال اللاجئين «الشخصيات طورت بعد لقاءات وتشاور مع المختصين».

في حلقة من «أهلا سمسم» بعنوان «هادي حزين» نرى شخصية هادي تتفاعل مع سفر بسمة وجاد، وتحاول الشخصيات الأخرى التخفيف من حزن هادي لسفر أصدقائه بطريقة بسيطة جدا. أسأل حداد عن القصص التي طرحت في الحلقات وهل طورت لمقابلة أشياء في هذه المرحلة التي نعيشها؟ يجيب: «طبعا، كل القصص كتبت حسب المنهاج التعليمي، وهو قائم على تعريف الأطفال بالجائحة الموجودة وحقيقة أنهم غير موجودين داخل المدرسة، فالطفل يعيش في حالة عدم يقين. ورشة سمسم التزمت منهاجا بالتعليم من خلال اللعب وليس التعليم المباشر، بالتالي نطرح قصة معينة بحبكة درامية معينة وتؤدي لمغزى معين وهو طرح المشكلة، تتعامل الحلقات مع الجانب العاطفي للطفل في هذه المرحلة من خلال السرد الدرامي».

بالنسبة لتطوير القصص المختلفة فقد قام بها «مجموعة كبيرة من الكتاب بالشرق الأوسط، منهم كتاب من مصر، والشام والخليج والعراق جلسوا مع بعض في الورشة وطوروا الخط الدرامي للقصص كلها لخدمة الهدف التعليمي للبرنامج».

اعتاد برنامج «شارع السمسم» والجزء الأول من «أهلا سمسم» على الاستعانة بالمشاهير لزيارة البرنامج والتفاعل مع الأطفال، ولكن ظروف تصوير الجزء الثاني من «أهلا سمسم» غيرت كل هذا. فالبرنامج الذي ركز على موضوع الجائحة لم يستطع استقبال الضيوف أو التصوير بشكل عادي، ومع اتجاه العالم كله لوسائل التواصل الاجتماعي لجأ معدو البرنامج لذات الوسيلة لاستقطاب المشاهير. يرسم لنا حداد صورة لأجواء إعداد وتصوير حلقات الجزء الثاني قائلا: «في ضوء الظروف التي واجهتنا أثناء تطوير الجزء الثاني كنا نريد أن نحققه بأسرع وقت ممكن ولكن مع وجود الحظر التام تم إنتاج جزء كبير من هذا البرنامج من خلال برامج زووم أو سكايب. كثير من الأطفال كانوا يتفاعلون معنا عبر البرامج، فالطفل يصور فقرته ويرسلها لنا. أما الشخصيات الرئيسية فاستطعنا أن نصورهم في الاستديو ولكن كان فيه عندنا نوع من البروتوكول والتباعد».

أشير إلى أن الظروف التي أحاطت بالتصوير هذا العام ستكون نقطة فاصلة وقد يكون لها تأثير على المستقبل، يوافقني ويضيف: «طبعا، لاحظي كيف تغير كل شيء خلال الجائحة، شركات كبيرة تعمل من خلال هذه الطرق، أنتجنا الجزء الثاني من خلال هذه الطريقة وتكيفنا معها، في اعتقادي المستقبل سيركز على وسائل التواصل وأعمال كثيرة ستقوم على هذا الموضوع».

ينهي حداد حديثه قائلا: «نهتم أن يكون البرنامج يصل لكل طفل في الشرق الأوسط، نساعد الأطفال من خلال المحتوى التعليمي من خلال سفرائنا، بسمة وجاد ومعزوزة الذين أعتبرهم سفراء للتعليم».

وللحديث عن الجانب الإنساني لبرنامج «أهلا سمسم» أتوجه إلى رينيه سالايا المدير الإداري للبرنامج الذي يحدثنا عن الشراكة بين مؤسسة «ورشة سمسم» (Sesame Workshop) ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC)، والتي تهدف لتوفير التعليم المبكر والرعاية للأطفال ومقدمي الرعاية المتضررين من النزاع في سوريا.

يقول سالايا إن مركز الإغاثة الدولية يوفر مراكز للتعليم المبكر والتدريب في مجتمعات النازحين، حيث تقدم المراكز منهجا تعليميا يضم القراءة والحساب، ويركز على التعلم العاطفي والاجتماعي. المحتوى تم تطويره بالشراكة مع ورشة سمسم ومستشارين محليين. فعلى سبيل المثال تقدم الدروس مقاطع من البرنامج للأطفال إضافة إلى الكتب التي أنتجناها وأي محتوى يناسب الخطة الدراسية.

بالنسبة للأبحاث التي أجريت هل شملت عينات من مجتمعات النازحين ووقفت على حاجات هؤلاء الأطفال؟ يقول سالايا: «نعم. قبل أن ينتج (أهلا سمسم) قامت لجنة الإنقاذ الدولية وورشة سمسم بالعمل سويا على مشروعات اعتمدت على دمج محتوى منتج من مؤسسة سمسم في مناهج مراكز التعليم المبكر. وكان هناك تقييم مستمر لما يصلح وما لا يصلح».

بالنسبة لردود الفعل من الأهالي ومن الأطفال يشير سالايا: «لدينا مستويات مختلفة من التفاعل وردود الفعل فعلى سبيل المثال فلجنة الإنقاذ الدولية تقيم أبحاثا مستمرة في ردود الفعل من الأطفال ومن الأهالي، وهذا البحث يتم الاستفادة منه في إعداد خريطة للدروس التعليمية. أيضا تقوم مؤسسة سمسم بإجراء تقييم لنتائج وردود فعل المشاهدين في المنطقة، فعلى سبيل المثال أجرينا تقييما مؤخرا حول الجزء الأول من البرنامج لمعرفة أكثر من عامل، الأول هل يشاهد الأطفال البرنامج؟ وجاءت النتائج إيجابية، حيث نال البرنامج شعبية واضحة لدى الأطفال. الجانب الثاني من التقييم كان عن رد فعل الأهل وصدى البرنامج عندهم، ما أعجبهم وما لم يعجبهم».

أسأله عن الشخصيات في البرنامج وهل ضمت شخصية تمثل شريحة اللاجئين؟ يجيب قائلا: «طريقة تقديم قصص يفهمها الأطفال وتلمس تجاربهم الشخصية، أمر أجده مميزا في البرنامج الذي يعتمد البساطة في الطرح فعلى سبيل المثال هناك شخصية في البرنامج نعرف أنها (ليست من هنا) وأنها آتية من (مكان آخر)، عبر ذلك الوصف الحاذق نتفاعل مع الشخص الآتي من مكان آخر والتحديات التي تواجهه فهو سيفتقد عائلته وأصدقاءه الذين تركهم خلفه، أعتقد أن ذلك أمر يستطيع الأطفال التفاعل معه من دون الحاجة للتوصيفات التي يلجأ لها البالغون».

شخصيات «أهلا سمسم»

التعلم عن طريق اللعب

تطوير جديد لتحويل وسط الرياض إلى منطقة جذب عالمية

روح جديدة ستحول المناطق التاريخية إلى مناطق عالمية (تصوير: صالح الغنام)

الرياض: محمد العايض

وجه جديد ستكون عليه مواقع تراثية كثيرة وسط العاصمة السعودية الرياض، حيث أصدر الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، قراراً بترميم وتأهيل مباني التراث العمراني ذات القيمة المعمارية والتاريخية وسط العاصمة السعودية الرياض.

وثمن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة «هيئة التراث»، دعم القيادة الدائم لقطاع الثقافة والتراث. وقال الأمير بدر بن عبد الله، في بيان صحافي أمس، إن عمليات الترميم ستراعي المعايير العالمية في أساليب الترميم والمحافظة على مباني التراث العمراني.

وتركز مسؤولية «هيئة التراث» في الحفاظ على التراث بكل أنواعه؛ ومن ضمنه العمراني، في الوقت الذي خطت فيه وزارة الثقافة خطوة استباقية تمثلت في توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة الشؤون البلدية توضح تصنيف المباني العمرانية في البلاد، مما يساهم في المحافظة على مباني التراث العمراني ذات الأهمية المعمارية والتاريخية وإبراز الهوية المحلية.

ويبدأ النطاق الأول للمشروع بمجموع 15 قصراً تراثياً في حي الفوطة وحي الظهيرة، بواقع 10 قصور في حي الفوطة؛ منها 5 قصور ملكية.

وسوف تشمل المرحلة الأولى التي تستمر لمدة 3 أشهر إعداد الدراسات والتصاميم وتهيئة وإدارة المواقع والتدعيم المؤقت للمباني في وضعها الراهن، بالإضافة إلى بدء التنفيذ للترميم الشامل وإعادة تأهيل المباني.

أما المرحلة الثانية، التي تستمر لمد 24 شهراً بدءاً من يناير (كانون الثاني) المقبل، فتشمل الترميم الشامل وإعادة تأهيل المباني. وفي النطاق الثاني للمشروع، تتم دراسة كاملة لجميع مباني التراث العمراني ذات الأهمية وسط مدينة الرياض، بجميع تصنيفاتها، بالإضافة إلى وضع الخطط التنفيذية اللازمة للمحافظة على مباني التراث العمراني وترميها وإعادة تأهيلها، وتختتم بتوثيق مباني التراث العمراني معمارياً وعمرانياً.

«الشرق الأوسط» أجرت أمس زيارة ميدانية للمواقع التاريخية في منطقة الفوطة وسط الرياض حيث تنفيذ المشروع الذي يشمل في نطاقه الأول 15 قصراً تراثياً في حيي الفوطة وظهيرة (3 قصور في الفوطة الشرقية، و7 قصور في الغربية)، إضافة إلى 5 قصور ملكية، بوصفه مساراً عاجلاً.

وتعود القصور السبعة في الفوطة الغربية إلى عام 1944، بينما تعود القصور الثلاثة في الفوطة الشرقية إلى عام 1935.

وتتوزع القصور الملكية (قصر الملك فهد، وقصر الملك عبد الله، وقصر الأميرة هيا بنت عبد الرحمن، وقصر الأمير سلطان، وقصر الأميرة العنود) في أحياء ظهيرة والفوطة وأم السليم، ويتجاوز عمرها 70 عاماً.

ويتمثل الهدف الأساسي من المشاريع في المحافظة على مباني التراث العمراني ذات الأهمية المعمارية والتاريخية وإبراز الهوية المحلية، وتحويل تلك المباني إلى مورد اقتصادي واجتماعي وثقافي وسياحي، ورفع كفاءة استخداماتها مع المناطق المتاخمة لها، وربطها بذاكرة المكان وتاريخ الرياض عمرانياً.

عبد الله العمراني، المهتم بالتراث والتاريخ، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «التراث والتاريخ يؤثران بشكل كبير على الطبيعة الإنسانية، وهو الجانب الذي اهتم به ولي العهد، ووجه بإعادة الحياة إلى مواقع عدة في السعودية، خصوصاً أن المملكة تحظى بكثير من المواقع والمباني التاريخية والحضارة العريقة».

ويضيف العمراني أن المشروع «يعظم الفرص الاقتصادية والسياحية ويعزز الجوانب التاريخية الثقافية والاجتماعية لوسط الرياض، في الوقت الذي يحافظ فيه على مباني التراث العمراني ذات الأهمية المعمارية والتاريخية وإبراز الهوية المحلية».

وأضاف العمراني: «أتذكر بصفتي مهتماً بالتراث والتاريخ عدداً من المواقف التي تعكس تأثر الناس الواضح بالمواقع التاريخية، وقد زرت عدداً من تلك المواقع في السعودية، التي تزخر بتاريخ وحضارة قديمة، ولمست مدى السعادة التي تنعكس على زوار هذه المناطق، فالإنسان بطبعه يميل للحنين للماضي. وتوجيه ولي العهد بإطلاق مشاريع ترميم وتأهيل مباني التراث العمراني في منطقة الفوطة بالرياض كان أثره إيجابياً وكبيراً على المجتمع، لا سيما المهتمين بالتراث».

وأكد العمراني أن انعكاسات هذا المشاريع على المجتمع ستظهر قريباً، وقال: «بصفتي مهتماً بهذا الجانب، ومن خلال عدد من التجارب السابقة، أجزم بأننا سنرى بعد فترة وجيزة من انتهاء المشروع الإقبال الكبير من أفراد المجتمع على هذه المواقع التي تجلب البهجة إلى مرتاديها سواء من الداخل أو من خارج السعودية».

أحد المواقع التي ستشملها عملية التطوير

قراءة في نتائج الدورة الـ 77... أميركية تتمتع بالحرية وإيرانية تتمناها

الشرق الأوسط
في مهرجان «فينيسيا الدولي» (8)
VENICE FILM FESTIVAL

فينيسيا: محمد رُضا

كما توقعنا هنا يوم أمس، جرت الرياح بما تشتهي سفن فيلم «نومادلاند»، فخرج بالجائزة الأولى في نهاية جولة الدورة 77 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي. الفيلم الذي أخرجته كليو زاو، وقامت ببطولته فرنسيس مكدورمند لاعبة شخصية امرأة تنطلق بسيارتها لتجوب معالم بلادها في الغرب الشاسع. ليس الفيلم التحفة، لكنه من بين تلك الأكثر إثارة للاهتمام من حيث التشكيل الفني، كما من حيث المضمون حول الفرد والبيئة الاجتماعية. في الماورائيات، يمكن للباحث أن يجد تعليقاً على أميركا اليوم التي تختلف عن أحلام الأمس.

تم عرض الفيلم في الحادي عشر من هذا الشهر، وانتقل مباشرة إلى مهرجان تورونتو، مع بطلته وفريقه الفني الأساسي، وسيعرض خلال أيام في مهرجان توليارايد الأميركي، ويتبعه بعروض نيويوركية خلال الدورة المقبلة من مهرجان نيويورك الدولي. عروضه التجارية مؤجلة، والأعين التي تلاحقه من الآن تتوقف عند احتمال دخوله الأوسكار في السنة المقبلة.

> في الوقت الذي كان فيه الفيلم العادي «أطفال الشمس» لماجد مجيدي يسجل عرضه العالمي الأول في نطاق المسابقة الرئيسية، كانت السلطات الإيرانية تقضي بسجن الممثلة نسرين سوتوداه لثلاثين سنة، وجلدها 148 جلدة، بسبب مواقفها السياسية

الجوائز

باقي الجوائز كانت كذلك في أماكنها الصحيحة، غالباً، وعلى النحو التالي:

• جائزة أفضل مخرج فاز بها المخرج الياباني كيوشي كوروساوا «زوجة الجاسوس» (اليابان).

• جائزة أفضل ممثلة ذهبت إلى فينيسيا كيربي عن دورها في «أجزاء امرأة» (كندا).

• جائزة أفضل ممثل انتهت ليدي بييرفرانشسكو فاڤينو عن دوره في «بادرنوتسو» (إيطاليا).

• تلك الخاصة بأفضل سيناريو تسلمها المخرج الهندي تشيتنيا تامهان عن «التلميذ» (الهند).

• «الرفاق الأعزاء» لأندريه كونتشالوڤسكي خرج بجائزة لجنة التحكيم الخاصة (روسيا).

• جائزة مارشيللو ماسترويانى لأفضل ممثل شاب نالها رضالله زماني عن «أطفال الشمس» (إيران).

وفي المسابقة الموازية، توزعت الجوائز على النحو التالي:

• أفضل فيلم: «أرض مهملة» لأحمد باهرامي (إيران).

• أفضل مخرج لاف دايان عن «جينوس بان» (الفلبين).

• أفضل ممثلة: خنساء بطمة عن «زنقة كونتاكت» (المغرب).

• أفضل ممثل: يحيى محياني عن «الرجل الذي باع ظهره» (تونس).

• أفضل سيناريو: بييتر كاستيليتو «المفترسون» (إيطاليا).

• لجنة التحكيم الخاصة «اصغ» لآنا روشا دي سوزا (البرتغال).

المثير للاهتمام أن لجنتي تحكيم هاتين الجائزتين باركتا، من دون أن تدريان على الأرجح، ما يحدث داخل إيران من حجر على المبدعين. ففي الوقت الذي كان فيه الفيلم العادي «أطفال الشمس» لماجد مجيدي يسجل عرضه العالمي الأول في نطاق المسابقة الرئيسية، كانت السلطات الإيرانية تقضي بسجن الممثلة نسرين سوتوداه لثلاثين سنة، وجلدها 148 جلدة، وذلك بسبب مواقفها السياسية المطالبة بالعفو عن السجناء السياسيين، وإجراء إصلاحات حكومية وإدارية في البلاد.

سوتوداه انبرت للتمثيل في فيلم جعفر باناهي «تاكسي ظهران» الذي فاز بجائزة مهرجان برلين الذهبية سنة 2015، مخترقاً بذلك قراراً كان صدر بإيقافه عن العمل وعزله في منزله. وهي فوق كونها ممثلة حين تُتاح لها الفرص محامية في نطاق حقوق الإنسان.

لكن حتى إن لم تكن لجنة التحكيم في مهرجان فينيسيا على دراية بهذا القرار الذي صدر هذا الشهر، فإن فيلم ماجد مجيدي لا يستحق الانضمام لجوائز هذه الدورة (على عكس فيلم «أرض مهملة» مثلاً على هنّاته هو أيضاً) حتى في نطاق جائزة ثانوية المقام مثل جائزة مارشيللو ماسترويانى لأفضل ممثل شاب.

عرب فينيسيا

يبرز فوز الممثلين العربيين خنساء بطمة ويحيى محياني بجائزة أفضل ممثلين (أنثى وذكر) في مسابقة آفاق. بطمة نالتها عن فيلم وُصف بأنه لقاء بين موسيقى الراب وكونتِن تارنتينو، والسوري محياني نال جائزته عن دوره في الفيلم التونسي «الرجل الذي باع ظهره» لاعباً شخصية اللاجئ الذي عليه تحمّل تبعات عقد أبرمه لفنان بلجيكي يتيح للثاني استغلال ظهره للرسم عليه.

وعلى ذكر الاشتراك العربي بهذين الفيلمين (كما بفيلم «غزة مونامور» لعرب وطرزان ناصر)، فإن الحضور العربي على صعيد الأشخاص المشاركين كان محدوداً للغاية، وشمل الفريق الأساسي لكل فيلم، كما ناقدان وحيدان، هما الزميل أمير العمري وهذا الناقد.

الغائب الكبير هو «كورونا»

لا أحد كح أو سعل في الصالات أو على الطرقات. لم تُسجل إصابة واحدة، ولم تتحرك سيارة الإسعاف لنقل مُصاب. التباعد بين الحاضرين في كل صالة كان إلزامياً، لكن هذا ليس سبباً لعدم وقوع إصابات، بل دليلاً على أن تحدي إدارة مهرجان فينيسيا لنفسها وللداء كان في محلّه تماماً. في هذه الموقعة بين جائحة قاتلة ومهرجان للفن، انتصر الفن وابتسم حتى أطفأت الصالات كل أضوائها.

كيت بلانشيت رئيسة لجنة التحكيم خلال حضورها حفلة الختام (أ.ب)

قال لـ «الشرق الأوسط» إن أغنياته المصرية تعرضه لانتقادات رغم نجاحها

وائل جسار: مستعد لأي عمل فني يدعم متضرري «مرفأ بيروت»

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان اللبناني وائل جسار، إنّه مستعد للمشاركة في أي عمل فني يدعم متضرري انفجار «مرفأ بيروت»، وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط»، أنّ وطنه يمرّ بمرحلة عصيبة توجب تكاتف جميع اللبنانيين، مشيراً إلى أنّه «مهما صار لبنان بالقلب باقي»، وأوضح أنّه سعيد جداً بنجاح أغنياته بالفيلم المصري «توأم روحي».

بداية أعرب جسار عن حزنه الشّديد لتداعيات انفجار مرفأ بيروت، قائلاً: «بيروت منكوبة، والشّعب اللبناني يمرّ بمرحلة عصيبة جداً، أتمنى أن ينتبه السياسيون اللبنانيون والحكام لمصلحة الشعب، فالحجر صار يبكي، وكلنا نشعر بمرارة كبيرة لما يحدث في وطننا، ونشعر بألم لا ينتهي من وقت الانفجار»، لافتاً إلى أنه كان يقود سيارته بالعاصمة اللبنانية وقت الانفجار، وشعر بهزة أرضية عنيفة.

وأكد أنه كفنان لبناني وسفير للسلام والنوايا الحسنة، على أتم الاستعداد لتقديم أوبريت غنائي يجمع عدداً من المطربين اللبنانيين والعرب للتّعبير عن مدى الألم والمعاناة التي يمر بها الشعب اللبناني، قائلاً: «أتمنى تقديم عمل فني يحمل في طياته معنى له أثر في تطييب نفوس المتضررين من الانفجار في حال العثور على كلمات وألحان قوية، تعبر عن المعاناة بشكل تفصيلي، فالدعم المعنوي له تأثير السحر».

> قال وائل جسار إنّ الأغاني المنفردة مسيطرة بشكل كبير على السوق، نظراً للوضع الاقتصادي العالمي

وعن أغنياته في الفيلم المصري «توأم روحي»، يقول جسار: «تحدث معي المنتج أحمد السبكي لتقديم أغنيتين في سياق أحداث الفيلم، ووافقت على الفور، واتفقنا بعدها على تقديم الأغنية الثالثة، وبالفعل الأغاني أحدثت صدى كبيراً عند الناس وسعيد بانتشارها». كما شارك في الأوبريت المصري «أنت الأقوى»، الذي يصف مشاركته فيه بأنها مهمة جداً، خصوصاً أثناء انتشار الجائحة التي أثرت على العالم. ويتابع: «تواصل معي رجل الأعمال وليد مصطفى زوج الفنانة كارول سماحة، وعرض عليَّ المشاركة، وبالفعل وافقت، وتشرفت بالعمل مع هذه المجموعة لإيصال معنى ومغذى في ظل أزمة فيروس (كورونا) لكي نبعث برسالة طمأنينة للناس».

يؤمن جسار أنّ الأغاني «السينغل»، أصبحت السائدة والرائجة وسط تراجع الألبومات الفنية خلال السنوات الأخيرة، قائلاً إنّ الأغاني المنفردة مسيطرة بشكل كبير على السوق، نظراً للوضع الاقتصادي العالمي، فأغلب الناس في وقتنا الحالي تقتصد في معاملاتها المادية، ولأنّ كل فنان لا بد أن يظل موجوداً على الساحة فهذا النوع من الأغاني يعدّ ملاذه الوحيد والأخير.

وعن رأيه في الحفلات الافتراضية التي قدمها بعض المطربين في الأشهر الأخيرة، يقول جسّار، إنّ «الحفل بالنسبة لي هو التفاعل والتقارب مع الجمهور، فالفنان يعطي طرباً ويأخذ إعجاباً فورياً بصوته، لكن الحفلات الافتراضية بشكل عام ليست سيئة، ولها وقتها ومهمتها، ولكنّها في تقديري ليست الأساس في عالم الغناء».

وذكر جسار أنّ كلمات أغنياته تطرح قصة متكاملة الملامح بالتّعاون مع ملحنين وشعراء للخروج بعمل مميز في النهاية، إذ يقول: «من يتعامل معي يعرف جيداً ما يليق بي، وما يرسلونه لي من أعمال يعبر عن خلاصة مشواري الفني».

جسار صاحب أغنية «متغبش ثواني» من كلمات خالد تاج الدين، وألحان وليد سعد، التي حققت مشاهدات مرتفعة خلال الآونة الأخيرة، يؤكد أنّ هذه الأغنية جميلة جداً، وتليق به: «شعرت أنّها قريبة مني، لذا ستكون قريبة من الناس، لأنّها ذكرتني بأغانٍ قدّمتها من قبل مثل (غريبة النّاس)، و(خليني ذكرى)، و(مشيت خلاص)، وبالفعل صدق حدسي».

ورد جسار على الانتقادات التي وُجّهت له أخيراً بشأن كثرة تقديمه للأغنيات المصرية، على حساب اللبنانية، قائلاً: «مصر ولبنان بلد واحد، ومنذ بداية مشواري الفني، وأنا أتعرض لمثل هذه الانتقادات، لكنني أعتقد أن اللهجة المصرية قريبة من كل الوطن العربي، وذكاء الفنان يتمثل في تقديم ما يحبه الناس، كما أنّ لبنان بلد يعشقه المصريون، وأهل لبنان يعشقون مصر وأهلها ولهجتها، ومن ينتقد عليه بنفسه أولاً، ولكنني في الوقت ذاته أتشرف بالغناء باللهجة اللبنانية، فهي لهجتي الأم التي نجحت معها، ولي أعمال كثيرة بها مثل (جرح الماضي)، و(أنا بنسحب)، و(بعدك بتحبه)، و(جبال ما بتلاقو)، ولاقت جميعها نجاحاً كبيراً ليس في لبنان فقط بل تخطت الحدود».

وأوضح جسار أنّه من الصعب جمع الأغاني التي يقدمها بالأعمال الدرامية في ألبوم واحد، بسبب ملكيتها لشركة الإنتاج، مشيراً إلى أنّه استمتع بتجربة غنائه وسط الجمهور السعودي قبل أزمة «كورونا»، قائلاً إنّه «جمهور رائع ومتذوق للفن، لذلك أوجّه الشكر لكل القائمين على هذه الفعاليات الفنية الممتعة».

واختتم جسار حديثه بالتأكيد على استفادته من العزلة المنزلية في قضاء معظم أوقاته مع أسرته التي كان يبتعد عنها كثيراً بسبب انشغاله في الغناء والسفر خارج لبنان.

الفنان اللبناني وائل جسار (حسابه الرسمي على «إنستغرام»)

كنوز «الفرعون الذهبي» تجتذب زوار متحف الغردقة

القاهرة: عبد الفتاح فرج

على الرغم من مرور نحو ستة أشهر فقط على افتتاح متحف الغردقة بمحافظة البحر الأحمر (جنوب شرقي القاهرة) وتداعيات جائحة «كورونا» على القطاع السياحي في مصر، استطاعت كنوز توت عنخ آمون، الملقب بـ«الفرعون الذهبي» اجتذاب زوار متحف الغردقة، عبر معرض مؤقت يعد الأول من نوعه داخل متحف مصري، ويضم 10 قطع نادرة من مجموعة «توت» التي أُعيدت إلى مصر أخيراً بعد انتهاء جولاتها الخارجية، التي بدأت عام 2018، زارت خلالها مدينة لوس أنجليس في الولايات المتحدة الأميركية والعاصمة الفرنسية باريس والبريطانية لندن، حيث حقق معرض «كنوز الفرعون الذهبي» نجاحاً غير مسبوق في هذه الدول، خصوصاً في فرنسا التي حطم فيها الرقم القياسي في تاريخ تنظيم المعارض الثقافية بها، حيث زاره أكثر من مليون و400 ألف زائر خلال ستة أشهر في عام 2019، حسب «السياحة والآثار المصرية التي كشفت أن المجلس الأعلى للآثار قرر عرض 10 من هذه القطع بصفة مؤقتة في متحف الغردقة، و10 أخرى في متحف شرم الشيخ الذي سيُفتتح نهاية العام الجاري، لتفعيل استراتيجية ربط السياحة الثقافية بالسياحة الشاطئية في مصر.

ويهدف المعرض الجديد إلى تفعيل استراتيجية ربط السياحة الشاطئية بالسياحة الثقافية التي تتبناها وزارة السياحة والآثار المصرية، ويقول المهندس خالد محفوظ، ممثل القطاع الخاص في متحف الغردقة، لـ«الشرق الأوسط»: «استطاع المتحف الذي افتُتح رسمياً في نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي، جذب السائحين الأجانب خلال الفترة الماضية رغم تداعيات جائحة (كورونا) التي أثرت على القطاع السياحي في العالم كله»، مشيراً إلى أن «معرض توت عنخ آمون جذب الكثير من السائحين الأجانب في المدينة، لاسيما أنه يعد فرصة جيدة للتعرف على حياة الملك الفرعوني الشهير، ومقتنيات المتحف الأخرى النادرة، خصوصاً بعد تفعيل برامج استقبال السائحين عبر كبريات شركات السياحة الدولية».

وتسعى وزارة السياحة والآثار المصرية إلى تجاوز أزمة «كورونا» عبر تنفيذ عدة خطوات من بينها فتح السياحة الداخلية بإجراءات احترازية من ثم إعادة استقبال السائحين الأجانب مع استئناف حركة الطيران وفتح المواقع والمتاحف الأثرية في جميع أنحاء البلاد، وفق محفوظ.

وستظل قطع «الفرعون الذهبي» في متحف الغردقة حتى تُنقل إلى مقر عرضها الدائم في المتحف المصري الكبير المقرر افتتاحه عام 2021. حسب مؤمن عثمان رئيس قطاع المتاحف، الذي أكد في بيان صحافي لوزارة السياحة والآثار أخيراً أن «عرض هذه الكنوز في متحف الغردقة يعد الأول من نوعه خارج المتحف المصري في التحرير».

ويعد التمثال الخشبي المذهب للمعبود بتاح القطعة الرئيسة للمعرض، بجانب تمثال أوشابتي يرتدي النمس المذهب، وغطاء إناء كانوبي ملون على هيئة رأس الملك، وتمثال أوشابتي يرتدي تاج الخربش، ويمسك بالمذنبة والصولجان، وتمثال أوشابتي يرتدي شعرا مستعارا وحية «كبرى» مصنوعة من البرونز وقلادة مذهبة، وسدادة من الخشب الملون تُوضع داخل البوق مصنوعة من الفضة وبوق من الفضة المذهبة، بالإضافة إلى مسند رأس من الفيانس الأزرق، وكرسي توت عنخ آمون المطعم بالأبانوس والعاج، وإناء الملك في شكل زهرة لوتس متفتحة، وعلبة للمرآة من الخشب المذهب على شكل علامة العنخ ومطعمة بالزجاج والعقيق.

ويبرز متحف الغردقة وسائل الجمال والرفاهية في الحضارة المصرية عبر العصور؛ حيث يضم قطعاً تجسد وسائل الراحة في المنازل وأثاثها وأدوات الزينة التي استخدمها المصري القديم من زينة شعر وملابس وكريمات وعطور وإكسسوارات، كما يتناول العرض المتحفي أيضاً المظاهر الرياضية كالصيد النيلي والبري، إلى جانب الآلات الموسيقية وصور من حفلات بها رقص وعزف، بداية من العصر الفرعوني حتى العصور الحديثة، كما يضم بعض مقتنيات أسرة محمد علي، التي جرى انتقاؤها من متاحف أخرى، على غرار متحف المجوهرات في الإسكندرية، وقصر عابدين في القاهرة، لخدمة العرض المتحفي.

متحف الغردقة الذي تبلغ تكلفة إنشائه نحو 160 مليون جنيه مصري (10 ملايين دولار أميركي تقريباً)، يعد أول متحف يتم إنشاؤه بالشراكة بين الحكومة المصرية والقطاع الخاص؛ وعائدات المتحف تتقاسمها وزارة السياحة والآثار، والشركة الخاصة التي تولت عملية الإنشاءات، ويضم قطعاً أثرية نادرة من مناطق تاريخية، في محافظة البحر الأحمر.

ويعود تاريخ المحافظة إلى عصور الفراعنة، وتضم بين جنباتها مناطق أثرية متنوعة، من بينها «أم الفواخير» في وادي الحمامات، ومنطقة «جبل أبو دخان»، وقلاع إسلامية أثرية.

قطع متنوعة في معرض «الفرعون الذهبي» المؤقت بمتحف الغردقة

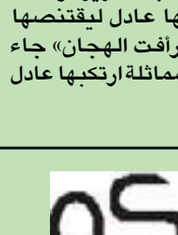

طارق الشناوي

الأخطاء الرائعة

مثلما اكتشف كريستوفر كولومبس عن طريق الخطأ أميركا، فإن عدداً من الأعمال الفنية لعب الخطأ دور البطولة في نجاحها، لديكم مثلاً فيلم «أنت حبيبي»، سنجد مع اقتراب النهاية أنجح الأغنيات «زينة والله زينة» التي وجدت طريقها للفيلم، عندما شاهد فريد النسخة قبل النهائية خلسة من دون علم المخرج يوسف شاهين، فاكتشف أن الفيلم لا يتجاوز زمنه ساعة ونصف الساعة، وقال: فيلم فريد يجب أن يصبح الأطول، وهكذا أصر على أن يبحثوا عن موقف يملأون به الزمن، برغم اعتراض المخرج على المبدأ، وأضافوا للأحداث عُرساً نوبياً، من الممكن من الناحية الدرامية حذفه تماماً، شارك في أدائه بالغناء فريد وشادية وبالرقص هند رستم، وأدى هذا المشهد المقحم لرواج الفيلم، وكان يوسف شاهين يتجنب رؤيته ويعتبره أفشل أفلامه بسبب «زينة والله زينة»، وعن طريق الخطأ وجد الفيلم في باريس، أثناء إقامة احتفالية ليوسف شاهين، فوجد أن الجمهور الفرنسي يردد تحديداً «زينة والله زينة»، فأحب الفيلم.

الموسيقار محمود الشريف أقام دعوى قضائية ضد الإذاعة المصرية في الخمسينات من القرن الماضي لأنهم بسبب خطأ في المونتاج يذيعون الجزء الأول فقط من أغنية ليلى مراد «من بعيد يا حبيبي بسلم»، إلا أنه وبسبب عدم اكتمالها اعتبر الموسيقار محمد عبد الوهاب والكاتب إحسان عبد القدوس أن الأغنية حققت إنجازاً موسيقياً، وتراجع الشريف بعدها عن إقامة الدعوى القضائية.

قال لي محمد صبحي إنه ذهب مع رفيق الرحلة الكاتب لينين الرملي إلى محمد عوض وكان في حقبة السبعينات أحد أهم نجوم الكوميديا، ليتفقوا معه على بطولة مسرحية «انتهى الدرس يا غبي»، كان صبحي سيؤدي دوراً ثانوياً بجوار عوض، إلا أن عوض اعترض على الفصل الثالث، بينما رفض لينين إجراء أي تغيير، وأسند المخرج الدور لصبحي، وتم تدشينه بعدها نجماً جماهيرياً، ذهب عوض لمشاهدة العرض وصعد لتحية الأبطال وعلى المسرح طلب الكلمة، وقال للجمهور مازحاً: أعترف لكم أنني طلعت (....).

فيلم «سواق الأتوبيس»، وهو أحد أهم الأفلام العربية، كتب القصة المخرج محمد خان، إلا أنه بعد أن قرأ السيناريو الذي كتبه بشير الديك، لم يتحمس لإخراجه، وتم ترشيح المخرج خيري بشارة الذي قال إنه ميلودرامي زاعق، وجاء الفيلم إلى عاطف الطيب لإنقاذ الموقف، فكان هو الأهم في حقبة الثمانينات وقال بشارة: حسبتها غلط.

عندما استمع محمد رشدي إلى لحن «بهية» اعتذر لبليغ حمدي قائلاً: غنيت لـ«وهيبة» و«عدوية» و«نجاة» و«نواعم»، وغيرهن وأخجل أن أضيف لهن «بهية»، فكانت من نصيب منافسه التقليدي محمد العزبي، لتصبح أشهر أغانيه، وعندما سألوا عبد الحليم عن الأغنية قال: لو عُرضت علي لقدمتها فوراً، بينما محمد رشدي اعتبرها غلطة، ولكنه أضاف: «النجاح رزق يستحقه العزبي، وربما لم تكن ستحقق نفس الرواج لو رددتها أنا».

تخوف عادل إمام كثيراً من أداء دور «الشيخ حسني» الكفيف في فيلم «الكيت كات» إخراج داود عبد السيد، وذهب الفيلم إلى محمود عبد العزيز، وقال عادل إمام بعد النجاح الجماهيري والنقدي للفيلم إنها بالفعل شخصية درامية رائعة وأثنى أيضاً على أداء منافسه محمود عبد العزيز، وكانت تلك أهم غلطة سينمائية ارتكبها عادل ليقتنصها محمود، والغريب أن مسلسل «رأفت الهجان» جاء الدور أيضاً لمحمود بسبب غلطة مماثلة ارتكبها عادل فصار أشهر أدوار محمود.

عرب عيون

● الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بالإمارات، تفقد أول من أمس، مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الذي يعد أكبر مجمع للقرآن الكريم بالعالم، واطّلع على ما يضمه المجمع من أقسام معنية بعلوم القرآن الكريم ودراساته وبحوثه، كما تفقد متاحف المجمع السبعة، مطلعاً على ما تضمه من مخطوطات ومعروضات أثرية، واستمع إلى شرح عن قسم المقارئ الإلكترونية العالمية والمعنية باستقطاب حفظة كتاب الله، لرفع مستواهم وزيادة معارفهم وصقل مهاراتهم الأدائية.

● عبد العزيز ولد الداهي، وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، تفقد أول من أمس، مقر المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات والصيد، وقدم باحثو المعهد عروضاً للوزير بشأن وضعية وظروف المخزون السمكي الوطني، كما زار الوزير ملحقات الأكاديمية والمعهد العالي لعلوم البحار بحي كانصادو، حيث اطّلع على مختلف الأقسام والورشات، وزار الوزير أيضاً شركتين خصوصيتين تعملان في مجال معالجة أسماك السطح وتصديرها إلى أسواق أوروبا وأفريقيا وآسيا.

● سيرجي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، لبحث التعاون الزراعي وتسهيل تبادل السلع الزراعية والخبرات في مجال إنتاج التقاوي، والمعدات والبحوث الزراعية، ومتابعة ما تم الاتفاق عليه مع نظيره البيلاروسي خلال زيارته لمصر مع رئيس بيلاروسيا في فبراير (شباط) الماضي، وأكد الوزير أن المعدات البيلاروسية لها سمعة طيبة بالسوق المصرية، وأن هناك تعاوناً بالفعل في هذا المجال بين شركة التنمية الزراعية التابعة للبنك الزراعي المصري والشركات العاملة ببيلاروسيا.

● المهندس هاني ضاحي، نقيب المهندسين المصريين، افتتح أول من أمس، برفقة الدكتور هشام الجندي، رئيس الاتحاد المصري للشطرنج، بطولة كأس مصر للشطرنج «رجال» لعام 2020 التي تُجرى فعالياتها بمقر النقابة بالقاهرة على مدار 5 أيام. وأشار إلى أن النقابة يسعدها تنظيم هذه البطولة للعام الثاني بالتعاون مع الاتحاد المصري للشطرنج، بعد توقف الأنشطة الرياضية لفترة طويلة بسبب جائحة فيروس «كورونا»، متمنياً التوفيق للفرق الـ8 التي تتنافس على الفوز بكأس البطولة.

● نورة خليفة السويدي، مديرة الاتحاد النسائي العام بالإمارات، ثمّنت إطلاق برنامج الشيخة فاطمة بنت مبارك للتطوع لمبادرة التوعية الصحية العمالية التطوعية، أول من أمس، الهادفة إلى نشر الوعي والتثقيف الصحي بين العمال تحت شعار «لا تشلون هم». وقالت إن برنامج الشيخة فاطمة بنت مبارك للتطوع يحرص على استقطاب العقول الشابة وتأهيلها وتمكينها من خدمة المجتمع، ورد الجميل للوطن من خلال مبادرات مبتكرة، تسهم في دعم جهود مؤسسات الدولة الصحية الحكومية والخاصة.

● علي حميد الدليمي، وزير التربية العراقي، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لعدد من المراكز الامتحانية للمرحلة الإعدادية في الكاظمية، حيث أبدى ارتياحهُ لما أبداه الطلبة من مستوى عالٍ من الثقة بالنفس واستعداد جيد للامتحان ووعي بتعليماته واستجابة للرسائل الإرشادية التي كانت الوزارة قد وجّهتها لهم. وأكد الدليمي أن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق وزارة التربية والمجتمع من أجل استمرار وتقدم عجلة التعليم في البلاد في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها.

● عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، افتتح أول من أمس، ثلاثة مراكز خدمات بريدية جديدة بالقاهرة لتقديم كل الخدمات البريدية والمجتمعية المتكاملة للمواطنين، يأتي ذلك في إطار تطوير البريد المصري الذي يسعى دائماً إلى توفير منظومة متكاملة من الخدمات المالية والمجتمعية، ومواكبة تطورات العصر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تم استحداث محاور خدمية جديدة تحقق هذه الرؤية من خلال تقديم باقة متكاملة تضم العديد من الخدمات الجديدة المتنوعة.

● مارتن فيتك، سفير جمهورية التشيك في العراق، التقى أول من أمس، على شمران، رئيس دائرة أوروبا في وزارة الخارجية العراقية، حيث جرى في اللقاء بحث العلاقات بين البلدين، والمساهمة التشيكيّة ضمن بعثة حلف الناتو العاملة بالعراق، ومصادقة البرلمان التشيكي على تمديد عمل قوات بلاده في العراق للمُدّة 2021 - 2022، كما ناقش الجانبان التعاون في المجالات المختلفة، وإتمام الإجراءات الخاصّة بالمصادقة على مُذكّرات التفاهم في مجالات النقل، والتعاون الماليّ، والازدواج الضريبيّ، والتعليم، والزراعة، وتشجيع الاستثمار.

الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

عبد العزيز ولد الداهي

سيرجي تيرتنتييف

علي حميد الدليمي

د. عمرو طلعت

مارتن فيتك

كلمات متقاطعة

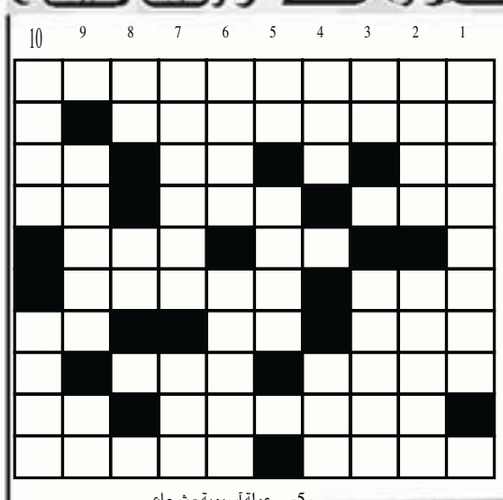

أفقيا

1- لاعب كرة قدم ارجنتيني.
2- مادة مشعة.
3- حرف نصب - عاصفة بحرية "معكوسة" - امر عظيم "معكوسة".
4- حيوان مفترس - شيّد - قاعدة العدد.
5- للنفي - عظم وجسم الامر.
6- طري - من الخطاطيف.
7- ادراك - للنهي - متشابهان.
8- ناشف - مائة عام.
9- من اللدائن - احد الوالدين.
10- شديد السواد - فيلسوف فرنسي.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- من الانبياء - قوم بالمعاندة.
3- خصب - دولة في جبال الهامالايا.
4- منتدى - من الاشجار الحرجية "معكوسة".
5- عملة آسيوية - شجاع.
6- مدينة فرنسية - جرس.
7- امارة اوروبية - علم مؤنث.
8- بحر - قهوة.
9- صاحب نظرية التطور - قادم.
10- لباس الهندية "معكوسة" - قبطان "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ت	و	ك	هـ	و	ل	م	■	ا
2-	ا	ر	ي	ا	م	■	ي	ا	ن	ع
3-	م	ن	■	ف	ا	ن	و	س	■	م
4-	ر	ي	ن	و	■	س	ن	و	■	ا
5-	ا	م	ي	ر	ة	■	■	ل	ي	ل
6-	ل	■	ر	■	و	س	ر	ا	و	■
7-	م	ب	■	ر	ق	ا	ص	■	ن	ي
8-	ص	ي	ا	م	■	ب	ي	س	ا	ن
9-	ر	ب	■	ا	ل	ع	ن	ا	ن	■
10-	ي	د	ا	ن	ا	■	■	ل	ي	ن

سودوكو

9							8	2
	5	1						9
		7		4				
		3	4				7	
					3	6		
				5			1	4
			6					
8	4		9					
5		6						1

الحل السابق

3	4	5	8	9	1	7	2	6
2	7	1	4	3	6	9	8	5
8	9	6	2	5	7	4	1	3
4	8	2	3	1	9	6	5	7
5	1	7	6	4	2	8	3	9
9	6	3	7	8	5	1	4	2
1	5	4	9	7	3	2	6	8
6	3	9	1	2	8	5	7	4
7	2	8	5	6	4	3	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Monday - 14 September 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15266

الاثنين 26 محرم 1442 - 14 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15266

الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport

صبري لموشي: نوتنغهام فورست ما زال يشعر بألم ضياع فرصة التأهل للممتاز

سمير عطاالله

لا تدع الشعر

دعك من الشعر، قال له والده. معظم الآباء قالوا ذلك لأبنائهم، خوفاً عليهم من حياة في التسكع والفقر. لكن الشاعر هنا كان بابلو نيرودا. وسوف يمنحه الشعر الشهرة في العالم، وجائزة نوبل، ومنصب سفير التشيلي في باريس.

تلك هي الحكاية برمّتها. وهي غير عادية، لكنها مألوفة. لقد حدثت لآباء وأبناء كثيرين. في الصحافة وفي الأدب وفي السينما وفي الغناء. محمد عبد الوهاب كان يغني بالسر عن والده. ووالد يسرى هاجمها وهي على مسرح التصوير، وصفع أجمل نساء الشاشة المصرية. وجبران تويني لم يرد لغسان مهنة الصحافة، بل أرسله إلى هارفارد لدراسة الفلسفة، قائلاً له: دع «النهار» لأشقائك، إنهم لا يملكون مواهبك.

مقابل صورة الأب الذي ينهى عن هذه الغوايات الخاسرة، كان هناك شخص يشجع سراً على المغامرة. نيرودا والشعر أطرف هذه الحكايات. ففيما كان والده ينهاه، كانت مديرة مدرسته تشجعه. كان اسمها غابرييلا ميسترال. أصدر أول مجموعة شعرية وهو في الثالثة عشرة. وقبل بلوغه العشرين، أصدر «قصائد حب وأغنية لليأس» أكثر دواوين الشعر مبيعاً في تاريخ أميركا اللاتينية. وعندما أصبح غابرييل غارسيا ماركيز الروائي الأكثر شهرة ومبيعاً في القارة، ونال بدوره جائزة نوبل، قال إن نيرودا هو «أعظم شعراء القرن العشرين في كل لغات الأرض».

التقى نيرودا معلمته العزيزة في معظم مراحل الحياة بعد السنوات الأولى في مدرسة بلدته تيكوما، وقد دخل السلك الدبلوماسي لاحقاً، وكانت هي قد سبقته إليه. وفي عام 1945 كانت أول سيدة في أميركا اللاتينية تنال «نوبل الآداب» وخامس سيدة في العالم.

وبقيت ميسترال كل حياتها في التعليم، كما فعل والدها وأمها من قبل. لكنها ظلت فقيرة، فيما أصبح أشهر تلامذتها من الميسورين. شاب آخر قال له والده دعك من الشعر. كان يريده أن يتسلم تجارة العائلة في دمشق، المدينة المعروفة بسمعتها التجارية منذ التاريخ، وأسواقها الغنية والملونة. وتجارة العائلة كانت ما يسمى في سوريا «مال القبان»، أي ميزان السلع الضخم. ومن هنا لقبت العائلة بالقباني. لكن ها هو ابنها لا يكتفي بكتابة الشعر، بل الملعون منه أيضاً. وعندما أصدر نزار قباني ديوانه الأول «قالت لي السمراء» انقسم حوله أهل الشام، ثم العالم العربي كله. وبيعت كتبه في السوق السوداء. وفي بعض الدول كانت تهرَّب حفظاً في الذاكرة. ومثل نيرودا دخل نزار السلك الدبلوماسي. ومثله خدم في مدريد، حيث تعرف على شعره والشعر الإسباني. وهام بالأندلس وبضفائر الأندلسيات الفاحمة. وانتسب القباني إلى الشعر، بدل الأرز والسكر.

عارضة تقدم زياً من تصميم الإسبانية بالوما سواريز خلال عروض أسبوع للأزياء في مدريد (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

متحف الذهب الأسود

البترول حكاية اجتماعية وأدبية وصحافية وفنية وشعبية في السعودية، قبل أن تكون قصة اقتصادية صناعية كبرى.

المفارقة كما لاحظ الخبير السعودي الدكتور ماجد المنيف أنَّ تأسيس الوحدة السعودية الكاملة، عبر صيغة المملكة تزامن، بل سبق بقليل تدفق العوائد المالية للبترول، بعد نجاح الشركات الأميركية صاحبة الامتياز في استخراج الذهب الأسود من غيران الأرض العميقة التي لم تمسسها يد إنس ولا جان من قبل.

لذلك ولغير ذلك، حسناً فعلت وزارة الثقافة السعودية ووزيرها الأمير بدر الفرحان مؤخراً، حين أعلن عن إطلاق أول متحف للنفط، في يوليو (تموز) 2022. بالشراكة مع مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، في مقر المركز بالعاصمة الرياض.

وسيروي «متحف الذهب الأسود» مسيرة النفط في حياة البشر، عبر أكثر من 200 عمل إبداعي.

وسيستضيف المتحف معارض سنوية مؤقتة، وبرامج تعليمية لجميع الفئات، ويتضمَّن مساحة ثابتة للفنون المعاصرة والعروض المرئية والوسائط المتعددة، وأخرى موازية للمعارض المؤقتة، إضافة إلى متجر، ومقهى، وقاعات للمؤتمرات، ومساحات تعليمية واستشارية.

لو توقفنا فقط عند الجدل في الصحافة السعودية بين كبار الكتاب عن سؤال النفط، وأثره بين السلب والإيجاب، لتاهَ بين الكلام من كثرته.

أو لو تعرضنا للتفاعل الشعري العامي والفصيح منه القادح والمادح منه، لتشعَّبَ بِنا الحديث.

ربما تكون الأمسيات والندوات المرافقة للمتحف هي الموضع الأنسب لهذا النوع من الأحاديث.

الحكاية في السعودية ليست نفطاً وحسب.

حيتان الأوركا مصرّة على إخافة البحارة وتحيير العلماء

لندن: «الشرق الأوسط»

أصيب العلماء بالحيرة لتكرار حوادث اصطدام حيتان «الأوركا» القاتلة بالقوارب الشراعية على امتداد السواحل الإسبانية والبرتغالية. فخلال الشهرين الماضيين، أرسل البحارة من جنوب إسبانيا إلى شمالها نداءات استغاثة بعد مواجهات مقلقة إثر أن فقد زورقان جزءاً من دفتهما، وأصيب بعض أفراد الطاقم بكدمات جراء الاصطدام، فيما تعرضت قوارب عدة لأضرار جسيمة، حسبما ذكرت «الغارديان» البريطانية.

وقد وقع الحادث الأخير بعد ظهيرة يوم الجمعة الماضية، قبالة شواطئ أكورونيا على الساحل الشمالي لإسبانيا، عندما تعرض قارب بطول 36 قدماً، مملوكا لشركة «هيلكون ياختس»، في طريقة إلى المملكة المتحدة لاصطدام متكرر من الخلف بجسم غريب 15 مرة على الأقل، فقد على أثرها القدرة على التوجيه، وسُحب إلى الميناء لتقييم الأضرار، وفقاً لما قاله بيت غرين، المدير الإداري للشركة المالكة.

وفي توقيت متزامن، بُثت تحذيرات إذاعية إثر مشاهدة حوت «الأوركا» القاتل على بعد 70 ميلاً جنوب مدينة فيغو الإسبانية، بالقرب من موقع تصادمين حديثين على الأقل.

وتعد حيتان الأوركا ثدييات اجتماعية عالية الذكاء، وهي الأكبر في عائلة الدلفين، ويقول الباحثون الذين استندوا إلى شهادات مجموعة صغيرة من السكان في مضيق جبل طارق إنها فضولية، ومن الطبيعي أن تتبع القارب من كثب لدرجة التفاعل مع الدفة، ولكن ليس بالقوة التي تُحدث كل هذه الأضرار.

ومن جانبها، حذرت السلطات البحرية الإسبانية السفن، وطالبتها بـ«الابتعاد»، لكن التقارير الواردة من البحارة بشأن المضيق، طوال شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، أشارت إلى أن احتمالية حدوث ذلك ضعيفة، لكن قد يكون هناك حوت واحد على الأقل يلاحق القوارب، في سلوك يتفق العلماء على أنه «غير مألوف ونادر» و«مثير للقلق». ولذلك من السابق لأوانه فهم ما يجري، لكنه يشير إلى مخاطر حقيقية يواجها البحارة والسكان في تلك المنطقة.

وفي 29 يوليو (تموز)، قبالة كيب ترافالغار، كانت فيكتوريا موريس تعمل على قارب بطول 46 قدماً محاطاً بـ9 من «الأوركا» عندما شرعت الحيتان في الاصطدام بجسم السفينة لأكثر من ساعة.

وفي وقت سابق من ذلك الأسبوع، أبلغ قارب آخر في المنطقة عن مواجهة استمرت 50 دقيقة.

ومن غير المعروف ما إذا كانت جميع المواجهات جاءت مع الحوت نفسه، وإن كان ذلك وارداً، إذ تعتقد الدكتورة روث استيبان التي درست سلوك حيتان الأوركا في جبل طارق أنه من غير المحتمل أن تظهر مجموعات الحيتان مثل هذا السلوك غير العادي.

وأفاد ألفريدو لوبيز، عالم الأحياء من منسق دراسة الثدييات البحرية في غاليسيا، بأن حيتان «الأوركا» تشق طريقها عبر الساحل في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام انطلاقاً من خليج قادس لمطاردة التونة في خليج بسكاي.

وفي السياق ذاته، اضطرت فيكتوريا موريس إلى تأجيل إبحارها بعد رفع القارب للإصلاح، قبل أن تنتقل إلى قارب آخر. وبعد تجربتها الأخيرة، أصبحت فيكتوريا متوترة بعض الشيء. وبما أنها خريجة كلية العلوم، فإنها تخطط لمواصلة دراسة الأحياء البحرية، ولديها اهتمام كبير بمعرفة المزيد عن حيتان «الأوركا»، لكنها تفضل عدم الاقتراب أكثر من اللازم في المرات المقبلة.

حوت الأوركا بالقرب من قارب صيد مغربي في مضيق جبل طارق

«ماتيل» تصدر النسخة الثانية من «باربي يوم الموتى»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عاودت شركة «ماتيل» الأميركية لتصنيع الدمى إنتاج دميتها التي أطلقت عليها «باربي يوم الموتى» المستوحاة من تقليد يوم الموتى الذي يقام في المكسيك بصفة سنوية.

في ثوب دانتيل رقيق ووجه يحمل ملامح جمجمة آدمية، أطلت علينا دمية «باربي» الشهيرة بإصدارها الثاني بهذا الشكل في مجموعة «لاكترينا» التي تنتجها الشركة والتي بدأت في تصنيعها عام 2019. حسبما ذكر موقع (سي إن إن) الأميركي.

يعتبر «دي لو مورتيسود»، أو يوم الموتى تقليدا شعبيا مكسيكيا يعود لقرون مضت يجري الاحتفال به في أول يومين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ تزور خلاله العائلات المقابر لتذكر أحبائها بأسلافها المتوفين وبأن الموت لا يدعو للخوف.

يبني الناس في تلك المناسبة أيضًا مذابح رمزية للترحيب بعودة روح المتوفى لليلة واحدة ويُزينونها بالصور والتذكارات وبأشياء تقليدية مثل «بان دي مويرتو»، ويعني خبز الموتى، وبجماجم السكر وأزهار مخملية.

ينتشر تصميم الجمجمة الرمزي على وجوه الدمى والأقنعة، وفي الجماجم المصنوعة من السكر المصبوغ، وأيضا على الوجوه خلال تلك المناسبة.

أما عن سبب تسمية شركة «ماتيل» لتلك السلسلة من المنتجات «لاكترينا»، وتعني الجماجم، فإن جذورها تعود إلى رسم كاريكاتوري ساخر للرسام المكسيكي خوسيه غوادالوبي بوسادا، الذي توفي عام 1913، والذي ابتكر صور الهياكل العظمية التي ترتدي قبعات أنيقة، في إشارة إلى يوم الموتى.

زُيّن الفستان برسم يُظهر القفص الصدري والعمود الفقري

تقنية تُتابع أداء الأجهزة المنزلية من ذبذباتها

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

ابتكر فريق من الباحثين في الولايات المتحدة جهازاً جديداً يمكنه متابعة أداء 17 جهازاً مختلفاً من الأجهزة المنزلية عن طريق الذبذبات الصادرة عنها، بهدف تنبيه المستخدم إلى توقف هذه الأجهزة بعد الانتهاء من عملها.

ويحمل هذا الجهاز الجديد اسم «فيبرو سينس»، وهو يستخدم أشعة الليزر لرصد التغيرات الدقيقة في الذبذبات على الجدران والأسقف والأرضيات داخل المنزل، كما أنّه مزود بمنظومة للذكاء الصناعي يمكنها التمييز بين الذبذبات التي تصدر عن الأجهزة المختلفة، حيث يختزن بصمة معينة لذبذبة كل جهاز للحيلولة من دون حدوث خلط بين الأجهزة وبعضها البعض.

ويهدف فريق الدراسة من جامعة «كورنيل» الأميركية من وراء هذا الجهاز إلى الإسهام في فكرة ابتكار منزل ذكي يعمل بشكل أكثر فعالية وتكاملاً.

ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج»، المتخصص في التكنولوجيا، عن الباحث تشينغ زانغ المتخصص في مجال المعلوماتية، قوله إنّ «إدراك الأنشطة المنزلية المختلفة تتيح للكومبيوتر فهماً أفضل للاحتياجات والسلوكيات البشرية، وبالتالي تحقيق درجة أعلى من التفاعل بين الإنسان والحاسبات».

وأضاف زانغ: «من أجل ابتكار منزل ذكي في الوقت الحالي، لا بد من تثبيت وحدة استشعار لكل جهاز من الأجهزة المنزلية، ولكن التقنية الجديدة هي الأولى من نوعها التي تتيح مراقبة جميع الأجهزة في أكثر من غرفة، بل وفي أكثر من دور من أدوار في آن واحد».

الدفء يساعد في الوقاية من هشاشة العظام

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من جامعة جينيف في سويسرا إلى أنّ التّعرض لدرجات حرارة دافئة (34 درجة مئوية) يحمي من الإصابة بهشاشة العظام. وخلال دراسة أجريت على فئران التجارب، ونشرت في العدد الأخير من دورية «استقلاب الخلية»، وجد الفريق البحثي أنّ الحرارة الدافئة تعزز من إنتاج ميكروبات الأمعاء المتكيفة مع الدفء لـ«البوليامين» البكتيري، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات «البولي أمين» الكلي في الجسم الحي، الذي يؤثر بدوره إيجابياً على نشاط «بانيات» العظم (الخلايا التي تبني العظام)، وتقلل من عدد الخلايا الآكلة للعظام (الخلايا التي تتلف العظام).

وفي إحدى التجارب التي أجريت خلال الدراسة، وضع الباحثون الفئران حديثة الولادة عند درجة حرارة 34 درجة مئوية لتقليل الصدمة الحرارية المرتبطة بميلادها، ووجدوا أن لديهم عظاماً أطول وأقوى، مما يؤكد أن نمو العظام يتأثر بدرجة الحرارة المحيطة.

كما وضع العلماء عدة مجموعات من الفئران البالغة في بيئة دافئة، ولاحظوا أنّه بينما ظل حجم العظام من دون تغيير، تحسّنت قوة العظام وكثافتها إلى حد كبير، ثمّ كرّروا تجربتهم مع الفئران بعد استئصال المبيض، فوجدوا أنّ الدفء يحمي من فقدان العظام الناتج عن تلك الخطوة، التي تشبه هشاشة العظام التي تحدث عند السيدات بعد انقطاع الطمث.

وأراد علماء جنيف فهم دور الميكروبات المتكيفة مع الدفء في هذا التأثير، فزرعوا ميكروبات الفئران التي تعيش في بيئة 34 درجة مئوية في الفئران المصابة بهشاشة العظام، فتحسنت جودة عظامها بسرعة. ويقول ميركو ترايكوفسكي الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره، أول من أمس، الموقع الإلكتروني لجامعة جينيف، «تدل هذه النتائج على تأثيرات الدفء في إحداث كثافة بالعظام وقوتها خلال مرحلة البلوغ بتعديل الوسط الميكروبي بالجسم».

وحتى يتم استخدام هذه المعرفة لتطوير استراتيجيات علاجية جديدة، تمكن الفريق من تحديد نوع من البكتيريا المحبة للدفء. ويضيف ترايكوفسكي: «ما زلنا بحاجة إلى تحديد المزيد من البكتيريا، وتطوير العديد من (الكوكتيلات البكتيرية) لعلاج اضطرابات التّمثيل الغذائي وهشاشة العظام».

قفازات إلكترونية تنقل شعوراً باللمس وتراعي التباعد

سيدني: «الشرق الأوسط»

طوّر فريق من الباحثين في أستراليا قفازات إلكترونية يمكنها أن تعطي المستخدم شعوراً باللمس، مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي بغرض الوقاية من فيروس «كورونا» المستجد. وذكر الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا، أن فريقاً بحثياً من جامعة نيو ساوث ويلز بأستراليا نجح في ابتكار هذه القفازات، على الرّغم من أنّها ما زالت في مرحلة التجارب لحين طرحها في الأسواق.

وتعمل القفازات الإلكترونية عن طريق تحفيز مناطق معينة على سطح الجلد، بحيث تعطي المستخدم نفس الشعور بالملامسة، كما لو كان متلامساً فعلياً مع نفس الأغراض في الحقيقة.

ويقول البروفسير ثان دو، أستاذ علم الروبوتات الطبية في جامعة نيو ساوث ويلز، إنّ الإحساس باللمس يأخذه الكثيرون بوصفه أمراً مسلماً به، مضيفاً أنّ هناك كثيراً من الأفعال التي لا يمكن القيام بها من دون هذا الشعور مثل النقر على لوحة مفاتيح الكومبيوتر أو استخدام الهاتف المحمول أو غير ذلك. وأكد أنّ القفازات الجديدة تشبه ارتداء طبقة ثانية من الجلد فوق البشرة الطبيعية، مشيراً إلى أنّها «مرنة ومطاطة وتعطي شعوراً بالملامسة الطبيعية، وستتيح أشكالاً جديدة من التواصل عن طريق اللمس لتعزيز الأنشطة اليومية للإنسان».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية